RAGIPPASA
1148
1317

١

ملكه الفقير ابراهيم
الحلبي عفي عنه

ثم اهداه لولي نعمته
الدستور الاعظم
الراغب تحي برضى
ربه بحفظ نظام
الامم وفقه الله للقصد
الامم وادام النعم
امين

٥

سر الصناعة

١٥٠ - ٢٤٤

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1148

١٢١٧

راغب باشا كتبخانه سي

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاءك واحسن امتاع العلم واهله بك فانك بحمد الله ما زلت
جمالا له ولهم ووقفا عليه وعليهم اطلب شيء منه كنت له اجابا وطمس منارا له

وجدت اليه منهاجا او قصد غيرك عنه قمت باعبائه محاميا عن حوزته من امامه ووراءه متقيلا
اثار اسلافك الاطايب الذين خصهم الله واياك بارفع المراتب وانتضاهم من سلالة النجباء والنجايب
ان اصنع كتابا يشتمل على جميع احكام حروف المعجم واحوال كل حرف منها وكيف مواقعه في كلام العرب وان اتقصى
القول في ذلك واشبعه واوكده فاتبعت ما رسمته وانتهيت الى ما فصلته ولم اجد مع ما انا بسبيله وانت
ادام الله عزك اعدل شاهد لي به من الغرض والبذل لهذه الصناعة الكثير منتحلها والقانع بالتمويه فيها القليل
محصلها والمطالب نفسه باداء فروضها عذرا في التوقف دون امرك ولا مبتدا على الاخلال بموجب حقك لما
يصلني بك من مرعي الذمم ويضمني اليك من وكيد العصم وانا باذن الله ومعونته وطوله ومشيئته ابلغ من
ذلك فوق قدر الكفاية واحوز فيه بتوفيق الله قصب الغاية واجتنب مع ذلك الاسهاب والاطالة الا فيما
تضمن حكما او نادرا فيه واتبع كل حرف منها بما رويته عن حذاق اصحابنا وجلتهم وحذوته على مقاييسهم
وامثلتهم ما اقدر ان فيه بلوغا لامدك واصابة لغرضك واذكر احوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها
وانقسام اصنافها واحكام مهموسها ومجهورها وشديدها ورخوها وصحيحها ومعتلها ومطبقها ومنفتحها
وساكنها ومتحركها ومضغوطها ومهتوتها ومنحرفها ومشربها ومكررها ومستعليها ومنخفضها الى غير ذلك من الامور واذكر فرق
ما بين الحرف والحركة واين محل الحركة من الحرف هل هي قبله او بعده او معه واذكر ايضا الحروف التي هي فروع مستحسنة والحروف
التي هي فروع مستقبحة والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات

له مخرج ما فاذا حركته اقلقته الحركة وازالته عن محله في حال سكونه وا ذكر

ايضا احوال هذه الحروف في اشكالها والغرض في وضع واضعها وكيف الفاظها ما دامت اصواتا مقطعة
ثم كيف الفاظها اذا صارت اسماء معربة وما الذي يتوالى فيه اعلالان بعد تنقله ثم ما تبقى بعد ذلك من
الصحة على قديم حاله وما يمكن تركيبه ومجاورته من هذه الحروف وما لا يمكن ذلك فيه وما يحسن وما يقبح
منه ثم افردها بعد لكل واحد منها بابا اغترق فيه ذكر احواله وتصرفه في الكلام من اصليته وزيادته وصحته
وعلته وقلبه الى غيره وقلب غيره اليه وليس غرضنا في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفة لان ذلك
كان يقود الى استيعاب جميع اللغة وهذا مما يطول جدا وليس عليه عقدنا هذا الكتاب وانما الغرض فيه
ذكر احوال الحروف مفردة او منتزعة من ابنية الكلم التي هي موضوعة فيها لما يخصها من القول في انفسها
واقرن ذلك شيئا على تاليف حروف المعجم دون مدارج الحروف كما اثرت وسانجشم لطاعتك المضض بانكشاف
اسرار هذا العلم وبدوها لمن يتيه رعمه وهو غار منه ويقرب اليه وهو ناء عنه ويظهر اللطف لسواء الجفاوة
وهو الغاية في الجهل بها والغباوة ومن اذا قامت سوقه بين الرعاع والهمج فقد علا عند نفسه ارفع الدرج
وانبي ما عليه في عقوق العلم ومروقه من جملة حملته واشياعه وحفظته ولولا امكانك مما مكنته من فضلاء
غرره وعيونه ولحتال ابكاره وعيونه على ان ما اخذه من هذا الوجه خداعا وغلبة ومواربة وحيلة
فاحر به الا يكون عند الله زاكيا والامن داء الجهل شافيا جعلنا الله ممن اذا انعم عليه شكر واذا وعظ اعتبر
وجعل ما عملنا خالصا لوجهه مدنيا من رضاه مبعدا عن غضبه فانما نحن له وبه والحمد لله وصلواته
الزاكية الطيبة المباركة على محمد المرتضى واله وصحبه وهو حسبنا وكفى اعلم ان الصوت عرض يخرج مع النفس
مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى
المقطع اينما عرض له حرفا وتختلف اجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها فاذا تفطنت لذلك وجدته
على ما ذكرته لك الا ترى انك تبتدئ الصوت من اقصى حلقك ثم تبلغ به اي المقاطع شئت فتجد
له جرسا ما فان انتقلت منه راجعا عنه او متجاوزا له ثم قطعت به سمعت عند ذلك صدى غير
الصدى الاول وذلك نحو الكاف فانك اذا قطعت بها سمعت هنا الصدى ما فان رجعت الى القاف
سمعت غيره وان جزت الى الجيم سمعت غير ذينك الاولين وسبيلك اذا اردت اعتبار صدى الحرف
ان تاتي به ساكنا لا متحركا لان الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره وتجتذبه الى جهة الحرف الذي
هي بعضه وتدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لان الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول اك اق
اج وكذلك ساير الحروف الا ان بعض الحروف اشد حصرا للصوت من بعضها الا ترى انك تقول في الدال و
الطاء واللام اد اط ال فلا تجد للصوت منفذا هنا ثم تقول اص اس از اث اف فتجد الصوت تبع
الحرف فانما يعرض هذا الصويت التابع لهذه الحروف ونحوها ما وقفت عليها لانك لا تنوي الاخذ
في حرف غيرها فيتمكن الصوت فيظهر فاما اذا وصلت هذه الحروف ونحوها مما ستبينه في اماكنه
فانك لا تحس معها شيئا من الصوت كما تجده معها اذا وقفت عليها وذلك نحو يصبر ويسلم ويزلف ويثرد
ويفتح وانما كان ذلك كذلك من قبل انك اخذت في حرف اخر وتاهبت له فحال ذلك بينك وبين التلبث و
الاستراحة التي يوجد معها ذلك الصويت وسترى ذلك ملخصا بمعونة الله فان اتسع مخرج الحرف حتى
لا ينقطع الصوت عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى ينفد فيفضي حسيرا الى مخرج الهمزة

فينقطع بالضرورة عندها اذا لم يجد منقطعًا فيما فوقها والحروف التي اتسعت مخارجها ثلثة الالف ثم الواو ثم اليا
واوسعها والينها الالف ثم اليا ثم الواو الا ان الصوت الذي يجري في اليا يخالف الصوت الذي يجري في الالف والواو
والصوت الذي يجري في الواو يخالف الصوت الذي يجري في الالف والياء والعلة في ذلك انك تجد الفم والحلق في تلك
الاحوال مختلف الاشكال اما الالف فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط او حصر واما
الياء فتجد معها الاضراس سفلًا وعلوًا قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته وتفاج الحنك عن ظهر اللسان فجرى الصوت
متصعدًا هناك فلاجل تلك الفجوة ما استطال واما الواو فتضم لها معظم الشفتين وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج
منه النفس ويتصل الصوت فلما اختلفت اشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الاحرف الثلاثة اختلف الصدى
المنبعث من الصدر وذلك قولك في الالف آ وفي اليا اي وفي الواو او ولاجل ما ذكرنا من اختلاف الاجراس
في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي اسباب تباين اصدائها شبه بعضهم الحلق والفم بالناي فان الصوت
يخرج فيه مستطيلًا املس ساذجًا كما يجري الصوت في الالف غفلًا بغير صنعة فاذا وضع الزامر انامله على خروق
الناي المنسوقة وراوح بين عمله اختلفت الاصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه فكذلك اذا قطع
الصوت في الحلق والفم واعتمد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا في هذه الاصوات المختلفة ونظير ذلك ايضًا
وتر العود فان الضارب اذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتًا فان حصر اخر الوتر ببعض اصابع يسراه ادى صوتًا اخر
فان ادناها قليلًا سمعت غير الاثنين ثم كذلك كلما ادنى اصبعه من اول الوتر تشكلت للناس اصداء مختلفة الا ان الصوت
الذي يؤديه الوتر غفلًا غير محصور تجده بالاضافة الى ما اداه وهو مضغوط محصور املس مهتزًا ويختلف ذلك بقدر
قوة الوتر وصلابته وضعفه ورخاوته فالوتر في هذا التمثيل كالحلق والخفقة بالمضراب عليه كاول الصوت
من اقصى الحلق وجريان الصوت فيه غفلًا غير محصور كجريان الصوت في الالف الساكنة وما يعترضه من الضغط
والحصر بالاصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع واختلاف الاصوات هناك كاختلافها
هاهنا وانما اوردنا بهذا التمثيل الاصابة والتقريب وان لم يكن هذا الفن مما لنا ولا لهذا الكتاب به تعلق ولكن
هذا القبيل من هذا العلم اعني علم الاصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى لما فيه من صنعة الاصوات والنغم
فقد ثبت بما قدمناه معرفة الصوت من الحرف وكشفنا عنهما بما هو مجاوز للاقناع في بابهما ووضحت حقيقتهما
لمتاملهما فاما القول على لفظهما فان الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتًا فهو صائت وصوّت تصويتًا فهو
مصوِّت وهو عام غير مختص يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار قال الله عز وجل ان انكر الاصوات لصوت الحمير
وقال الشاعر يصف الابل • كانما اصواتها في الوادي • اصوات حج من عمان غادي •
وقال ذو الرمة وهو من ابيات الكتاب • كان اصوات •
من ايغالهن بنا • اواخر الميس انقاض الفراريج • يريد كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا اصوات
الفراريج ففصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر لضرورة الشعر ومثله كثير الا انا ندعه لشهرته ولان
هذا الكتاب ليس موضوعًا له والميس خشب الرحل ومن مسائل الكتاب له صوت صوت حمار ويقال رجل صات
اي شديد الصوت وحمار صات كما يقال رجل مال كثير المال ورجل نال كثير النوال وكبش صاف اي كثير الصوف
وبئر ماهة كثيرة الما ورجل هاع لاع وامراة هاعة لاعة ورجل خاف ويوم طان وراح كثير الطين
والريح وتقدير هذه الاوصاف كلها عندنا فعِل مكسورة العين قال النظار الفقعسي •

• كانني فوق اقب سهوق • جاب اذا عشر صات الارنان •
فاما قولهم لفلان صيت اذا انتشر ذكره في الناس فمن هذا اللفظ الا ان واوه انقلبت ياء لانكسار الصاد
قبلها وكونها الساكنة كما قالوا ريح من الروح وقيل من القول وكانهم بنوه على فعل للفرق بين الصوت المسموع
وبين الذكر المتعالم المشهود على انهم قد قالوا ايضا قد انتشر صوته في الناس يعنون به الصيت الذي هو الذكر
والصيت في هذا المعنى اعم واكثر استعمالًا من الصوت ولا يستعمل الصيت الا في الجميل من الذكر دون القبيح
والصوت مذكر لانه مصدر بمنزلة الضرب والقتل والعقر والغدر فاما قول رويشد بن كثير الطائي
• يا ايها الراكب المزجي مطيته • سائل بني اسد ما هذه الصوت •
فانما انثه لانه اراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة اعني تانيث المذكر لانه خروج عن اصل الى فرع وانما
المستجاز من ذلك رد التانيث الى التذكير لان التذكير هو الاصل بدلالة ان الشيء مذكر وهو يقع على المذكر و
المؤنث فعلمت بهذا عموم التذكير وانه هو الاصل الذي لا ينكر ونظير هذا في الشذوذ قوله وهو من ابيات الكتاب
• اذا بعض السنين تعرقتنا • كفى الايتام فقد ابي اليتيم •
وهذا اسهل من تانيث الصوت قليلًا لان بعض السنين سنة وهي مؤنثة وهي من لفظ السنين وليس
الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها ونظائر هذا كثيرة ومنها ما حكاه الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء انه
سمع بعض العرب يقول وذكر انسانا فقال فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقيل له اتقول جاءته كتابي فقال
نعم اليس بصحيفة فقلت له ما اللغوب فقال الاحمق ومثل ذلك قول لبيد •
فمضى وقدمها وكانت عادة • منه اذا هي عردت اقدامها • لو انث الاقدام لانه ذهب بها الى التقدمة
قالوا ونحوه قول الاخر غفرنا وكانت من سجيتنا الغفر انث الغفر لانه اراد المغفرة ونحو هذا قول الله عز وجل
تلتقطه بعض السيارة لان بعضها سيارة وقال الاخر •
• اتهجر بيتا بالحجاز تلفعت • به الخوف والاعداء ام انت زائره • اراد المخافة فانث
لذلك وذكر سيبويه ذهبت بعض اصابعه فانث البعض لانه اصبع في المعنى وهذا كثير الا انا ندع
اغتراقه كراهة لطول الكتاب واما الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه ان الحرف انما وقعت
في الكلام يراد بها حد الشيء وحدته من ذلك حرف الشيء انما هو حده وناحيته وطعام حريف يراد به حدته
ورجل محارف اي محدود عن الكسب والخير ويقال فيه ايضا مجارف بالجيم ومثله محرف ومجلف كان
الخير قد حرف عنه وجلف كما يجلف القلم ونحوه وقولهم انحرف فلان عني من هذا ايضا كانه
جعل بيني وبينه حدًا بالبعد والانعزال وقال ابو عبيدة في قول الله عز وجل ومن الناس من
يعبد الله على حرف اي لا يدوم وتقول انما انت على حرف اي لا اثق بك وهذا راجع الى ما قدمناه لان تاويله انه
قلق في دينه على غير ثبات ولا طمانينة ولا استحكام بصيرة فكانه معتمد على حرف دينه غير واسط فيه
كالذي هو على حرف الجبل ونحوه وقال احمد بن يحيى اي على شك وهذا هو المعنى الاول ومن هنا
سميت حروف المعجم حروفًا وذلك ان الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه ويجوز ان
يكون سميت حروفًا لانها جهات الكلم ونواحيه كحروف الشيء وجهاته المحدقة به ومن هنا قيل فلان يقرأ
بحرف ابي عمرو وغيره من القراء وذلك لان الحرف حد ما بين القراءتين وجهته وناحيته فيجوز ان يكون

قولهم حرف فلانٍ يراد به حروفه التي يقرأ بها اي القارئ يؤديها باعيانها من غير زيادة ولا انتقاص
فيها فيكون الحرف في هذا وهو واحد واقعًا موقع الحروف وهي جماعة كقوله عز وجل والملك على ارجائها اي
والملائكة وكقوله وجاء ربك والملك صفًّا صفًّا اي والملائكة وقولنا اهلك الناس الدينار والدرهم اي
الدنانير والدراهم وكقولنا الاسد اشد من الذئب اي الاسد اشد من الذئاب وهذا واسع في كلامهم
ونحوه ... الملك افضل من الانسان اي الملائكة افضل من الناس ومن هذا سمى اهل العربية
ادوات المعاني حروفًا نحو من وقد وهل وبل وذلك لانها تاتي في اوايل الكلام واواخره في غالب الامر
فصارت كالحروف والحدود له ومنه قولهم لهذه البقلة الحادة الحرف سمي بذلك لحدته والعرب تسمي ايضًا
الناقة حرفًا ومنه قولهم ناقة حرف اي ضامر وتاويل انها قد تحددت عطافها بالضمر والهزال وليس هذا الضمر
يكون معه وهن واسترخاء وقال بعضهم الحرف التي انتقلت من الهزال الى السمن وتاويل هذا القول
انها قد انحرفت من حال الى حال وقال بعضهم الحرف التي كانها حرف جبل في شدتها وصلابتها وهذا
واضح جلي وقال بعضهم الحرف التي كانها حرف السيف في مضائها وحدتها وهذا ... مفهوم غير
خفي وقال بعضهم شبهت لضمرها بحرف من حروف المعجم وهو الالف لدقتها وتقويسها وقال احمد بن
يحيى لانها انحرفت عن السمن وهذه كلها معانٍ متقاربة ومن هذا قيل لمكسب الرجل وطعمته الحرفة كانها
الجهة التي انحرف اليها عما سواها من المكاسب والمحراف الميل سمي بذلك لحدته او لانه يعرف به حد الجراح
وقدرها اي يسبر به قال القطامي يصف جراحة
اذا الطبيب بمحرافيه عالجها زادت على النقر او تحريكها ضجما الضجم الميل والاختلاف والتحريف في الكلام
تغييره عن معناه كانه ميل به الى غيره وانحرف به نحوه كما قال الله تعالى في صفة اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه
اي يغيرون معاني التوراة بالتمويهات والتشبيهات ويقال انحرف الانسان وغيره عن الشيء وتحرف
واحرورف قال وان اصاب عدواء احرورفا عنها وولاها الظلوف الظلفا يصف ثورًا يحتفر كناسا
وانشد ابو زيد مشي الجعليلة بالحرف الثقل الجعليلة الناقة الصلبة وقال الحرف
مسيل الماء وتاويله انه انحرف فسال الماء عنه ولم يستقم فيثبت عليه وهذا كله يشهد لمعنى الحرف وهذه
الطريق من الاشتقاق مما يحذق حقيقتها من كان يقظًا متناصا ذكرا ريضا فقد اتينا على ذكر معنى الصوت
والحرف ويتلو ذلك الحركة واعلم ان الحركات ابعاض حروف المد واللين وهي الالف والياء والواو فكما
ان هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الالف والكسرة
بعض الياء والضمة بعض الواو وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الالف الصغيرة والكسرة الياء
الصغيرة والضمة الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة الا ترى ان الالف والواو والياء اللواتي
هن حروف توام كوامل قد تجدهن في بعض الاحوال اطول واتم منهن في بعض وذلك قولك يخاف وينام و
يسير ويطير ويقوم ويسوم فتجد فيهن امتدادًا واستطالة ما فاذا اوقعت بعدهن الهمزة او الحرف
المدغم ازددن طولًا وامتدادًا وذلك نحو يشاء ونداء ويسوء ويجوء ويجيء ويفيء وتقول مع الادغام شابة و
دابة وتطيب بكر وتسير رشد وتمود الثوب وقد قوص زيد بما عليه فلا ترى الى زيادة الامتداد فيهن
بوقوع الهمزة والمدغم بعدهن وهن في كل موضعه يسمين حروفًا كوامل فاذا جاز ذلك فليس تسمية

الحركات

الحركات حروفًا صغارًا بابعد في القياس منه ويدلك على ان الحركات ابعاض لهذه الحروف انك متى اشبعت
واحدة منهن حدث الحرف الذي هي بعضه وذلك نحو فتحة عين عمر فانك ان اشبعتها انشات بعدها الفًا فقلت
عامر وكذلك كسرة عين عنب ان اشبعتها انشات بعدها ياء ساكنة وذلك قولك عينب وكذلك ضمة عين
عمر لو اشبعتها لانشات بعدها واوًا ساكنة وذلك قولك عومر فلولا ان الحركات ابعاض لهذه الحروف
واوايل لها لما تنشات عنها ولا كانت تابعة لها ويزيد ذلك وضوحًا لك ان جميع حروف المعجم غير هؤلاء الثلاثة
الاحرف لك ان تاتي بكل حرف منها بعد اي الحركات شئت فلا تجد مع ذلك نبوًّا في اللفظ ولا استكراها سواء كن
سواكن او متحركات وذلك نحو اللام من سلم وسلم وسلمى وكذلك العين من سعد وسعد و
سعادة وسعاد وسعيد وسعود فاما استكراههم الخروج من كسر الى ضم بناءً لازمًا فليس ذلك شيئا
راجعًا الى الحروف انما هو استثقال منهم الخروج من ثقيل الى ما هو اثقل منه وانت لو رمت ان تاتي
بكسرة او ضمة قبل الالف لم تستطع ذلك البتة وكذلك لو تكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة
او الضمة قبل الياء الساكنة المفردة لتجشمت فيه مشقة وكلفة لا تجدها مع الحروف الصحاح وذلك
نحو قيل من القول والطول اصلها ان تقول قول وطول ثم تستثقل ذلك فتقلب الواو للكسرة قبلها ياءً
فتقول قيل وطيل وقد قالتهما العرب مقلوبتين هكذا ونحوهما ميزان وميعاد وميقات كل هذه
من الواو في وزن ووقت ووعد وكذلك قالوا موسر وموقن واصلهما ميسر وميقن وكرهوا الياء بعد ضمة
فابدلوها واوًا وكذلك الياء في قراطيس انما هي بدل من الف قرطاس والواو في ضويرب انما هي بدل من
الالف في ضارب وانما قلت هذه الحروف بعد هذه الحركات لانك اذا بدأت بالكسرة فقد جئت
ببعض الياء وآذنت بتمامها واذا تراجعت عنها الى الواو فقد نقضت اول قولك باخره وخالفت بين طرفيه
وكذلك اذا بدأت بالضمة ثم جئت بعدها بالياء فقد جئت بامر غير المتوقع لانك لما جئت بالضمة
توقعت الواو فاذا عدلت الى الياء فقد ناقضت باخر لفظك اوله الا ان ذلك وان كان مستثقلا
فليس بمستحيل في الطاقة والطوع كاستحالة مجيء الالف بعد الكسرة والضمة فان قلت فما بالك
تقول الغير والغيبة والعوض والطول فتاتي بالياء بعد الضمة وبالواو بعد الكسرة فالجواب انه
انما جاز ذلك من قبل ان الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصحاح فجازت
مخالفة ما قبلهما من الحركات اياهما وكذلك قولهم اجلوذ اجلواذا واخروط اخرواطا فصحت الواو
الاولى في اخرواط واجلواذ من قبل انها لما ادغمت في التي بعدها قويت وضارعت الحروف
الصحاح فجاز ثباتها مع انكسار ما قبلها وكذلك قالوا قرن الوى وقرون لي فصحت الياء الاولى
وان كانت ساكنة مضمومًا ما قبلها من قبل انها قويت بالادغام فحصنها عن القلب فان قلت فما
بالك تقول سوط وحوض وثوب وشيخ وقيد فتصح الواو والياء وهما ساكنتان وقبلهما
حركتان تخالفهما وهلا قلبتهما الفًا لانفتاح ما قبلهما كما تقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها
في نحو ميزان وميقات والياء واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها في نحو الكوسى والطوبى فالجواب في ذلك ان
بين الياء وبين الواو قربًا ونسبًا ليس بينهما وبين الالف الا ترى انهما تثبتان في الوقف في المكان الذي
يحذف فيه وذلك قولك هذا زيد ومررت بزيد ثم تقول ضربت زيدا وتراهما يجتمعان في القصيدة

الواحدة ردفين نحو قول امرئ القيس • قد اشهد الغارة
الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب • قاف فيها
كالذال لو بثت عراها وهي مثقلة وفاتها وذم منها وتكريب • ولا يجوز معهما
الف في مكانهما فلما كان بين الياء والواو هذا التقارب وتباعدا من الالف هذا التباعد وغيره مما
سنذكره في اماكنه جذبت كل واحدة منهما صاحبتها اليها لانهما صارتا لما ذكرناه من امرهما بمنزلة الحرفين
يتقارب مخرجاهما نحو الطاء والدال والظاء والذال فقلبت الواو للكسرة قبلها والياء للضمة قبلها
ولما تباعدت الالف منهما تباعدت الفتحة ايضا من الضمة والكسرة فلم تقو الفتحة في نحو سوط وحوض
وبيت وقيد على قلب الواو والياء الفا واحتمل لما ذكرناه من التقارب الذي بينهما ولخفة الفتحة مجيء الواو
والياء ساكنين بعد الفتحة فان قلت فقد نرى الفتحة تقلب الواو والياء المتحركتين الفا في نحو قام وباع وخاف
وطال وقد قدمت من قولك ان الحركة في الحرف تقويه وتحصنه فاذا جاز للفتحة ان تقلب الحرف المتحرك القوي
وهما الواو والياء في نحو قام وسار فهلا قلبت الحرف الساكن الضعيف في نحو بيت وشيخ وحوض وسوط
فالجواب ان هذه مغالطة من السائل ودعوى في سؤاله وذلك ان الواو والياء في نحو قام وباع لم تقلبا الفين
لان الفتحة قويت عليهما متحركتين فقلبتهما ولو كان ذلك كذلك لوجب قلب الواو في نحو عوض وحول وقلب
الياء واوا في نحو عيبة وشيرة بل كان ذلك مع الضمة والكسرة اوجب لثقلهما وقوة تاثيرهما وانما كان
انظر فاشبع ضمة الظاء فنشا عنها واو وقد اجرت العرب ايضا الحرف مجرى الحركة في قولهم لم يخش ولم
يسع ولم يرم ولم يغز فحذفوا هنا الحرف للجزم كما تحذف له الحركات في نحو لم يقم ولم يقعد وكذلك ايضا
اجروا الحركة مجرى الحرف فاجازوا صرف هند اسم امراة معرفة فاذا تحرك الاوسط منعوها الصرف معرفة البتة وذلك
في نحو قدم وصارت الحركة في قدم في منع الصرف بمنزلة الياء في زينب والالف في عناق ونحوهما في منع الصرف
ولهذا نظائر سنذكرها في مواضعها ان شاء الله افلا ترى الى هذه الحروف كيف تتبع الحركات التي هي قبلها وابعاض
لها فقد صح ما قدمناه وانما نحو الحروف التي هي ابعاضها فالفتحة تجتذب الحرف نحو الالف والكسرة تجتذب
نحو الياء والضمة تجتذب نحو الواو ولا يبلغ الناطق بها مدى الحروف التي هي ابعاضها فان بلغ بها مداها تكملت
الحركات حروفا اعني الفا وياء وواوا واعلم ان الحروف في الحركة والسكون على ضربين ساكن ومتحرك فالساكن
ما امكن تحميله الحركات الثلث نحو كاف بكر وميم عمرو الا ترى انك تقول بكر وعمرو وبكر وعمرو وبكر وعمرو
فلما جاز ان تحمله الحركات الثلاث علمت انه كان قبلها ساكنا والمتحرك هو الذي لا يمكن تحميله اكثر من حركتين
لان الحركة التي فيه قد استغنى بكونها فيه عن اجتلابها له ونحو ميم عمر يمكن ان تحملها الكسرة والضمة
فتقول عمر وعمر ولا يمكنك ان تجتلب لها فتحة لانها قد كانت في اول اعتبارك اياها مفتوحة والحرف الواحد
لا يحمل حركتين لا متفقتين ولا مختلفتين واذا كانت الحركات ثلثا فتحة وكسرة وضمة فالمتحرك اذا على ثلاثة
اضرب مفتوح ومكسور ومضموم فالمفتوح هو الذي اذا اشبعت حركته حدثت عنها الف نحو ضاد ضرب لك ان
تشبع الحركة فتقول ضارب والمكسور هو الذي اذا اشبعت حركته حدثت عنها ياء نحو ضاد ضراب الملك
تشبع الحركة فتقول ضيراب والمضموم هو الذي اذا اشبعت حركته حدثت عنها واو نحو ضرب لك ان تشبع
الضمة فتقول ضوربا لا ان هذه الاحرف اللواتي يحدثن عن اشباع الحركات لا يكن الا سواكن لانهن مدات

والمدات لا يتحركن ابدا ايضا ان الحركة التي يتحملها الحرف لا تخلو في المرتبة ان تكون قبله او معه او بعده
فمحال ان تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف وذلك ان الحرف كالمحل للحركة وهي كالعرض فيه فهي لذلك محتاجة
اليه فلا يجوز وجودها قبل وجوده ايضا فلو كانت الحركة قبل الحرف لما جاز الادغام في الكلام اصلا
الا ترى انك تقول قطع فتدغم الطاء الاولى في الثانية ولو كانت حركة الطاء الثانية في المرتبة قبلها
لكانت حاجزة بين الطاء الاولى وبين الطاء الثانية ولو كان الامر كذلك لما جاز ادغام الاولى في
الثانية لان الحركة على هذه المقدمة ترتيبها ان تكون قبل الطاء الثانية بينها وبين الاولى واذا حجز بين الحرفين
حركة بطل الادغام فجواز الادغام في الكلام دلالة على ان الحركة ليست قبل الحرف المتحرك بها فقد بطل بما
ذكرناه ان تكون حركة الحرف في الرتبة قبله وبقي ان تكون معه او بعده وفي الفرق بينهما بعض الاشكال
فالذي يدل على ان حركة الحرف في الرتبة بعده انك تجدها فاصلة بين المثلين والمتقاربين اذا كان
الاول منهما متحركا فالمثلان نحو قصص ومضض وطلل وشرر وخضض وعمر فلولا ان حركة الحرف
الاول من هذين المثلين بعده لما فصلت بينه وبين الذي هو مثله بعده ولو لم تفصل لوجب الادغام
لانه لا حاجز بين المثلين فان ظهر هذان المثلان ولم يدغم الاول منهما في الاخر كان دلالة على فصل
واقع بينهما وليس هاهنا فصل البتة غير حركة الحرف الاول فان قيل ما تنكر ان يكون الفاصل بين المثلين
في طلل وشرر انما هو حركة الحرف الاخر دون ما ذهبت اليه من حركة الاول قيل قد تقدم من القول ما
فيه دلالة على ان الاصل في قام قوم وفي خاف خوف وفي طال طول وفي هاب هيب فلما اجتمعت ثلثة اشياء
متجانسة وهي الفتحة والواو والياء وحركة الواو والياء كره اجتماع ثلاثة اشياء متقاربة فهربوا من الواو
والياء والفتحة الى لفظ تؤمن فيه الحركة وهو الالف وسوغها ايضا انفتاح ما قبلها فهذا هو
العلة في قلب الواو والياء في نحو قام وباع لا ما ادعاه السائل من ان الفتحة قويت على قلب الحرف المتحرك
وسنذكر فيما يستقبل باذن الله على مضارعة حروف اللين للحركات فاما الكسرة في نحو عوض وطول فلو
قلبت لها الواو المتحركة كما قلبت الواو المتحركة في قام الفا للفتحة واستثقال حركتها لوجب ان يقال
طيل وحيل فلا تصير الى حرف تؤمن فيه الحركة انما اصرت الى الياء والياء قد يمكن تحريكها وليس
كذلك الالف في قام لانك قد صرت من الواو الى حرف تؤمن حركته والياء في عيبة كالواو في عوض لانه
ليس قبلهما فتحة تجتلب الالف التي تؤمن حركتها فلذلك لم يقلبا فافهم على ان من العرب من يقلب في بعض
الاحوال الواو والياء الساكنين لفتين الفتحة قبلهما وذلك نحو قولهم في الحيرة حاري وفي طيء طائي
واجاز غير الخليل في آية ان يكون اصلها أيية فقلبت الياء الاولى الساكنة الفا لانفتاح ما قبلها وقالوا
ارض داوية منسوبة الى الدو واصلها دوية فقلبت الواو الاولى الساكنة الفا لانفتاح ما قبلها الا ان
ذلك غير مقيس عليه غيره ومع هذا فتنبه ما ذكرت لك فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الاحرف
انها توابع للحركات ومنتشية عنها وان الحركات اوايلها واجزاء منها وان الالف فتحة مشبعة والياء كسرة
مشبعة والواو ضمة مشبعة يؤكد ذلك عندك ان العرب ربما احتاجت في اقامة الوزن الى حرف مجتلب
ليس من لفظ البيت فتشبع الفتحة فيتولد بعدها الف واو وانشد سيبويه فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة
وزناد راعي اراد بين نرقبه اتانا فاشبع الفتحة فحدثت بعدها الف فان قيل فالام اضاف الظرف

الذي هو بَيْنَ وقد علمنا ان هذا الظرف لا يضاف من الاسماء الا الى ما يدل على اكثر من الواحد وما عطف عليه غيره بالواو دون ساير حروف العطف نحو المال بين القوم والمال بين زيد وعمرو وقوله نرقبه جملة والجملة لا مذهب لها بهذا الظرف فالجواب ان ههنا واسطة محذوفة وتقدير الكلام بين اوقات نحن نرقبه انا نا اى اتانا بين اوقات رقبتنا اياه والجمل مما يضاف اليها اسماء الزمان نحو اتيتك زمن الحجاج امير واوان الخليفة عبد الملك ثم انه حذف المضاف الذي هو اوقات واولي الظرف الذي كان مضافا الى المحذوف الجملة التي اقيمت مقام المضاف اليها كقوله عز وجل واسأل القرية اى اهلها هكذا علقت عن ابى على رضى الله عنه في تفسير هذه اللفظة وقت القراة عليه وقل من يضبط ذلك الا من كان متقنا اصيلا في هذه الصناعة ومثل البيت الذي مضى بيت اخر من ابيات الكتاب وهو قول الفرزدق •

• تَنْفي يَدَاها الحَصى في كُلِّ هاجِرَةٍ • نَفْيَ الدَّراهيمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ • اراد الصيارف فاشبع الكسرة وتولدت عنها ياء فاما الدراهيم فلا حجة فيه لانه يجوز ان يكون جمع درهام فقد نطقت به العرب قال لو ان عندي مائتي درهام • لجاز في آفاقها خاتامي • ومثل البيت الاول ايضا قول ابي ذؤيب • بَيْنا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ • يوما اُتيحَ له جَرِيٌّ سَلْفَعُ • يريد بين تعنقه الا ان هذه الالف وان كانت اشباعها للفتحة فانها في هذا الموضع زيادة لازمة وانشدنا ابو علي لابن هرمة يرثي ابنه • فانت من الغوائل حين ترمى • ومن ذم الرجال بمُنْتَزاحِ • اراد بمنتزح فاشبع فتحة الزاي وانشدني ايضا •

الله يعلم انا في تلفتنا • يوم الفراق الى اخواننا صُوَرُ • وانني حيثما يثني الهوى بصري • من حيثما سلكوا ادنو فانظور • ... احبابنا
وانما كان يريد انظر فاشبع ضمة الظاء فنشأ عنها واو وان الحركة لا يجوز ان تكون قبل الحرف ويدل على فساد قول من قال ان الحركة بين المثلين في نحو جلد وصدد انما هي حركة الثاني انه لو فصل ههنا بالحركة لوجب الفصل بها في نحو شَدَّ ومَدَّ وقَدَّ لان الثاني من الحرفين متحرك فوجود الادغام في نحو شدّ وقدّ مع حركة الثاني منهما دلالة على ان الحركة في الحرف الثاني لم تفصل بينه وبين الاول ولو كانت في الرتبة قبله لوجب الفصل بها بينهما فهذا امر كما تراه واضح في المثلين واما المتقاربان نحو قولك في وتد اذا سكنت التاء لارادة الادغام وتد وكانت الحركة في التاء قبل اسكانها فاصلة بينها وبين الدال فوجب لذلك الاظهار فلما سلبت التاء حركتها وزال ان تكون حاجزة بينهما بعدها وسكنت التاء واجتمع المتقاربان ابدلت التاء دالا وادغمتها في الدال بعدها كما تقول في ابعث ذلك ابعذّلك وذهور التاء في وتد ما دامت مكسورة وادغامها اذا اسكنت دلالة على ان الحركة قد كانت بينهما واذا كانت بينهما فهي بعد التاء لا محالة فهذه دلالة من القوة على ما ترى ودلالة اخرى تدل على ان حركة الحرف بعده وهي انك اذا اشبعت الحركة تممتها حرف مد كما تقدم من قولنا في نحو ضَرَبَ وقَتَلَ انا اذا اشبعت حركة الفاء قلت ضارب وقاتل وضُرِبَ وقُتِلَ فاذا اشبعت قلت ضوُرِب وقوتِل وكذلك ضِراب وقِتال انا اذا اشبعت قلت ضيراب وقيتال وكما ان الالف والواو والياء بعد الضاد والقاف فكذلك الفتحة والكسرة والضمة في الرتبة بعد الضاد والقاف لان الحركة اذا كانت بعضا للحرف فالحرف كل لها وحكم البعض في هذا تابع لحكم الكل فكما ان الحروف

التي

التي نشأت عن اشباع الحركات بعد الحروف المتحركة فكذلك الحركات التي هي ابعاضها واوايل لها واجزاء منها في الرتبة بعد الحروف المتحركة وهذا واضح مفهوم لمتأمله فان قلت ما ينكر ان تكون الحركة تحدث مع الحرف المتحرك البتة ثم تاتي بقية حرف اللين التي هي مكمل الحركة حرفا مستانفا بعد الحركة التي حدثت مع الحرف البتة كما قد نشاهد شيئا من الاشياء مما يصحبه بعض غيره ثم ياتي تمام ذلك البعض فيما بعد فلا يلزم من هذا ان يكون ذلك البعض الذي شوهد اولا مصاحبا لغيره في حكم البقية التي جاءت من بعده بل يكون الجزء الاول مصاحبا لما وجد معه الجزء الثاني آتيا من بعده ونظير هذا رجل له عشرون غلاما قدم ومعه عشرة ثم وافى بعد استقراره بمن وافى في جملته من غلمانه بقيتهم فليس تأخر من تاخر منهم بموجب تاخر من تقدم منهم فما انكرت مع ما مثلناه من ان تكون الحركة حادثة مع الحرف وتكون المدة التي تحدث لاشباع الحركة مستقبلة فيما بعد فالجواب ان هذا التمثيل انما يصح فيما امكن تقطعه وتجزؤه لانه قد يمكن ان يحضر بعض الغلمان معا لكم ويغيب بعض فاما ما اتصلت اجزاؤه وتتابعت وتوالت شيئا فشيئا فلم يمكن قطعها والعود الى تمامها فقد جرى الذلك مجرى الجزء الواحد الذي لا يسوغ تجزؤه فمحال ان يكون له حكم الا وهو مشتمل عليه وذلك حكم حرف المد الذي يحدث عن تمكين الحركة ومطلها واستطالتها وهو من هذا الوجه في حكم الحركة والحركة في حكمه لانه لا يمكن فصل الحركة منه والعود الى استتمامه لان هذه المدة المستطيلة انما تسمى حرفا لينا ما دامت متصلة فمتى عقتها عن الاستطالة بفصل ما فقد اخرجتها عن اللين والامتداد الذي هو شرطها فاذا كانت الحركة لاتصالها بالحرف في حكمه كما ان الالف بعد الضاد في ضارب فكذلك الفتحة في الرتبة بعد الضاد وقول النحويين ان الحركة تحل الحرف مجاز لا حقيقة تحته وذلك ان الحرف عرض والحركة عرض ايضا وقد قامت الدلالة من طريق صحة النظر على ان الاعراض لا تحل الاعراض ولكنه لما كان الحرف اقوى من الحركة وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه وكانت الحركة لا توجد الا عند وجود الحرف صارت كانها قد حلته وصار هو كانه قد تضمنها تجوزا لا حقيقة واستدل ابو علي على ان الحركة تحدث مع الحرف بان النون الساكنة اذا حركت صارت الى الفم وزالت عن الخياشيم وكذلك الالف اذا حركت انقلبت همزة فدل ذلك عنده على ان الحركة تحدث مع الحرف وهو لعمري استدلال قوي قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات والحروف والحركات واين محل الحركات من الحروف ونحن نتبع هذا القول على معنى قولهم حروف المعجم وعددها واجناسها واصنافها ثم نستانف بعد ذلك القول على حرف حرف منها بحسب ما شرطناه على انفسنا وجعلناه في ضمان كتابنا باذن الله وقد ثبته ان سال سائل فقال ما معنى قولنا حروف المعجم هل المعجم صفة لحروف هذه او غير وصف لها فالجواب ان المعجم من قولنا حروف المعجم لا يجوز ان يكون صفة لحروف هذه من وجهين احدهما ان حروفا هذه لو كانت غير مضافة الى المعجم لكانت نكرة والمعجم كما ترى معرفة ومحال وصف المعرفة بالنكرة والاخر ان الحروف مضافة الى المعجم ومحال ايضا اضافة الموصوف الى صفته والعلة في امتناع ذلك ان الصفة هي الموصوف على قول النحويين في المعنى فاضافة الشيء الى نفسه غير جايزة الا ترى انك اذا قلت ضربت اخاك الظريف فالاخ هو الموصوف والظريف هو الصفة والاخ هو الظريف في المعنى وليس

يريد النحويون بالصفة ما يريد المتكلمون بها من نحو القدرة والعلم والسكون والحركة لان هذه الصفات
غير الموصوفين بها الا ترى ان السواد غير الاسود والعلم غير العالم والحركة غير المتحرك وانما الصفة عند
النحويين هي النعت والنعت هو اسم الفاعل والمفعول وما يرجع اليهما من طريق المعنى مما يوجد فيه معنى
الفعل نحو ضارب ومضروب وشبيه ومثل ونحو وما يجري مجرى ذلك واذا كانت الصفة هي الموصوف عندنا
في المعنى لم تجز اضافة الحروف الى المعجم لانه غير مستقيم اضافة الشيء الى نفسه وانما امتنع ذلك من قبل
ان الغرض في الاضافة انما هو التخصيص والتعريف والشيء لا تعرّفه نفسه لانه لو كان معرفة بنفسه لما احتيج الى
اضافته وانما يضاف الى غيره ليعرّفه الا ترى انك تضيف المصدر الى الفاعل تارة نحو عجبت من قيام زيد والى
المفعول اخرى نحو عجبت من اكل الخبز وانما جازت فيه اضافة المصدر اليهما لانه في المعنى غيرهما ونجيز ايضا
اضافة الفاعل الى المفعول نحو ضارب زيد وهديا بالغ الكعبة وهذا عارض ممطرنا وانما جاز ذلك لان
الفاعل غير المفعول ولا نجيز سررت بطالعة الشمس كما تقول سررت بطلوع الشمس لان طلوعها غيرها فجازت
اضافته اليها والطالعة هي الشمس لا تضيفها الى نفسها فكذلك لو كان المعجم صفة للحروف لما جازت اضافتها اليها اذ
لو كان المعجم صفة للحروف لقلت المعجمة كما تقول تعلمت الحروف المعجمة فقد صح بما ذكرناه ان المعجم ليس وصفا للحروف
والصواب في ذلك عندي ما ذهب اليه ابو العباس محمد بن يزيد من ان المعجم مصدر بمنزلة الاعجام كما تقول
ادخلته مدخلا واخرجته مخرجا اي ادخالا واخراجا وحكى ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ان بعضهم
قرأ ومن يهن الله فما له من مكرَم بفتح الراء اي من اكرام فكانهم قالوا هذه حروف الاعجام فهذا اسد واصوب من
ان نذهب الى ان قولهم حروف المعجم بمنزلة قولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع لان معنى ذلك صلاة الساعة الاولى او
الفريضة الاولى ومسجد اليوم الجامع فالاولى غير الصلاة في المعنى والجامع غير المسجد في المعنى ايضا وانما هما
صفتان حذف موصوفاهما واقيما مقامهما وليس كذلك حروف المعجم لانه ليس معناه حروف الكلام المعجم ولا
حروف اللفظ المعجم انما المعنى ان الحروف هي المعجمة فصار قولنا حروف المعجم من باب اضافة المفعول الى
المصدر كقولهم هذه مطية ركوب اي من شانها ان تركب وهذا سهم نضال اي من شانه ان يناضل به وكذلك
حروف المعجم اي من شانها ان تعجم فاعرف ذلك وقد اعترض فصلنا هذا امر لا بد من شرحه وابانته بالاشتقاق
فاعلم ان ع ج م انما وقعت في كلام العرب للابهام والاخفاء وضد البيان والايضاح من
من ذلك قولهم رجل اعجم وامراة عجماء اذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما وكذلك العجم والعُجم ومن ذلك قولهم
عجم الذنب وغيره وانما سمي عجما لاستتاره وخفائه بما هو عجم له ومن ذلك قوله عليه السلام جرح العجماء جبار
يراد به البهيمة لانها لا توضح عما في نفسها ومن ذلك تسميتهم صلاتي الظهر والعصر العجماوين لما كانتا
لا يفصح فيهما بالقراءة قال ابو علي ومن ذلك عجمت العود ونحوه اذا عضضته
وهو يحتمل امرين كل واحد منهما راجع الى ما قدمناه احدهما انه قيل عجمته لانك اذا ادخلته فاك لتعضه
فقد اخفيته في فيك والاخر انك قد ضغطت بعض اجزائه باسنانك فادخلتها بعضا في بعض فاخفيتها ومنه سمت
العرب الاخرس اعجم من هذا فاما قول ذي الرمة •
حتى اذا جعلته بين اظهرها • من عجمة الرمل انقاء لها خبب • فالعجمة معظم الرمل واشده تراكما سمي بذلك لتداخله
واستبهام امره على سالكه ومنه قولهم استعجمت الدار فلم تجب سائلها قال امرؤ القيس •

صم صداها وعفا رسمها • واستعجمت عن منطق السائل
قال فان قال قائل فيما بعد ان جميع ما قدمته يدل على ان تصريف
ع ج م في كلامهم موضوع للابهام وخلاف الايضاح وانت اذا قلت اعجمت الكتاب فانما معناه اوضحته
وبينته فقد ترى هذا الفصل مخالفا لجميع ما ذكرته فمن اين لك الجمع بينه وبين ما قدمته فالجواب
ان قولهم اعجمت وزنه افعلت وافعلت هذه وان كانت في غالب امرها انما تاتي للاثبات والايجاب نحو
اكرمت زيدا اي اوجبت له الكرامة واحسنت اليه اي اثبت الاحسان اليه وكذلك اعطيته وادنيته و
اسعدته وانفذته فقد اوجبت جميع هذه الاشياء له فقد تاتي افعلت ايضا يراد بها السلب والنفي وذلك
نحو اشكيت زيدا اذا زلت له عما يشكوه انشدنا ابو علي قال انشد ابو زيد تمد بالاعناق او تلويها •
وتشتكي لو اننا نشكيها • اي لو اننا نزول لها عما تشكوه ومثله قوله عز اسمه ان الساعة
آتية اكاد اخفيها تاويله والله اعلم عند اهل النظر اكاد اظهرها وتلخيص هذه اللفظة اي اكاد ازيل عنها خفاءها
والخفاء كل شيء غطاؤه من ذلك خفاء القربة الكساء الذي يكون عليها وجمعه اخفية انشدنا ابو علي لقد علم
الايقاظ اخفية الكرى • تزججها من حالك واكتحالها • وقوله اخفية الكرى جمع خفاء والكرى
النوم وجعل الاعين في اشتمالها على النوم بمنزلة الخفاء في اشتماله على ما ستر بها ونصب اخفية الكرى
على التمييز كما تقول لقد علم الايقاظ عيونا تزججها فاخفيها ازيل خفاءها بمنزلة قوله اننا نشكيها اي نترك
لها ما تشكوه فكذلك ايضا يكون قولنا اعجمت الكتاب اي ازلت عنه استعجامه كما يكون اخفيها اي
ازيل خفاءها ونشكيها بمنزلة ندع لها ما تشكوه ونظيره ايضا اشكلت الكتاب اي ازلت عنه اشكاله وقد قالوا
ايضا عجمت الكتاب فجاء فعلت للسلب كما جاء افعلت ونظير عجمت في السلب والنفي قولهم مرضت الرجل
اي داويته ليزول مرضه وقذيت عينه اي ازلت عنها القذى ومنه رجل مبطن اذا كان خميص البطن كان
بطنه اخذ منه فجاءت فعلت للسلب ايضا وان كانت في اكثر الامر للايجاب نحو علمته وقدمته واخرته
اي اوصلت هذه الاشياء اليه وكذلك عجمت الكتاب ايضا مثل مرضته وقذيت عينه ونظير فعلت وافعلت
في السلب ايضا تفعلت قالوا تحوبت وتاثمت اي تركت الحوب والاثم وان كانت تفعلت
في اكثر الاحوال تاتي للاثبات نحو تقدمت وتاخرت وتعجلت وتاجلت وكذلك اعجمت الكتاب وعجمته
اي ازلت استعجامه فان قيل ان جميع هذه الحروف ليس معجما انما المعجم بعضها الا ترى ان الالف والحاء والدال
ونحوها ليس معجما فكيف استجازوا تسمية هذه الحروف حروف المعجم قيل انما سميت بذلك لان الشكل الواحد
اذا اختلفت اصواته فاعجمت بعضها وتركت بعضها فقد علم ان هذا المتروك بغير اعجام هو غير ذلك الذي
من عادته ان يعجم فقد ارتفع اذا بما فعلوه الاشكال والابهام عنهما جميعا ولا فرق بين ان يزول الاستبهام عن
الحرف باعجام عليه او بما يقوم مقام الاعجام في الايضاح والبيان الا ترى انك اذا اعجمت الجيم بواحدة من
اسفل والخاء بواحدة من فوق وتركت الحاء غفلا فقد علم باغفالها انها ليست واحدا من الحرفين الاخرين اعني
الجيم والخاء وكذلك الدال والذال والصاد والضاد وسائر الحروف فلما استمر البيان في جميعها جازت
تسمية حروف المعجم وهذا كله راي ابي علي وعنه اخذته فقد اتيت بما هو بمعاني قوله في هذا الفصل
من الاشتقاق وغيره وان خالفت لفظه وهو الصواب الذي لا يذهب الى غيره واعلم

ان العرب قد سمّت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف الجزم قال ابو حاتم انما سمي جزما لانه جزم
من المسند اي اخذ منه قال والمسند خط حمير في ايام ملكهم وهو في ايديهم الى اليوم باليمن
فمعنى جزم اي قطع منه وولّد عنه ومنه جزم الاعراب لانه انقطاع الحرف عن الحركة ومدّ الصوت به للاعراب

باب اسماء الحروف واجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة وفروعها المستقبحة

وذكر خلاف العلماء فيها مستقصى مشروحا اعلم ان اصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون
حرفا فاولها الالف واخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم الا ابا العباس فانه كان يعدها ثمانية
وعشرين حرفا ويجعل اولها الباء ويدع الهمزة من اولها ويقول هي همزة لا تثبت على صورة واحدة وليست لها صورة
مستقرة فلا اعتدها مع الحروف التي اشكالها محفوظة معروفة وهذا الذي ذهب اليه ابو العباس غير
مرضي منه عندنا وسأوضح القول فيه باذن الله اعلم ان الالف التي في اول حروف المعجم هي
صورة الهمزة في الحقيقة وانما كتبت الهمزة واوا مرة ويا اخرى على مذهب اهل الحجاز في التخفيف ولو
اريد تحقيقها البتة لوجب ان تكتب الفا على كل حال يدل على صحة ذلك انك اذا وضعتها موقعا لا يمكن فيه
تخفيفها ولا يكون فيه الا محققة لم يجز ان تكتب الا الفا مفتوحة كانت او مضمومة او مكسورة وذلك اذا
وقعت اولا نحو اخذ واخذ وابرهيم فلما وقعت موقعا لا بد فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها الفا البتة
وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف يستهزءون بالف قبل الواو ووجدتها ايضا وان من شيا الا يسبح
بحمده بالف بعد الياء وانما ذلك لتوكيد التحقيق وهذه علة في الهمزة كنت قديما رايتها انا ثم غبرت زمانا
فرايت بعض كلام ابي بكر محمد بن السري وقد اورده فيه غير مسندة الى غيره ثم اني رايتها بعد ذلك في بعض
كلام الفرا فلا ادري اصاب ابا بكر مع الفرا ما اصابني انا من المواردة لها ام هو شي سمعه فحكاه واعتقده
وهي دلالة قاطعة قويه وفيها دلالة اخرى وهو ان كل حرف سميته ففي اول حروف تسميته لفظه بعينه الا
ترى انك اذا قلت جيم فاول الحروف التي نطقت بها جيم واذا قلت دال فاول الحروف دال واذا قلت خا فاول ما لفظت
به خا وكذلك اذا قلت الف فاول الحروف التي نطقت بها همزة فهذه دلالة اخرى غريبة على كون صورة الهمزة
مع التحقيق الفا فاما الالف التي في نحو قام وسار وكتاب وحمار فصورتها ايضا صورة الهمزة المحققة
التي في احمد وابرهيم واترجة الا ان هذه الالف لا تكون الا ساكنة فصورتها وصورة الهمزة المتحركة
واحدة وان اختلف مخرجاهما كما ان النون الساكنة في نحو من وعن والنون المتحركة في نحو نعم ونمر تسمى
كل واحدة منهما نونا وتكتبان شكلا واحدا ومخرج الساكنة من الخياشيم ومخرج المتحركة من الفم كما ان
مخرج الالف المتحركة التي هي همزة من الصدر ومخرج الالف فوقها من اول الحلق فهما تان هاهنا كتينك
هناك فاما اخراج ابي العباس الهمزة من جملة الحروف واحتجاجه في ذلك بانها لا تثبت
صورتها فليس بشي وذلك ان جميع هذه الحروف انما وجب اثباتها واعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي
هو قبل الخط فالهمزة ايضا موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرهما فسبيلها ان تعتد حرفا كغيرها
فاما انقلابها في بعض احوالها لعارض يعرض من تخفيف وبدل فلا يخرجها من كونها حرفا وانقلابها ادل
دليل على كونها حرفا الا ترى ان الالف والواو والياء والتاء والهاء والنون وغيرهن قد ينقلبن في
بعض الاحوال فلا يخرجهن ذلك من ان يعتددن حروفا وهذا امر واضح غير مشكل واعلم

ان

ان واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه ان ينطق بالالف التي هي مدة ساكنة لان الساكن لا يمكن الابتدا
به دعمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتدا بها فقال لا اي فقوله لا بزنة ما ويا لا كما يقول المعلمون
لام الف وذلك ان واضع الخط لم يرد ان يرينا كيف احوال هذه الحروف اذا تركب بعضها مع بعض ولو
اراد ذلك لعرفنا ايضا كيف يتركب الطا مع الجيم والسين مع الدال والقاف مع الظاء وغير ذلك
مما يطول تعداده وانما مراده ما ذكرت لك من انه لما لم يمكنه الابتداء بالمدة الساكنة ابتدا باللام
ثم جاء بالالف بعدها ساكنة ليصح لك النطق بها كما صح لك النطق بساير الحروف غيرها وهذا واضح فان
قال قايل فلم اخترت لها اللام دون ساير الحروف وهلا جي لها بهمزة الوصل كما فعلت العرب
ذلك في الساكن لما لم يمكن ابتداؤه نحو اضرب اذهب انطلق وغير ذلك فالجواب ان همزة
الوصل لو جي بها قبل الالف توصلا الى النطق بالالف الساكنة لما امكن ذلك ولادّاهم الحال الى
نقض الغرض الذي قصدوا له وذلك ان همزة الوصل كانت تأتي مكسورة كما جرت العادة فيها ولو
كسرت قبلها لانقلبت الالف يا لانكسار ما قبلها فكنت تقول اي فلا تصل الى الالف التي اعتمدتها
فلما لم يجز ذلك عدلوا الى اللام من بين ساير حروف المعجم لما اذكره لك وذلك ان واضع الخط اجراه في
هذا على اللفظ لانه اصل للخط والخط فرع على اللفظ فلما راهم وقد توصلوا الى النطق بلام التعريف
بان قدموا قبلها الفا نحو الغلام والجارية لما لم يمكن الابتداء باللام الساكنة كذلك ايضا قدم قبل
الالف في لا لاما توصلا الى النطق بالالف الساكنة وكان في ذلك ضرب من المعاوضة بين الحرفين
وهذا باذن الله غير مشكل واذ كنا قد جمعنا لا ايراد حروف المعجم على ما في ايدي الناس من التاليف المشهور
اعني على غير ترتيب المخارج وذكرها حرفا حرفا فليس ذلك بمانع لنا من تبويبها على ترتيب المخارج فانه او
ضح في البيان ثم نعود فيما بعد الى استغراقها على تاليف ا ب ت ث الى ان ناتي باذن الله على جميعها مع
ذكر الحروف على مراتبها في الاطراد وهي الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف
والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد
والزاء والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها
وتصعدها وهو الصحيح فاما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ومخالفة لما قدمناه
انفا مما رتبه سيبويه وتلاه اصحابه عليه وهو الصواب الذي يشهد التامل له بصحته واعلم
ان هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة تتفرع منها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا وهذه
الستة حسنة يؤخذ بها في القران وفصيح الكلام وهي النون الخفيفة ويقال الخفية والهمزة المخففة
والف التفخيم والف الامالة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي وقد تلحق بعد ذلك ثمانية
احرف وهي فروع غير مستحسنة ولا يؤخذ بها في القران ولا في الشعر ولا يكاد يوجد الا في لغة ضعيفة مرذولة
غير متقبلة وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة
والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالميم ولا يصح امر هذه الحروف الاربعة
عشر اللاحقة للتسعة والعشرين حتى كملتها ثلاثة واربعين الا بالسمع والمشافهة وسنفصل ذلك
ان شاء الله واعلم ان مخارج هذه الحروف ستة عشر ثلاثة منها في الحلق فاولها

من اسفله واقصاه مخرج الهمزة والالف والهاء هكذا يقول سيبويه وزعم ابو الحسن ان ترتيبها الهمزة
وذهب الى ان الهاء مع الالف لا قبلها ولا بعدها والذي يدل على فساد ذلك وصحة قول سيبويه انك متى
حركت الالف اعتمدت بها على اقرب الحروف منها الى اسفل فقلبتها همزة ولو كانت الهاء مع الالف لقلبتها
هاء وهذا واضح غير خفي ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء ومما فوق ذلك مع اول الفم مخرج الغين والخاء
ومما فوق ذلك من اقصى اللسان مخرج القاف ومن اسفل من ذلك وادنى الى مقدم الفم مخرج الكاف ومن وسط
اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن اول حافة اللسان وما يليها من
الاضراس مخرج الضاد الا انك ان شئت تكلفتها من الجانب الايمن وان شئت من الجانب الايسر ومن
حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان والمراد بطرف اللسان حافتيها وبين ما يليها من الحنك
الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق
الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما
بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والتاء والدال ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد
والزاي والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العلى مخرج الظاء والثاء والذال ومن باطن
الشفة السفلى واطراف الثنايا العلى مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن
الخياشيم مخرج النون الخفيفة اي الساكنة فذلك ستة عشر مخرجا ويدلك على ان النون الساكنة انما
هي من الانف والخياشيم انك لو امسكت بانفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلة واما النون المتحركة
فمن حروف الفم كما قدمنا الا ان فيها بعض الغنة من الانف واما الهمزة المخففة التي تسمى همزة بين بين
ومعنى قول سيبويه بين بين اي هي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ان كانت مفتوحة فهي بين الهمزة
والالف وان كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء وان كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو الا انها ليس لها تمكن الهمزة المحققة وهي مع ما ذكرنا
من امرها في ضعفها وقلة تمكنها بزنة المحققة ولا تقع الهمزة المخففة اولا ابدا لقربها بالضعف من
الساكن والمفتوحة نحو قولك في سأم سيم والمضمومة نحو قولك في لؤم لوم ويدلك على انها وان
كانت قد قربت من الساكن فانها في الحقيقة متحركة انك تعتدها في وزن العروض حرفا متحركا وذلك نحو
قول كثير ۝ اان زم اجمال وفارق جيرة ۝ وصاح غراب
البين انت حزين ۝ الا ترى ان وزن اان زم فعولن فالهمزة اذا مقابلة لعين فعولن وهي
متحركة كما ترى وحدثنا ابو علي قال اخذ ابو نواس لفظ سيبويه ومعناه في قوله بين بين فقال ۝
وخذين كف جارية وصيف ۝ مليح الدل ملثوغ الكلام ۝
له شكل الاناث وبين بين ۝ ترى فيه تكاريه الغلام ۝ وحدثني
ايضا قال سألني سائل قديما فقال هل يجوز الخرم في اول اجزاء متفاعلن من الكامل
قال ولم اكن حينئذ اعرف مذهب العروضيين فيه فعدلت الى طريق الاعراب فقلت لا يجوز فقال لم لا يجوز
فقلت لان التاء التي بعد الميم قد يدركها السكون في بعض الاحوال فيكره الابتداء بحرف قد يكون
في بعض احواله ساكنا في ذلك المثال بعينه كما كرهت العرب الابتداء بالهمزة المخففة لانها قد قربت من
الساكن فلا ترى الى تناسب هذا العلم واشتراك اجزائه حتى انه ليجاب عن بعضه بجواب غيره ومعنى

قول

قول سيبويه بين بين اي هي ضعيفة لين ليس لها تمكن المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها قال عبيد
الابرص نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا واما الالف التفخيم
اي يتساقط ضعيفا غير معتد به واما الالف الممالة فهي التي تجدها بين الالف والياء نحو قولك في عالم
وخاتم عالم وخاتم واما الف التفخيم فهي التي تجدها بين الالف وبين الواو ونحو قولهم
سلام عليكم وقام زيد وعلى هذا كتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو لان الالف مالت نحو الواو كما كتبوا
احديهن وسويهن بالياء لمكان امالة الفتحة قبل الالف الى الكسرة واما الشين التي كالجيم فهي الشين التي
يقل تفشيها واستطالتها وتتراجع قليلا متصعدة نحو الجيم واما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلا
ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي وذلك قولك في يصدر يصدر بين الزاي والصاد وفي
قصد ومن العرب من يخلصها زايا فيقول يزدر وقزد وقالوا في مثل لهم لم يحرم من فزد له اي من قصد له
وتاويل هذا ان الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقريه ويشح ان ينحر راحلته
فيفصدها فاذا خرج الدم سخنه الى ان يجمد ويقوى فيطعمه اياه فجرى المثل في هذا فقيل لم يحرم القرى من
فصدت له الراحلة فحظي بدمها يستعمل ذلك فيمن طلب امرا فنال بعضه وتفسير فزد له فصد له الا انه اسكنت
الصاد تخفيفا كما يقال ضرب في ضرب فلما سكنت الصاد ضارعوا بها الدال التي بعدها بان قلبوها
الى اشبه الحروف بالدال من مخرج الصاد وهو الزاي لانها مجهورة فقالوا فزد فان تحركت الصاد هنا
لم يجز ابدالها وذلك نحو صدر وصدف لا تقول فيه زدر ولا زدف وذلك ان الحركة قوت الحرف
وحصنته فابعدته من الانقلاب بل قد يجوز فيها اذا تحركت اشمامها رائحة الزاي واما ان تخلص وهي متحركة
زايا كما تخلص وهي ساكنة فلا وانما تقلب الصاد زايا وتشم رائحتها اذا وقعت قبل الدال فان وقعت
قبل غيرها لم يجز ذلك فيها فهذه احوال الحروف التي هي فروع مستحسنة فاما الثمانية اللاحقة بهذه
وهي مستقبحة ففي شرح احوالها طول فتركناه لذلك لاسيما وليست الحاجة اليها كهذه الا ان المثال
تاتي عليها وتوضح لك حالها واعلم انك كما قد تجد هذه المضارعة وهذا التقارب
بين الحروف فقد تجده ايضا بين الحركات حتى انك قد تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة او الضمة منحوا بها
اليها وتجد الكسرة ايضا مشوبة بشيء من الضمة والضمة مشوبة بطرف من الكسرة ولا تجد الكسرة ولا الضمة
مشوبة بشيء من الفتحة وسنذكر لم كان ذلك كذلك عقيب هذا الفصل ان شاء الله اما الفتحة
المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الامالة نحو فتحة عين عابد وعارف وذلك ان الامالة انما هي ان تنحو
بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت فكما ان الحركة ليست
فتحة محضة فكذلك الالف التي بعدها ليست الفا محضة وهذا هو القياس لان الالف تابعة للفتحة
فكما ان الفتحة مشوبة فكذلك الالف اللاحقة لها وقد امالوا ايضا هذه الفتحة وان لم يكن بعدها الف
فقالوا من عمرو ورايت خبط رياح وقرأ بعضهم فانهم لا يكذبونك وقرئ ايضا وانا اليه راجعون وراى
القمر واما الفتحة الممالة نحو الضمة فالتي تكون قبل الف التفخيم وذلك نحو الصلاة والزكاة ودعا و
غزا وقام وضاع وكما ان الحركة هنا ايضا قبل الالف ليست فتحة محضة بل هي مشوبة بشيء من الضمة
وكذلك الالف التي بعدها ليست الفا محضة لانها تابعة لحركة هذه صفتها فجرى عليها حكمها واما

الكسرة المشوبة بالضمة فنحو قيل وبيع وغيض وسيق فكما ان الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء
بعدها مشوبة بروايح الواو على ما تقدم في الالف واما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك في
الامالة مررت بمذعور وهذا ابن بور نحوت بضمة العين والباء نحو كسرة الراء فاشممتها شيئا من الكسرة
وكما ان هذه الحركة قبل الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة وكذلك ايضا الواو بعدها هي مشوبة بر
وايح الياء وهذا مذهب سيبويه وهو الصواب لان هذه الحروف تتبع الحركات قبلها وكما ان الحركة
مشوبة غير محضة فالحرف اللاحق بها ايضا في حكمها واما ابو الحسن فكان يقول مررت بمذعور
وهذا ابن بور فيتم الضمة قبل الواو ورايحة الكسرة ويخلص الواو واوا محضة البتة وهذا تكلف فيه شدة
في النطق وهو مع ذلك ضعيف في القياس وهذا ونحوه مما لا بد في ادائه وتصحيحه في السمع من مشافهة توضحه
وتكشف عن خاص سره فان قيل فلم جاز في الفتحة ان ينحى بها نحو الكسرة والضمة وفي الكسرة ان ينحى بها نحو الضمة
وفي الضمة ان ينحى بها نحو الكسرة على ما قدمت ومثلت ولم يجز في واحد من الكسرة ولا الضمة ان ينحى بها نحو الفتحة
فالجواب في ذلك ان الفتحة اول الحركات وادخلها في الحلق والكسرة بعدها والضمة بعد
الكسرة فاذا بدأت بالفتحة وتصعدت تطلب صدر الفم والشفتين اجتازت في مرورها بمخرج الياء والواو فجاز ان
تشمها شيئا من الكسرة او الضمة لتطرقها اياهما ولو تكلفت ان تشم الكسرة او الضمة رايحة الفتحة لاحتجت
الى الرجوع الى اول الحلق فكان في ذلك انتقاض عادة الصوت بتراجعه الى ورائه وتركه التقدم الى صدر الفم
والنفوذ بين الشفتين فلما كان في اشمام الكسرة والضمة رايحة الفتحة هذا الانقلاب والنقض ترك ذلك
فلم يتكلف البتة فان قلت فقد نراهم نحوا بالضمة نحو الكسرة في مذعور ومنقور ونحوهما والضمة كما تعلم
فوق الكسرة فكما جاز لهم التراجع في هذا فهلا جاز ايضا في الكسرة والضمة ان ينحى بها نحو الفتحة فالجواب ان بين
الضمة والكسرة من القرب والتناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة فجاز ان يتكلف نحو ذلك بين الضمة
والكسرة لما بينهما من التجانس فيما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب وفيما سنذكره ايضا في اماكنه وهو
مع ذلك قليل مستكره الا ترى الى كثرة قيل وبيع وغيض وقلة نحو مذعور وابن بور ولعل ابا الحسن
ايضا الى هذا نظر في امتناعه من اعلال الواو في نحو مذعور وتركها واوا محضة لان له ان يقول ان
الحركة التي قبل الواو لم تمكن في الاعلال والاشمام تمكن الفتحة في الاشمام في نحو عالم وقايم ولا تمكن الكسرة
في قيل وبيع فلما كان الاشمام في مذعور ونحوه عنده والعمل خلسا خفيا لم يقو على الاعلال الواو بعده كما علت
الالف نحو عالم وقايم والكسرة في نحو غيض وقيل فلذلك لم تعتل عنده الواو في مذعور وابن بور واخلصها
واوا محضة وهذا قول من القوة على ما تراه وان شئت فقل ان الضمة وان نحي بها نحو الكسرة فلقربها منها
وبعدها من الفتحة منها فلم يجر فيها ما جاز في الكسرة القريبة فلما بطل ذلك في الضمة حملت الكسرة فيه عليها
لانها اختها وداخلة في اكثر احكامها ويشهد لهذا القول انهم ادغموا النون في الميم لاشتراكهما في الغنة
والهوي في الفم ثم انهم حملوا الواو في هذا على الميم فادغموا فيها النون لان الواو ضارعت الميم بانهما من الشفة
وان لم تكن النون من الشفة ثم انهم حملوا ايضا الياء على الواو في هذا لانها ضارعتها في المد وان لم تكن معها
من الشفة فاجازوا ادغام النون في الياء والميم نحو قولهم من معك والواو نحو قولهم من وعدت والياء
نحو قوله عز وجل من يقول فلما جاز حمل الواو على الميم ثم حمل الياء على الواو وفيما ذكرنا كذلك جاز ان تحمل

الكسرة على الضمة ولم يكونا كذلك في امتناع اشمامها شيئا من الفتحة ولهذا نظاير كثيرة في كلامهم اتركها خوف
الاطالة وقد كان يجب على اصحابنا اذ ذكروا فروع الحروف نحو الف الامالة والف التفخيم وهمزة بين بين
ان يذكروا ايضا الياء في بيع وقيل والواو في نحو مذعور وابن بور على انه قد يمكن الفصل بين الياء والواو
وبين الالف بانها لا بد ان تكون تابعة وانهما قد لا يتبعان ما قبلهما وما علمت ان احدا من اصحابنا
خاض في هذا الفن ولا اشبعه هذا الاشباع ومن وجد قولا قاله والله تعالى يعين على الصواب بقدرته
فاما النون اذا ادغمت بغنة في الطاء والصاد والظاء اذا ادغمن باطباق فقد قلبن الى
لفظ ما ادغمن فيه البتة وما بقي من الحجة الاطباق فلا يخرج الحرف من ان يكون قد قلب الى لفظ ما بعده
لان شرط الادغام ان يتماثل فيه الحرفان فجري الاطباق والغنة بعد الادغام في قلة الاعتداد به مجرى الاشمام
الذي لا حكم له حتى صار الحرف الذي هو فيه في حكم الساكن البتة وسنري القول فيه والدلالة عليه فاما الحركة
الضعيفة المختلسة كحركة همزة بين بين وغيرها من الحروف التي يراد اختلاس حركاتها تخفيفا فليست
حركة متممة من غيرها من الحركتين وانما اضعف اعتمادها واخفيت لضرب من التخفيف وهي بزنتها اذا
وفت لم تختلس وقد تقدمت الدلالة على ان همزة بين بين كغيرها من ساير المتحركات في ميزان العروض
الذي هو حاكم وعيار على الساكن والمتحرك وكذلك غير هذه الهمزة من الحروف المخفاة الحركات نحو قوله
عز اسمه ما لك لا تامنا على يوسف وغير ذلك كله متحرك وان كان مختلسا يدل على حركته قوله عز وجل
شهر رمضان فيمن اخفى فلو كانت الراء الاولى ساكنة والهاء قبلها ساكنة لاجتمع ساكنان في الوصل
ليس الاول منهما حرف لين والثاني مدغما نحو دابة وشابة وكذلك قوله امن لا يهدي لا يخلو
من احد امرين اما ان تكون الهاء ساكنة البتة فتكون التاء من يهتدي مختلسة الحركة واما ان تكون الدال
مشددة فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة اليها او مكسورة لسكونها وسكون الدال الاولى
وكذلك يختصمون الحكم فيهما واحد ومثل شهر رمضان الاولى مختلسة وانا نحن نحيي ونميت لا بد
من ان تكون النون الاولى مختلسة الضمة تخفيفا وهي بزنتها متحركة فاما ان تكون ساكنة والحاء قبلها
ساكنة فخطا وقول القراء ان هذا ونحوه مدغم سهو منهم وقصور عن ادراك حقيقة هذا الامر ومن الاخفاء
ايضا قول الله تعالى ويحيى من حي عن بينة وقالوا في جمع حياء وعياء احيية واعيية مختلسين
وكذلك ما انشده سيبويه من قول الراجز • وغير سفع مثل يحامم • باختلاس حركة الميم
الاولى فاما ما انشده من قوله ايضا • •
كانها بعد كلال الزاجر • ومسحي مر عقاب كاسر • فقال سيبويه كلاما يظن به في ظاهره انه ادغم الحاء في
الهاء بعد ان قلبها حاء فصار في ظاهر قوله ومسحي واستدرك ابو الحسن ذلك عليه وقال ان
هذا لا يجوز ادغامه لان السين ساكنة ولا يجوز ان يجمع بين ساكنين فهذا لعمري تعلق بظاهر
لفظه فاما حقيقة معناه فلم يرد محض الادغام وانما اراد الاخفاء فتجوز بذكره الادغام ولئن ينبغي لمن
قد نظر في هذا العلم ادنى نظر ان يظن بسيبويه انه ممن يتوجه عليه هذا الغلط الفاحش حتى يخرج
فيه من خطاء الاعراب الى كسر الوزن لان هذا الشعر من مشطور الرجز وتقطيع الجزء الذي فيه السين
والحاء ومن حي مفاعلن فالحاء بازاء عين مفاعلن فهل يليق بسيبويه ان يكسر شعرا وهو من ينبوع

العروض ومجبوحة وزن التفعل وفي كتابنا هذا أماكن كثيرة تشهد بمعرفته بهذا العلم واشتماله عليه وكيف
يجوز عليه الخطاء فيما يظهر ويبدو لمن يتساند إلى طبعه فضلاً عن سيبويه في جلالة قدره ولعل أبا الحسن
أراد بذلك التشنيع عليه وإلا فهو كان أعرف الناس بحاله فقد تلا أبا الحسن في تعقبه ما أورده سيبويه
في كتابه جلة أصحابنا كأبي عمر وأبي عثمان وأبي العباس وغيرهم فقلما ضرّه الله بذلك لأنه في الشيء النزر القليل
من قوله وأما ما أنشده أيضاً من قول الراجز

متى أنام لا يؤرّقني الكري ليلاً ولا أسمع أجراس المطي فزعم أن العرب تشمّ القاف شيئاً من الضم وهذا
يدلك من مذهب العرب على أن الإشمام يقرب من السكون وأنه دون روم الحركة وذلك أن هذا الشعر من
الرجز وزنه متى أنا مفاعلن ملا يؤر مفاعلن رقنلكري مستفعلن والقاف من يؤرقني بإزاء سين مستفعلن
والسين كما ترى ساكنة ولو اعتددت بما في القاف من الإشمام حركة لصار الجزء إلى متفاعلن وكان يكون كسراً
لأن الرجز لا يجوز فيه متفاعلن وإنما يأتي في الكامل فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الإشمام لضعفها غير معتد
بها والحرف الذي هي فيه ساكن أو كالساكن وأنها أقل في النسبة والزنة من الحركة المخفاة في همزة بين بين
وغيرها مما قررناه الآن آنفاً فهذه علة الحروف والحركات وما لحق بهما من الفروع بأحوط ما يمكن في
معناه ونحن نتبع هذا ذكر أجناس الحروف فإذا فرغنا منها بدأنا بالقول على حرف حرف كما شرطنا بمشيئة الله

اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها فمن ذلك انقسامها
في الجهر والهمس وهي على ضربين مجهور ومهموس والمهموسة عشرة أحرف وهي الهاء والحاء والخاء والكاف
والسين والصاد والتاء والشين والثاء والفاء ويجمعها في اللفظ ستشحثك خصفه وباقي الحروف
وتسعة عشر حرفاً مجهوراً فمعنى المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد من موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى
ينقضي الاعتماد ويجري الصوت غير أن النون والميم من جملة المجهورة وقد يعتمد لها في الفم والخياشيم
فيصير فيهما غنة فهذه صفة المجهور وأما المهموس فإنه حرف أضعف الاعتماد من موضعه
حتى جرى معه النفس وأنت تعتبر ذلك فإنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو سسسس
كككك هههه ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك وللحروف انقسام آخر إلى الشدة
والرخاوة وما بينهما فالشديدة ثمانية أحرف وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال
والتاء والباء ويجمعها في اللفظ أجدت طبقك وأجدك طبقت والحروف التي بين الرخوة والشديدة ثمانية
أيضاً وهي الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو ويجمعها في اللفظ لم يروعنا وإن شئت قلت
لم يروعنا وإن شئت قلت لم يرعونا وما سوى هذه الحروف والتي قبلها الرخوة ومعنى الشديد أنه الحرف
الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ألا ترى أنك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك في القاف
والطاء لكان ممتنعاً والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ألا ترى أنك تقول المس والرش والشح ونحو ذلك
فتمد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح فالمطبقة
أربعة وهي الضاد والطاء والصاد والظاء وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق والإطباق أن ترفع ظهر لسانك
إلى الحنك الأعلى مطبقاً له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً ولخرجت
الضاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه وللحروف انقسام آخر

إلى الاستعلاء والانخفاض فالمستعلية سبعة وهي الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد
والظاء وما عدا هذه الأحرف منخفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها مع استعلائها
إطباق وقد ذكرناها وأما الغين والخاء والقاف فلا إطباق مع استعلائها وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة
والاعتلال فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد والاستطالة وقد ذكرنا
قبل الآن أن الألف أشدها امتداداً وأوسعها مخرجاً وهو الحرف الهاوي وللحروف قسمة أخرى إلى السكون والحركة
وقد شرحنا الزيادة عشرة وهي الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء
ويجمعها في اللفظ اليوم تنساه وإن شئت قلت هويت السمان وإن شئت قلت سألتمونيها وأخرج أبو
العباس الهاء من حروف الزيادة وقال إنما تأتي منفصلة لبيان الحركة والتأنيث وإن أخرجت من
هذه الحروف السين واللام وضممت إليها الطاء والدال والجيم صارت أحد عشر حرفاً وتسمى حروف البدل و
سيأتيك ذلك مفصلاً إن شاء الله ولسنا نريد البدل الذي يحدث مع الإدغام إنما نريد البدل في غير إدغام
ومن الحروف حرف منحرف لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما
على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما وهو اللام ومنها المكرر وهو الراء وذلك
أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين

واعلم أن في الحروف حروفاً تحفز في الوقف وتضغط عن مواضعها وهي حروف القلقلة وهي
القاف والجيم والطاء والدال والباء لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحفز والضغط
وذلك نحو الحق واذهب واخلط واخرج وبعض العرب أشد تصويتاً ومن المشوبة حروف يخرج معها عند الوقف
عليها نحو النفخ إلا أنها لم تضغط ضغط الأول وهي الزاي والظاء والذال والضاد وبعض العرب أشد
تصويتاً فأما حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نفس وليس من صوت الصدر وإنما يخرج منسلاً
وليس كنفخ الزاي والظاء والذال والضاد والراء شبيهة بالضاد ومن الحروف ما لا يسمع بعده شيء مما
ذكرناه لأنه لم يضغط ولم يجد منفذاً وهي الهمزة والعين والغين واللام والنون والميم وجميع هذه الحروف
التي تسمع معها في الوقف صوتاً متى أدرجتها ووصلتها زال ذلك لأنك أخذت في صوت آخر وحرف سوى
الأول لتشغلك عن إتباع الحرف الأول صوتاً وذلك نحو قولك خذها وخذه واحفضه واحفظه إلا أنك
مع ذلك لا تحصر الصوت عندها حصرك إياه مع الهمزة والعين والغين واللام والنون والميم ومن الحروف
المهتوت وهو الهاء وذلك لما فيها من الضعف والخفاء ومنها حروف الذلاقة وهي ستة اللام والراء و
النون والفاء والباء والميم لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه ومنها الحروف المصمتة و
هي باقي الحروف وفي هذه الحروف الستة سر لطيف ينتفع به في اللغة وذلك أنك متى رأيت اسماً رباعياً أو
خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما كان ثلاثة وذلك نحو جعفر
ففيه الراء والفاء وقعضب فيه الباء وسلهب فيه اللام والباء وسفرجل فيه الفاء والراء واللام
وفرزدق فيه الفاء والراء وهمرجل فيه الميم والراء واللام وقرطعب فيه الراء والباء فهكذا
عامة هذا الباب فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية
معراة من بعض هذه الحروف الستة فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه ولذلك سميت الحروف

غير هذه الستة مضمنًا اي صمت عنها ان يبنى منها كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلاقة و
ربما جا بعض ذوات الاربعة معرًى من بعض هذه قليل جدًا منه العسجد والعسطوس والدهدقة والزهزقة
على ان العين والقاف قد حسنتا الحال لنصاعة العين ولذاذة مستمعها وقوة القاف وصحة جرسها ولا
سيما وهناك الدال والسين وذلك ان الدال لانت عن صلابة الطاء وارتفعت عن خفوت التاء والسين
ايضًا لانت عن استعلا الصاد ورقت عن جهر الزاي فعذبت وانسلت واعلم ان
هذه الحروف كلما تباعدت في التاليف كانت احسن وان تقارب الحرفان في مخرجهما قبح اجتماعهما
ولا سيما حروف الحلق الا ترى الى قلتها بحيث يكثر غيرها وذلك نحو الصعيغ والمهه وكعكعه
وليس هذا ونحوه في كثرة حديد وجديد وشديد وصديد وعديد وقديد
وفديد وكديد ولديد وهديد ونديد ولا في كثرة الال والبلل والبلل والتلل والخلل والظلل
والحلل والزلل والثلل والعلل والغلل والملل وهذا ونحوه مما كانت الهاء التي في اخر هناه من قول
امرئ القيس • وقد رابني قولها يا هناه • ويحك
الحقت شرًا بشر • بدلاً من الواو في هنوات وهنوك لان الهاء اذا قلت في باب شددت
وقصصت فهو في باب سلس وقلق اجدر بالقلة فانضاف هذا الى توهم من معناه هنوك وهنوات
فقضينا بانها بدل من واو واستقصا احسن تركيب هذه الحروف وقبحه مما يطول الكتاب بذكره على انا
سنفرد لذلك في اخر الكتاب فصلاً يشتمل على جمل القول عليها باذن الله فدان القول على اخر الوطا والمقدمة
التي احتجنا اليها قبل ذكر الحروف مفصلة وهذا اوان الابتدا بذكرها ومهما تركناه من بعض احكام هذه
الحروف فلانا قد قدمنا القول عليه فلذلك لم نعده ونحن نوردها على ترتيب الف با تا ثا ان شاء الله

باب الهمزة

اعلم ان الهمزة حرف مجهور وهو في الكلام على ثلثة اضرب اصل وبدل وزايد ومعنى قولنا اصل ان يكون
الحرف فاء الفعل او عينه او لامه ومعنا قولنا زايد ان يكون الحرف لا فاء الفعل ولا عينه ولا لامه والبدل
ان يقام حرف مقام حرف اما ضرورة واما استحسانًا وصنعة فاذا كانت اصلاً وقعت فاءً وعينًا ولامًا
فالفاء نحو انف واذن وابرة واخذ وامر والعين نحو فاس وراس وجونة وذئب وسال و
جار واللام نحو قراء وخطاء وبناء وقراء وهناء واستبراء واشتفاء وليس في الكلام كلمة
فاؤها وعينها همزتان ولا عينها ولامها همزتان بل قد جاءت اسما محصورة وقعت الهمزة فيها فاء ولاما
وهي أاء واجاء واخبرني ابو علي ان محمد بن حبيب حكى في اسم علم مخصوص أأاه وذهب سيبويه في قولهم
الاءة واشاءة الى انهما فعالة مما لامه همزة فاما اباءة فذهب ابو بكر محمد بن السري فيما حدثني ابو علي عنه
الى انها من ذوات الياء من ابيت فاصلها عنده اباية ثم عمل فيها ما عمل في عباية وصلاية وعظاية
حتى صرن عباءة وصلاءة وعظاءة في قول من همز ومن لم يهمز اخرجهن على اصولهن وهو القياس القوي
وانما حمل ابا علي على هذا الاعتقاد في اباءة انها من الياء وان اصلها اباية المعنى الذي وجده في اباءة من
ابيت وذلك ان الاباءة هي الاجمة وقيل القصبة والجمع بينها وبين ابيت ان الاجمة ممتنعة بما نبت فيها
من القصب وغيره من السلوك والتصرف وخالفت بذلك حكم البراح والبراز النقي من الارض

فكانها

فكانها ابت وامتنعت على سالكها فمن هنا حملها ابو علي على معنى ابيت قال الشاعر
من سرة ضرب بيرعبل بعضه بعضًا كمعمعة الاباءة المحرق • واما ما ذهب اليه سيبويه من ان الاءة
واشاءة مما لامه همزة فالقول فيه عندي انه انما عدل بهما عن ان يكونا من الياء كعباءة وصلاءة وعظاءة
لانه وجدهم يقولون عباءة وعباية وصلاءة وصلاية وعظاءة وعظاية فحمل الهمزة فيهن على انها بدل من
الياء التي ظهرت فيهن لاما ولما لم يسمعهم يقولون اشاية والاية ورفضوا فيها الياء البتة دله ذلك
على ان الهمزة فيهما لام اصلية غير منقلبة عن ياء ولا واو ولو كانت الهمزة فيهما بدلا لكانوا خلقاء
ان يظهروا ما هي بدل عنه ليستدل به عليها كما فعلوا ذلك في عباءة واختيها وليس في الاءة واشاءة من اشتقاق
من الياء ما في اباءة من كونها من معنى ابيت ولهذا جاز لابي بكر ان يزعم ان همزتها من الياء وان لم
ينطقوا فيها بالياء وانما لم يجتمع الفاء والعين ولا العين واللام همزتين لثقل الهمزة الواحدة لانها
حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف وحصل طرفًا فكان النطق به تكلفًا فاذا كرهت الهمزة الواحدة فهم
باستكراه اثنتين ورفضهما لا سيما اذا كانتا مصطحبتين غير مفترقتين فاء وعينا او عينا ولاما احرى
فلهذا لم تات في الكلام لفظة توالت فيها همزتان اصلان البتة فاما ما حكاه ابو زيد من قولهم
دريئة ودرائي وخطيئة وخطائي فشاذ لا يقاس عليه وليستا الهمزتان اصلين بل الاولى منهما زائدة
وكذلك قراءة اهل الكوفة ائمة شاذ عندنا والهمزة الاولى ايضا زائدة وانما شرطنا انهما لا
يلتقيان اصلين فهذا حكم الهمزة الاصلية فاما البدل فقد ابدلت الهمزة من خمسة احرف وهي
الالف والياء والواو والهاء والعين فاما ابدالها من الالف فنحو ما حكي عن ايوب السختياني انه قرأ
ولا الضألين فهمز الالف وذلك انه كره اجتماع الساكنين الالف واللام الاولى فحرك الالف لا
لتقائهما فانقلبت همزة لان الالف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة كما قدمنا من وصفه
فاذا اضطروا الى تحريكه قلبوه الى اقرب الحروف منه وهو الهمزة وعلى ذلك ما حكاه ابو زيد فيما
قرأته على ابي علي في كتاب الهمز عنه من قولهم شأبة ومأدة وانشدت الجماعة •
يا عجبا لقد رأيت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا • خاطمها زأمها ان
تذهبا • فقلت اردفني فقال مرحبا • يريد زامها وحكى ابو العباس عن ابي عثمن عن ابي زيد قال سمعت
عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأن فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شأبة
ومأدة قال ابو العباس فقلت لابي عثمن اتقيس ذلك قال لا ولا اقبله وقال الاخر •
وبعد انتهاض الشيب من كل جانب • على لمتي حتى اشعأل بهيمها • يريد اشعال من قوله
واشتعل الراس شيبا وهذا لا همز فيه وقال دكين • راكدة مخلاته ومحلبه • وجله حتى ابيأض ملببه •
يريد ابياض فهمز وقرأت على ابي الفرج علي بن الحسين عن ابي عبد الله
محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب لكثير • • وللارض اما سودها
فتجللت بياضا واما بيضها فادهأمت • يريد ادهامت وقد كاد يتسع ذا عنهم وحكى سيبويه عنهم
في الوقف هذه حبلأ يريد حبلى ورايت رجلأ يريد رجلا فالهمزة في حبلأ انما هي بدل من الالف
لقرب ما بين الهمزة والالف التي هي عوض من التنوين في الوقف ولا ينبغي ان يحمل على انها بدل من

من النون لقرب ما بين الهمزة والالف وبعد ما بينها وبين النون ولان حبلى لا تنوين فيها وانما الهمزة بدل من الالف البتة وكذلك الالف رايت رجلا وحكى ايضا هو يضربها وهذا كله في الوقف فاذا وصلت قلت يضربها يا هذا ورايت حبلى امس فاما قول الراجز • من اي يومي •

من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر • فذهبوا فيه الى انه اراد النون الخفيفة ثم حذفها فبقي الراء مفتوحة كانه اراد يقدرن وانكر بعض اصحابنا هذا وقال هذه النون لا تحذف الا لسكون ما بعدها ولا سكون ها هنا بعدها والذي اراه انا في هذا وما علمت ان احدا من اصحابنا ولا غيرهم ذكره ويشبه ان يكونوا لم يذكروه للطفه هو ان يكون اصله ايوم لم يقدر ام بسكون الراء للجزم ثم انها جاورت الهمزة المفتوحة والراء ساكنة وقد اجرت العرب الحرف الساكن اذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه المراة والكماة يريدون المراة والكماة ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين والهمزتان بعدهما مفتوحتان صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كانهما في الراء والميم وصارت الميم والراء كانهما مفتوحتان وصارت الهمزتان لما قدرت حركتهما في غيرهما كانهما ساكنتان فصار التقدير فيهما مراه وكماه ثم خففتا فابدلت الهمزتان الفين لسكونهما وانفتاح ما قبلهما فقالوا مراه وكماه كما قالوا في راس وفاس لما خففا راس وفاس وعلى هذا حمل ابو علي قول عبد يغوث • وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا • قال جاء به على ان تقديره محققا كان لم ترءه ثم ان الراء لما جاورت وهي ساكنة الهمزة وهي متحركة صارت الحركة كانها في الراء قبل الهمزة واللفظ بها لم ترءا ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت تراءا فالالف على هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الفعل واللام محذوفة للجزم على مذهب التحقيق وقول الآخر

من قال رأي يرأى قال سراقة البارقي •

ارى عيني ما لم ترأياه • كلانا عالم بالترهات • وقد رواه ابو الحسن ما لم تريأه على التخفيف الشايع عنهم في هذا الحرف وقرات على ابي علي في نوادر ابي زيد

الم تر ما لاقيت والدهر اعصر • ومن يتمل العيش يرء ويسمع • كلتا قراته يرء محققا وقرات عليه ايضا فيه ثم استمر بها شيحان مبتجح • بالبين عنك بما يرآك شنانا •

بوزن يرعاك وذن يرءه يرع كما ان وزن ترءياه ترعياه هذا كله على التحقيق لم فوض في هذه الكلمة في غالب الامر وشايع الاستعمال وعلى هذا ما انشده من قول الآخر

اذا اجتمعوا علي واشقذوني • فصرت كانني فرا متار •

اراد متأر فنقل الفتحة الى التاء وابدل الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما ترى فصارت متار فهذا احد وجهي ما حمل ابو علي عليه قول عبد يغوث كان لم ترا والوجه الاخر انه على التخفيف الشايع الا انه اثبت الالف في موضع الجزم تشبيها بالياء في قول الآخر • الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد • ورواه بعض اصحابنا الم ياتك على ظاهر الجزم وانشد ابو العباس عن ابي عثمان عن الاصمعي • اذا العجوز غضبت فطلق • ولا ترضاها ولا تملق • فاثبت الالف ايضا في موضع الجزم تشبيها بالياء في ياتيك على ان بعضهم قد رواه على الوجه الاعرف ولا ترضها ولا تملق

عملي

١٣

وقد قدم سيبويه هذا الذي ذهبنا اليه من ان الحركة المجاورة للحرف الساكن كانها فيه نحو قولهم مصباح ومقلات فاجاز فيهما الامالة والفتح جميعا اما الفتح فلان الصاد والقاف قد جاورتا الفتحة التي بعدهما وهما ساكنتان فكانتا كانهما مفتوحتان فصار كانهما صباح وقلات وهذا مما لا يجوز امالته واما الامالة فلانهما قد جاورتا الميم وهي مكسورة فصارتا كانهما صباح وقلات فجازت امالتهما كما اجازت امالة صفاف وقفاف وعلى هذا ما انشده ابو علي

احب المؤقدين الي موسى • فهمز الواو في المؤقدين وموسى

وروى قنبل عن ابن كثير بالسؤق فهمز الواو ووجه ذلك ان الواو وان كانت ساكنة فانها قد جاورت ضمة الميم فصارت الضمة كانها فيها فمن حيث همزت الواو في نحو اقيت واجوه واحد لانضمامها كذلك جاز همز الواو في المؤقدين وموسى على ما قدمناه ويزيد ذلك وضوحا عندك ان من العرب من يقول في الوقف هذا عمرو وبكر ومررت ببكر وعمر فينقل حركة الراء الى ما قبلها وانما جاز ذلك لانه اذا حرك ما قبل الراء فكان الراء متحركة قال لحسان فارسي خيل اذا ما امسكت ربة الخدر باطراف الستر وقال الاعشى

اذا قهم الحرب انفاسها • وقد تكره الحرب بعد السلم • فهذا كله يشهد بان الحركة اذا جاورت الساكن صارت كانها قد حلته واذا كان ذلك كذلك فغير منكر ايضا ان يعتقد في فتحة الهمزة من قوله ايوم لم يقدر ام يوم قدر كانها في الراء الساكنة قبلها للجزم لانها قد جاورتها فيصير التقدير كانه ايوم لم يقدرام فتسكن الهمزة وقبلها الراء مفتوحة فتقلب الهمزة الفا للتخفيف فيصير التقدير يقدرام فتاتي الالف ساكنة وبعدها الميم ساكنة فيلتقي ساكنان فتحرك الالف لالتقائهما فتقلب همزة على ما ذكرنا ويفتحها لالتقائهما وكان الفتح هنا حسنا اتباعا لفتحة الراء كما يقول عض وحض يا فتى فيفتح الحرف الآخر لسكونه وسكون الاول ويحسن الفتح فيه اتباعا لفتحة ما قبله كما فتحوا الان اتباعا للالف التي قبله وعلى هذا حملوا قول الآخر

ايها فداء لك يا فضالة • اجره الرمح ولا تهاله

فلو فتح اللام لسكونها وسكون الالف قبلها واختار الفتحة لانها من جنس الالف التي قبلها فلما تحرك اللام لم يلتق ساكنان فيحذف الالف لالتقائهما على ان ابا علي قد ذهب في تهاله الى شيء غير هذا الذي ذهب اليه ابو العباس وفيه طول وفضل شرح فتركه لان فيما اوردناه مقنعا باذن الله فان قيل فلما لم تبدل الهمزة من ام فتحتها هلا تركتها همزة ثم حركتها لالتقاء الساكنين وما الذي دعاك الى قلبها بعد تسكينها الفا حتى احتجت الى ان تقلب الالف همزة ثم حركتها لالتقاء الساكنين وما الذي دعاك الى قلبها بعد تسكينها الفا فالجواب ان العرب لم تقلب هذه الهمزة حركتها للتخفيف الا تراهم قالوا مراة وكماة ولم يقولوا مراءة وكماءة فعلى هذا ينبغي ان تحمل قوله عندي ايوم لم يقدر ام يوم قدر ويكون ابتداء بك هذا الذي قد ساغ منا له عندهم وان كان فيه بعض اللطف والغموض اهل واسوغ من حذف نون التاكيد لامرين احدهما ان ذلك لم يات عنهم في بيت غيره فيحمل عليه

ساكنان

هذا فاما ما انشده من قول الآخر • إضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس •
فمدفوع مصنوع عند عامة اصحابنا ولا رواية تثبت به والآخر ضعفه وسقوطه في القياس وذلك ان التوكيد من مواضع الاطناب والاسهاب ولا يليق به الحذف والاختصار فاذا كان السماع والقياس جميعا يدفعان هذا التأويل وجب الغاؤه واطراحه والعدول الى غيره مما قد كثر استعماله ووضح قياسه فهذه ايضا همزة قلبت عن الف اعني همزة ام وهي بدل من الف بدل من همزة فهذا وان لطف وطال لتصنعه اولى من ان تحمل الكلمة على حذف نون التوكيد لما فيه من قلة النظير وضعف القياس وانشدنا ابو علي
بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا
والقول في ذلك انه يريد فا وتا ثم زاد على الالف الفا اخرى توكيدا كما تشبع الفتحة فتصير الفا فيما تقدم فلما التقت الفان حرك الاولى فانقلبت همزة وقد انشدنا ايضا **فا** و**تا** بالف واحدة الا ان الغرض في الرواية الاخرى وقد اطرد عنهم قلب الف التانيث همزة وذلك نحو **حمرا وصفرا وصحرا واربعا وعشرا وحضاء وقاصعا** وما اشبه ذلك
والقول في ذلك ان الهمزة في صحراء وبابها انما هي بدل من الف التأنيث كالتي في نحو حبلى وسكرى وحمادى وحبارى وقرقرى وخيزلى الا انها في صحرا وحمرا وقعت الالف بعد الف قبلها زايدة فالتقى هناك الفان زايدتان الاولى منهما الالف الزايدة والثانية هي الف التأنيث فلم تخل من حذف احداهما وحركتها فلم يجز في واحدة منهما الحذف اما الاولى فلو حذفتها لانفردت الاخرة وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع الفين فيها واما الاخرة فلو حذفتها لزالت علامة التأنيث التي وسمت الكلمة بها وهذا اخشر من الاول فقد بطل حذف شي منهما واما الحركة فقال سيبويه انه لما التقى الحرفان حركت الثانية منهما وانقلبت همزة فصارت **حمراً وصفراً وصلفا** كما ترى فان قيل ولم زعمت ان الهمزة منقلبة وهلا قلت انها نيت للتانيث همزة في اول احوالها **فالجواب** عنه
من وجهين احدهما انه لم نرهم في غير هذا الموضع انثوا بالهمزة وانما يؤنثون بالتاء والالف نحو **حمدة وقائمة وقاعدة** وحبلى وسكرى وكان حمل همزة التأنيث في نحو صحرا وبابها على انه بدل من الف التانيث لما ذكرناه اولى واحرى والوجه الآخر انا قد رايناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التانيث ابدلوها في الجمع ولم يحققوها البتة وذلك نحو قولهم في جمع **صحراء وصلفاء وخبراء صحارى وصلافى وخبارى** ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة لجاءت في الجمع الا تراهم قالوا كوكب دري وكواكب دراري وقراء وقرائي ووضاء ووضائي فجاؤا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودة في قرأت ووضؤت فهذه دلالة قاطعة فان قيل فما الذي دعاهم الى قلبها في الجمع ياء وهلا تركوها في الجمع ملفوظا بها كما كانت في الواحد فقالوا صحارئ وصلائي **فالجواب**
انها لما كانت انقلبت في الواحد همزة واصلها الالف لاجتماع الالفين وهذه صورتها صحرا وصلفا فلما التقت الالفان اضطروا الى تحريك احداهما فجعلوها الثانية لانها حرف الاعراب فصارت صحرا وصلفا كما ترى وحال الجمع ما اذكره وذلك انك اذا صرت الى الجمع لزمك ان تقلب الاولى ياء لانكسار الراء في صحارى قبلها كما ينقلب الف قرطاس وحملاق ياء لانكسار ما قبلها اذا قلت قراطيس وحماليق

١٤
فكذلك ينقلب الف صحراء الاولى ياء وهذه صورتها فتصير في التقدير صحاريٌ وصلافيٌ وحباريٌ فتقع اليا الساكنة قبل الالف الاخرة الراجعة عن الهمزة لزوال الالف من قبلها فيقلب الالف يا لوقوع الياء الساكنة قبلها وتدغم الاولى المنقلبة عن الالف الزايدة في الياء الاخيرة المنقلبة عن الف التانيث فتصير صحاري انشدنا ابو العباس للوليد بن يزيد • لقد اغدو على اشقر يغتال الصحاريا •
وقال • اذا جاشت حواليه ترامت ومدته البطاحي الرغابا •
وكذلك ما حكاه الاصمعي من قولهم صلافى وحبارى فبهذا استدللنا على ان الهمزة في صحرا وبابها بدل من الف التانيث فاذا كان كذلك فقد علمت ان الهمزة في صنعا وهيجا ودهنا فيمن مدها هي الالف المفردة في صنعا وهيجا ودهنا فيمن قصر قلبت همزة لوقوعها بعد الالف التي زيدت للمد فاما حبلى وسكرى فانما صحت فيهما تجري مجراهما الالف لانها مفردة فلم يلتق ساكنان فتحتاج الى الحركة ويلزم الهمز واما قول الآخر • اسقى الاله دارها فروى
نجم الثريا بعد نجم العوا •
فالعوا احد منازل القمر وهو اسم مقصور والالف في اخره للتانيث بمنزلة حبلى وبشرى وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى الا ان الواو الاخرة التي هي لام بدل من ياء واصلها عويا وهي فعلى من عويت قال لي ابو علي انما قيل العوا لانها كواكب ملتوية قال وهي من عويت يده اي لويتها فان قيل فاذا كان اصلها عويا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون وهذه حال توجب قلب الواو ياء وليست تقتضي قلب الياء واوا الا تراهم قالوا طويت طيا واصلها طويا وشويت شيا واصلها شويا فقلبت الواو ياء فهلا اذ كان اصل العوا عويا قالوا عيا فقلبوا الواو ياء كما قلبوها في طويت طيا وشويت شيا **فالجواب**
انهم انما قلبوا يا عويا واوا لعلة مشروحة عند اصحاب التصريف وذلك ان فعلى اذا كانت اسما لا وصفا وكانت لامها ياء انقلبت ياؤها واوا وذلك نحو التقوى فعلى من تقيت والثنوى فعلى من وقيت والثنوى فعلى من ثنيت والبقوى فعلى من بقيت والرعوى فعلى من رعيت وكذلك ايضا العويا فعلى من عويت وهي مع ذلك اسم لا صفة بمنزلة التقوى والبقوى والثنوى فقلبت الياء التي هي لام واوا وقبلها العين التي هي واو فالتقت واوان الاولى ساكنة فادغمت في الاخرة فصارت عوا ولو كانت فعلى صفة لما قلبت ياؤها واوا ولبقيت بحالها نحو **الخزيا والصديا** ولو كانت قبل هذه الياء واو لقلبت الواو ياء كما يجب في الواو والياء اذا التقتا وسكن الاول منهما وذلك نحو قولهم امراة **طيا وريا** **واصلها طويا ورويا** لانها من طويت ورويت فقلبت الواو منهما ياء وادغمت في الياء بعدها فصارت طيا وريا ولو كانت ريا اسما لوجب ان يقال فيها روا كما قالوا العوا فان قيل فلم قلبت اليا لام فعلى اذا كانت اسما وكانت لامها ياء واوا حتى قالوا العوا والتقوى والفتوى **فالجواب**
انهم انما فعلوا ذلك في فعلى لانهم قد قلبوا لام الفعلى اذا كانت اسما وكانت لامها واوا ياء طلبا للخفة وذلك نحو الدنيا والعليا والقصيا وهي من دنوت وعلوت وقصوت فلما قلبوا الواو ياء في هذا وغيره مما يطول تعداده عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في اكثر المواضع بان قلبوها في نحو التقوى والثنوى واوا ليكون ذلك ضربا من التعويض والتكافي بينهما فاعرفه فان اصحابنا استطرفوا هذا الفصل

من العرب وعجبوا منه ثم قد حكي عنهم العوا بالمد في هذه المنزل من منازل القمر والقول عندي في ذلك انه
زاد للمد الفا قبل الف التانيث التي في العوا فصار التقدير العواا بالفين كما ترى ساكنين فقلبت الاخرة
التي هي علم التانيث همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين والقول فيها القول في صحراء وحمراء واصلها فان
قيل فلما نقلت من ضلى الى ضلاء وفرا القصر عنها هلا ردت الى القياس فقلبت الواو ياء الزوال وزن فعلى
المقصورة كما يقال رجل الوى وامراة ليا فهلا قالوا على هذا العيا **فالجواب**
انهم لم يبنوا الكلمة على انها ممدوده البتة ولو ارادوا ذلك لقالوا العياء واصله العوياء كما قالوا امراه لياء
واصلها لوياء ولكنهم انما ارادوا القصر الذي في العوا ثم انهم اضطروا الى المد في بعض المواضع ضرورة
فبقوا الكلمة بحالها الاولى من قلب الياء التي هي لام واوا وكان تركهم القلب بحاله ادل شيء على انهم
لم يعتزموا المد البتة فانهم انما اضطروا اليه فركبوه وهم بالقصر معنيون وله ناوون فهذه جملة من القول
على همزة التانيث وصحة الدلالة على كونها منقلبة عن الالف فاعرفه فقلما افصح اصحابنا هذا الافصاح
عنه وامّا قول العجاج يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ثم قال فخندف هامة هذا
العألم فقد روي ان العجاج كان يهمز العالم والخاتم وقد روي عنه في هذا البيت العالم بهمز العالم
والخاتم مما قدمناه من قلب الالف همزة وحكى اللحياني عنهم بأز بالهمز وهذا ايضا من ذلك الباب و
حكى بعضهم قوقأت الدجاجة وحلأت السويق ورثأت المراة زوجها في لبأ الرجل بالحج وهذا كله شاذ
غير مطرد في القياس ونحو قول ابن كثوه
وَلَّى نعامُ بني صفوان زَوْزَأةً لما رأى أسَدًا في الغاب قد وثبا اراد زوزاة غير مهموز
وحكى عنهم تألبت القدر بالهمز فهذا ايضا من قلب الالف همزة وانشد الفراء
يا دارَ مَيٍّ بدكاديك البُرَقْ صبرًا فقد هيجت شوقَ المُشتأقْ
والقول فيه عندي انه اضطر الى تحريك الالف التي قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستفعلن
فلما حركها انقلبت همزة كما قدمنا الا انه حركها بالكسر لانه اراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة
الالف عنها وذلك انه مفتعل من الشوق واصله مشتوق ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي اصل الالف ونحو هذا
ما حكاه الفراء عنهم ايضا من قولهم **رجل مَئِلٌ** اذا كان كثير المال واصلها مَوِلٌ بوزن **فَرِقٍ**
وحَذِرٍ ويقال مال الرجل يمال اذا كثر ماله واصله مَوِلَ يمول مثل خاف يخاف من الواو وقالوا رجل
خافٍ كقولهم رجل مالٌ واصلها خوف ومول ثم انقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصارت خافٍ ومالٍ ثم انهم اتوا بالكسرة التي كانت في واو مول فحركوا بها الالف في مالٍ فانقلبت همزة
فقالوا مَئِلٌ فهذه جملة من القول على انقلاب الالف همزة وقد تقصيت جميع ما جاء منه مطردا وشاذا
وقلما تجد شيئا يخرج عن هذا من الشواذ واما ابدال الهمزة عن الياء والواو فعلى ضربين تبدل الهمزة
منهما وهما اصلان وتبدل منهما وهما زايدان الاول نحو قولك في وجوه اجوه وفي وعد احد وفي وقيت
اقيت وكذلك كل واو انضمت ضما لازما فهمزها جايز وقالوا قطع الله اديه يريدون يديه فردوا اللام
وابدلوا الفا همزة وابدلوا ايضا الواو المكسورة فقالوا المشاده واعاء في وفاء وابدلوا المفتوحه ايضا وسادة

فقالوا اناة في وناة واحد في وحد واجم في وجم واسماء في وسماء وقالوا قائم وبايع فابدلوها من الواو والياء
وقالوا في اسنانه الكل يريدون يلكل فابدلوا الياء همزة وقالوا رئبال فابدلوها من الياء وهمز بعضهم
الشيمة وهي الخليقة وقالوا قضاء وسقاء وشقاء وكساء وعلاء وكذلك كل ما وقعت لامه ياء او واوا
طرفا بعد الف زايدة واصل هذا كله قضاي وسقاو وكساو وشقاي وعلاو كانها من قضيت وسقيت
والشقوة وعلوت فلما وقعت الياء والواو طرفين بعد الف زايدة ضعفتا لتطرفهما ووقوعهما
بعد الالف الزايدة المشبهة الفتحة في زيادتها فكما قلبت الواو والياء الفا لتحركهما ووقوعهما بعد
الفتحة في نحو عصا ورحى كذلك قلبتا ايضا الفا لتطرفهما وضعفهما وكون الالف زايدة قبلهما
في نحو كساء ورداء فصار التقدير قضاا وشقاا وكساا وسقاا وعلاا فلما التقى ساكنان كره حذف
احدهما فيعود الممدود مقصورا فحركوا الالف الاخرة لالتقائهما فانقلبت همزة فصارت سقاء و
قضاء وكساء وعلاء فالهمزة في الحقيقة انما هي بدل من الالف والالف التي ابدلت الهمزة عنها
بدل من الياء والواو الا ان النحويين اعتادوا ان يقولوا ان الهمزة منقلبة عن ياء او واو ولم
يقولوا من الالف لانهم تجوزوا في ذلك ولان تلك الالف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من
الياء او الواو فلما كانت بدلا منهما جاز ان يقال ان الهمزة منقلبة عنهما واما الحقيقة فان
الهمزة بدل من الالف المبدلة عن الياء والواو وهذا مذهب اهل النظر الصحيح في هذه الصناعة
وعليه حذاق اصحابنا فاعرفه واما قولهم عباية وصلاية وعظاية فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء اخرا
وجرى الاعراب عليها وقويت الياء ببعدها من الطرف الا يهمزوا والا يقال الا عباية وصلاية
وعظاية فيقتصر في التصحيح دون الاعلال والا يجوز فيه الامران كما اقتصر في نهاية وغباوة
وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال الا ان الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال
انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا في الجمع يقولون عظاء وعباء وصلاء فلزمهم اعلال الياء
لوقوعها طرفا ادخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة
قبلها فان قيل اولسنا نعلم ان الواحد اقدم في الرتبة من الجمع وان الجمع فرع على الواحد فكيف
جاز الاصل وهو عظاءة ان يبنى على الفرع وهو عظاء وهل هذا الا كما عابه اصحابك على الفراء من
قوله ان الفعل الماضي انما بني على الفتح لانه حمل على الف التثنية فقيل ضرب لقولهم ضربا فمن اين
جاز للخليل ان يحمل الواحد على الجمع ولم يجز للفراء ان يحمل الواحد على التثنية **فالجواب**
ان الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين احدهما ان بين الواحد والجمع من المضارعة ما
ليس بين الواحد والتثنية الا تراك تقول قصر وقصور وقصرا وقصورا وقصر وقصور فتعرب الجمع
باعراب الواحد وتجد حروف اعراب الجمع حروف اعراب الواحد ولست تجد في التثنية شيئا من ذلك
انما هو قصران او قصرين فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور اولا ترى الى الواحد تختلف معانيه
كاختلاف معاني الجمع لانه قد يكون جمع اكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد في اشيا
كثيرة وانت لا تجد هذا اذا ثنيت انما ينتظم التثنية ما في الواحد البتة وهي لضرب من العدد البتة
لا يكون اثنان اكثر من اثنين كما يكون جماعة اكثر من جماعة هذا هو الامر الغالب وان كان التثنية

قد يرادبها في بعض المواضع اكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف احوال الجمع في الكثرة و
القلة بل لا يقاربه فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل ان يحمل
الواحد على الجمع ولما بعد الواحد من التثنية في معانيه ومواقعه لم يجز للفراء ان يحمل الواحد على التثنية
كما حمل الخليل الواحد على الجماعة ويزيد في وضوح ذلك انهم قالوا هذا قوم ثم قالوا هذان فاعربوه
ثم لما صاروا الى الجمع عادوا الى لبناء فقالوا هو لاء فهذا وغيره مما يشهد بمضارعة الواحد للجماعة وبعد
عن التثنية هذا وجه والاخر الذي يجوز للخليل حمل الواحد على الجماعة هو انه وان كان قد حمل
الواحد على الجمع في نحو **عظاءة وعظاء** فقد عدل هذا الامر الذي في ظاهره بعض التناقض بانه حمل
لفظ العظاءة وهي مؤنثة على لفظ العظاء وهو مذكر فهذا مما دل به حمل الواحد على الجماعة ثم ينضاف
اليه ما ذكرناه من مضارعة الواحد للجماعة وليس للفراء في قوله ان ضرب بني على ضربا واحد من هذين
الامرين اللذين سوغنا هما مذهب الخليل فلهذا صح قول الخليل وسقط قول الفراء وقد استقصيت
هذا وغيره من لطائف التصريف في كتابي المصنف لتفسير تصريف ابي عثمن رحمه الله وابنت بالقول
هناك على اسرار هذا العلم ودفائنه فان قيل فاذا كانت الالف عندك في سقاء وشقاء بمنزلة الفتحة
في ايجابها قلب ما بعدها الفا فهلا لم يجز الا القلب وان يقول عباة وعظاة وصلاة البتة بالهمز
والا تعتبر نهاية ولا عباوة كما لم يجز الا اعلال نحو **فناء وقطاء وحصاء** وان كان بعد ما ها فهلا بالك
اعتبرت الهاء في نحو **عباية وصلاية وشقاوة ونهاية** حتى صحت لها الواو والياء فلم تعتبر الهاء
في نحو قناء وقطاء وحصاء وفناء وهلا قلت قنوة وقطوة وحصية وقنية فصحت الواو والياء لها
كما صححتها في نحو الشقاوة والنهاية لاجل الهاء **فالجواب** انهم انما اجروا الالف
في نحو كساء ورداء مجرى الفتحة في ان قلبوها من الياء والواو كما قلبوا للفتحة نحو عصا ورحا ما دامت
الياء والواو طرفين ضعيفين والا فقد كان ينبغي ان تصح الياء والواو بعد الالف لانهما اذا وقعا
بعد الحرف الساكن صحتا وذلك نحو ظبي ودلو ولكنهم لما راوهما بعد الف زائدة كزيادة الفتحة وكانت
الفتحة بعض الالف تجوزوا اعلالهما وقلبهما لانهما تطرفا ضعيفين فاذا تحصنتا وقويتا بوقوع الهاء
بعدهما لم تبلغ الالف من ايجاب قلبهما مبلغ الفتحة المحضة الموجبة للقلب فلم تبلغ من قوة الهاء
معهما ان تخص الواو والياء من اعلال الفتحة المحضة لهما وهذا ما خرج لي بعد التفتيش والمباحثة
عن ابي علي وقت ما قرات عليه كتاب ابي عثمن فاعرفه فانه موضع يلطف جدا وقل من يضبطه وقد ابدلت
الواو همزة بدلا مطردا اذا انضمت ضما لازما وذلك نحو اقتيت واجوه وادور واثوب وقد ابدلها
قوم من المكسورة وذلك نحو وساده واساده ووفاده وافاده فاذا التقت واوان في اول الكلمة لم يكن
من همزة الاولى بد وذلك ان الاولى اصلها وولي وسنستقصي هذا كله في حرف الواو ان شاء الله و
قالوا ما كنت اخشى ان تبينوا اشك ذا اي وشك ذا من الوشيك فهذا ابدال الهمزة عن الواو والياء
وهما اصلان واما ابدالها منهما وهما زائدتان فنحو قولهم علبا وحربا وجاء عنهم رجل عزها واصل
هذا كله علباي وحرباي وعزهاي ثم وقعت الياء طرفا بعد الف زائدة فقلبت الفا ثم قلبت الالف
همزة كما تقدم من قولنا في كساء ورداء فان قيل وما الدليل على ان الاصل حرباي وعلباي بالياء

دون ان تكون حربا وعلبا بالواو **فالجواب** ان العرب لما انثت هذا الضرب بالهاء
ظهر الحرف المنقلب فلم يظهر الا ياء وذلك نحو درحاية ودعكاية وظهور الياء في المؤنث بالهاء دلالة
على ان الهمزة انما قلبت في حرباء وعلباء عن ياء لا محالة واما الواو الزائدة التي قلبت عنها همزة
فلم تات مسموعة عنهم الا ان النحويين قاسوا ذلك على الياء لانها اختها وذلك انك لو نسبت الى مثل
صحراء وخنفساء لقلت صحراوي وخنفساوي فان سميت بهما رجلا ورخمته على قولهم يا حار و
بعد حذف ياء النسب ان تقلب الواو الفا لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فتصير صحرا وخنفسا
ثم تبدل الالف الاخيرة همزة لانك حركتها لالتقاء الساكنين كما فعلت ذلك في كساء فتقول على
هذا يا صحرا وخنفسا اقبل وقياس هذا اذا سميت به بعد الترخيم ان تصرفه في النكرة بلا خلاف وفي
المعرفة على الخلاف فتقول جاني صحراء ومررت بخنفساء لان هذه الهمزة التي فيها ليست للتانيث
انما هي بدل من الف هي بدل من واو بدل من همزة التانيث المنقلبة عن الالف المقدر بعد الالف
الاولى على ما بيناه في حمراء وصفراء فهذا ابدال الهمزة من الياء والواو اصلين وزائدين واما ابدال
الهمزة عن الهاء فقولهم ماء واصله موه لقولهم امواه فقلبت الواو الفا وقلبت الهاء همزة فصار ماء
كما ترى وقد قالوا ايضا في الجمع امواء ايضا وهذه الهمزة ايضا بدل من هاء امواه انشد ابو علي

وبلدة قالصة امواؤها ... يستن في راد الضحى افياؤها

ومن ذلك قولنا آل كقولنا آل الله وآل رسوله انما اصلها اهل ثم ابدلت الهاء همزة فصارت في التقدير
أأل فلما توالت الهمزتان ابدلوا الثانية الفا كما قالوا آدم وآخر وفي الفعل آمن وآزر فان قيل ولم زعمت
انهم قلبوا الهاء همزة ثم قلبوها الفا فيما بعد وما انكرت من ان يكونوا قلبوا الهاء الفا في اول الحال
فالجواب ان الهاء لم تقلب الفا في غير هذا الموضع فيقاس هذا هنا عليه وانما تقلب
الهاء همزة فيما سنذكره في موضعه فعلى هذا ابدلت الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفا وايضا فان
الالف لو كانت منقلبة عن الهاء في اول احوالها كما زعم الملزم دون ان تكون منقلبة عن الهمزة
المنقلبة عن الهاء على ما قدمناه لجاز ان يستعمل آل في كل موضع تستعمل فيه اهل الا ترى انهم
يقولون صرفت وجوه القوم واجوه القوم فيبدلون الهمزة من الواو ويوقعونها بعد البدل في جميع مواقعها
قبل البدل وقالوا ايضا اساده ووساده وافاده ووفاده ومن ابيات الكتاب

الا الافادة فاستلوت ركايبنا ... عند الجبابير بالبأساء والنعم

وقالوا ايضا وشاح واشاح ووغا واغاء وقرا سعيد بن جبير ثم استخرجها من اغاء اخيه وكل
واحد من هذه ومن غيرها مما يجري في البدل مجراها يستعمل مكان صاحبه ولو كانت الف آل بدلا من
هاء اهل لقيل انصرف الى آلك كما يقال انصرف الى اهلك ولقيل آلك والليل كما يقال اهلك والليل
وغير ذلك مما يطول ذكره فلما كانوا يخصون بالآل الاشرف الاخص دون الشايع الاعم حتى لا يقال الا
في نحو قولهم القراء آل الله واللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه و
كذلك ما انشده ابو العباس للفرزدق

نجوت ولم يمنن عليك طلاقة ... سوى ربذ التقريب من آل اعوجا

لان اعوج فيهم فرس مشهود

عند العرب فلذلك قالوا ال العوج ولا يقال ال الخياط كما يقال اهل الخياط ولا ال الاسكاف كما يقال اهل
الاسكاف فدل على ان الالف فيه ليست بدلا من الاصل وانما هي بدل من بدل من الاصل فجرت في ذلك
مجرى التاء في القسم لانها بدل من الواو فيه والواو فيه بدل من الباء فلما كانت التاء بدلا من بدل وكانت
فرع الفرع اختصت باشرف الاسماء واشهرها وهو اسم الله فلذلك لم يقل تزيد ولا تالبيت كما لم يقل ال
الاسكاف ولا ال الخياط فان قلت فقد قال بشر لعمرك ما يطلبن من ال نعمة ولكنما يطلبن قيسا
ويشكرا فقد اضافه الى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة قيل هذا بيت شاذ والذي عليه
العمل ما قدمناه وهو راي ابي الحسن فاعرفه فان قال لست تزعم ان الواو في والله بدل من الباء في
بالله وانت لو اضمرت لم تقل وه كما تقول به لافعلن فقد تجد ايضا بعض البدل لا يقع موقع المبدل منه في
كل موضع فما ينكر ايضا ان تكون الالف في ال بدلا من الهاء وان كان لا يقع جميع مواقع اهل فالجواب
ان الفرق بينهما ان الواو لم يمتنع من وقوعها في جميع مواقع الباء من حيث امتنع وقوع ال في جميع مواقع
اهل وذلك ان الاضمار يرد الاشيا الى اصولها في كثير من المواضع الا ترى ان من قال اعطيتكم درهما فحذف
الواو التي كانت بعد الميم واسكن الميم انه اذا اضمر الدرهم قال اعطيتكموه فرد الواو لاجل اتصال الكلمة بالمضمر
فاما ما حكاه يونس من ان بعضهم قال اعطيتكمه فشاذ لا يقاس عليه عند عامة اصحابنا فلذلك جاز ان تقول
به لاقعدن وبك لانطلقن ولم يجز ان تقول وك ولا وه بل كان هذا في الواو اجرى لانها حرف واحد
منفرد فضعف عن القوة وتصرف الباء التي هي الاصل انشدنا ابو علي قال انشد ابو زيد
راى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما وانشدنا ايضا
الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي
وانت ممتنع من استعمال ال في غير الاشهر الاخص وسواء في ذلك اضفته الى مظهر ام اضفته الى مضمر
فان قيل الست زعمت ان التاء في تولج بدل من واو وان اصله وولج لانه فوعل من الولوج ثم انك مع
ذلك قد تجدهم ابدلوا الدال من هذه التاء فقالوا دولج وانت مع ذلك قد تقول دولج في سائر المواضع التي
تقول فيها تولج وان كانت الدال مع ذلك بدلا من التاء التي هي بدل من الواو فالجواب
عن ذلك ان هذه مغالطة من السائل وذلك انه انما كان يطرد هذا له لو كانوا يقولون وولج ودولج
فيستعملون دولج في جميع اماكن وولج فهذا لعمري لو كان كذا لكان به تعلق وكانت تجتنب زيادة فاما
وهم لا يقولون وولج البتة كراهة اجتماع الواوين في اول الكلمة وانما قالوا تولج ثم ابدلوا الدال من
التاء المبدلة من الواو فقالوا دولج فانما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها
ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الاصل نصا وابدال الدال من التاء في هذا الموضع كابدال
الهمزة من الواو في نحو اقتت واجوه فكما تستعمل اجوه في موضع وجوه لقربها منها وانه لا منزلة بينهما
واسطة كذلك جاز استعمال دولج مكان تولج لانه لا منزلة واسطة بينهما ولذلك لو عارض معارض
بهنيهة تصغير هنة فقال الست تزعم ان اصلها هنيوة ثم صارت هنية ثم صارت هنيهة وانت قد تقول
هنيهة في كل موضع تقول فيه هنية كان الجواب واحدا كالذي قبله الا ترى ان هنيوة الذي هو الاصل لا ينطق
به ولا يستعمل البتة فجرى ذلك مجرى وولج في رفضه وترك استعماله فهذا كله يؤكد عندك ان امتناعهم

الاسكفال

من استعمال ال في جميع مواقع اهل انما هو لان فيه بدلا من بدل كما كانت التاء في القسم بدلا من بدل فاعرفه
فان اصحابنا لم يشبعوا القول فيه على ما اوردته الان وان كانوا بحمد الله بهم نقتدي وعلى مثلهم نحتذي والذي
يدل على ان اصل ال اهل قولهم في التحقير اهيل ولو كانت من الواو لكانت اويل كما يقولون في الال الذي هو الشخص
اويل ولو كانت من الياء لكانت ايل واما قولهم رجل تدرا وتدره للدافع عن قومه فليس احد الحرفين
فيهما بدلا من صاحبه بل هما اصلان قال الودرا وقال الكثير
درهت على فرطها فلهمتها باخطار موت يلبثهم مجالها
وهذا كقولك فلهمت والدهمت وقال بعضهم في قول الشاعر فقال فريق ايم اذ
نحوتهم وقال فريق لايمن الله ما ندري فقالوا اراد هذا فقلب الهاء همزة ثم فصل بين
الهمزتين بالالف ورويناه عن قطرب عن ابي عبيدة انهم يقولون الفعلت ومعناه هل فعلت
فاما ما انشد الاصمعي من قول الراجز
ايا بحر صاحل مزهق فليست الهمزة فيه بدلا من عين عباب وان كان معناه وانما هو
فعال من ابات اذا تهيا قال الاعشى وكان طوى كشحا واب ليذهبا وذلك ان البحر تهيا لما يزخر
به فلذلك كانت الهمزة اصلا غير بدل من العين وان قلت انما هو بدل منها فهو وجه ليس بالقوي
اعلم ان مواضع زيادة الهمزة ان يقع في اول بنات الثلاثة فمتى
رايت ثلاثة احرف اصولا وفي اولها همزة فاقض بزيادة الهمزة عرفت الاشتقاق في تلك اللفظة او جهلته
حتى يقوم الدلالة على كون الهمزة اصلا وذلك نحو احمر واصفر واخضر واحنبل واخريط وانزجر
وارطل فان حصلت معك اربعة احرف اصول والهمزة في اولها فاقض بان الهمزة اصل واجعل اللفظة
بنا من بنات الخمسة وذلك نحو قولك اصطبل وابريسم وابرهيم واسمعيل فان رايت الهمزة وسطا
او اخرا فاقض بانها اصل حتى يقوم الدلالة على كونها زايدة فالاصل نحو قولك بلاذ للرجل وبرائل
الديك والتاسم واطمان وازبار وتكر فالنخاب فالهمزة في هذا ونحوه اصل ابدا ومما زيدت فيه
الهمزة غير اول الحرف محفوظة وهي شمال وشامل ووزنها فعال وفاعل لقولهم شملت الريح بلا همز
وقدام اي قديم وحرايض لقولهم جرواض وامراه ضهياه ووزنها فعلاء لقولهم في معناها ضهيا واجاز ابو
اسحق في هذه الهمزة ان يكون اصلا وتكون الياء هي الزايدة على ان يكون الكلمة فعيلا وذهب في ذلك
مذهبا من اشتقاق حسنا لولا شيء اعترضه وذلك انه قال يقال ضاهيت زيدا او ضاهات زيدا
بالياء والهمزة قال والضهياء قيل انها التي لا تحيض وقيل انها التي لا تدي لها وفي هذين معنى
المضاهات لانها قد ضاهات الرجال بانها لا تحيض كما ضاهاهم التي لا يدي لها فتكون ضهيا
فعيلا من ضاهات بالهمز فهذا الذي ذهب اليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض
قوله شيء لانه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها انما هو خذيم وطريم وغرين
ولم يات الفتح في هذا الفن ثبتا انما حكاه قوم شاذا وذهب ابو اسحق ايضا الى ان غرقي البيضة همزته
زايدة ولم اره علل ذلك باشتقاق ولا غيره ولست ارى للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجها من طريق
القياس وذلك انها ليست باول فيقضي بزيادتها ولا تجد فيها معنى غرق اللهم الا ان يقول ان

هو نصيب بن رباح الاسود البكري
وايم لغة في ايمن وهي قسم

الفرق يشتمل على جميع ما تحته من البيضه ويعترفه وهذا عندي فيه بعد ولو جاز اعتقاد مثله على بعده
لجاز للانسان يعتقد في همزة كرفيه انها زايده ويذهب الى انها من معنى كرف الحمار اذا رفع راسه ليشم
البول لان السحاب ابدا كما تراه مرتفع وهذا مذهب ضعيف على انا نازيد قد حكى غرقاي البيضه و
وهذا قاطع وقرات بخط ابي العباس محمد بن يزيد قال يقال امراة ضهيا اذا لم يكن لها ثديان مثل الجدل
والضهواء التي لا تحيض ولا ثدي لها وقد زيدت الهمزة في حطايط بطايط لانه الشي الصغير المحطوط
انشد يطرب فيما رويناه عنه ان الحري حطايط
بطايط كاثر الظبي بجنب الغايط وقال بطايط اتباع وقالوا احبنطات فالهمزة
زايده وزادوها ايضا في لنيدلان وهو النيدلان حدثني بذلك ابو علي والنيدلان هو الذي تسمي
الكابوس وانشدوا نفرجه القلب قليل النيل
تلقى عليه النيدلان بالليل وقالوا ايضا الرئبال بالهمز وانما الريبال بغير همز
ولما قولهم باز وما بلت القدر وتابل والعالم والخاتم فلم يبتدا فيه الهمزة زايدة وانما ابدلت الالفات
فيهن همزة بعد ان تبين زوايد لانها بدل من حروف زوايد فهذه جمله زياده الهمزة غير اول وهو عزيز
منه ما هو في ايدي اكثر الناس ومنه ما اخرجه الى البحث عنه وطول المطالبه له فاما همزة الوصل
فموضع زيادتها الفعل وقد زيدت في اسماء معلومه وحرف واحد فاما الفعل فيقع منه في موضعين
احدهما الماضي اذا تجاوزت عدته اربعة احرف واولها الهمزة فهي همزة وصل وذلك نحو افتقر
وانطلق واستخرج واحمر واصفار والموضع الاخر مثال الامر من كل فعل تفتح فيه حرف المضارعة
وسكن ما بعده وذلك نحو يضرب ويقتل وينطلق فاذا امرت قلت اضرب اقتل انطلق افتقر فان قلت
فقد تراهم يقولون ياخذ وياكل ويامر فيفتح حرف المضارعه فيسكن ما بعده واذا امروا قالوا خذ وكل ومر بلا
همزة وصل فالقول في هذا ان اصله اوامر واوخذ واوكل فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت
الهمزة الاصليه فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزايده وقد اخرجن على الاصل اوخذ وكل ومر و
اعلم ان هذه الهمزة انما جي بها توصلا الى النطق بالساكن بعدها لما لم يمكن الابتداء به وكان حكمها ان
يكون ساكنه لانها حرف جا لمعنى ولا حظ له في الاعراب وهي في اول الحرف كالهاء التي لبيان الحركة بعد
الالف نحو وا زيداه وا عمراه وا امير المؤمنيناه وكما ان تلك ساكنه فكذلك كان ينبغي في الهمزة ان
يكون ساكنه وكذلك ايضا نون التثنيه ونون الجمع والتنوين هولاء كلهن سواكن فلما اجتمع ساكنان
هي والحرف الساكن بعدها كسرت لالتقائهما فقلت اضرب اذهب ولم يجز ان يتحرك ما بعدها لاجلها
من قبل انك لو فعلت ذلك لبقيت هي ايضا في اول الكلمة ساكنه وكان يحتاج لسكونها الى حرف
قبلها متحرك ليقع الابتدا به فلذلك حركت هي دون ما بعدها فان قال قايل فلم اختيرت الهمزة ليقع
الابتدا بها دون غيرها من ساير الحروف نحو الجيم والطاء وغيرهما فالجواب انهم ارادوا حرفا يتبلغ به
في الابتدا ويحذف في الوصل للاستغنا عنه بما قبله فلما اعتزموا على حرف يمكن حذفه واطراحه
مع الاستغنا عنه جعلوه الهمزة لان العاده فيها في اكثر الاحوال حذفها للتخفيف وهم مع ذلك لها
فكيف بها اذا كانت زايدة الا يراهم حذفوا اصلا في نحو خذ وكل ومر وويلمه وناس والله في

احد قولي سيبويه وقالوا اذا لا افعل فحذفوا همزة اذا وقال الاخر وكان حاملكم منا ورافدكم وحامل المين بعد
المين والالف اراد المين فحذف الهمزة واراد الالف فحرك اللام ضرورة وقالوا جا يجي وسايسو بلا همز
وله نظاير ولو انهم زادوا في مكانها غيرها لما امكن حذفه لانه لم يحذف غيرها من الحروف حذفت هي
فخصت الهمزة بالزياده في اول اخرى من ساير الحروف وان شئت فقل انما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة
الهمزة اولا نحو افكل وايدع وابلم واصبع واترجة وازفنة ولم تكثر زياده غير الهمزة اولا كزيادتها
هي اولا فلما احتاجوا الى زياده حرف في اول الكلمة وشرطوا على انفسهم حذفه عند الغنا عنه وذلك في اكثر احواله
لان الوصل اكثر من الابتدا والقطع لم يجد حرفا يطرد فيه الحذف اطراده في الهمزة واتوا بها دون غيرها
ومما مضى ما عرفه واما زيادتها في الاسماء فعلى ضربين احدهما اسما هي مصادر والاخر اسما غير مصادر
فاما المصادر فكل مصدر كانت في اول فعله الماضي همزة وصل ووقعت في اوله هو ايضا همزة فهي
همزة وصل وذلك نحو اقتدر اقتدارا واشتغل اشتغالا واستخرج استخراجا فهذه المصادر ومنها
اطير اطيرا واثاقل اثاقلا وادارك فيها ادراكا واما الاسماء التي فيها همزة وصل فهي عشرة اسماء
معروفه وهي ابن وابنه وامرء وامراه واثنان واثنتان واسم واست وابنم وايمن في القسم قال
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لايمن الله
ما ندري وقال الاخر فهل لي ام غيرها ان
تركتها ابى الله الا ان اكون لها ابنما اراد ابنا واما الحرف الذي زيدت فيه همزة الوصل فلام التعريف
وذلك نحو الغلام والجاريه والقايم والقاعد وانما جي بها ايضا لسكون لام التعريف وسنذكر العلة
التي سكنت لها هذه اللام في حرف اللام باذن الله واعلم ان هذه الهمزة ابدا في الاسماء والافعال مكسورة
الا انها قد ضمت من الافعال في موضع كان ثالثها مضموما ضما لازما وذلك نحو اقتل اخرج انطلق زيد
استخرج المال وحكى قطرب على طريق الشذوذ اقتل جا به على الاصل وانما ضموا في هذه المواضع كراهية
الخروج من كسر الى ضم بنا لازما ولم تعتد بالساكن بينهما حاجزا لانه غير حصين فان قلت فما بالهم
قالوا للمراه اغزي وادعي واعدي فضموا الهمزة والباب مكسور فالجواب انه انما ضم
هذا لان الاصل اغزوي اعدوي ثم اعتلت الواو فحذفت ووليت الياء الزاي والدال فانكسرتا من اجلها
فانما الضمة في الهمزة مراعاة للاصل كما يقول في الصحيح اقتلي ادخلي اخرجي فان قلت فلم كسرت الهمزة في نحو
ارموا اقضوا اشروا والثالث مضموم فالجواب عن هذا كالذي قبله وذلك ان اصل هذا ارميوا
اقضيوا ثم حذفت الياء وانضم ما قبلها فبقيت الهمزة هنا مكسورة كما بقيت فيما قبل مضمومة فاما لام
التعريف فالهمزة معها مفتوحه وذلك لان اللام حرف فجعلوا حركة الهمزة معها فتحة ليخالف حركتها
في الاسما والافعال واما ايمن في القسم وفتحت الهمزة فيها وهي اسم من قبل ان هذا الاسم غير متمكن
ولا يستعمل الا في القسم وحده فلما ضارع الحرف بقلة تمكنه فتح تشبيها بالهمزة اللاحقة
لحرف التعريف وليس هذا فيه الا دون سائر الاسماء لمضارعته الحرف وايضا فقد حكى يونس ايم الله
بالكسر فقد جاء فيه الكسر كما ترى ويؤكد ايضا عندك حال هذا الاسم في مضارعته الحرف انهم قد تلاعبوا
به واضعفوه فقالوا مرة ايمن الله ومرة ايم الله ومرة م الله ومرة م الله فلما

خذفوه هذا الحذف المفرط واضاروه من كونه على حرف الى لفظ الحروف قوى شبه الحرف عليه فضح
همزته تشبيها بهمزة لام التعريف فاما العلة التي لها سكنتا وايل الاسماء والافعال حتى احتيج
لذلك الى همزة الوصل فقد ذكرتها في كتابي في شرح التصريف لابي عثمن وقد ابدلت الهمزة في
الخطاب نحو قولك للرجل هاء وللمراه هاءِ وياتيك هذا في الباب الكاف مفصلا ان شاء الله وتكون
ايضا للاستفهام نحو ازيد عندك وللتسوية نحو ما ابالي اقام ام قعد وفي النداء ازيدا قبل الا انها ليست
مصوغة مع الكلمة انما هي حرف جا لمعنى وقد حذفت الهمزة فاء نحو ويلمه وناس والله في احد قولي سيبويه
ولاما في جا حي وسا ليسوء ولم يحذف عينا فقد انبانا على احكام الهمزة اصلها وزايدها وقطعها ووصلها
فاما احكام الهمزة من التحقيق والتخفيف والبدل فان لهذا بابا يطول وليست بهذا الكتاب حاجة اليه
فلذلك تركناه واعتمدنا فيه على ما كنا قديما امللناه

باب الباء

الباء حرف مجهور يكون فاء وعينا ولاما فالفاء نحو بير وبعث والعين نحو صبر وشبه واللام نحو ضرب
وقرب ولا يستعمل زايدا فاما قول النحويين الباء والكاف واللام زوايد يعنون نحو بزيد وكزيد ولزيد
فانما قالوا فيهن انهن زوايد لما اذكره لك وذلك انهن لما كن على حرف واحد وقللن غاية القلة
واختلطن بما قبلهن خشى عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه ان نظن بهن انهن بعضه
او احد اجزايه فوسموهن بالزيادة لذلك ليعلموا من حالهن انهن لسن من اصول نفس ما وصلن به ولا
من الزوايد التي تبنى في الكلم بنا بعض اجزايهن فيهن نحو الواو في كوثر والسين في مستخرج فالتاء في
تنضب الا ترى ان اهل التصريف قالوا لا يزاد اللام الا في احرف يسيرة نحو ذلك والالك لان هذه اللام
ليست مبنية في الكلمة انما هي اداة عاملة فيها الجر بمنزلة من وفي وعن ولو كانت مبنية في الكلمة لما
كانت عاملة فيها ولا جاز فصلها منها كما ان التاء في تنضب وترتب والتاء في يرمع ويعمل لا يجوز فصلها
منها فذيد ذلك وضوحا لك انهم قالوا الكاف الزايدة الا ترى ان اليوم نتناه لا كاف فيه وانما وسموا
الكاف بالزيادة لعلتها مخافة ان يظن ظان انها من جملة ما يدخل عليه فيجره فان قلت فهلا وسموا الواو
والتاء في القسم وهما على ما ترى حرف واحد **فالجواب** ان الواو في القسم انما هي بدل من الواو فيه
والتاء بدل من الواو والاصل فيهما انما هو الباء فلما كانت الباء قد تقدم ذكرها وكانتا انما هما بدل
منها استغنى عن ذكرهما بالزيادة فان قلت هلا وسموا لام الجزم بالزيادة لانها حرف واحد وليست
بدلا من الباء ولا غيرها **فالجواب** ان امثلة الافعال محصوره ضيقة يحيط بها الوصف والتحجر
عن قرب فقد علم ان اللام لا يظن بها انها من جملة المثال التي دخلت عليه والاسماء ليست كذلك
لانها كثيرة الامثلة منتشرة الموازين يمكن ان يظن بحروف الجر المفرده انها مبنية مع بعضها فلذلك
احتاجوا الى سمتها بالزيادة ليؤمن فيها الاشكال الا ترى ان قولك لعمرو ولعمرٍ بوزن سبطر ود
مثر وانك لو قلت ليقم او ليقعد لم تجد هنا مثالا من الافعال يلتبس به هذان الفعلان فهذا كله يشهد
بعلة تسميتهم هذه الحروف زوايد ويحتج به عمن غير عنهن فهذه العبارة فاما حذاق اصحابنا
فلا يسمونها بذلك بل يقولون في الباء واللام انهما حرفا الاضافة وفي الكاف حرف جر وحرف

يشبه وبذلك ايضا على انهم لا يريدون في هذه الزياده ما يريدونه في حقيقة التصريف انهم يقولون
في قولنا ليس زيد بقايم ان الباء زايده في خبر ليس لان معناه ليس زيد قايما واذا قالوا مررت بزيد لم
يقولوا في هذه الباء انها زايدة لانه ليس من عادتهم ان يقولوا مررت زيدا وان كنا نعلم انها زايدة في
الموضعين جميعا فقد علمت بهذا انهم لا يريدون بالزيادة هنا حقيقة التصريف وهذا امر واضح
مفهوم ومن ظريف ما يحكى من امر الباء ان احمد بن يحيى قال في قول العجاج   يمد زارا ويهدر ا
زغدبا   ان الباء فيه زايدة وذلك انه لما رآهم يقولون هدير زغد وزغدت
اعتقد زيادة الباء في زغدب وهذا تحرف منه وسوء اعتقاد ويلزم من هذا ان يكون الرا من سبطر
ودمثر زايدا لقولهم سبط ودمث وسبيل ما كانت هذه حاله الا يحفل به ولا يتشاغل بافساده واعلم
انهم قد يسمون هذه الباء في نحو قولهم مررت بزيد وظفرت ببكر وغير ذلك مما تصل فيه الاسماء بالافعال
مرة حرف الالصاق ومرة حرف الاستعانه ومرة حرف اضافة وكل هذا صحيح من قولهم فاما الا
لصاق فنحو قولك امسكت زيدا فقد يمكن ان يكون باشرته نفسه وقد يمكن ان تكون منعته من التصرف
من غير مباشرة له فاذا قلت امسكت بزيد فقد اعلمت انك باشرته والصقت محل قدرتك وما اتصل
بمحل قدرتك به فقد صح اذا معنى الالصاق واما الاستعانه فقولك ضربت بالسيف وكتبت بالقلم
وبريت بالمديه اي استعنت بهذه الادوات على هذه الافعال واما الاضافه فقولك مررت بزيد اضفت
مرورك الى زيد بالباء وكذلك عجبت من بكر اضفت عجبك من بكر اليه بمن فاما ما عليه اصحاب
الشافعي من ان الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه اصحابنا ولا ورد به ثبت وهذا موضع لا بد فيه من ذكر
العلة التي لها صارت حروف الاضافه جارة لان الباء واحدة منها وانا ذكرناها فالقول فيها
هو القول في ساير حروف الجر اعلم ان هذه الحروف اعني الباء واللام والكاف وفي ومن وعن وغير
ذلك انما جرت الاسماء من قبل ان الافعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وافضايها الى الاسماء التي
بعدها وتناولها اياها كما تتناول غيرها من الافعال القوية الواصلة الى المفعولين ما يقتضيه
منهم بلا واسطة حرف اضافة الا تراك تقول ضرب زيد عمرا فيفضي الفعل الى المفعول فينصبه
لان في الفعل قوة افضت به الى مباشرة الاسم ومن الافعال افعال ضعفت عن تجاوزها الى المفعول
فاحتاجت الى اشيا تستعين بها على تناولها والوصول اليها وذلك نحو عجبت ومررت وذهبت
ولو قلت عجبت زيدا ومررت جعفرا وذهبت محمدا لم يجز ذلك لضعف هذه الافعال في العرف و
الاستعمال عن افضايها الى هذه الاسماء على ان ابن الاعرابي قد حكى منهم مررت زيدا وهو شاذ
فلما قصرت هذه الافعال عن الوصول الى الاسماء رفدت بحروف الاضافة فجعلت موصلة لها اليها
فقالوا عجبت من زيد ونظرت الى عمرو وخص كل قبيل من هذه الافعال بقبيل من هذه الحروف وقد
تتداخل فيشارك بعضها بعضا في هذه الحروف الموصلة فلما احتاجت هذه الافعال الى هذه الحروف
لتوصلها الى بعض الاسماء جعلت تلك الحروف جارة واعملت في الاسماء ولم يفض الى الاسماء
النصب الذي يا تي من الافعال لانهم ارادوا ان يجعلوا بين الفعل الواصل بنفسه وبين الفعل الواصل
بغيره فرقا ليميزوا السبب الاقوى من السبب الاضعف وجعلت هذه الحروف جارة ليخالف لفظ

ما بعدها لفظا ما بعد الفعل لقوى ولما هجروا لفظ النصب لما ذكرنا لم يبق الا الرفع والجر فاما الرفع
فقد استولى عليه الفاعل فلم يبق اذا غير الجر فعدلوا اليه ضرورة لشيء اخر وهو ان الفتحة من الالف و
الكسرة من الياء والياء اقرب الى الالف من الواو فلما منعت الاسماء بعد هذه الحروف النصب كان
الجر اقرب اليهما من الرفع هذا هو العلة في كون هذه الحروف جارة فان قلت قد يقول المال لك وانما
انا بك ونحو ذلك مما تصل هذه الحروف فيه الافعال بالاسماء فالجواب انه ليس في الكلام حرف
جر غير زائد واعني بالزائد ما دخوله كخروجه نحو لست بزيد وما في الدار من احد الا وهو متعلق
بالفعل في اللفظ او المعنى اما في اللفظ فقولك انصرفت عن زيد وذهبت الى بكر واما في المعنى فقولك المال
لزيد تقديره المال حاصل وكائن لزيد وكذلك زيد في الدار انما تقديره زيد مستقر في الدار ومحمد من
الكرام اى محمد حاصل وكائن من الكرام واذا كان الامر كذلك فقد وضح وصح ما قدمناه فان قلت فاذا كانت
هذه الحروف التي اوصلت الافعال الى الاسماء انما جرت الاسماء لانهم ارادوا ان يخالفوا بلفظ ما بعدها لفظ
ما بعد الافعال الى الاسماء فما بالهم قالوا قمت وزيدا فاستوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة
وما صنعت واباك ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها ومن ابيات الكتاب • فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ
مِنَ الطِّحَالِ • • فاوصلوا هذه الافعال الى ما بعد هذه الواو وايصالها الفعل
الى ما بعدها من الاسماء وقالوا ايضا قام القوم الا زيدا ومررت بالناس الا بكرا فاوصلوا الفعل الى ما بعد
الا بواسطة الا بين الفعل وبين ما بعدها من الاسماء وذلك لضعف الافعال قبل الواو والا عن وصولها
الى ما بعدهما كما ضعفت الافعال قبل حروف الجر عن مباشرتها الاسماء ونصبها لها فلم يجر هذان الحرفان
اعني الواو والا مجرى حروف الجر في ان جر بهما ما بعدهما كما جر بحروف الجر ما بعدها او هلا لما اوصلوا
الافعال قبل هذين الحرفين الى الاسماء التي بعدهما ولم يجر بهما بل افضى فنصب الفعل بهما الى ما بعدهما
اوصلوا الافعال التي قبل حروف الجر الى الاسماء التي بعدها فاظهروا نصب الفعل في الاسماء التي بعد حروف
الجر فقالوا مررت بزيدا ونظرت الى بكرا كما قالوا قمت وزيدا وقام القوم الا بكرا وما الفرق بين الموضعين
فالجواب ان الواو والا يفارقان حروف الجر في ذلك اما الواو مع المفعول معه في نحو قمت وزيدا
فجارية هنا مجرى حروف العطف الدلالة على ذلك ان العرب لم تستعملها قط بمعنى مع الا في الموضع
الذي لو استعملت فيه عاطفة لصلحت الا ترى انك اذا قلت قمت وزيدا اى مع زيد وقد كان يجوز لك
ان يقول قمت وزيد فتعطف زيدا على ضمير الفاعل وكذلك قولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها قد كان
يجوز لك ان تعطف فتقول وفصيلها وكذلك قولهم جاء البرد والطيالسة قد كان يجوز ان يقول والطيالسة
فترفع على العطف فلما كانت الواو في المفعول معه جارية مجرى حروف العطف وحروف العطف غير
عاملة جرا ولا غيره لم يجز ان يجر بها اذا وصلت الفعل الى المفعول معه كما يجر بحروف الجر لانها قد اوصلت
الافعال ويؤكد عندك ان الواو التي بمعنى مع جارية مجرى حروف العطف انها لا تقع الا في الاماكن التي
لو عطف بها فيها لصلح ذلك فيها في كلام العرب والنحويين من اجاز منهم انتظرتك وطلوع الشمس اى مع طلوع الشمس
قالوا وانما لم يجز ذلك لانك لو رمت هنا ان تجعلها عاطفة فتقول انتظرتك وطلوع الشمس فترفع الطلوع
عطفا على التاء لم يجز لان طلوع الشمس لا يجوز منه انتظار احد كما يجوز ان يقول قمت وزيد بعطف

زيدا على التاء لانه قد يجوز من زيد القيام فهذا مذهب من الوضوح على ما تراه وعلى ان ابا الحسن قد كان يذهب
في المفعول معه الى ان انتصابه انتصاب الظرف قال وذلك ان الواو في قولك قمت وزيدا انما هي قائمة
موقع مع فكانك قلت قمت مع زيد فلما حذفت مع وقد كانت منتصبة على الظرف ثم اقمت الواو مقامها
انتصب زيد بعدها على معنى انتصاب مع الواقعة الواو موقعها واذا كان كذلك فقد كانت مع منصوبة
بنفس قمت بلا واسطة فكذلك يكون انتصاب زيد بعد الواو والمقامة مقامها جاريا مجرى انتصاب
الظروف والظروف مما تتناولها قمت بلا واسطة حرف فكان الواو الان على مذهب ابي الحسن
ليست موصلة لقمت الى زيد كما يقول كافة اصحابنا وانما هي مصلحة لزيد ان ينتصب بتوسطها انتصاب
الظروف وليست موصلة للفعل الى ما بعده ايصال حروف الجر الافعال قبلها الى الاسماء بعدها
فلذلك لم يجر بالواو في المفعول معه فهذه حال الواو واما الا في قولك قاموا الا زيدا فانها وان كانت
قد اوصلت قام الى زيد حتى انتصب بها فانها انما لم تجر من قبل انها لم تخلص للاسماء دون الافعال
والحروف الا ترى انك تقول ما جاءني زيد قط الا يقرأ القرآن ولا مررت بزيد قط الا يصلي ولا تطرب
الى بكر الا في المسجد ولا رايت اخاك الا على الفرس فلما لم تخلصها العرب للاسماء بل باشرت بها
الافعال والحروف كما باشرت بها الاسماء لم تجز لها ان تعمل جرا ولا غيره وذلك لان الحروف التي تباشر
الاسماء والافعال جميعا لا يجوز ان تكون عاملة وذلك نحو هل زيد اخوك وهل قام زيد وما زيد
اخوك وما قام زيد في لغة بني تميم ولا يكون العامل في احد القبيلين الا مختصا بما يعمل فيه بل اذا وجدنا
حروفا تختص باحد القبيلين ثم لا يعمل فيها اختصت به شيئا وذلك نحو لام التعريف في اختصاصها بالاسماء
وقد وسوف في اختصاصها بالافعال فما يشيع فيهما ولا يختص باحدهما احرى ان لا يكون له عمل في شيء
منهما فلذلك لم يجر الا في قولك قام القوم الا محمدا وان كانت قد وصلت الفعل قبلها الى الاسم بعدها
على ان ابا العباس قد ذهب في انتصاب ما بعد الا في الاستثناء الى انه ينتصب بما دل عليه معقود
الكلام فكانه عنده اذا قلت قاموا الا بكرا تقديره استثني زيدا ولا اعني زيدا فدلت الا على استثني ولا
اعني وهذا وان كان مذهبا مدخولا عندنا وهو بضد الصواب الذي هو مذهب سيبويه فقد قال
به رجل يعد جبلا في العلم واليه افضت مقالات اصحابنا وهو الذي نقلها وقررها واجرى الفروع
والعلل والمقاييس عليها وعلى ان الكوفيين ايضا قد خالفوا سيبويه واصحابه وابا العباس ومن رأى
رايه في انتصاب المستثنى فهذا كله يوجدك العلة التي فارقت لها حروف الجر واعلم ان الفعل الذي
اوصله حرف الجر الى الاسم بعده وجره الحرف فان الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل الذي
قبلهما وذلك قولك مررت بزيد فزيد مجرور وبزيد جميعا في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما
والدليل على صحة هذه الدعوى مطرد من وجهين احدهما ان نظيره هذا الفعل الذي يصل بحرف
الجر قد تجدها فيما يصل بنفسه الا ترى ان قولك مررت بزيد في معنى جزت زيدا وكذلك نظرت الى
عمرو في معنى ابصرت عمرا وانصرفت عن محمد في معنى جاوزت محمدا فهذا من طريق المعنى واما طريق
اللفظ فان العرب قد نصبت ما عطفته على الجار والمجرور جميعا منصوبا لانهما جميعا منصوبا
الموضع وذلك قولهم مررت بزيد وعمرا ونظرت الى محمد وخالدا وعلى هذا ما انشد سيبويه من

قول لبيد • فان لم تجد من دون

عدنان والدًا ودون معدٍّ فلتزعك العواذل فعطف دون على موضع من دون وانشدنا ايضا لعقيبة

الاسدي • معاوي اننا بشرٌ فاسجح • فلسنا بالجبال ولا الحديدا • عطف الحديد على موضع

بالجبال ولهذا قال سيبويه انك اذا قلت مررت بزيد فكانك قلت مررت زيدًا تريد بذلك انه لو لا

الباء الجارة لانتصب زيد وعلى هذا اجازوا مررت بزيد الظريف تنصب الظريف على موضع بزيد

ومن هنا ايضا قضى النحويون على موضع الجار والمجرور اذا اسند الفعل اليهما بانهما في موضع رفع و

ذلك ما جاني من رجل وما قام من احد وكذلك ما لم يسم فاعله نحو سير بزيد وعجب من جعفر ونظر

الى محمد وانصرف عن زيد وانقطع بالرجل وانما قضوا في هذه الاشيا في هذه المواضع برفع مكانهما

من قبل انها قد كانت مع الفعل المسند الى فاعله منصوبة الموضع نحو سرت بزيد وعجبت من خالد

ونحو ذلك فلما لم يسم الفاعل واسند الفعل الى المفعول الذي كان منصوبا مع الفاعل قضى برفعه

لقيامه مقام الفاعل واذا جاز لهم ان تقضوا على موضع الفعل والفاعل في بعض المواضع بانهما في موضع

رفع وان كان الفعل مستقلا بفاعله وذلك قولهم حبذا زيد وحبذا هند فان تقضوا على موضع الجار

والمجرور اللذين لا يستغني احدهما عن صاحبه ولا يجوز الفصل بينه وبينه بظرف ولا غيره اجدر

بالجواز ويدلك على شدة امتزاج حرف الجر بما جره وان العرب قد اجرتهما جميعا مجرى الجزء الواحد

قولهم مررت بي والمال لي فتسكينهم الياء في بي ولي وكونهما على حرف واحد يدلك على اعتمادهما

على الباء واللام قبلهما وانهما غير مقدورى الانفصال منهما لقلتهما في العدد وضعفهما بالسكون

ولاجل ما ذكرناه ايضا من شدة اتصال الجار بالمجرور ما قبح عندهم حذف الجار وتبقية جره بحاله الا

فيما شذ عنهم من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في القسم مع الخبر لا الاستفهام وذلك قولهم

الله لا قومن وحكى **ابو العباس** ان روبة قيل له كيف اصبحت قال خيرٍ عافاك الله اي بخير فحذف

الباء وانشد وقول الشاعر • • رسم دارٍ وقفت

في طلله • كدت اقضي الغداة من جلله • اي ربّ رسم دار فاما قولهم لاها الله ذا فان

ها صارت عندهم عوضا من الواو الا تراها لا يجتمع معها كما صارت همزة الاستفهام في الله انك لقائم

عوضا من الواو وهذا كانه اسهل من الاول وكلاهما لا يجوز والقياس عليه واعلم ان هذه الباء قد زيدت

في اماكن ومعنى قولي زيدت انها انما جي بها توكيدا للكلام ولم تحدث معنى كما ان ما من قول الله عز وجل فبما

نقضهم ميثاقهم وعما قليل ومن ما خطيئاتهم ومن ذلك قوله اليس الله بكاف عبده فتقديره كافيا عبده وقوله

سبحانه الست بربكم اي لست ربكم وما انت بمؤمن لنا اي مؤمنا لنا وما انا بطارد المؤمنين اي طارد

فاما قوله تعالى تنبت بالدهن فذهب كثير من الناس الى ان الباء فيه زائدة وان تقديره تنبت الدهن

وكذلك قول عنترة • شربت بماء الدحرضين

فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم قالوا اراد شربت ماء الدحرضين وهذا عندنا واصحابنا

على غير وجه الزيادة وانما تاويله عندهم والله اعلم تنبت ما تنبته والدهن فيها كما يقول خرج زيد بثيابه

اي وثيابه عليه وركب الامير بسيفه اي وسيفه معه وانشد الاصمعي • •

ومتنه كاسنان الخروف قد قطع الحبل بالمرود • اي قطع الحبل ومروده فيه و

نحو هذا قول ابي ذويب يعثرن في حد الظبات كانما كسيت برود بني يزيد الاذرع يصف الحمير اي يعثرن

وهن مع ذلك قد نشبن في حد الظبات وكذلك قوله شربت بماء الدحرضين انما الباء في معنى في كما يقول نحن

بالبصرة والكوفة اي في البصرة وفي الكوفة اي شربت وهي بماء الدحرضين كما يقول وردنا صدا ووافينا

اشاء ونزلنا بوافضه فاما قول ابي ذويب • • •

شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج خضر لهن نئيج • يعني السحاب فالباء فيه زائدة

انما معناه شربن ماء البحر هذا هو الظاهر من الحال والعدول عنه تعسف وقال بعضهم شربن من ماء البحر فاوقع

الباء موقع من واخبرنا محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى قال قال لنا ابو عثمن المازني في قول الشاعر

• • وكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمدٍ ايانا • • انما يدخل

الباء على الفاعل وهذا شاذ يريد ان معناها كفانا وقرات عليه ايضا عنه • •

• اذا لاقيت قومي فاسالهم • كفى قوما بصاحبهم خبيرا •

وهذا من المقلوب ومعناه كفى بقوم خبيرا صاحبهم فجعل الباء في الصاحب وموضعها ان تكون في قوم وهم علوٌ الفا

في المعنى وكذلك قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وتقديره والله اعلم لا تلقوا ايديكم وهذا واسع عنهم

جدا واما قول الاخر فاصبحن لا يسالنه عن بمابه • اصعد في علو الهوى ام تصوبا • فانه زاد

الباء وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب مواضعها فاما قولهم سميته زيدا وبزيد وكنيته ابا

عبد الله وبابي عبد الله فليست الباء فيه زائدة وانما اوصلوا بها الفعل تارة الى المفعول واوصلوه تارة

اخرى بنفسه كما قالوا حيته وحييت اليه وخشنت صدره وخشنت بصدره فاما قولهم فرقته وفرقت

منه وفزعته وفزعت منه واصلهما ان يتعديا بالحرف الجار وانما احذف تخفيفا يدلك على ذلك ان

فزعت وفرقت افعال غير واصلة بمنزلة بطرت واشرت وغرضت وهبضت هذه كلها افعال النفس

التي تحدث لها ولا تجاوزها وانما هي بمنزلة كرمت وحسنت وظرفت وشرفت فهذه احوال الباء في

زيادتها مع الفضلة واعني بالفضلة المفعول وفيه معظم زيادة الباء وقد زيدت الباء ايضا مع احد جزئي

الجملة الذي لا ينعقد مستقلة الا به وبذلك على ان له اضرب احدها المبتدا والاخر الخبر والاخر الفاعل

فاما المبتدا فقولهم بحسبك ان تفعل كذا وكذا انما هو حسبك ان تفعل كذا والباء زائدة وانشدنا ابو علي

• بحسبك في القوم ان يعلموا • بانك فيهم غني مضر •

• اي حسبك ذلك كقول الله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين

ولا اعلم الان مبتدا زيدت فيه الباء غير هذه اللفظة قولهم اني بر الله بها اتى به **فاما زيادتها**

في خبر المبتدا فقوله عز وجل جزاء سيئة بمثلها ذهب ابو الحسن الى ان الباء زائدة وتقديره عنده جزاء سيئة

مثلها وانما استدل على هذا بقول الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهذا مذهب حسن واستدلال

صحيح الا ان الاية قد يحتمل مع صحة هذا القول تاويلين اخرين احدهما ان يكون الباء مع ما بعدها هو الخبر

فكانه قال جزاء سيئة كائن بمثلها كما تقول انما انا بك اي كائن موجود بك اذا صغرت نفسك له وكذلك

توكلي عليك واضغائي اليك وتوجهي نحوك فتخبر عن المبتدا بالظرف الذي فصل ذلك المصدر بيننا وله

نحو قولك توكلت عليك واصعبت اليك وتوجهت نحوك ويدل على ان هذه الظروف في هذا ونحوه اخبار
عن المصادر قبلها يقدمها عليها ولو كانت المصادر قبلها واصلة اليها ومتناولة لها لكانت من صلاتها
ومعلوم استحالة تقديم الصلة او شيء منها على الموصول ويقدمها نحو قولك عليك اعتمادي واليك توجهي
وبك استعانتي قال الله عز وجل واليه متاب واليه المصير وقال الكميت فيا رب هل الا بك النصر يبتغى عليهم

وهل الا عليك المعول • وسالت ابا علي عن قول كثير •

واني وتهيامي بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت • فقلت ما موضع تهيامي من الاعراب

فافتى بانه مرفوع بالابتداء وخبره بعزة على نحو ما قدمنا انفا وجعل الجملة التي هي تهيامي بعزة اعتراضا بين
اسم ان وخبرها لان فيها ضربا من التشديد للكلام كما يقول انك فاعلم رجل سوء وانه والحق اقول جميل المذهب
وهذا الفصل والاعتراض الجاري مجرى التوكيد كثير في الكلام واذا جاز الاعتراض بين الفعل والفاعل في نحو
ما انشدنا ابو علي من قوله •

وقد ادركتني والحوادث جمة • اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل • كان الاعتراض بين اسم ان وخبرها اسوغ وقد يحتمل
بيت كثير ايضا تاويلا اخر غير ما ذهب اليه ابو علي وهو ان يكون تهيامي في موضع جر على انه مقسم به كقولك
اني وحبك لضنين بك وعرضت هذا الجواب على ابي علي فقبله واجازه ما اجازه فالباء على هذا في بعزة متعلقة
بنفس المصدر الذي هو التهيام وهي فيما ذهب اليه ابو علي متعلقة بمحذوف وهو الخبر عن تهيامي في الحقيقة
فهذا استيفاء الكلام في احد الوجهين اللذين يحتملهما قوله عز وجل جزاء سيئة بمثلها بعدما اجازه
ابو الحسن مما قدمت ذكره والوجه الاخر ان تكون الباء فيه بمثلها متعلقة بنفس الجزاء ويكون الجزاء مرتفعا
بالابتداء وخبره محذوف كانه وجزاء سيئة بمثلها كاين وواقع واذا كان هذا جايزا وكان حذف الخبر فيه
حسنا متجها كما حذف في عدة مواضع غيره مما يطول القول بذكره كان تهيامي من بيت كثير ايضا مرتفعا بالابتداء
والباء متعلقة فيه بالمصدر الذي هو التهيام والخبر ايضا محذوف كانه قال وتهيامي بعزة واقع او كاين على
قد دما تقدم في هذا ونحوه فهذا مما يحتمل الاية من غير ما ذهب اليه ابو الحسن اعني قوله جزاء سيئة بمثلها
واما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم كفى بالله وقوله وكفى بنا حاسبين انما هو كفى الله وكفينا كقول سحيم •

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • والباء وما عملت فيه في موضع مرفوع بفعله

ولا ضمير في الفعل وهذا مشروح في باب التعجب وقد زيدت ايضا في خبر لكن لشبهه بالفاعل قال •

ولكن اجرا لو فعلت بهين • وهل ينكر المعروف في الناس والاجر اراد ولكن اجرا لو فعلته هين وقد يجوز ان يكون
معناه ولكن اجرا لو فعلته بشيء هين اي انت تصلين الى الاجر بشيء هين كقولك وجوب الشكر بالبر الهين
فيكون الباء على هذا غير زايدة واجاز ابو بكر محمد بن السري ان يكون قولهم كفى بالله تقديره كفى اكتفاؤك بالله
اي اكتفاؤك بالله يكفيك وهذا يضعف عندي لان الباء وعلى هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء
ومحال حذف الموصول وتبقية صلته وانما حسنه عندي قليلا انك قد ذكرت كفى فدل على الاكتفاء لانه
من لفظه كقولك من كذب كان شرا له اي كان الكذب شرا له فاضمرته لدلالة الفعل عليه فهاهنا
اضمر اسما كاملا وهو الكذب فثم اضمر اسما وبقي صلته التي هي بعضه وكان بعض الاسم مظهر وبعضه
مظهر فلذلك ضعف عندي والقول في هذا قول سيبويه انه يريد كفى الله كقوله وكفى الله المومنين

القتال ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مررت بابيات جاد بهن ابياتا وجدت ابياتا فبهن
في موضع رفع والباء زايدة كما ترى اخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن احمد بن يحيى ان الكسائي
حكى ذلك عنهم ووجدت مثله للاخطل وهو قوله

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين يقتل • فبها في موضع رفع بحب وانما

جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدا لمضارعته للفاعل باحتياج المبتدا اليه كاحتياج الفعل الى فاعله

اعلم ان الباء قد تبدل منها في القسم الواو في قولك والله واصله بالله والدلالة على ان الباء هي الاصل
امران احدهما انها موصلة للقسم الى المقسم عليه في قولك احلف بالله كما توصل الباء المرور الى الممرور
به في قولك مررت بزيد فالباء من حروف الجر بمنزلة من وعن والاخر ان الباء تدخل على المضمر كما يدخل
على المظهر يقول بالله لاقومن وبه لاقعدن والواو لا يدخل على المضمر البتة يقول والله لاضربنك فان
اضمرت قلت به لاضربنك ولا يقول وه لاضربنك فرجوعك مع الاضمار الى الباء يدل على انها هي الاصل
انشدنا ابو علي قال انشدنا ابو زيد

راى برقا فاوضع فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما • وانشدنا ايضا عنه

الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما ابالي

وانما ابدلت الواو من الباء لامرين احدهما مضارعتها اياها لفظا والاخر مضارعتها
اياها معنى اما اللفظ فلان الباء من الشفة كما ان الواو كذلك واما المعنى فلان الباء للالصاق و
والواو للاجتماع والشيء اذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه فاما ابدال التاء من الواو في القسم فسنذكره
في موضعه باذن الله من باب التاء **واعلم ان** جميع الحروف المفردة التي تقع في اوايل الكلم حكمها
الفتح ابدا لخفته نحو واو العطف وفايه وهمزة الاستفهام ولام الابتداء فاما الباء في بزيد فانما
كسرت لمضارعتها اللام الجارة في قولك المال لزيد وسنذكر العلة في كسر اللام في موضعها ووجه
المضارعة بينهما اجتماعهما في الجر وفي الدلالة ولزوم كل واحد منهما الحرفية وليست كذلك الكاف
التشبيه لانها قد يكون اسما في بعض المواضع وسنذكر ذلك ايضا في موضعه انقضى حرف الباء

باب التاء

التاء حرف مهموس يستعمل في الكلام على ثلثة اوجه اصلا وبدلا وزايدا فاذا كانت اصلا وقعت فاء
وعينا ولاما فالفاء نحو تمر وتناء والعين نحو فتر وقتل واللام نحو نحت وتحت • **واما ابدالها**
فقد ابدلت من ستة احرف وهي الياء والواو والسين والصاد والطاء والدال ابدالها من الواو •
قد ابدلت التاء من الواو فاء ابدالا صالحا وذلك نحو تجاه وهو فعال من الوجه وتراث فعال من ورث
وتقية فعيلة من وقيت ومثله التقوى وهو فعلى منه وكذلك تقاة فعلة منها وتوراه عندنا
فوعلة من وري الزند واصلها وورية فابدلت الاولى تاء وذلك انهم لو لم تبدلوها تاء لوجب
ان تبدلوها همزة لاجتماع الواوين في اول الكلمة ومثلها تولج وهو فوعل من ولج يلج وكذا هو
القياس في هذين الحرفين واصله على قولنا وولج ووورية وتوراة وتولج عند البغداديين تفعل
وحملها على فوعل اولى لكثرة فوعل في الكلام وقلة تفعل ومن ذلك تخمة اصلها وخمة لانها فعلة

من الوخامة وتكاه لانها فعلة من توكلت وتكلان فعلان من توكلت وتيقور فيعول من الوقار ومن ابيات
الكتاب شعر فان يكن امسى البلى تيقورا ** اصله ويقور ه وقالوا رجل تكلة اى وكلة وهو فعلة من وكل
يكل وقالوا تلجه اى ولجه وصرية حتى اتكاه اى اوكاه وعلى هذا ابدلوا التاء من الواو وخصوا به اسم الله
لانها فرع فرع فخص بها هذا الاسم وقد مضى ذلك في ال واهل وقالوا التليد والتلاد من ولد وتيرى فعلى
من المواترة واصلها وترى ومن العرب من نونها يجعل الفها للالحاق منزلة الف ارطى ومعزى ومنهم
من لا يصرف يجعل الفها للتانيث بمنزلة الف سكرى وغضبى وهذه الالفاظ التي جمعتها وان كانت
كثيرة فانه لا يجوز القياس عليها لقلتها بالاضافة الى ما لا تقلب واوه تاء فلا يقول قياسا على تقية
في وقية ولا تزير في وزير ولا يقول في وجيهة تجيهة ولا في وحدا تحد قياسا على اتلج ولا في ولجى تلجى
قياسا على تترى فاما ما تقيس عليه لكثرته فافتعل وما تصرف منه اذا كانت فاؤه واوا فان فاه يقلب
تاء وتدغم في تاء افتعل التي بعدها وذلك نحو اتزن اصله اوتزن فقلبت الواو تاء وادغمت في تاء افتعل
فصار اتزن ومثله اتعد واتلج واتصف من الوصف قال الشاعر
وان يتعدني اتعدك بمثلها ** وسوف ازيل الباقيات القوارضا ** وقال طرفة
فان القوافي يتلجن موالجا ** تضايق عنها ان تولجها الابر
وقال سحيم
ومادمية من دمى ميسان ** معجبة نظرا واتصافا **
اراد ميسان فزاد فيه نونا والعلة في قلب هذه الواو في
هذه المواضع تاء انهم لو لم يقلبوها تاء لوجب ان تقلبوها اذا انكسر ما قبلها ياء فيقولون ايتزن ايتعد
فاذا انضم ما قبلها ردت الى الواو فقالوا موتعد وموتزن وموتلج واذا انفتح ما قبلها قلب الفا فقالوا يا
تعد وياتزن وياتلج فلما كانوا لو لم تقلبوها تاء صايرين من قلبها مرة ياء ومرة الفا ومرة واوا الى ما راماه
ارادوا ان يقلبوها حرفا جلدا لا يتغير احوال ما قبله وهو باق بحاله وكانت التاء قريبة المخرج من الواو
لانها من اصول الثنايا والواو من الشفة فابدلوها تاء وادغموها في لفظ ما بعدها وهو التاء فقالوا
اتعد واتزن وقد فعلوا هذا في الياء ايضا واجروها مجرى الواو فقالوا في افتعل من اليبس واليسر اتبس
واتسر وذلك لانهم كرهوا انقلابها واوا متى انضم ما قبلها نحو موتبس والفا في ياتبس فاجروها مجرى الواو
فقالوا اتبس واتسر ومن العرب من لا يبدلها تاء ويجري عليها من القلب ما تنكبه الاخرون فيقول
ايتعد ايتزن ايتبس ويوتعد وياتعد ويوتزن وياتزن ويوتبس وياتبس وموتعد وموتبس وسمع الكسائي
الطريق ياتسق وياتسع اى يتسق ويتسع واللغة الاولى اكثر واقيس وهي لغة اهل الحجاز وبها نزل القران
وهذا ابدال التاء من الواو والياء فاء وقد ابدلت منها لامين فقالوا اخت وبنت وهنت وكلتى
اصل هذا كله اخوة وبنوة وهنوة وكلوى فنقلوا اخوة وبنوة ووزنهما فعل الى فعل والحقوهما بالتاء
المبدلة من لاميهما بوزن قفل وحلس فقالوا اخت وبنت وليست التاء فيهما بعلامة التانيث
كما يظن من لا خبرة له بهذا الشان لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وقد نص عليه
في باب ما لا ينصرف فقال لو سميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة ولو كانت التاء للتانيث لما انصرف
الاسم على ان سيبويه قد تسمح في بعض الفاظه في الكتاب فقال هما علامتا تانيث وانما ذلك تجوز منه

في اللفظ لانه ارسله غفلا وقد قيده وعلله في باب ما لا ينصرف والاخذ بقوله المعلل اقوى من الاخذ بقوله
الغفل المرسل ووجه تجوزه انه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيهما الا مع المؤنث صارت كانها علامة
تانيث فان قيل فما علامة التانيث في اخت وبنت فالجواب ان الصيغة فيهما علم تانيثهما
واعني بالصيغة فيهما بناءهما على فعل وفعل واصلهما فعل وابدال الواو فيهما تاء لان هذا عمل
اختص به المؤنث ويدل على ذلك ايضا اقامتهم اياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبهما على الكلمة الواحدة
وذلك نحو ابنة وبنت فالصيغة في بنت قامت مقام الهاء في ابنة فكما ان الهاء علم تانيث لا محالة
وكذلك صيغة بنت علم تانيثها وليست بنت من ابن كصعبة من صعب انما نظير صعبة من صعب
ابنة من ابن ويدل على ان اخ وابن فعل مفتوحا العين جمعهم اياهما على افعال نحو اباء واخاء حكى يونس
اخاء عن يونس وانشدنا ابو علي
وجدتم بنيكم دوننا اذ نسبتم ** واى بني الاخاء تنبو مناسبه
ويدل على ان اللام منهما واو قولهم في الجمع اخوان فاما البنوة فلا
دلالة فيها عندنا لقولهم الفتوة وهي من قولهم فتيان ولكن قولهم بنت وابدال التاء من حرف
العلة يدل على انه من الواو لان ابدال التاء من الواو اضعاف ابدالها من الياء وعلى الاكثر ينبغي ان يكون
القياس فاما هنت فيدل على ان التاء فيها بدل من الواو قولهم في الجمع هنوات قال ارى ابن نزار قد
جفاني وملني ** على هنوات شانها متتابع
واما كلتى فذهب سيبويه الى انها
فعلى بمنزلة الذكرى والحفرى واصلها كلوى فابدلت الواو تاء كما ابدلت في اخت وبنت والذي
يدل على ان لام كلتى معتلة قولهم في مذكرها كلى وكلى فعل ولامه معتلة بمنزلة لام حجا و
رضا وهما من الواو لقولهم حجا يحجو والرضوان ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلت لامه فقال هي
بمنزلة شروى واما ابو عمر الجرمي فذهب الى انها فعتل وان التاء فيها علم تانيثها وخالف سيبويه
ويشهد بفساد هذا القول ان التاء لا يكون علامة تانيث الواحد الا وقبلها فتحة نحو طلحة وحمزة
وقائمة وقاعدة او يكون قبلها الف نحو سعلاة وعزهاة واللام في كلتى ساكنة كما ترى فهذا وجه
ووجه اخر ان علامة التانيث لا يكون ابدا وسطا انما تكون اخرا لا محالة وكلتى اسم مفرد يفيد معنى
التثنية باجماع من البصريين فلا يجوز ان يكون علامة تانيثه التاء وما قبلها ساكن ايضا فان فعتل
مثال لا يوجد في الكلام اصلا فيحمل هذا عليه فان سميت بكلتى رجلا لم تصرفه في قول سيبويه معرفة
ولا نكرة لان الفها للتانيث بمنزلة الف ذكرى وتصرف نكرة في قول ابي عمر لان اقصى احواله عنده ان
يكون كقائمة وقاعدة وعزة وحمزة واما ابدالهم التاء من الياء لاما فقولهم ثنتان ويدل على انه من
الياء انه من ثنيت لان الاثنين قد ثني احدهما على صاحبه واصله ثني يدلك على ذلك جمعهم اياه
على اثناء بمنزلة ابناء واحاء فنقلوه من فعل الى فعل كما فعلوا ذلك في بنت فاما التاء في اثنتان فتاء
التانيث بمنزلتها في ابنتان تثنية ابنة وانما ثنتان بمنزلة بنتان واثنتان بمنزلة ابنتان وابدلوا
التاء ايضا من الياء لاما في قولهم كيت وكيت وذيت وذيت واصلها كية وكية وذية وذية ثم انهم
حذفوا الهاء وابدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في بنتان فقالوا كيت وذيت وكما ان الهاء
في كية وذية علم التانيث فكذلك الصيغة في كيت وذيت علم تانيث وكذلك ايضا التاء في اثنتان

علامة تانيث والصيغة في اثنتان ايضا علامة تانيث وهذه قصة ابنة وبنت ايضا وفي ليت وذيت
ثلاث لغات منهم من بنيها على الفتح فيقول كيت وذيت ومنهم من بنيها على الضم فيقول كيت وذيت
فاما كيه وذيه فليس فيهما مع الهاء الا البناء على الفتح فان قيل ما تنكر ان تكون التاء في كيت وذيت
منقلبة عن واو بمنزلة تاء اخت وبنت ويكون على هذا اصل ذيه وكيه ذيو وكيو فلما اجتمعت الواو
والياء وسبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما قالوا سيد وميت واصلهما
سيود وميوت **فالجواب** ان كيه وذيه لا يجوز ان يكون اصلهما كيو وذيو من قبل انك
لو قضيت بذلك لاجزت ما لم يات مثله من كلام العرب لانه ليس في كلامهم لفظة عين فعلها ياء و
لام فعلها واو الا ترى ان سيبويه قال ليس في الكلام مثل حيوت فاما ما اجازه ابو عثمن في الحيوان من
ان يكون واوه غير منقلبة عن الياء خالف فيه الخليل وان تكون واوه اصلا غير منقلبة فمردود
عليه عند اصحابنا لا ادعاه ما لا دليل عليه ولا نظير له وما هو مخالف لمذهب الجمهور وكذلك
قولهم في اسم رجل بحاين حيوة وانما الواو فيه بدل من ياء وحسن البدل فيه وصحة الواو ايضا
بعد ياء ساكنة كونه علما والاعلام قد يحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها وذلك من وجهين احدهما
الصيغة والاخر الاعراب اما الصيغة فنحو قولهم موظب وموزق وتهلل ومحبب ومكوزه ومزيد و
موالة فيمن اخذه من وال ومعدي كرب واما الاعراب فنحو قولهم في الحكاية لمن قال مررت بزيد من زيد
ولمن قال ضربت ابا بكر من ابا بكر لان الكنى تجري مجرى الاعلام فكذلك ايضا صحت حيوة بعد قلب لامها
واوا واصلها حية كما ان اصل حيوان حييان وهذا ايضا ابدال التاء من الواو والياء لامين ولم اعلم
هما ابدلت منهما عينين وقد ابدلت التاء من السين لاما وذلك في قولهم في العدد ست واصلها
سدس لانها من التسديس كما ان خمسة من الخميس ولذلك قالوا في تحقيرها سديسه ولكنهم قلبوا
السين الاخرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها وهي مع ذلك حرف مهموس كما ان السين مهموسة فصار
التقدير سدت فلما اجتمعت التاء والدال وتقاربتا في المخرج ابدلوا الدال تاء لتوافقهما في الهمس
ثم ادغمت التاء في التاء فصارت ست كما ترى وقد ابدلوا التاء ايضا من السين في موضع اخر قرات على

محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى ۞ يا قاتل الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات ۞ غير اعفاء ولا اكيات ۞ يريد الناس واكياس فابدلت السين تاء لموافقتها
اياها في الهمس والزيادة وتجاور المخارج وقالوا في طس طسوس طست انشدنا ابو علي قال انشدنا ابو عثمن

لو عرضت لايبلي قس ۞ اشعث في هيكله مندس ۞
حن اليها كحنين الطس ۞ وابدلت من الضاد قال بعضهم في لص لصت وابنوها ايضا في الجمع قال

فتركن نهدا عيلا ابناؤها وبني كنانة كاللصوت المرد

فاما قول الاعرابي من بني عوف بن سعد

صفقة ذي دعالت سمول ۞ بيع امرئ ليس بمستقيل ۞ وهو يريد الثعالب فينبغي ان يكونا لغتين
وغير بعيد ايضا ان يبدل التاء من الباء اذ قد ابدلت من الواو وهي شريكة الباء في الشفة والوجه
ان تكون التاء بدلا من الباء لان الباء اكثر استعمالا كما ذكرنا ايضا من ابدالهم التاء من الواو فاما

قولهم

قولهم في فسطاط فستاط فالتاء فيه بدل من الطاء لقولهم في الجمع فساطيط ولم يقولوا فساتيط فالتاء اذا اعم
تصرفا وقالوا استاع يستيع اي اطاع يطيع فالتاء بدل من الطاء لا محالة وقالوا ناقة تربوت واصلها دربوت
وهي فعلوت من الدربة اي هي مذللة فالتاء بدل من الدال **زيادة التاء** واما التاء فقد زيدت
اولا في تالب وتجفاف وتعضوض وترتب وتنضب ومثل تجفاف تمثال وتبيان وتلقاء وناقة تضراب
وزيدت ثانية في نحو افتقار وافتقر وافتطاع واقتطع وزيدت رابعة في سنبتة وهي القطعة من الزمان

قال الراجز

رب غلام قد صرى في فقرته ۞ ماء الشباب عنفوان سنبته ۞ وزيدت ايضا خامسة
في نحو ملكوت وجبروت ورغبوت ورهبوت ورحموت وطاغوت وسادسة في نحو عنكبوت وترنموت

وهو صوت ترنم القوس عند الانباض **قال الراجز**

تجاوب القوس بترنموتها ۞ اي بترنمها وقد زيدت في اوايل الافعال ۞ الماضية للمطاوعة كقولك كسرته
فتكسر وقطعته فتقطع ودحرجته فتدحرج ومن زيادتها في اول الماضية قولهم تغافل وتجاهل وتزاد في
اوايل المضارعة لخطاب المذكر نحو انت تقوم وتقعد ولخطاب المونث نحو انت تقومين وتقعدين و
للمونثة الغايبة نحو تقوم وتقعد وقد انت بها لفظ فعل الماضي نحو قامت وقعدت ويونث بها جماعة
المونث نحو قايمات وقاعدات **واما قولهم** في الواحدة قايمة وقاعدة وظريفة فانما الهاء في
الوقف بدل من التاء في الوصل والتاء هي الاصل فان قيل وما الدليل على ان التاء هي الاصل
وان الهاء بدل منها **فالجواب** ان الوصل مما تجري فيه الاشيا على اصولها والوقف من مواضع
التغيير الا ترى ان من قال من العرب هذا بكر ومررت ببكر فنقل الضمة والكسرة الى الكاف في
الوقف فانه اذا وصل اجرى الامر على حقيقته فقال هذا بكر ومررت ببكر وكذلك من قال في الوقف
هذا خالد وهو يجعل اذا وصل خفف الدال واللام فقال هذا خالد وهو يجعل على ان من العرب من
يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف هذا طلحت وعليه السلام والرحمت وانشدنا ابو علي

بل جوز تيهاء كظهر الحجفت واخبرنا بعض اصحابنا يرفعه باسناده الى قطرب انه انشد ۞

الله نجاك بكفي مسلمت ۞ من بعد ما وبعد ما وبعدمت ۞ صارت نفوس القوم عند الغلصمت ۞
وكادت الحرة ان يدعى امت ۞ وقد قلبوا هذا الامر فاجروا التنوين في الوصل على حد مجراه في الوقف من
ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العدد ثلثه اربعه وعلى هذا في الوصل سبسبا وكلكلا
قرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ۞

من لي من هجران ليلى من لي ۞ والحبل من حبالها المنحل ۞ تعرضت لي بمكان حل ۞ تعرض المهرة في الطول
يريد الطول وانشدنا ابو علي ۞

والحبل من حبالها المنحل ۞ يريد المنحل ۞ وانشدنا ابو علي ايضا هذه الابيات وفيها مما قراته على
محمد بن الحسن ولم اروه عن ابي علي ۞ ترى مراد نسعه المدخل ۞ بين رحى الحيزوم والمرحل ۞
مثل الزحاليف بنعف التل ۞ يريد المدخل والمرحل ۞ وفيها ايضا مما قراته على محمد وانشدناه ابو علي
فسل وجد الهايم المغتل ۞ ببازل وجناء او عيهل ۞

كان مهواها على الكلكل ۞ موقع كفي راهب يصلي ۞ يريد العتهل والكلكل ۞ ومن ابيات الكتاب
ضخماً يحب الخلق الاضخما ۞ يريد الاضخم ويروى الاضخما ۞ بكسر الهمزة والضخما
ولا حجة فيهما فلما كان الوصل مما تجري فيه الاشياء على اصولها وغالب الامر وعظمها للكلمة وكان الوقف
مما تغير فيه الاشياء عن اصولها ورايناهم التانيث في الوصل تاء نحو قائمات وقايمتكم في الوقف هاء
نحو ضاربة وقائمه علمنا ان الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل **فاما قول الاخر**

العاطفونه حين ما من عاطف ۞ والمسبغون يدا اذا ما انعموا فيه قولان احدهما انه اراد ان يجريه
على الوصل على حد ما اجراه عليه في الوقف وذلك انه يقال هولاء مسلمونه وضاربونه فتلحق الهاء لبيان
حركة النون كما انشدونا

اهكذا باطيب تفعلونه ۞ اعلا ونحن منهلونه ۞
فصار التقدير العاطفونه ثم انه شبه هاء الوقف بهاء التانيث فلما احتاج لاقامة الوزن الى حركة
الهاء قبلها تاء كما يقول في الوقف هذا طلحه فاذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت هذا طلحتنا فعلى
هذا قالوا العاطفونه ويونس بصحة هذا القول ما انشدناه انفا من قول الاخر من بعد ما وبعد ما
وبعدمت ۞ ضارب بعوس القوم عند الغلصمت ۞ اراد وبعد ما فابدل الالف في التقدير هاء فصارت
بعد مه كما ابدلها الاخر من الالف فقال فيما اخبرنا به بعض اصحابنا يرفعه باسناد الى قطرب ايضا

قد وردت من امكنه ۞ من هاهنا ومن هنه ۞
فاما قوله فمه

ان لم اروها فمه ۞ يريد ومن هنا فابدل الالف ۞ في الوقف هاء فقال ومن هنه
فالهاء فيه يحتمل تاويلين احدهما انه اراد فما اي ان لم اروهذه الابل الوارده من هنا ومن هنا فاي
فما اصنع منكرا على نفسه الا يرويها فحذف الفعل الناصب لما التي هي الاستفهام والوجه الاخر
ان يكون اراد ان لم اروها فمه اي اكفف عني فلست بشيء ينتفع به وكان التفسير الاول اقوى في نفسي فصار
التقدير على هذا من بعدما وبعدمه ثم انه ابدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي التي تليها ولا تختلف
وشجعه على ذلك شبه الهاء المقدره في وبعدمه بها التانيث في طلحه وحمزه ولما كان قد تراهم يقولون
في بعض المواضع في الوقف هذا طلحت وهذا حمزت قالوا ايضا وبعدمت فابدل الهاء المبدله
من الالف تاء تشبيها لفظيا كما قال الاخر

تحدو ثماني مولعا بلقاحها ۞ حتى هممن بريعة الارتاج
فلم نصرف ثماني لشبهها بجواري لفظا لا معنى اولا ترى ان ابا عثمن

قال في قول الاخر

ولا عب بالعشي بني بنيه ۞ كفعل الهر يحترش العظايا
فابعده الاله ولا يؤتى ۞ ولا يسقى من المرض الشفايا
واخذ علي ابو علي وقت قراتي تصريف ابي عثمن فقال ولا يشبه انه شبه الف النصب في العظايا والشفايا بهاء التانيث في نحو عظاة
وصلاويه يريد ابو عثمن انه صحح الياء وان كانت طرفا لانه شبه الالف التي تحدث عن فتحة النصب
بهاء التانيث في نحو عظايه وصلاويه وكما ان الهاء فيهما صححت الياء قبلها فكذلك صححت الف
النصب في الشفايا والعظايا الياء التي قبلها وهذا ونحوه مما قال سيبويه وليس شي مما يضطرون

اليه الا وهم يحاولون به وجها فاذا جاز ان يشبه هاء العاطفونه اللاحقه لبيان حركة النون بها
التانيث فيقال العاطفونه فتحتاها التاء كما فعبث في احر ربت وثمت وكبه وذيه فهذا احد القولين
في العاطفونه وقال قوم اخرون انما هو العاطفونه مثل القائمون والقاعدون ثم انه زاد التاء
في تحين كما زادها الاخر في قوله ۞ نولي قبل باي دار حمانا ۞ وصليكما
زعمت تلانا ۞ اراد الان وهذا اوجه اشد انكسارا من الاول وقال ابو زيد سمعت
من يقول حسبك تلان يريد الان فزاد التاء واما ما قرانه التاء على محمد بن الحسن من قول الاخر ۞

انا اعترلت من نعام الفهريقيا
حسن شملتها شملتا ۞ فقال انه شبه ها التانيث في شملة بالتاء الا
صلية في نحو بيت وصوت فالحقها في الوقف عليها الفا كما يقول بيتا وصوتا فشملتا على هذا منصوب
على التميز كما تقول باحسن وجهك وجها اي من وجه **واعلم** ان للتاء ميزانا وقانونا تعرف
من طريق القياس كونها اصلا او زايده فاذا عدمت الاشتقاق في كلمة فيها تاء ونون فان خالهما
فيما اذكره لك سوا فانظر الى التاء والنون فان كان المثال الذي هما فيه او احدهما على زنة الاصول
فاقض انهما اصلان وان لم يكن المثال الذي هما فيه فيهما او باحدهما على زنة الاصول فاقض
بانهما زايدتان مثال ذلك قولنا عنتر فالنون والتاء جميعا اصلان لانهما بازاء العين و
الفاء من جعفر الا يرى ان في الاصول مثال جعفر ضلل وكذلك النون من خير فو اصل لانها بازاء
الراء من جردحل وقرطعب وكذلك التاء في فرتاج هي اصل بالزاء والدال من سرداح والتاء
قرطاس وكذلك التاء من صعتر اصل لانها بالزاء الفاء من جعفر والضاد من قعضب فاما التاء
في ترتب فزايدة لانه ليس في الاصول مثل جعفر وكذلك تدرا ايضا لا فرق بينهما هذا من طريق
القياس وقد شهد بها ايضا الاشتقاق لان ترتبا من الشيء الراتب وتدرا من درات اي دفعت
وكذلك نون نرجس زايده لانه ليس في الاصول مثل جعفر بكسر الفاء فاما تولب فتاوه اصل
والواو زايده لان فوعلا في الكلام اكثر من تفعل واما نون نهشل وتاء ترخم فاصلان لانهما بازاء
سين سلهب واما تالب فتاوه زايده يدل على ذلك الاشتقاق لانهم يقولون الب الحمار اتنه يا
لبها واما تاء سنبه فلولا الاشتقاق ايضا لقضينا بانها اصل لانها بازاء جيم عرفجه ولكنهم
لما قالوا في معناها سنبه دل ذلك على زيادتها فاما نون قنفخر فلولا الاشتقاق ايضا لوجب ان
ان يقضي بانها اصل ولكنهم ردوه الى لفظ امراة قفاخريه والقنفخر كل شيء فاق في جنسه والقفاخر
النبيلة العظيمة النفيسه من النساء وكذلك تاء تخفاف لولا الاشتقاق لوجب القضاء
باصليتها لانها بازاء قاف قرطاس ولكنهم ذهبوا فيه الى انه من معنى الصلابه والخاف واما نون
نبراس فقد ذهب الى زيادتها واشتق له من معنى البرس وهو القطن لان النبراس المصباح
والقبيله ابدا في غالب الامر من قطن واما تاء تلنة فاصل لقولهم في معناه تلونه فعوله بلاو
كلام وهي الحاجة واذا ثابت النون في كلمة خماسية باليه فاقض بزيادتها نحو قرنفل وسلنطح بلنك
وجرنبذ وجرنفس وانما ذكرت بعض احكام النون باذن الله احلنا في هذا الفن على هذا الفصل

واعلم ان التاء تكون اسمًا مضمرًا نحو تاء قمتُ وقمتَ وتكون حرفًا للخطاب نحو تاء انتَ وانتِ
وسترى هذا مفصلًا ان شاء الله

حرف الثاء

الثاء حرف
مهموس وهو احد حروف النفث ومحله من الثال محل التاء من الدال ولا يكون الا اصلًا فاء و
عينًا ولامًا فالفاء نحو ثمر وثبت والعين نحو جثل وحثر واللام نحو خبث وبحث

واعلم ان الثاء
اذا وقعت فاء في افتعل وما تصرف منه قلبت تاء وادغمت في تاء افتعل بعدها وذلك قولهم في افتعل
من الثريد اترد وهو مترد وانما قلبت تاء لان التاء اخت الثاء في الهمس فلما تجاورتا في المخارج
ارادوا ان يكون العمل من وجه واحد فقلبوها وادغموها في التاء بعدها ليكون الصوت نوعًا واحدًا
كما انهم لما اسكنوا وتد تخفيفًا ابدلوها الى لفظ الدال بعدها فقالوا ودّ ومثل ذلك قولهم
قولهم في افتعل من الثار اتار وفي افتعل من فثي اتثى قال

والنيبان نعم منى بمثله خلفًا بعد الممات فاني كنت اتار
بدا بابي ثم اثنى بنى الي وبلت بالادنين تقفا المخالب

هذا هو المشهور في الاستعمال وهو
ايضا القوي في القياس ومنهم من تقلب تاء افتعل ثاء ويجعلها من لفظ الفاء قبلها فيقول
اثرد واثار واثنى كما قال بعضهم في اذكر اذكر وفي اصطلحوا اصلحوا وقرات على ابي علي عن ابي بكر عن
ابي العباس عن ابي عثمان ان بعضهم قرأ الا ان يصلحا وعلى هذا قالوا اصبر في اصطبر واذان في
في ازدان وازان في ازدار وقرات على ابي علي باسناده الى يعقوب قال يقال فروع الدلو وثروعها
فالثاء فمن كانت عنده الثفية اصوله واخذها من ثفاء يثفوه فالثاء الثانية في اثاث بدل من
الفاء في من يثفوه ومن كانت الثفية عنده فعلية فجايز ان يكون الثاء بدلًا من الفاء لقول النابغة

وان تاثفك الاعداء بالرفد

وجايز ان يكون اثث يا ثا فاثبت واطمان
لانهم يفتقون الاثافي بالخلود والركود والوجه ان يكون الثاء بدلًا من الفاء ايضا لانا لم نسمعهم
قالوا اثية

حرف الجيم

الجيم حرف مجهور يكون في
الكلام على ضربين اصلًا وبدلًا واذا كان اصلًا وقع فاء وعينًا ولامًا فالفاء نحو جعفر وجمل والعين
نحو حجر وهجر واللام نحو خرج وخرج واذا كانت بدلًا فمن الياء لا غير قرات على ابي علي عن ابي بكر
عن بعض اصحاب يعقوب بن السكيت عن يعقوب قال قال الاصمعي حدثني خلف قال
انشدني رجل من اهل البادية

خالي عويف وابو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة كتل البرنج يقلع بالود وبالصيصج

يريد ابو علي وبالعشي وبالصيصية وهي قرن البقرة
قال وقال ابو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت فقال فقيمج قال قلت من ايهم
قال مرج يريد فقيمي ومري وانشد لهميان بن قحافة يطير عنها الوبر والصهابجا يريد الصهابي
من الصهبة قال يعقوب وبعض العرب اذا شدد الياء صيرها جيمًا وانشد عن ابن الاعرابي كان
في اذني نهتن الشول من عبس الصيف قرون الاجل يريد الايل قال وانشد الفراء

لاهم ان كنت قبلت حجتج
فلا يزال شاحج ياتيك بج
اقمر نهات ينزى وفرتج

وبروى شاحج يعنى بعيرًا منكبرًا انقضت الحكاية عن علي وقال حتى اذا ما امسجت وامسجا يريد امست
وامسى وهذا احد ما يدل على ان ما تدعيه من ان اصل دمت دميت وعزت عزوت واعطت اعطيت
واسقصت اسقصيت وامست امسيت الا ترى انه لما ابدل الياء من امسيت جيمًا والجيم حرف صحيح
يحتمل الحركات ولا يلحقه الانقلاب الذي تلحق الواو والياء صححها كما يجب في الجيم ندل على ان الاصل امسي
وكذلك قال ايضا امسجا فدل ذلك على ان اصل امسى امسى واصل دمى دمى واصل غزا غزو واصل دعا
دعو ودل ذلك ايضا على ان اصل اعصا عصو واصل قطا وفي وقنا وحصى قطو وقنو وحصي وفتو
فبهذا ونحوه ما استدل اهل التصريف على اصول الاشياء المغيرة كما استدلوا بقوله عز وجل استحوذ
عليهم الشيطان على ان اصل استقام استقوم واصل استباع استبيع ولولا ما ظهر ههنا
ونحوه لما اقدموا على القضاء باصول هذه الاشياء ولما جاز ادعاؤهم اياها وقد حذفت الثاء
عينًا في سه واصلها سته قال وقاب كالمواجن خاظيات واسناه على الاكوار كوم

حرف الحاء

الحاء حرف مهموس يكون اصلًا لا غير
فاذا كان اصلًا وقع فاء وعينًا ولامًا فالفاء نحو حزم وحبس والعين نحو سحر وضحك واللام نحو صبح و
صلح ولا يكون الحاء بدلًا ولا زايدة ابدًا الا فيما شذ عنهم انشد ابن الاعرابي

ينفح منه لهبًا منفوحًا
لما بدى لا ناكبا مقدوحا

قال اراد منفوخًا فابدل الخاء حاء قال ومثله قول رؤبة غمر الاجاري كريم السنح
ابلج ولم يولد بنجم الشح قال يريد السنخ

فاما قول من قال في قول تابط شرًا
كانما حثحثوا حصًا قوادمه او ام خشف بذي شث وطباق انه اراد حثثوا فابدل من الثاء الوسطى حاء فمردود عندنا
وانما ذهب الى هذا البغداديون وسالنا ابا علي عن فساده فقال العلة ان اصل القلب في الحروف
انما هو فيما تقارب منها وذلك نحو الدال والطاء والتاء والذال والظاء والثاء والهاء والهمزة
والميم والنون وغير ذلك مما تدانت مخارجه فاما الحاء فبعيد من الثاء وبينهما تفاوت يمنع
من قلب احداهما الى اختها قال وانما حثحثت اصل رباعي مضاعف الاربعة وحثثت من مضاعف
الثلاثة فلما تضارعا بالتضعيف الذي فيهما اشتبه على بعض الناس امرهما وهذا هو حقيقة
مذهبنا الا ترى ان ابا العباس قال في قول عنترة جادت عليها كل بكر ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم ليس
ثرة عند النحويين من لفظ ثرثار وان كانت من معناها هذا هو الثواب وهو قول كافة اصحابنا
على ان ابا بكر محمد بن السري قد كان يتابع الكوفيين وقال في هذا بقولهم وانما هذه اصول تقاربت الفاظها
وتوافقت معانيها ومع ذلك مضاعفة ونظيرها من غير التضعيف قولهم دمث ودمثر وسبط
وسبطر ولؤلؤ ولال وحبة وحواو ودلاص ودلامص في قول ابي عثمن وزغبا الفرخ وازلغب وله نظاير
كثيرة واذا قامت الدلالة على ان حثحث ليس من لفظ حثث فالقول في هذا وفي جميع ما جا منه واحد
وذلك نحو تململ وتملل وزقزق وزقق وصرصر وصقر وقد حذفت الحاء لاما في حر واصله حرح
لقولهم احراح قال

اني اقود جملا ممراحا ذا قبة مملوءة احراحا

حرف الخاء

الخاء حرف مهموس يكون اصلًا

لاخير فتكون فاءً وعيناً ولاماً فالفاء نحو خرج وخرج والعين نحو صخر وصخب واللام مرخ ومرج
فاما ما قراته على ابي علي عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب عن ابي زيد قال يقال خمص الجرح
يخمص خموصاً وحمص يحمص حموصاً وانحمص انحماصاً قال ابو علي وانخمص انخماصاً ذكره ابو زيد في مصادر
اذا ذهب ورمه فلا يكون الخاء فيه بدلاً من الحاء ولا الحاء بدلاً من الخاء الا ترى ان كل واحد من المثالين
يتصرف في الكلام تصرف صاحبه فليست لصاحبه ومع هذا فانك تجد لكل واحد منهما وجهاً
تحمل له حرفه وذلك ان خمص بالخاء من الشيء الخميص الضامر وهذا واضح لان الجرح اذا ذهب
ورمه فهو فيه كخموص البطن واما انحمص بالحاء فهو من الحمص الا ترى ان الحمصة صغير مجتمعه
ضامره فهذا تشهد بان الحرفين اصلان وانه ليس احدهما اصلاً لصاحبه ولا بدلاً منه

حرف الدال

الدال حرف مجهور يكون في الكلام على ضربين
اصلاً وبدلاً فاذا كانت اصلاً وقعت فاءً وعيناً ولاماً فالفاء نحو دنج ودرج والعين نحو جدل و
جدل واللام نحو جعد وجعد واما البدل فان فاء افتعل اذا كانت زاياً قلبت التاء دالاً وذلك
نحو ازدجروا ازدهى وازدارة وازدان وازدلف وازدهف ونحو ذلك واصل هذا كله ازتجروا از
تهى وازتاو وازتلف وازتهف لانه افتعل من الزجر والزهو والزين والزلف والزهف و
لكن الزاي لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسة وكانت الدال اخت التاء اشبه الحروف من
موضعها بالزاي وهي الدال فقالوا ازدجروا ازدار قال الا كمهلم بذي بقر
المحى فيه ماة ذو بقر من المزدار ومن كلام ذي الرمة في بعض اخباره هل عندك من ناقة نزدار عليها
مياً ومن ابيات الكتاب لرؤبة فيها ازدهاف ايما
ازدهاف ونحو من هذا التقريب في الصوت في قولهم في سبقت صبقت وفي سقت صقت
وفي مسلوخ مصلوخ وفي سويق صويق وذلك ان القاف وحرف مستعمل والسين غير مستعمل الا انها اخت الصاد
المستعلية فقربوا السين من القاف فقلبوها الى اقرب الحروف منها وهي الصاد وقلبوا تاء افتعل دالاً مع الجيم في بعض اللغات قالوا في اجتمعوا اجدمعوا وفي اجتز اجدز وانشد
فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجدز شيحا ولا يقاس ذلك الا ان يسمع لا يقولون في احترا
احدرا ولا في احترج احدرج وقد ابدلوا الدال من التاء في تولج فقالوا دولج وقد قلبوا تاء افتعل
ايضاً مع الدال لغير ادغام ذالاً كما حكى ابو عمرو عنهم اذدكر وهو مذدكر قال ابو حكاك
تنحي على الشوك جرازاً مقضبا والهرم تذريه اذدرا عجبا فاما ادكروا ذكر
فابدال للادغام وليس ذلك من غرض هذا الكتاب وكذلك قولهم وتد وهو ود وهو ايضا ابدال ادغام
من جنس ادكر وانشد ابو علي لابن مقبل
من بعض ما يعتري قلبي من الذكر يريد الذكر جمع ذكره وليس هنا ما يوجب القلب الا انه
لما راهم يقلبونها في ادكر ويدكر ومدكر والدكار ونحو ذلك الف فيها القلب فقال ايضا الدكر

حرف الذال

ولهذا نظائر في كلامهم الذال حرف
مجهور يكون اصلاً لا بدلاً ولا زايداً واذا كان اصلاً كان فاءً وعيناً ولاماً فالفاء نحو ذكر وذكر والعين

نحو جذوه وحذر واللام نحو فخذ واخذ فاما ابدالهم الدال ذالا في ادكر ونحوه فابدال الادغام واما
قولهم جثوت وجذوت اذا قمت على اطراف اصابعك وقرات على ابي علي
اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم فليس احد الحرفين بدلاً من صاحبه
بل هما لغتان وكذلك قولهم قرا فما تلعثم وما تلعذم وكذلك قرب حذحاذ وحثحاث اذا كان سريعاً
وهو طلب الماء وليس احدهما بدلاً من صاحبه لان حثحاث من قوله تابط شرا
كانما حثحثوا حصا قوادمه او ام خشف بذي شث وطباق اي اسرعوا به و
حذحاذ من معنى الشيء الاحذ وتقال لصرية حذا اذا كانت ماضيه وحذحاذ وان لم يكن من لفظ
احذ فانها قريبة منه ولا يحمد هذين اللفظين الا معنى واحد وذلك نحو ململت وململت ودوقت
ودفقت الا ترى ان اتفاق معنيهما قد حمل البغداديين على ان قالوا ان الاصل في حثحثت حثثت
وفي دفقت رفقت وقرات على ابي علي عن ابي بكر عن ابي العباس للفرزدق
تفيهق بالعراق ابو المثنى وعلم قومه اكل الخبيص اطعمت العراق ورافده
فراريا احذ يد القميص يصفه بالغلول وسرعة اليد ومن هذا سمي الحليل فعلن في الكلام
احذ لان اصله متفاعلن فلما احذفنا لوتد من اخره بقي متفاعلن فنقل الى فعلن فلما قطع اخر
الجزء قل واسرع انقضاؤه وفناؤه فسماه احذ لذلك

حرف الراء

الراء حرف مجهور مكرر يكون اصلاً لا
بدلاً ولا زايداً فاذا كان اصلاً وقع فاءً وعيناً ولاماً فالفاء نحو رشد ورشد والعين نحو خرج و
خرج واللام نحو بدر وبدر فاما قولهم امراة جريانه وجلبانه اذا كانت صخابة فليس احد الحرفين
فيه بدلاً من صاحبه قرات على ابي علي لحميد بن ثور
جلبانة ورها تخصي حمارها بغى من بغي خيرا اليها الجلامد قال ابو علي هذا البيت يقع
فيه تصحيف من الناس يقول قوم مكان تخصي حمارها تخطي خمارها وهو متنبه مشكل
يظنونه من قولهم العوان لا تعلم الخمرة وقد قال ابن الاعرابي يقال خاصي العير اذا وصف
بقلة الحياء فعلى هذا لا يجوز غير تخصي حمارها ويدل على ان وجريانه اصلان غير مبدل
احدهما من الاخر وجودك لكل واحد منهما اصلاً متصرفاً واشتقاقاً صحيحاً فاما جلبانه من
الجلبة والبياح لانها الصخابه واما جريانه فمن جرب الامور وتصرف فيها الابراء قال تخصي
حمارها فانا بلغت المراة من البذلة والحنكة الى خصا غيرها فناهيك بها في التجريب والدربة
وهذا وفق الصخب لانه ضد الحياء والخفر واما قولهم في الذرع نثله ونثره فينبغي ان تكون الراء
بدلاً من اللام لقولهم نثل عليه درعه ولم تقولوا نثرها واللام اعم تصرفاً وهي الاصل واما
قوله وخافت من جبال السعد نفسي وخافت من جبال الخوارزم
فانه اراد خوارزم فزاد راء لاقامة الوزن كما قيل وقد قيل ان خوار اسم
مضاف الى رزم واعلم ان الراء لما فيه من التكرير لا يجوز ادغامها فيما يليها من الحروف
لان ادغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير فاما قراة ابي عمرو يغفر لكم بادغام

الزاء في اللام فمدفوع عندنا غير معروف عندنا اصحابنا وانما هو شيء رواه الفراء ولا قوة له في

القياس

حرف الزاء

الزاء حرف مجهور يكون اصلا وبدلا لا زايدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو زمر

زمر والعين نحو برز وحرز واللام نحو حرز وحرز وقال بعضهم يقال شرب وشسف بمعنى اي

ضمر وفصل الاصمعي فقال الشازب الذي قد يبس قال وسمعت اعرابيا يقول لما قال الحطيئة

اينقا شزبا انما قال اعنزا اشسبا وليست الزاي ولا السين بدلا احدهما من الاخرى لتصرف

الفعلين جميعا قرات على ابي علي للذي الرمة

حتى حتى من صلبه وهو شوقب على قصب ضمر الثميلة شازب وكلب يقلب السين مع القاف

خاصة زايا فيقولون في سقر زقر وفي مس سقر زقر وشاه زقعا في صقعا ومثله من الصاد ددف في

في اصدقني وزدق في صدق قال

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى متين القوى خير من الصرم مزهدا يريد زاد الله في خيرتيم

يريد مصدرا وقال اخر

يزيد زاد الله في خيراته حامي نزار عند مزدوفاته اي مصدوفاته

حرف السين

السين حرف مهموس يكون اصلا وزايدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو سلم وسلم

والعين نحو حسن وحسن واللام نحو حرس وحرس واذا كان زايدة ففي استفعل وما تصرف

منه نحو استخرج ويستخرج واستقصى ومستقص **واعلم ان العرب** تقول

استخذ فلان ارضا في ذلك عندنا قولان احدهما انه يجوز ان تكون اصله اتخذ ووزنه افتعل

من قوله عز وجل قال لو شيت لتخذت عليه اجرا ثم انهم ابدلوا من التاء الاولى التي هي فاء افتعل

سينا كما ابدلوا التاء من السين في ست لان اصلها سدس فلما كانت التاء والسين مهموسين

جاز ابدال كل واحد منهما من اختها والقول الاخر انه يجوز ان يكون استخذ اي استفعل فحذف

التاء الثانية التي هي فاء فعل كما حذفت التاء الاولى من قولهم تقى يتقي واصله اتقى فحذفت التاء

التي هي فاء الفعل انشدنا ابو علي الخناش بن زهير

تقوه ايها الفتيان اني رايت الله قد غلب الجدودا وقال اخر زيادتنا نعمان لا ينسينها تق الله

وانشدنا ايضا قصرت له القبيلة اذ تجهنا

وما ضاقت بشدته ذراعي اراد تجهنا قال وقصرت حبست والقبيلة

اسم فرسه واما قولهم السيدة في معنى الشدة ورجل مسدوه في معنى مشدوه فينبغي ان يكون الشين

فيه بدلا من السين لان السين اعم تصرفا فاما قولهم اسطاع يسطيع فذهب سيبويه فيه الى ان

اصله اطاع يطيع وان السين زيدت عوضا من سكون عين الفعل وذلك ان اطاع اصله اطوع

فنقلت فتحة الواو الى الطاء فصار التقدير اطوع فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

الان تعقب ابو العباس رحمه الله هذا القول فقال انما يعوض من الشيء اذا فقد وذهب فاما

اذا كان موجودا في اللفظ فلا وجه في التعويض منه وحركة العين التي كانت في الواو وقد نقلت

الى الطاء هي فاء ولم تعدم وانما نقلت فلا وجه للتعويض من شيء موجود غير مفقود وذهب عن

ابي العباس ما في قول سيبويه هذا من الصحة فاما غالط وهي من عادته معه واما وهم في روايته والذي

يدل على صحة قول سيبويه في هذا وان السين عوض من حركة عين الفعل ان الحركة هي الفتحة وان

كانت كما قال ابو العباس موجودة منقولة الى الفاء لما فقدتها السين فنكت بعدما كانت

متحركة كرهت تسكينها ولما دخلها من التهيو للحذف عند سكون اللام وذلك قولك لم يطع و

اطع ففي كل هذا قد حذفت العين لالتقاء الساكنين ولو كانت العين بحالها متحركة لما حذفت لانه

لم يكن هناك التقاء ساكنين الا ترى انك لو قلت اطوع يطوع ولم يطوع واطوع زيدا لصحت العين

ولم تحذف فلما نقلت عنها الحركة وسكنت سقطت لالتقاء الساكنين فكان هذا توهينا

وضعفا لحق العين فجعلت السين عوضا من سكون العين الموهن لها المسبب لقلبها وحذفها

وحركة الفاء بعد سكونها لا يدفع عن العين ما لحقها من الضعف بالسكون والتهيو للحذف

عند سكون اللام وقال الفراء في هذا شبهوا استعت بافعلت فهذا يدل من كلامه على ان

اصلها استطعت فلما حذفت التاء بقي على وزن افعلت ففتحت همزته وقطعت وهذا

غير مرضي عندنا من قوله وذلك انه قد اطرد عنهم اسطعت بكسر الهمزة وكونها همزة وصل

فهذا يدل على انهم اذا ارادوا استفعلت وحذفوا التاء وهم يريدونها بقوا الهمزة موصولة

مكسورة بحالها قبل حذف التاء ويؤكد ما قال سيبويه من ان السين عوض من ذهاب حركة

العين انهم قد عوضوا من ذهاب حركة العين حرفا اخر غير السين وهو الهاء في قول من قال

اهرقت فتكون الهاء وجمع بينها وبين الهمزة فالها هنا عوض من ذهاب فتحة العين لان الاصل

اروقت او اريقت والواو عندي اقيس لامرين احدهما ان كون العين واوا اكثر من كونها ياء

فيما اعتلت عينه والاخر ان الماء اذا هريق ظهر جوهره وصفاؤه فراق راءيه بروقه فهذا

ايضا يقوي كون العين منه واوا على انه قد حكى الكسائي راق الماء يريق اذا انصب وهذا

يكون العين ياء ثم انهم جعلوا الها عوضا من نقل فتحة العين عنها الى الفاء كما فعلوا ذلك

في اسطاع فكما لا يكون اصل اهرقت استفعلت وكذلك ينبغي ان لا يكون اصل اسطعت استفعلت

قرات على ابي الفرج علي بن الحسين عن ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي لعبد العزيز بن وهب

مولى خزاعة يقوله لكثير فاصبحت كالمهريق

فضله مائه لضاحي سراب بالملا يترقرق وقالوا في مصدره اهراقة

كما قالوا اسطاعة قال ذو الرمة فلما دنيا اهراقه الماء انصتت لاعزله عنها وفي النفس ان

اثنى وقالوا ايضا اسطاع يسطيع فابدلوا الطاء تاء لتوافق السين في الهمس قرات على ابي

الفرج عن ابي عبد الله اليزيدي للجران وفيك اذا لاقيتنا عجرفية

مرارا فما نستيع من يتعجرف ومن العرب من يزيد على كاف المؤنث في الوقف

سينا لتبين كسرة الكاف فيؤكد التانيث فيقول مررت بكس ونزلت عليكس فاذا وصلوا

حذفوا البيان لكسرة واما ما يحكى عن سحيم من قوله فلو كنت وردا لونه

لسقيتني ولكن ربي سابني بسواديا ... فاما قلب الشين سينا لسوء ادائه
وضعف عبارته عن الشين وليس ذلك بلغة انما هو كاللثغ

حرف الشين

الشين حرف مهموس يكون اصلا لا غير فيكون فاء وعينا ولاما فالفاء نحو شجر وشجر والعين
نحو فشر وفشر واللام نحو نعش ونعش وقرات على ابي علي عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب
عن يعقوب قال قال الاصمعي يقال جشوش وجسوس وكل ذلك الى فناء وصغر وذلة
ويقال هم من جواسيس الناس ولا يقال بالشين في هذا فهذا يدل من قول الاصمعي على ان الشين
في جشوش بدل من السين في جسوس الا ترى ان السين اعم تصرفا من الشين لوجودك اياها في
الواحد والجميع جميعا قال الراجز ... اذ ذاك اذ وصل الحبال
مدش اي مدمج فالشين بدل من الجيم فاما قولهم يتسمنه علما وتنشمت فليس واحد من
الحرفين بدلا من صاحبه لان لكل واحد منهما وجها قائما انما يتسمت فكانه من التشيم
كقولنا ستروحت منه خيرا فمعناه انه للطف في التماس العلم منه شيئا فشيئا كهبوب النسيم
واما تنشمت فمن قولهم تنشمت في الامر اي ابتدانه ولم اوغل فيه وكذلك يتسمت منه اي ابتدات
بطرف من العلم من عنده ولما تمكن فيه ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف سينا
حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التانيث فيها تخفى في الوقف فاحتاطوا للبيان بان ابدلوها
شينا فقالوا عليش ومنش ومررت بش ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه ايضا وانشدوا
للمجنون ... فعيناش عيناها وجيد
جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق وقرات على ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى
لبعضهم علي فيما ابتغي ابغيش ... بيضاء ترضيني ولا ترضيش ... وتطبي ودبني ابيش ...
اذا دنوت جعلت تنئيش ... وان نايت جعلت تدنيش ... وان تكلمت حثت في فيش ... حتى تنقي
كنقيق الديش ... فشبه كاف الديك لكسرتها بكاف المؤنث ومن كلامهم ... اذا اعياش جارا
تش فاقبلي على ذي بيتش ... وربما زادوا على كاف المؤنث في الوقف سينا حرصا على البيان
ايضا فقالوا مررت بكش واعطيتكش فاذا وصلوا حذفوا الجميع

حرف الضاد

الضاد حرف مهموس يكون اصلا وبدلا لا زايدا فيكون فاء وعينا ولاما فالفاء نحو صبح وصبر
والعين نحو قصر وبصر واللام نحو حفص ومحص والصاد احد الحروف المستعلية التي تمنع الامالة
والحروف التي تمنع الامالة سبعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين
والقاف فمن قال في عابد عابد لم يقل في صالح صالح ولا في ضامن ضامن وكذلك البقية
فاما قول الطفيل الغنوي ...
نتيف اذا قورت من القود وانطوت نهاد رفيع بقهر الخيل صلهب فيجوز ان يكون الصاد
فيه لغة ويجوز ان يكون بدلا من سين سلهب لانه اكثر تصرفا من صلهب فاما ما قرأته
على ابي علي من قول الشاعر ... وخال دوني من الابناء زمهد ... كانوا الانوف وكانوا الاكرمين ابا
ويروى صمصم ... وهذا اجتماع فليس احد الحرفين بدلا من صاحبه لان الاصمعي قد اثبتهما

معا ولم يجعل لاحدهما مزية على صاحبه واذا ورد في بعض حروف الكلمة لفظا مستعملان فالوجه و
صحيح القضاء ان تحكم بانهما كليهما اصلان متفردان ليس واحد منهما اولى بالاصلية
من صاحبه فلا يزال على هذا عبارة عن جميع ما يرد عليك من هذا فاعرفه وقبه يصب ان شاء
الله الا ترى انهم قالوا اني له ان يفعل كذا وان له ان يفعله قال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فهذا من انى وقال الشاعر ...
المتايين لي ان تجلي عمايتي واقصر عن ليلى بلى قد انا ليا فجمع بين اللغتين وذهب الاصمعي
الى ان ان مقلوب عن انى وان انى هو الاصل واستدل على ذلك بوجود مصدر انى في الكلام
بقوله تعالى الى طعام غير ناظرين اناه اي بلوغه وادراكه ولم يجد لان مصدرا فلما وجد لانى
اصلا وهو المصدر ووجده بذلك اعم تصرفا ولم يجد لان مصدرا فقل بذلك تصرفه قضى
لانى بانه اصل لان واما ابو زيد فقال هما اصلان واثبت مصدرا وقال يقال ان الشيء
اينا وكل واحد منهما اتبع ما سمع وقضى لنفسه بما صح عنده وتبع ابن السكيت ابا زيد فقال
ان اينا واخبرنا ابو علي عن احمد بن الاعرابي قال يقال انى وان وحسني وحسي ومعي ومعا
قال وحكى ابو الحسن انوفا اني قال ابو علي وهذا مثل قولهم جبيت الخراج جباوة ابدلت
الواو من الياء ومثله الحيوان في قول الخليل لان اصله عنده الحييان وكانهم انما استجازوا
قلب الياء واوا لغير علة وان كانت الواو اثقل من الياء ليكون ذلك عوضا للواو من كثرة
دخول الياء وغلبتها عليها واذا كان بعد السين عين او خاء او قاف او طاء جاز قلبها صادا
وذلك قولهم كاتما يساقون ويساقون ومس سقر وصقر وسخر وصخر واسبغ عليكم واصبغ و
سراط وصراط وقالوا في سقت صقت وفي سويق صويق

حرف الضاد

الضاد حرف مجهور وهو احد الحروف المستعلية وقد تقدم انا ذكرها ويكون اصلا وبدلا و
زايدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو ضعف وضير والعين نحو حضن وحضر
واللام نحو خفض وربض فاما قولهم نضنض لسانه ونضنضه اذا حركه فاصلان وليست
الصاد اخت الضاد فتبدل منها واخبرني ابو علي يرفعه الى الاصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر
قال سالت ذا الرمة عن النضناض فاخرج لسانه فحركه وانشد ...
تبيت الحية النضناض منه مكان الحب يستمع السرارا ...
وقرات عليه باسناده قال قال اللحياني سمعت ابا زيد يقول بصوك وهذان ايضا اصلان
حتى يقوم الدلالة على قلب احدهما عن صاحبه وقد تقدم ذكر قانون هذا وكيف ينبغي ان
يكون العمل فيه فاما قول الشاعر ...
ان شكلي وان شكلك شتى فالزمي الخص واخفضي تبيضضي فانه اراد تبيضي فزاد ضادا
ضرورة لاقامة الوزن **واعلم ان الضاد** واحد من خمسة احرف يدغم فيهن ما قاربهن
ولا يدغمن هن فيما قاربهن وهي الراء والشين والضاد والفاء والميم ويجمعها في اللفظ
ضم شفر ومنهم من يخرج الضاد من هذه الخمسة ويقول قد ادغموا الضاد في الطاء في

بعض اللغات فقالوا في اضطجع الطجع وهذه لغة شاذة وجمع الاربعة الاحرف الباقية فيقول
هي مشفروا لقول الاول الذي عليه العمل **واعلم ان الضاد** للعرب خاصة ولا يوجد
من كلام العجم الا في القليل فاما قول المتنبي
وبهم فخر كل من نطق الضاد فذهب فيه الى انها للعرب خاصة ولا يعترض مثله على اصحابنا
وقد ذكرت هذا في كتابي في تفسير شعره واما قول الشاعر
الى الله اشكو من خليل اوده ثلث خلال كلها لي غايض فقالوا اراد غايظ فابدل الظاء ضادًا
ويجوز عندي ان يكون غايض غير بدل ولكنه من غاضه يغيضه اي نقصه ويكون معنا
انه ينقصني ويتهضمني

حرف الظاء

اعلم ان الظاء حرف مجهور مستعل يكون اصلًا وبدلًا ولا يكون زايدًا فاذا كان اصلًا وقع
فاء وعينًا ولامًا فالفاء نحو طبل وطحن والعين نحو قطر وخطب واللام نحو فرط وخبط واما
البدل فان تاء افتعل اذا كان فاؤه صادًا او ضادًا او طاءً او ظاءً انقلبت طاءً البته لا
بد من ذلك كما لا بد من اعلال نحو قام وباع البته وذلك قولهم من الصبر اصطبر ومن الضرب
اضطرب ومن الطرد اطرد ومن الظهر اظطهر ومن الظلم اظطلم. اضطرب بجاحتي واما اطرد
فليس الابدال فيه من قبل الادغام انما هو لان قبلها حرفًا مطبقًا الا ترى الى اصطبر و
واضطرب واطترد ولكنهم لما راوا التاء بعد هذه الاحرف والتاء مهموسه وهذه الاحرف مطبقه
والتاء مخفاه مخففه قربوها من لفظ الصاد والضاد والطاء والظاء بان قلبوها الى
اقرب الحروف منهن وهو الطاء لان الطاء اخت التاء في المخرج واخت هولاء الاحرف
في الاطباق والاستعلاء وقلبوها مع الظاء طاءً ايضا لتوافقها في الجهر والاستعلاء وليكون
الصوت متفقًا ومنهم من يقلب التاء الى لفظ ما قبلها فيقول اصبر ومصبر واضرب ومضرب
واظهر ومظهر وقرا بعضهم الا ان يصلحا يريد يصطلحا ومنهم من اذا كانت الفاء طاءً ثم ابدل
الطاء ظاءً وادغم الظاء في الطاء فيقول اظهر بحاجتي وظلمته فاظلم لي لما بين الظاء والظاء من
المقاربة في الاطباق والاستعلاء ومن اجاز هذا فقال اظلم لم يجزه مع الضاد ولا مع الصاد
ولا يقول في اصطبر اطبر ولا في اضطرب اطرب وذلك لان في الضاد طولًا وصفيرًا فلا يدغم
هي واخواتها السين والزاي في الطاء ولا في اختيها الدال والتاء ولا في الظاء ولا اختيها الذال
والطاء وهذا مشروح في فصل الادغام واما الضاد فلان فيها طولًا وتفشيا فلو ادغمت
في الظاء لذهب ما فيها من التفشي ولم يجز ذلك كما لم يجز ادغام حروف الصفير في الطاء ولا في
اختيها ولا في الظاء ولا اختيها لئلا يسلبهن الادغام ما فيهن من الصفير على ان سيبويه قد حكى
عن بعضهم على جهة الشذوذ الطجع في اضطجع وهذا شاذ لا يوخذ وينشد بيت زهير على اربعة
اوجه هو الجواد الذي يعطيك نايله عفوًا ويظلم احيانًا فيضطلم ويروى فيظلم ويروى فيطلم
وقد تقدم تفسير هذه الثلثة والرابعة فينظلم هذه ينفعل وليست من الضرب الاول ولا يجوا
مثلها تغيير واما ما قراته على ابي علي عن ابي بكر عن ابي العباس من قوله

وفي كل حي قد خبط بنعمة فحق للشاس من نداك ذنوب فانه اراد تخبطت ولو قال خبطت
كان اقيس اللغتين وذلك ان هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعل بمثالها
الذي هي فيه ولكنه شبه فاخبطت بتاء افتعل من حيث ذكرت لك فقلبها طاءً لوقوع الطا
قبلها كقولك اطلع واطرد وعلى هذا قالوا فحصط برجلي كما قالوا اصطبر ووجه شبه تاء فعلت
بتاء افتعل انها ضمير الفاعل وضمير الفاعل قد اجري في كثير من احكامه من الفعل مجرى بعض
اجزاء الكلمة من الكلمة وذلك لشدة اتصال الفعل بالفاعل واستدل ابو علي رحمه الله على شدة
اتصال الفعل بالفاعل باربعة ادلة واستدللت انا ايضا بخمسة ادلة اخر غير ما استدل
به هو وانا اورد ما قال في ذلك واتليه ما رايته والله الموفق للصواب بقدرته فمما استدل
به على شدة اتصال الفعل بالفاعل تسكينهم لام الفعل اذا اتصلت به علامة ضمير الفاعل وذلك
نحو ضربت ودخلت وانما فعلوا ذلك لانهم كرهوا ان يقولوا ضربت ودخلت لتوالي اربعة متحركات
وتنزلت التاء من فعلت منزلة راء جعفر منه لما امتنعوا من ان يقولوا ضربت ولكنهم لما لم
يوجد في كلامهم كلمة اجتمعت فيها اربعة متحركات وتنزلت التاء من فعلت منزلة الجزء من
الفعل اسكنوا اللام كراهية اجتماع المتحركات الا ترى انهم لا يكرهون هذا التوالي اذا اتصل
الفعل بضمير المفعول وذلك نحو ضربك وضربه وذلك انه ليس لضمير المفعول من الاتصال بالفعل
ما لضمير الفاعل لان الفعل لا بد له من فاعل البته وقد يستغني عن المفعول في كثير
من احكامه ودليل اخر وهو امتناعهم من العطف على ضمير الفاعل نحو قمت وزيد وقعدت
وبكر فاستقباحهم لذلك حتى يوكدوه ويقووه ويلحقوه بالاسماء في نحو قمت انا وزيد وقعدت
انا وجعفر دلالة على انهم قد نزلوا التاء منزلة بعض الفعل فكان لا يحسن ان يعطف الاسم على
بعض الفعل كذلك لم يستحسنوا عطفه على التاء من قمت لضعف التاء وامتزاجها بالفعل
وكونها كجزء منه ودليل ثالث وهو امتناعهم من جواز تقديم الفاعل على الفعل وان كانوا
يجيزون تقديم خبر المبتدا عليه فكما لا تتقدم الدال على الزاء من زيد كذلك امتنعوا من
تقديم الفاعل على الفعل ودليل رابع وهو من اغربها والطفها وهو قولهم في التثنية يقومان
فالنون علامة الرفع منزلة ضم الميم من يقوم في الواحد وعلامة الرفع ينبغي ان تكون مع انقضا
اجزائه بلا فرق ولا تراخ فجعل النون في يقومان بعد الالف التي هي ضمير الفاعلين يدل من مذهبهم
على انهم قد احلوا ضمير الفاعل محل حرف الاعراب من الفعل لانهم اولوا ضميره علامة الرفع وهي النون
ويقومان وتقعدان كما اولوا حرف الاعراب في الواحد وهو الميم من يقوم علم الرفع وهو الضمة
في يقوم وتقعد وباشروه به ففي هذا اقوى دليل على شدة امتزاج الفعل بالفاعل وكونه معه
كبعض اجزائه منه واما الخمسة الادلة التي رايتها انا في شدة اتصال الفعل بالفاعل فاولها
انى رايتهم قد اجروا الفعل والفاعل في قولهم حبذا مجرى الجزء الواحد من ثلاثة احدها ان الفعل
الذي هو حب والفاعل الذي هو ذا قد قرن احدهما بصاحبه فلم يستقلا ولم يفيدا شيئًا حتى
ترتبط بهما اسمًا بعدهما فيقول حبذا زيد وحبذا محمد فلولا انهما قد نزلا منزلة الجزء الواحد

لا يستقلان بانفسهما كما يجب في الفعل والفاعل نحو قام زيد وقعد محمد وكما انك لو قلت زيد و
سكت او قعد وسكت ولم يذكر بعد ذلك اسما لم يتم الكلام ولم يستقل فكذلك ايضا اجري حبذا
وان كان فعلا وفاعلا في حاجته الى ما بعده حاجة الجزء المفرد الى ما بعده مجرى الجزء الواحد
والجهة الاخرى اجازة بعض النحويين ان تقول في قولهم حبذا زيد ان حبذا في موضع مرفوع بالابتداء
وزيد في موضع خبر حبذا فلولا انه قد تنزل عندهم ان حب وذا جميعا قد جريا مجرى
زيد وحده لما وسموه بانه في موضع رفع بالابتداء وان ما بعده خبر عنه والجهة الثالثة ان
حبذا قد اجري على الواحد والاثنين والثلاثة والمذكر والمؤنث مجرى واحدا في قولك حبذا
زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان وحبذا الهندان وحبذا الزيدون وحبذا الهندات فلو
ان حب قد خلط بذا حتى صارا معا كالجزء الواحد وخرجا عما عليه الفعل والفاعل في فرش هذه
اللغة لقالوا حبذه هند وحبذان الزيدان وحبتان الهندان وحب هؤلاء الزيدون والهندات
فامتناعهم من هذه الفصول والفروق المطردة مع غير حبذا دلالة على امتزاجهما عندهم و
جريهما مجرى الكلمة الواحدة بما حدث لهما من الانضمام وقوة التركيب فاعرف ذلك ويقوي
ذلك ايضا قول العرب لا تحبذه بما لا ينفعك اي لا تقل له حبذا فاشتقاقهم الفعل منهما
اقوى دلالة على شدة امتزاجهما فهذا احد الادلة ودليل ثان وهو انهم قد قالوا قامت
هند وقعدت جمل فالحقوا التاء الفعل وهي في الحقيقة علامة تانيث الفاعل فلولا ان الفعل
والفاعل جميعا كالجزء الواحد لما جاز ان يزيدوه تاء التانيث سيما فيجعلوه في غيره حتى يكونا معا
كالشيء الواحد ويدل على ان المقصود بالتانيث انما هو هند في الحقيقة لا الفعل الذي باشرته
وصيغت معه التاء ان الفعل لا يصح فيه معنى التانيث وذلك انه دال على الجنس والجنس الى
الاشاعة والعموم ابدا فهو ايضا الى التذكير الا ترى ان اعم الاسماء واشيعها شيء وهو مذكر
كما ترى فهذا يؤكد عندك ان الشيء كلما شاع وعم فالتذكير اولى به من التانيث ولذلك قال
سيبويه لو سميت امراة بنعم وبئس لم تصرفهما لان الافعال كلها مذكرة فقد صح بما اوردنا ان
التاء في قامت هند انما المقصود بتانيثها هو الفاعل الذي يصح تانيثه لا الفعل الذي
لا يصح تانيثه   ودليل ثالث وهو ان ابا زيد انشد "
اذا ما كنت ملتمسا لغوث فلا تصرخ بكنتي كبير "   وانشد احمد بن يحيى
فاصبحت كنتيا واصبحت
عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن فقوله كنتيا معناه انه يقول كنت في شبابي افعل كذا وكنت في
حداثتي اصنع كذا وكنت فعل وفاعله التاء ومن الاصول المستمرة انك لو سميت رجلا بجملة
مركبة من فعل وفاعل ثم اضفت اليه اي نسبت لاوقعت الاضافة على الصدر وحذفت الفاعل وعلى
ذلك قالوا في النسب الى تابط شرا تابطي وفي قمت قومي حذفوا التاء وحركوا الميم بالكسرة
التي تجتلبها الاضافة فلما تحركت رجعت الواو التي كانت سقطت لسكونها وسكون الميم
وتلك الواو عين الفعل من قام فقالوا قومي وكذا كان القياس ان يقول في كنت كوني يحذف

انما

التاء لانها الفاعل وتحركت النون فترد الواو التي هي عين الفعل من كنت فقولهم كنتي واقرادهم
التاء التي هي ضمير الفاعل مع ياء الاضافة يدل على انهم قد اجروا ضمير الفاعل مع الفعل مجرى ذال
زيد من زايه ويائه وكانهم تبعوا في هذا ونحوه مما يجري مجراه على اعتقادهم قوة اتصال الفعل بالفاعل
وانهما قد حلا جميعا محل الجزء الواحد " ودليل رابع وهو ان ابا عثمان ذهب في قوله تعالى القيا
في جهنم الى انه اراد الق الق فثنى ضمير الفاعل فناب ذلك عن تكرير الفعل فهذا ايضا يشهد
بشدة اشتراكهما الا ترى لما ثني احدهما وهو ضمير الفاعل ناب عن تكرير الفعل وانما ناب
لقوة امتزاجهما فكان احدهما اذا حضر فقد حضرا جميعا " ودليل خامس وهو قولهم زيد ظننت
قائم فمن الغى فلولا ان الفعل مع الفاعل كالجزء الواحد لما جاز الغاء الفعل في ظننت فهذا
كله يشهد بقوة اختلاط الفعل بالفاعل واذا كان كذلك فمن هنا جاز تشبيه ياء فعلت بتاء
افتعل حتى جاز لبعضهم ان يقول فحصط برجلي وخبط بنعمة قياسا على اصطبر واطلع فاعرف
ذلك بانه من سر هذه الصناعة

حرف الظاء

الظاء حرف مجهور يكون اصلا لا بدلا ولا زائدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو ظلم وظفر
والعين نحو عظم وخطر واللام نحو حفظ ووعظ   واعلم ان الظاء لا يوجد في كلام
النبط واذا وقعت فيه قلبوها طاء ولهذا قالوا البرطلة وانما هو ابن الظل وقالوا ناطور وانما
هو ناظور فاعول من نظرت كذا يقول اصحابنا واما احمد بن يحيى فانه قال ناطور ونواطير
مثل حاصود وحواصيد وقد نطر ينطر فصحح امر الطاء كما ترى وانشد "
تعدينا الى هبت علينا وما لاعين ناطركم عيارا "
ومن هذا قولهم مستنظر مستفعل من نظرت انظر بالظاء معجمة وقد ذكرت هذا الحرف من هذا
الوجه في كتابي في تفسير شعر المتنبي عند قوله نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما
تفنى العناقيد وانشد ابن الاعرابي "
وشف فؤادي ان للعذب ناطرا حماه واني لا اعج بمالح "
فجاء به بالظاء معجمة كما ترى   وقرات على ابي علي عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب عنه قال
يقال تركته وقيذا وقيظا فالوجه عندي والقياس ان يكون الظاء بدلا من الذال لقوله عز وجل
والموقوذة بالذال ولقولهم وقذه ولم اسمع وقظه ولا موقوظة فالذال اذا اعم تصرفا فلذلك
قضينا بانه الاصل

حرف العين

العين حرف مجهور يكون اصلا وبدلا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو عرق
وعرق والعين نحو شعر وسعر واللام نحو صنع وضبع اما البدل فقد ابدلت من الهمزة
وانشد ذو الرمة "   اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة
من عينيك مسجوم يريد ان واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه عن ابي العباس احمد بن
يحيى احسبه انا عن الاصمعي قال ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وكشكشة
ربيعة وكسكسة هوازن وتضجع قيس وعجرفية ضبة فاما عنعنة تميم فان تميما يقول في

موضع ان عن ويقول عن عبد الله قائم وسمعت ابن هرمة ينشد هرون باعن نعتت على ساق
امطوقه ودفاء يدعو هديلا فوق اعواد واما تلته بهرا فانما يقول تعلمون وتصيقون وتفصلون
بكسر اوايل الحروف انقضت الحكايه ومعنى قوله كشكشه هي انه فانما يريد قولها مع كاف ضمير المؤنث
انكش ورايتكش واعطيتكش يفصل هذا في الوقف فاذا وصلت اسقطت الشين واما كسكسه هوازن
فقولهم ايضا اعطيتكس ومنكس وعنكس وهذا ايضا في الوقف دون الوصل وقد مضى ذكرها بين
اللفتين في حزن السين والشين وانشدني ابو علي من لي من هجران ليلى منزلي والحبل من حبالها
المنحل تعرضت لي بمكان حل تعرض المهرة في الطول تعرضا لم تال عن قبلا ولي هكذا
انشد فيه عن قبلا ولي وحمله تاويلين فقال يجوز ان يكون اراد الحكاية كانه حكى النصب الذي كان
معتادا من قولها له في بابه اي كانت يقول قبلا فلا اي انا اقتله قتلا ثم حكى ما كانت تلفظ به
كما يقول بداب بالحمد لله وقرات على بسم الله ربنا وكقول الاخر
وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعاد
اي وجدنا هذا مكتوبا عندهم والمعار هنا المسمن هكذا قال ابو حاتم وليس المعار هنا من العاريه
كما يظن قوم ونحو من هذه الحكايه ما اختاره ابو علي من قول الشاعر
تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي اجاز في الرحيل المنا وجه الجر بالباء والرفع والنصب على الحكايه
وكانهم قالوا الرحيل غدا او نرحل الرحيل او عجل الرحيل واجمعوا الرحيل غدا فحكى المنصوب والمرفوع
وانشد ابو العباس لذي الرمه سمعت الناس ينتجعون غيثا وحكى سيبويه ان بعضهم قيل له الست
قرشيا فقال لست بقرشيا والحكايه طويله يطول الكتاب بذكرها او شرح احكامها وخلاف
العرب والعلماء فيها والوجه الاخر الذي اجازه ابو علي في قوله عن قبلا ولي انه قال يجوز اراد
ان قتلا لي اي اقتلني قتلا فابدل الهمزة عينا فهذا ايضا من عنعنه تميم وقولهم عنعنه مشتق من
قولهم عن عن عن في كثير من المواضع ومجيء النون في العنعنه يدل ان ابدالهم اياها انما هو من
همزة ان دون غيرها وقد اشتقت العرب افعالا ومصادر من الحروف واخبرني ابو علي ان بعضهم
قال سالتك حاجة فلاليت لي وسالتك حاجة فلوليت لي اي قلت لي في الاول لا وفي الثاني لولا و
قد اشتقوها ايضا من الاصوات فقالوا بابا الصبي اباه اذا قال له بابا وبابأه ابوه اذا قال له بابي
وقال الفراء باباب الصبي بيباه اذا قلت له بيبا وقالوا صهصهت بالرجل اذا قلت له صه صه
وقد قالوا ايضا صهصهيت فابدلوا الياء من الهاء كما قالوا دهديت الحجر واصله دهدهته و
الدلاله على انه من الهاء قولهم دهدهه الجعل الدحرجنه وقال ابو النجم
كان صوت جرعها المستعجل جندله دهدهتها في جندل ومن هذا قولهم في زجر الابل
حاجيت وعاعيت وهاهيت اذا صحت بها حاء وعاء وهاء ومن هذا هلل الرجل اذا قال لا اله
الا الله وسبح اذا قال سبحان الله ولبى اذا قال لبيك فالالف في لبى عند بعضهم هي ياء التثنيه
في لبيك لانه اشتق من الاسم المثنى مع حرف التثنيه فلا ومن هذا قولهم دعدع اذا قال الغنم داع
داع وقال الكميت

ولو ولي الهوج النوابج بالذي وليناته ما دعدع المترحل واخبرني ابو علي قال قال الاصمعي
اذا قيل لك هلم قلت لا اهلم وقال هلممت بالرجل اذا قلت له هلم فاشتقوا منها واصلها ها لم
واخبرني ايضا قال قال الاصمعي رجل ويلمه للداهيه فهذا ايضا من قولهم ويلم سعد سعدا
ومن قول امرئ القيس ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي
في الارض مطلوب وللاشتقاق من الاصوات انبطول استقصاؤه وقد ابدلوا الهمزة عينا
في غير عن اخبرني ابو علي قراءة عليه يرفعه الى الاصمعي قال سمعت ابا تغلب ينشد بيت طفيل
نحن منعنا يوم خرس
نساكم غداة دعانا عامر غير معتلي وقال يريد غير مؤتلي قال وسمعت
ابا الصقر ينشد اريني جوادا مات هزلا لانني ارى ما ترين وبخيلا مخلدا قال يريد
لعلني وقالوا رجل انزهو اخبرنا بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن اللحياني وقالوا ايضا
غير هو فجاز ان يكون العين بدلا من الهمزة وجايز ان يكونا اصلين وقرات على ابي علي
عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب عنه قال قال الاصمعي يقال اذيته واعديته على كذا
وكذا اي قويته واعنته وذكر يعقوب هذه اللفظه في باب الابدال وانشد ليزيد بن
حذاق
ولقد اضاء لك الطريق وانهجت سبل المسالك والهدى يعدي يقول انصارك الهدى يقويك
على طريقك ومعنى يعدي يقوي وقولنا يؤدي ويعدي ليس احدهما مقلوبا عن صاحبه
بل كل واحد منهما اصل يقوم براسه اما يعدي فمن الاعداء واعديته اي اعنته ولذلك
يقول العامة السلطان يعدي على فلان اي اعنى عليه ومنه العدو والعداوة لانها لا تكون
الا مع القوة والشدة واما اديته على فلان اي قويته فيحتمل عندي تاويلين احدهما انه فعلته
من الاداة لان الاداة يتقوى بها الصانع وغيره على عمله وتكون لام اديته من هذا واوا
لقولهم في جمع اداة ادوات فظهور اللام واوا في ادوات يدل على ان لام اديت واو في الاصل
بمنزلة لام اعطيت واغزيت لانهما من عطوت وغزوت اي تناولت انشد ابو الحسن تحت
نقرتيها وبرا مالكه وتعطو بطلفيها اذا الغصن طالها وقال امرؤ القيس
وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل
اسحل ولهذا قيل لما يستحب فيه الماء في الاسفار اداوه وانما هي فعاله من الاداة لانها تعين
بما تضمنته من الماء على السفر ويقوى عليه فهذا احد وجهي اديته وهو الاظهر الاعرف وفيه
وجه اخر غامض وهو ان ابا علي اخبرني ان يعقوب حكى عنهم قطع الله اديه يريد يديه قال ابو
علي فالهمزة في اديه ليست بدلا من الياء انما هي لغة بمنزلة يسروع واسروع ويلملم والملم
نحو قول طرفة اتذكر العين حينا لم يفرطها وفي الركب بحرا
يسر ويروى اسر فهذه كلها لغات وليس بعضها بدلا من بعض وقولهم اديه وزنه فعل
ردت اللام وهي ياء لقولهم يديت اليه يدا افصار ادي كما ترى بوزن فعل وكذلك قرات على

ابي علي هذه اللفظة في كتاب القلب والابدال عن يعقوب ،، ورايت هذا الكتاب بخط ابي
العباس محمد بن يزيد ،، والتمست فيه هذه اللفظة في باب الهمزة والياء فلم ارها هناك امرا
وقرات هذا الفصل في كتاب المنطق عن يعقوب على غير ابي علي فقال انما هو قطع الله اديه منثى
في معنى يديه وكذلك رايتها في عدة نسخ وكيف تصرفت الامر فقد ثبت انهم قد نطقوا بالفاء
من هذه اللفظة همزة مثناة كانت او مفردة واذا كان ذلك كذلك فقد يجوز ان يكون قولهم اديته
على كذا افعلته من الاذى في قول ابي علي ،، والادين في قول غيره اى كنت له يدا عليه وظهرا معه
فيكون كقول ،، النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافاه دماؤهم ويسعى ،، بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم اى كلمتهم واحدة وبعضهم تقوى بعضا الا انني انا ارى في هذه اللفظة
خلاف ما اراه ابو علي لانه ذهب الى ان الهمزة في اديته ليست بدلا من الياء وانما هي اصل
براسه ولو كان الامر على ما ذهب اليه لتصرفت الهمزة في هذه اللفظة تصرف الياء وليس
الامر كذلك لانا نجدهم يقولون يديت اليه وابديت ايضا ويديت الصيد اذا اصبت يده
وكسروها فقالوا ايد واياد وقال النابغة فلن اذكر النعمى الا بصالح فان له عندي يديا و
انعما ،، فجاء الجمع على فعيل وهذا اسم للجمع عندنا وليس مكسرا كايد واياد وانما هو بمنزلة
عبيد وكليب لجماعة عبد وكلب ولم نر الهمزة في ادى من جودة في غير هذه اللفظة وفي احد
وجهي اديته الذي جوزناه انفا على انا نعتقد فيه انما هو افعلته من لفظ الاذى بعد ان قلبت
همزته عن يدي والف الياء هي الاصل وليس كذلك ما شبهه من نحو يبروع بلملم والململم
واسر ويير واطراد كل واحد من هذه الحروف في مكان صاحبه ،، وقلة استعمالهم الادى
في موضع اليد فاعرف ذلك فهذان الوجهان اللذان احتملهما عندي قولهم اديت زيدا
اى قويته وفيه وجه اخر خاص ايضا وهو ان يكون اراد عديته وابدال العين همزة
فصارت اديته ثم ابدل الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها واجتماعها مع الهمزة
التي قبلها فصارت اديته على ان في هذا الوجه عندي بعض الضعف وان كان ابو علي
قد اجازه لانا لم نرهم في غير هذا ابدلوا الهمزة من العين وانما رايناهم لعمري ابدلوا العين
من الهمزة فنحن نتبعهم في الابدال ولا نقيسه الى ان يضطر امر الى الدخول تحت القياس
والقول به وقد ابدلت العين من الحاء في بعض المواضع قرا بعضهم عتى حين يريد حتى
ولولا البحة في الحاء لكانت عينا كما انه لولا اطباق في الصاد لكانت سينا ولولا الاطباق
في التاء لكانت دالا ولاجل البحة التي في الحاء ما يكرهها الشارق في تنحنحه وحكى ان رجلا
من العرب بايع ان يشرب علبة لبن ولا يتنحنح فشرب بعضه فلما كظه الامر قال كبش املح
فقيل له ما هذا تنحنحت فقال من تنحنح فلا افلح فكرر الحاء مستروحا اليها لما فيها من
البحة التي يجرى معها النفس وليست كالعين التي تحصر النفس وذلك لان الحاء مهموسة
ومضارعة بالحلقية والهمس للهاء الخفية وليست فيها نصاعة العين ولا جهرها وحكى
ابن الاعرابي عن فنعس في صفة الكلام خضع مضع ضاف تم قال اراد ان الابل تحصع فيه

وبضغبه فابدلا العين غينا وقالوا احطر بيديه يخطر وعطر يعطر فالعين كانها بدل من الخاء لكثرة
وقلة الغين وقد يجوز ان تكونا اصلين الا ان احدهما اقل استعمالا من صاحبه ،،

حرف الغين

الغين حرف مجهور مستعل
يكون اصلا لا بدلا ولا زائدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو غزم وغرب والعين نحو
معد وضغر واللام نحو مرغ وفرغ فاما قولهم في لعل لعنّ ولغنّ ورغن فينبغي ان يكون الغين فيه
بدلا من العين لسعة العين في الكلام وكثرتها في هذا المعنى وقلة الغين واما ارمعل وارمغل
فلغتان وقال بكى جزعا من ان يموت واجهشت اليه المجرشى وارمعل جيبها وارمغل ايضا وكذلك
قولهم علث الطعام وغلثه والتنوع والتنوغ لغتان كلها لاستوائها في الاطراد والاستعمال و
اما بيت ذهير وهو قوله ،،
حتى اذا ما هوت كف الغلام لها طارت وفي كفه من ريشها سك ،، فيروى الغلام بالغين والعلام
بالعين غير معجمة فاما الغلام فمعروف واما العلام بالعين غير معجمة فاخبرنا ابو بكر محمد بن
الحسن عن ابي الحسن احمد بن سليمن المعبدي عن ابن اخت ابي الوزير عن ابن الاعرابي قال العلام
هنا الصقر وهذا من طرايف الرواية وغريب اللغة وقد قالوا في قول الراجز ،،
فحتت من شالفة ومن صدغ كانها كشية
ضب قد صقع اراد صقع بالعين فابدلها غينا

حرف الفاء

الفاء حرف مهموس يكون اصلا وبدلا ولا يكون زائدا مصوغا في الكلمة انما زاد في اولها
للعطف ونحو ذلك فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو فحم وفجر والعين نحو قفل و
وسفر واللام نحو خلف وشرف **واعلم ان العين واللام** قد يكرر كل واحد منهما
في الاصول متصلين ومنفصلين وذلك نحو عشت واعشوشب وخدب وجلبب وفاء الفعل
لم تكرر في شيء من الكلام الا في حرف واحد وهو مرمريس ووزنها فعفعيل وهي الداهية ،، وانشدنا
ابو علي لرؤية ،، يعدل عني الجدل الشخيسا كدا العدى
اخلوق مرمريسا ،، وقد قالوا مرمريت ايضا ،، واما البدل فاخبرني ابو علي قراءة عليه باسناده الى
يعقوب ان العرب يقول في العطف قام زيد فم عمرو اى ثم وكذا قولهم جدث وجدف القبر فالوجه ان يكون
الفاء بدلا من الثاء لانهم اجمعوا في الجمع على اجداث ولم يقولوا اجداف ،، واما قولهم فناء الدار
وثناؤها فاصلان اما فناؤها فمن فنى يفنى لانها هناك يفنى لانها اذا تناهت الى اقصى حدودها
فنيت ،، واما ثناؤها فمن ثنى يثني لانها هناك ايضا ينثني عن الانبساط لمجيء اخرها واستيفاء
حدودها فان قلت هلا جعلت اجماعهم على افنية بالفاء دلالة على ان الثاء في ثناء بدل من
فاء فناء كما زعمت ان فاء جدف بدل من ثاء جدث لاجماعهم على اجداث بالثاء فالفرق بينهما
وجودنا الثاء من الاشتقاق ما وجدناه للفاء الا ترى ان الفعل يتصرف منهما جميعا و
لسنا نعلم لجدف بالفاء تصرف جدث فلذلك قضينا بان الفاء بدل من الثاء ،، واما قول
العجاج وبلدة مرهوبة العاثور ،، فذهب فيه يعقوب الى انه من عثر بعثر اى وقع

الشر   وذهب الى ان الفاء من فاثور بدل من الثاء وثما اشق له والذي ذهب اليه وجه
الا انا اذا وجدنا للفاء وجها نحملها فيه على انه اصل لم نجز الحكم بكونها بدلا الا على قبح وضعف
بتجويز وذلك انه قد يجوز ان يكون قولهم وقعوا في عافور وفاعور لامن العفر لان العفر من الشدة ايضا
ولذلك قالوا عفريت للشديد ومثاله عفليت منسوبة لهذا قولهم وقعنا في عفرة اي اختلاط
وشدة فانا افرة ففعلة من افر يافر اذا وثب وهذا ايضا معنى يليق بالشدة لان الوثوب والنزاء
كثيرا ما يصحبان الشدة والبلاء فاذا كان ذلك كذلك فليس ينبغي ان يحمل واحد من الهمزة والعين
في افرة وعفرة على انها بدل من اختها وغير منكر ان يكون الهمزة بدلا من العين والعين بدلا
من الهمزة الا ان الاختيار ما قدمته فاما قولهم لما نفاه الرشاء من الماء عند الاستقاء نفي و
نثي فاصلان ايضا لانا نجد لكل واحد منهما اصلا يرده اليه واشتقاقا نحمله عليه اما النفي
ففعيل من نفيت لان الرشاء ينفيه ولامه ياء بمنزلة رمي وعصي   واما النثي ففعيل من
نثا الشيء ينثوه اذا اذاعه وفرقه لان الرشا يفرقه وينثره ولام الفعل واو لانها من نثوت وهو
بمنزلة سري وقصي وقد يجوز ان يكون الثاء بدلا من الفاء قال الشاعر

كان متنيه من النفي   مواقع الطير على الصفي

بضم الصاد وكسرها ويونس يجوز كون الثاء بدلا من الفاء اجاعهم في بيت امرئ القيس

ومر على القنان من نفيانه   فانزل منه

العصم من كل منزل   على الفاء ولم نسمعهم نثيانه وذهب بعض اهل التفسير في قوله عز وجل
وفومها الى انه اراد الثوم والفاء على هذا عنده بدل من الثاء   والصواب عندنا ان الفوم
الحنطة وما يختبز من الحبوب يقال فوّمت الخبز اذا اختبزته وليست الفاء على هذا بدلا من الثاء
واعلم ان الفاء اذا وقعت في اوايل الكلم غير مبنية من اصلها فانها في الكلام على ثلاثة
اضرب ضرب يكون فيه العطف والاتباع جميعا وضرب يكون فيه للاتباع مجردا من العطف و
ضرب يكون فيه زايدة دخولها كخروجها الا ان المعنى الذي يختص وتنسب اليه هو معنى الاتباع
وما سوى ذلك فعارض فيها غير ملازم لها   الاول نحو قولك قام زيد فعمرو وضربت زيدا فاوجعته
اردت ان تخبر ان قيام عمرو وقع عقيب قيام زيد بلا مهلة وان ايجاعك زيدا كان عقيب ضربك
اياه وعلى هذا مطرنا ما بين زبالة فالثعلبية اذا اردت ان المطر انتظم الاماكن التي ما بين
هاتين القريتين يقروها شيا فشيا بلا فرجة فان قلت مطرنا ما بين زبالة والثعلبية فانما
اردت بهذا القول ان المطر وقع بينهما ولم ترد انه اتصل في هذه الاماكن من اولها الى
اخرها ولما ذكرناه من حال هذه الفاء في ان ما بعدها يقع عقيب ما قبلها علة وسببا
لما بعدها وذلك ان العلة سبب كون المعلول وموجبته وذلك قولك الذي اكرمني فشكرته زيد
فانما اخترت الفاء هنا من بين حروف العطف لان الاكرام علة لوقوع الشكر فعطفت بالفاء
لان المعلول ينبغي ان تقع ثانيا للعلة بلا مهلة وكذلك الذي اكرمني وشكرته زيد لم يفد هذا
الكلام ان الاكرام علة للشكر كما يفيده العطف بالفاء وانما كان يكون معناه انه وقع الاكرام منه

والشكر

والشكر منك غير مسبب احدهما عن صاحبه كان ومسببا عنه بل وقعا منكما معا فهذا يكشف لك
حال الفاء   الثاني وهو ان يكون فيه للاتباع دون العطف الا ان الثاني ليس مدخلا في اعراب
الاول   ولا مشاركا له في الموضع وذلك كل مكان يكون فيه الاخر مسببا عن الاول فمن ذلك
جواب الشرط في نحو قولك ان تحسن الي فالله مجازيك وهذه هنا للاتباع مجردة من معنى العطف
الا ترى ان الذي قبل الفاء من الفعل مجزوم وليس بعد الفاء شي يجوز ان يدخله الجزم انما هو
جملة مركبة من اسمين مبتدا وخبر وكذلك قولهم ان يقم فانا قائم معك وانما اختاروا الفاء
هنا من قبل ان الجزاء سبيله ان تقع ثانيا للشرط وليس في جميع حروف العطف حرف توجد هذا
المعنى فيه سوى الفاء فان قيل وما كانت الحاجة الى الفاء في جواب الشرط **فالجواب**
انه انما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا الى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدا والخبر
او الكلام الذي يجوز ان تبتدا به فالجملة نحو قولك ان تحسن الي فالله يكافيك لولا الفاء لم
يرتبط اول الكلام باخره وذلك ان الشرط والجزاء لا يصحان الا بالافعال لانه انما يعقد وقوع
الفعل بوقوع فعل غيره وهذا معنى لا يوجد في الاسماء ولا في الحروف بل هو من الحروف
ابعد فلما لم يرتبط اول الكلام باخره لان اوله فعل واخره اسمان والاسماء لا يعادل بها
الافعال ادخلوا هنا حرفا يدل على ان ما بعده مسبب عما قبله لان معنى العطف فيه فلم يجدوا
هذا المعنى الا في الفاء وجدها فلذلك اختصوها من بين حروف العطف فلم يقولوا ان تحسن
الي والله يكافيك وذلك قولك ان تقم فاضربه فالجملة التي هي اضربه جملة امرية وكذلك ان
تقعد فلا تضربه جملة نهيية وكل واحدة منهما يجوز ان يبتدا بها فيقول اضرب زيدا ولا
تضرب عمرا فلما كان الابتداء بهما يصح وقوعه في الكلام احتاجوا الى الفاء ليدلوا على ان ما
في الامر والنهي بعدها ليسا على ما يعهد في الكلام ووجدهما مبتداين غير معقودين بما
قبلهما ومن هنا ايضا احتاجوا الى الفاء في جواب الشرط مع الابتداء والخبر لان الابتداء
مما يجوز ان تقع اولا غير مرتبط بما قبله هذا ما قدمناه من ان الافعال لا تعادلها الاسماء و
يزيد مما ذكرته لك من ان الشرط سبيله الا يجوز الابتداء به وضوحا انك لو قلت مبتديا
فالله يكافيك لم يجز كما يجوز ان يبتدي فيقول فاضرب زيدا ولا فلا تضرب زيدا الا بان الفاء
حكمها ان تاتي رابطة ما بعدها بما قبلها فاذا استوهبت مبتداة فقد انتقض شرطها
وهذا كله غير جايز ان تبتدا به كما ان الفعل المجزوم لا يجوز الابتداء بها من غير تقدم
حرف الجزم عليه الا تراك تقول مبتديا اقم على حد قولك ان تقم اقم فهذا كله يؤكد لك ان
جواب الشرط سبيله ان يكون كلاما لا يحسن الابتداء به ولهذا ايضا ما جاز ان يجازى
باذا التي للمفاجاة نحو قوله عز وجل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
فقوله اذا هم يقنطون في موضع قنطوا وانما جاز لاذا هذه ان تجاب بها الشرط لما فيها من المعنى
المطابق للجواب وذلك ان معناه المفاجاة ولا بد هناك من فعلين كما لا بد للشرط وجوابه من
فعلين حتى اذا صادفه ووافقه كانت المفاجاة مسببة بينهما حادثة عنهما وذلك قولك

خرجت فاذا زيد فتفسير اعرابه خرجت فبالحضرة زيد فاذا التي هي ظرف في معنى قولنا بالحضرة
وزيد مرفوع بالابتداء والظرف قبله خبر عنه فهذا تقدير الاعراب واما تفسيره فهو خرجت ففا
جأت زيدًا وان شئت خرجت ففاجاني زيد لان فاعلت في اكثر الاحوال انما يكون من اثنين نحو ضاربت
وقاتلت فلما ذكرت لك من حال اذا هذه وان معناها المفاجاة والموافقة ووقوع امر مسببًا عن
غيره ما جاز ان يجازى بها ويدخلها في ذلك وضوحًا لك ما انشدناه ابو علي عن ابي بكر عن ابي
العباس عن ابي عثمن عن الاصمعي عن ابي عمرو ؞ وذكر ان شيخًا من اهل نجد انشده ؞ استقدر
الله خيرًا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس
تعفوه الاعاصير وهذا كقولك بينما المرء في الاحياء مغتبط عفته الاعاصير فوقوع الفعل في موضع
اذا يؤكد عندك جواز وقوعها جوابًا للشرط لان اصل الجواب ان يكون بالفعل ليعادل به الفعل الذي
قبله اذا كان مسببًا عنه والعلل بيننا والاسباب لا تتعلق بالاعراض والافعال فكما كانت غير
اذا في هذا البيت الذي انشدناه وغيره مما يطول الكتاب بذكره صبره الفعل وكذلك قوله اذا هم
يقنطون يكون ايضًا صبرته قنطوا فافهم ذلك **واعلم ان اذا هذه** التي ذكرناها لا يجوز وقوع
الفعل بعدها وذلك ان ما بعدها مرفوع بالابتداء وهي خبر عنه فكما ان المبتدأ لا يكون الا
اسمًا فكذلك اذا هذه لا يكون ما بعدها الا اسمًا ومن ذلك قولهم حسبته شتمني فاثبت عليه
ليست الفاء هنا عاطفة على الفعل الذي قبلها ولكن معناها الاتباع الا ترى ان معنى الكلام ان شتمني
وثبت عليه ومن ذلك قول الرجل لصاحبه دعوتك امس فلم تجبني فيقول له صاحبه فقد اجبتك اليوم
فدخول الفاء هاهنا يدل على انه قد اجابه عن كلامه ولو قال له قد اجبتك اليوم لكان احدًا في
كلام منه على غير وجه الجواب وتعليق الثاني بالاول ومن ذلك قوله وهو من ابيات الكتاب

فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الاحن الصدور ؞

فجعل الاسلام مسببًا عن براءة صدورهم من الاحن وهي العداوات لانه قدم في اللفظ المسبب
على السبب لان المعنى قد برئت من الاحن الصدور فاسلموا من اجل ذلك الا ان الفاء عقدت الاول
بالاخر وجرى هذا الكلام مجرى اشكرني فقد احسنت اليك الاحسان وان كان مؤخرًا في اللفظ
فهو مقدم في المعنى لانه سبب الشكر فينبغي ان يتقدم في الرتبة فكانه قال قد احسنت اليك
فاشكرني ومن ذلك قول امرئ القيس ؞
وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول ففي قوله معول مذهبان احدهما
انه مصدر عولت بمعنى اعولت اي بكيت فهل عند رسم دارس من اعوال وبكاء والاخر انه مصدر
عولت على كذا اي اعتمدت عليه لقولهم انما عليك معولي اي اتكالي وعلى اي الامرين حملت المعول
فدخول الفاء على فهل عند رسم حسن جميل اما اذا جعلت المعول بمعنى العويل والاعوال اي
البكاء فكانه قال ان شفائي ان اسفح عبرتي ثم خاطب نفسه او صاحبه فقال اذا كان الامر على
ما قدمته من ان في البكاء شفاء وجدي فهل من بكاء اشفي به غليلي فهذا ظاهره استفهامًا
لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كما تقول لقد احسنت الي فهل اشكرتك اي فلاشكرتك

وقد زرتني فهلا كافيتك اي فلا كافيتك خاطب صاحبيه فكانه قال قد عرفتما سبب شفائي وهو
البكاء والاعوال فهلا تعولان وتبكيان معي لاشتفي ببكائكما فهذا التفسير على قول من قال ان معولي
بمنزلة اعوالي والفاء عقدت اخر الكلام باوله لانه كانه قال اذا كنتما قد عرفتما ما اوثره
من الكلام فابكيا واعولا معي كما انه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا كنت قد علمت ان في
الاعوال راحة لي فلا عذر لي في ترك البكاء واما من جعل معولي بمنزلة تعويلي على كذا اي اعتمادي
واتكالي عليه فوجه دخول الفاء على فهل في قوله انه لما قال ان شفائي عبرة مهراقة فكانه قال انما
راحتي في البكاء فما معنى اتكالي في شفاء غليلي على رسم دارس لا غناء عنده وهذا ايضًا معنى
يحتاج معه الى الفاء لترتبط اخر الكلام باوله فكانه قال اذا كان شفائي انما هو في فيض دمعي
فسبيلي الا اعول على رسم دارس في دفع حزني وينبغي ان اخذ في البكاء الذي هو سبب الشفاء
واعلم ان المعارف الموصولة والنكرات الموصوفة اذا تضمنت
صفاته وصلاتها معنى الشرط دخلت الفاء في اخبارها وذلك نحو قولك الذي تكرمني
فله درهم فلما كان الاكرام سبب الدرهم دخلت الفاء في الكلام ولو قلت الذي تكرمني له درهم
لم يدل هذا الكلام على ان الدرهم انما هو مستحق للاكرام بل هو حاصل للمكرم على كل حال ويقول
في النكرة كل رجل يزورني فله دينار فالفاء هي التي اوجبت استحقاق الدينار بالزيارة ولو قلت
كل رجل يزورني له دينار فلم يدل على ان الدينار مستحق عن الزيارة بل يدل على انه في ملكه
الزايد على كل حال فلاجل معنى الشرط في الصلة والصفة ما دخلت الفاء في اخر الكلام قال
الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية فلهم اجرهم فالفاء قد
دلت على ان الاجر انما استحق على الانفاق فان تضمنت الصلة والصفة جواب الشرط لم يدخل
الفاء في اخر الكلام وذلك قولك الذي ان يزرني ازره له درهم ولو قلت هنا فله درهم لم يجز لان
الشرط لا يجاب دفعتين ؞ وعلى ذلك كل رجل ان يزرني اكرمه له درهم ولا يجوز فله درهم لان
الصفة قد تضمنت الجواب فلا يحتاج الى اعادة ولو قلت الذي ابوه ابوك فهل لم يجز لانه لم
يتقدم في الصلة ما يصح به الشرط وكذلك لو قلت كل انسان فله درهم لم يجز لانه لم يتقدم صفة
يستفاد بها معنى الشرط فجرى هذا في الامتناع مجرى قولك زيد فقام وعمرو فمنطلق فاعرفه فهذا
ايضا حال الفاء اذا خلقت للاتباع وتجردت من العطف وهي في الكلام كثير جدًا وقد بينت
لك رسومها واوضحت وجوهها التناول الامر من قرب فان قلت فاذا صح بما قدمته حال
الفاء في كونها عاطفة ومتبعة فهل دلالتها على الامرين سواء ام لها اختصاص باحدهما
فالجواب ان اخص هذين المعنيين بالفاء انما هو الاتباع دون
العطف وذلك انها اذا كانت عاطفة فمعنى الاتباع موجود فيها نحو ضربته فبكى واحسنت
اليه فشكر وقد تتجرد من معنى العطف فيما قدمنا ذكره من الجزاء وهذه الاماكن التي احدها
بيت امرئ القيس ؞ فهل عند رسم دارس من معول ؞ فلما كان الاتباع لا يفارقها والعطف
قد يفارقها كان اخص معنيها بها الاتباع لم لازمته لها واما وجه زيادتها فقد جاء مجيئا

صالحًا اخبرنا ابو علي ان ابا الحسن حكى عنهم اخوك فوجد بزيد اخوك وجد ومن ذلك قولهم
زيدًا فاضرب وعمرًا فاشكر وبزيد فامرر انما تقديره زيدًا اضرب وعمرًا اشكر وبمحمد امرر وعلى
هذا قوله عز وجل وثيابك فطهر والرجز فاهجر اي والرجز اهجر ولربك فاصبر اي لربك اصبر
وهذه مسئلة اعترضت هذا الباب ونحن نشرحها باذن الله يقولون خرجت فاذا زيد واختلف
العلماء في هذه الفاء فذهب ابو عثمن الى انها زايدة وذهب ابو اسحق الزيادي الى انها دخلت
على حد دخولها في جواب الشرط وذهب مبرمان الى انها عاطفة واصح هذه الاقوال قول ابي عثمن
وذلك ان اذا هذه التي للمفاجاة قد تقدم من قولنا فيها انها للاتباع بدلالة قوله عز اسمه
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فوقوعها جوابا للشرط يدل على ان فيها
معنى الاتباع كما ان الفاء في قولهم ان تحسن الي فانا اشكرك انما جاز الجواب بها لما فيها من
معنى الاتباع وان كانت اذا هذه التي للمفاجاة بما قدمناه للاتباع فالفاء في قولنا خرجت
فاذا زيد زايدة لانك قد استغنيت بما في اذا من معنى الاتباع عن الفاء التي يفيد معنى الاتباع
كما استغنى عنها في قوله عز وجل اذا هم يقنطون فان قال قايل فاذا كانت الفاء في قولنا اخرجت
فاذا زيد زايدة فاجز خرجت اذا زيد لان الزايد حكمه ان يمكن طرحه ولا يختل الكلام بذلك الا
ترى الى قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم لما كانت ما زايدة جاز ان يقول في الكلام لا في القران
فبرحمة من الله لنت لهم وكذلك عما قليل يجوز في الكلام عن قليل فالجواب ان الفاء وان كانت
هنا زايدة فانها لازمة لا يسوغ طرحها وذلك ان من الزوايد ما يلزم البتة وذلك قولهم افعل
ان يختار له مغنيًا به من قولهم آثرت ان افعل كذا ومن ذلك قوله عز اسمه قالوا الان جيت بالحق
فالالف واللام في الان زايدتان عندنا لان هذا الاسم معرفة بغيرهما وانما هو معرفة بلام
اخرى معذرة غير هذه الظاهرة وقد دللنا على ذلك في غير هذا الموضع وكذلك قولك مهما
يفعل اصل ما زايدة لازمة وكذلك الالف واللام في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما والاي
في معنى الذي زايدة ايضا والما هن متعرفات صلاتهن والالف واللام فيهن زايدتان لا يمكن
حذفهما نرب زايد يلزم فلا يجوز حذفه وكذلك ايضا خرجت فاذا زيد الفاء فيه زايده
ايضا واما مذهب الزيادي في ان الفاء في قولهم خرجت فاذا زيد انما دخلت الكلام لما
فيه من معنى الشرط ففاسد وذلك ان قولك خرجت فاذا زيد لا تجد فيه معنى شرط ولا جزاء
وانما هو اخبار عن حال ماضية منقضية والشرط لا يصح الا مع الاستقبال الا ترى انك
لا تجيز ان قمت امس قمت اول من امس هذا ونحوه من الكلام خطا ليس يرتكبه احد وهذا
وجه تراه صحيح وشي اخر يدل على فساد قول الزيادي وهو انه لو كان في الكلام معنى شرط
لاستغنى بما في اذا من معنى الاتباع عن الفاء كما استغنى عنها في قوله عز وجل اذا هم يقنطون
الا يرى انهم يقولون لن يفعل وهي نفي سيفعل ولم يقولوا لن سيفعل وان كانت لن نفيا لها
لانهم استغنوا بما في لن من معنى الاستقبال عن اعادة السين التي للاستقبال لو كذلك كان ينبغي
ان لو كان في الكلام معنى شرط ان تستغنوا بما في اذا من معنى الاتباع عن الفاء الموضوعة للاتباع

واما مذهب مبرمان في انها للعطف فسقوطه اظهر وذلك ان الجملة مركبة من فعل وفاعل وقولك
فاذا زيد جملة مركبة من مبتدا وخبر فالمبتدا زيد وخبره اذا وحكم المعطوف ان يكون وفق
المعطوف عليه لان العطف نظير التثنية وليست الجملة المركبة من المبتداء والخبر وفق
المركبة من الفعل والفاعل فيعطف عليها فان قيل الست تجيز قام زيد واخوك محمد فيعطف احدى
الجملتين على الاخرى وان اختلفتا بالتركيب فهلا اجزت ايضا مثل هذا في خرجت فاذا زيد
فالجواب انه قد يجوز مع الواو لقوتها وتصرفها ما لا يجوز مع الفاء من الاتباع الا ترى انك لو
قلت قام محمد فعمرو جالس وانت تعطف على حد ما يعطف بالواو لم يكن للفاء هنا مدخل لان
الثاني ليس متعلقا بالاول وحكم الفاء اذا كانت عاطفة الا تتجرد من معنى الاتباع والتعليق
بالاول كما تقدم من قولنا وهذا جواب ابي علي وهو الصواب ومن طريق زيادة الفاء قول
سيبويه زيدًا ان يأتك فاضرب وقد اجمع البصريون على ان ما انتصب بفعل الشرط
او بفعل جواب الشرط لم يجز تقديمه على ان وانت قد تجد زيدًا في هذه المسئلة منصوبًا فلا
يجوز اذا جعلت فاضرب جوابا ان ينصب زيدًا لما قدمناه قال ابو علي الفاء هاهنا زايدة
واضرب واقع غير موقعه وجواب الشرط محذوف دل عليه فاضرب فكان تقديره زيدًا اضرب
ان يأتك ثم زاد الفاء واكتفى بقوله فاضرب من جواب الجزاء فكانه زيدًا فاضرب ان يأتك
فاضرب فزيد منصوب باضرب الثانية هي جواب الجزاء في الحقيقة ومن زيادتها ما انشده
ابو الحسن
ارى ذاما بت بت على هوى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا كانه قال ثم اذا اصبحت اصبحت
غاديا وكما زيدت الفاء فيما ذكرناه وفي غيره مما يطول ذكرنا له كذلك حذفت ايضا اختصارا و
هي مراده وذلك نحو ما انشده سيبويه
مَن يَفعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشكُرُها والشَرُّ بِالشَرِّ عِندَ اللهِ مِثلانِ اراد فالله يشكرها وحذف
الفاء تخفيفا هكذا انشده سيبويه ورواه غيره من اصحابنا من يفعل الخير فالرحمن يشكره
وقد خالف جماعة من اصحابنا سيبويه في اشيا كثيرة مما استشهد به هذا واحدها ومن ذلك
ايضا فَامّا القِتالُ لا قِتالَ لَدَيكُمُ ولَكِنَّ
سَيرًا في عِراضِ المَواكِبِ اراد فلا قتال لديكم ومنه ايضا
فاما الصدور لا صدور لجعفر ولكن اعجازا شديدا ضريرها اراد فلا صدور لجعفر فان قال
قايل فلم دخلت الفاء في جواب اما زيد فمنطلق فمعناه مهما يقع من شي فزيد منطلق فان
قيل فاذا كان تقديرا لكلام مهما يقع من شي فزيد منطلق فنحن نرى الفاء قبل الجملة
التي هي زيد منطلق ونحن اذا قلنا اما زيد فمنطلق فقد نرى زيدًا يقدم على الفاء وصار
بعد الفاء اسم واحد وهو منطلق ما بال واحد الاسمين يقدم مع اما نراهما جميعا متاخرين
عن الفاء مع مهما **فالجواب ان العرب** كما تعنى بالمعاني
فتحققها فكذلك يعنى بالالفاظ فتصلحها وذلك ان هذه الفاء وان كانت هنا متبعة غير

عاطفة فانها قد تستعمل في العطف في كثير من المواضع نحو قام زيد فعمرو ورايت محمدا فصالحا
فمن عادتها عاطفة كانت او متبعة الا يقع مبتداة في اول الكلام وانه لا بد ان تقع قبلها اسم
او فصل فلو انهم قالوا اما فزيد منطلق على تقدير مهما يقع من شيء فزيد منطلق واوجبوا على انفسهم
تقديم الفاء على الاسم مع اما لما يقدمونها عليها مع مهما لو قعت الفاء مبتداة ليس قبلها في
اللفظ اسم ولا فصل انما قبلها حرف وهو اما فقدموا احد الاسمين قبل الفاء مع اما لما جاد لوى
من اصلاح اللفظ ليقع قبلها اسم في اللفظ ويكون الاسم الثاني الذي بعده هو خبر المبتداء
وان لم يكن معطوفا على المبتداء تابعا في اللفظ ويكون الاسم الذي قبله هو زيد فتكون الفاء
هنا على صورة العاطفة وان لم تكن عاطفة كل ذلك لاصلاح اللفظ فاعرفه فانه لطيف فهو
راي ابي علي ومذهبه وعنه علقت ما كتبته هنا وان اختلفت الالفاظ فان المعاني متفقة
فاما قوله عز وجل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فليست فاؤه بزايدة ولكنها
دخلت لما في الكلام من معنى الشرط فكانه والله اعلم ان فررتم منه لاقاكم فان قال قايل ان
الموت ملاقيهم على كل حال فروا منه او لم يفروا منه فما معنى الشرط والجواب هنا وهل يصح
الجواب بما هو واقع لا محاله **فالجواب ان هذا** على جهة
الرد عليهم ان يظنوا ان الفرار ينجيهم وقد صرح بهذا المعنى واوضح عنه بالشرط الحقيقي زهير
في قوله ؛؛ وَمَن هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ ؛؛ اي ان اعتقد ان التحرز ينجيه من الموت كان ذلك داعيا لوقوع الموت
على جهة الرد عليهم وابطال ظنهم فاما قوله تعالى وضرب بينهم بسور له باب فذهب ابو
الحسن فيه الى ان الفاء زايدة وذهب ايضا في قول الله عز وجل فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم وفي قول الناس فالله لتصنعن كذا وكذا وقولنا للرجل الرجل فلا تقوم الى
ان الفاء هنا زايدة وجوز ايضا ان يكون حرف عطف والوجه ان يكون هنا غير زايدة وان يكون
للاتباع لتعلق ما قبلها بما بعدها وعلى هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رئي وقد جهد
نفسه بالعبادة يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر افلا اكون
عبدا شكورا فالوجه ان تكون الفا هنا متبعة غير زايدة ؛؛ ومن زيادة الفاء ايضا قول الله
تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم الفاء زايدة
وتحسب الثانية بدل من الاولى الى هذا ذهب ابو الحسن وهو قياس مذهبه في زيادة الفاء
وقال الجاز اخبرنا به علي بن محمد باسناده الى قطرب ؛؛
وحتى تركنا العايدات يعدنه يقلن فلا تبعد وقلت لها ابعد ؛؛ وبهذا الاسناد ايضا ؛؛
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي
جلدها يتذبذب فالفاء في هذين البيتين زايدة وهذا فصل اعترض الكلام فلنحكمه لتعرف مذهب
العرب فيه ثم نعود الى بقية ما في الفاء **اعلم ان الحروف**
لا يليق بها الزيادة ولا الحذف وان تاعد لاحوالها ان تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة فاما

وجه القياس في امتناع حذفها فمن قبل ان الغرض في هذه الحروف انما هو الاختصار الا ترى انك
اذا قلت ما قام زيد فقد نابت ما عن انفي فاذا قلت هل قام زيد فقد نابت هل عن استفهم
فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية الاختصار فلو ذهبت بحذف الحرف تخفيفا لافرطت
في الايجاز لان اختصار المختصر اجحاف به وهذا وجه واما وجه ضعف زيادتها فمن قبل
ان الغرض في الحروف الاختصار كما قلنا فلو ذهبت تزيدها لنقض الغرض الذي قصدته
لا بل كنت تصير من الزيادة الى ضد ما قصدته من الاختصار فاعرف ذلك فان ابا علي حكاه
الشيخ الفاضل عن ابي بكر رحمهما الله ؛؛ وهو نهاية في معناه ولولا ان في الحروف اذا زيدت ضربا
من التوكيد لما جازت زيادة البتة كما انه لولا قوة العلم بمكانه لما جاز حذفه البتة ؛؛
فانما جاز فيه الحذف والزيادة من حيث ارينا على ما به من ضعف القياس واذا كان الامر
على ذلك فقد علمنا من هذا انا متى رايناهم قد زادوا فغاية التوكيد كما انا اذا رايناهم قد حذفوا
حرفا فقد ارادوا غاية الاختصار ؛؛ ولولا ذلك الذي اجمعوا عليه واعتزموه لما استجازوا زيادة
ما الغرض فيه الايجاز ونحو حذف ما وضعه على نهاية الاختصار فقد استغنى عن حذفه بقوة
اختصاره **واعلم ان الفاء** قد يجاب بها سبعة اشياء وهي النهي والامر والاستفهام
والنفي والدعاء والتمني والعرض والنهي نحو قولك قم فاقوم قال ؛؛
يا ناق سيري عنقا فسيحا ؛؛ الى سليمن فنستريحا ؛؛
والنهي نحو قولك لا تشتمه فيشتمك ؛؛ قال الله تعالى لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب ؛؛ والاستفهام نحو قولك اين بيتك فازورك قال ؛؛ هل من سبيل
الى خمر فاشربها ؛؛ ام هل سبيل الى نصر بن حجاج والنفي نحو قولك ؛؛ ما انت بصاحبي
فالزمك ؛؛ قال زياد بن منقذ ؛؛ وما اصاحب من قوم فاذكرهم ؛؛ الا يزيدهم حبا الي هم ؛؛
والدعا نحو قولك اللهم ارزقني بعيرا ؛؛ فاحج عليه والتمني نحو قولك ليت لي مالا فانفقه
والعرض نحو الا تنزل فتحدث **واعلم ان الفعل** بعد هذه الفاء اذا كان جوابا منتصب
بان مضمرة وانما اضمرت ان هاهنا ونصب بها الفعل من قبل انهم يحملون في اول
الكلام معنى المصدر فاذا قال زرني فازورك فكانه قال لتكن زيارة منك فزيارة مني فلما كان
الاول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل بعده عليه لان الفعل لا يعطف
على الاسم فاذا اضمرت ان قبل الفعل صار معها في تقدير المصدر والمصدر اسم فجاز لذلك عطف
اسم على اسم فان قيل فلم اقدر في اول مصدر حتى اضطر والى اضمار ان ثم عطفوا المصدر المعتقد
المعنى ان والفعل جميعا على المصدر الذي قبله فالجواب انهم انما فعلوا ذلك لمخالفة
الفعل الثاني للفعل الاول في المعنى وكذلك انك اذا قلت ما تزورني فتحدثني فلم ترد ان
تنفيهما جميعا لو اراد ذلك لرفعت الفعلين جميعا ولكنك تريد ما تزورني محدثا اي قد
تزورني ولكنك اذا زرتني لم تحدثني فانت الان قد اثبت الزيارة ونفيت الحديث فلما اختلف
الفعلان لم يجز العطف على ظاهر الفعل الاول فاضمر ومصدره وكان ذلك شانعا مستقيما

للدلالة الفعل على مصدره　　فلما تخيلوا في الفعل الاول معنى المصدر عطفوا الثاني عليه فا
ضطروا الى الاضمار ان لما ذكرت ولك ويجوز لك ايضا اذا قلت ما تزورني فيحدثني فنصبت ان
ان يكون المعنى غير معنى ما تزورني الا لم يحدثني وذلك انه يجوز ان يكون المعنى ما تزورني فكيف
تحدثني فهذا ايضا غير معنى ما تزورني محدثا لان معناه لو زرتني لحدثتني فانما الان
نافيا للزيارة ومعلم ان الزيارة لو كانت لكان الحديث عنها فهذا ايضا معنى غير معنى
رفع فتحدثني فهذا مجيء الفعل بعد الفعل واما مجيئه بعد غير الفعل فهو اسهل في اعتقاد المصدر
في اول الكلام لانه ليس هناك فعل يجوز عطف هذا الفعل المتاخر عليه وذلك نحو قولك اين بيتك
فازورك الا ترى ان اين بيتك ليس بفعل فيعطف عليه ازورك فهذا اظهر امرا فحمل هذا ايضا
على المعنى لان المعنى ليكن تعريف بيتك فزيارة مني لان معنى اين بيتك عرفني بيتك فجاز
تقديرا التعريف لك ويدلك على ان الفعل اذا تقدمه اسم ولم يسغ عطفه عليه اضطر معه
الى اضمار ان ليفيدا معا معنى المصدر فتعطف المصدر الذي قبله قول ميسون بنت بحدل
الكلابية ؛　　لَلُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني
أحبُّ اليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ ؛　　فكانها قالت لان البس عباءة وان
تقر عيني احب الي من كذا ونظير ذلك قول الاخر وهو من ابيات الكتاب ايضا
فلولا رجال من رزام اعزة　　وآل سبيع اواسوءك علقما
اراد او ان اسوءك فكانه قال في البيت الاول للبس عباءة وقرة عيني احب من كذا وفي الاخر
فلولا رجال وال سبيع او مسائتي اياك لكان كذا فالقرة اسم بمنزلة اللبس　　والمساءة بمنزلة
ال سبيع **واعلم انك اذا اجبت هذه السبعة** الاشياء بالفاء فان الكلام الذي
هو مجاب والكلام الذي هو جواب جميعا ينعقدان انعقاد الجملة الواحدة وليسا بجملتين وذلك
انك اذا قلت ما انت بصاحبي فاكرمك كانك قلت ليست بيننا صحبة مقتضية اكراما فيقتضيه
جزء متصل بالجملة على حد اتصال الصفة بالموصوف من الجمل المتقدمة ولذلك يا ناق
سيري عنقا فسيحا　　الى سليمن فيستريحا
في معنى سيري سيرا موديا الى الاستراحة ومؤد متصل بما قبله وليس منفصلا منه
وكذلك قوله لا تاتينه فيشتمك اي لا يكن منك شتم داعية الى شتمه اياك وعلى هذا جميع
المسائل فانت لو قلت ما تزورني فيحدثني فرفعت تحدثني لم يكن الكلام كله جملة واحدة بل
هو جملتان اي ما تزورني فهذه واحدة وما تحدثني فهذه اخرى فاعرف هذا من حال
الفاء وما بعدها وقول البغداديين انما ينصب الجواب على الصرف كلام فيه اجمال بعضه
صحيح　　وبعضه فاسد اما الصحيح فقولهم الصرف ان يتصرف بالفعل الثاني عن معنى
الفعل الاول وهذا هو معنى قولنا ان الثاني يخالف الاول واما انتصابه بالصرف فهو
خطأ ولا بد له من ناصب مقتض له لان المعاني لا تنصب الافعال وانما ترفعها المعاني والمعنى
الذي رفع الفعل انما هو وقوع الفعل موقع الاسم وجاز في الافعال ان ترفعها المعاني كما جاز

في الاسماء ان يرفعها المعنى اعني الابتداء المضارعة الاسم الفعل فكما ان المضارعة في الفعل بمنزلة
التمكن في الاسم في ايجابهما لهما حسن الاعراب فكذلك وقوع الفعل موقع الاسم توجب له الرفع
كما ان ابتداء الاسم توجب له الرفع وكما ان الاسماء لا تنصب الا بناصب لفظي فكذلك لا
الافعال لا تنتصب الا بناصب لفظي فاما من ادعى انتصاب شيء من الكلام بالمعنى دون اللفظ
فقد وجب عليه من اقامة الدليل على ذلك مثل ما وجب علينا ما قمنا من الادلة على ارتفاع
الاسم المبتدا والفعل المضارع بالمعنى فان قيل فاذا كان تقدير قولنا ؛ ما انت بصاحبي
فاكرمك عندك في اللفظ فيقول ما انت بصاحبي فان اكرمك **فالجواب**
ان هذا اصل وان قامت الدلالة عليه فانه مرفوض كما ان اصل قام قوم ولكنه لا ينطق به
وهذه اشياء كثيرة ترفض اصولها ويقتصر في الاستعمال على فروعها وقد حذفت الفاء فقالوا
اف خفيفة الفاء واصلها اف مشددة **حرف القاف**
القاف حرف مجهور يكون اصلا لا بدلا ولا زائدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء
نحو قرن وقصد ؛ والعين نحو سقف وثقل واللام نحو حرق وعلق ؛ واخبرني ابو علي قراءة
عليه عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب عنه ؛ قال قال الفراء قيس يقول كشطت وتميم تقول
قشطت بالقاف وليست القاف في هذا بدلا من الكاف لانهما لغتان لاقوام مختلفين
فاما ما حكاه الاصمعي من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه وامتق وتمقق وتمكك اذا شربه
كله فالاظهر فيه ان تكون القاف بدلا من الكاف لما ذهب اليه ابو علي لانه قال من هذا
اخذ اسم مكة لانها كالمجرى للماء فهو مجتذب اليها ؛ قال فاما موضع الطواف فهو بكة بالباء
لانه من الازدحام قرات عليه ؛ عن ابي الحسن علي بن سليمان عن ابي العباس عن ابي الفضل
الرياشي في نوادر ابي زيد ؛
تبك الحوض علاها ونهلى　　ودون ذيادها عطن منيم ؛ وقول الجميع مكة ولم يقولوا مقة يقوي
ان الكاف هو الاصل فاما قولهم مقفت الشيء اذا فتحته فليس من امتق في شيء فيحكم بانه في
معناه وذلك قولهم للرجل الطويل امتق لا نسبة منه وبين امتق في المعنى ؛
حرف الكاف الكاف حرف مهموس يكون اصلا
وبدلا وزائدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو كعب وكعم والعين نحو شكر
وبكر واللام نحو محك وضحك واخبرني ابو علي قراءة عليه عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب
عنه قال قال ابو عمرو يقال العربي كح وعربية كحة يريد قح وقحة قال وقال الاصمعي القح
الخالص من اللؤم والكرم فينبغي ان تكون الكاف في كح بدلا من قاف قح لان ابا زيد حكى
في جمعه اقحاح ولم نسمعهم قالوا اكحاح فيجري هذا مجرى ما قلناه في جلث وجدف فاما
قولهم كشطت وقشطت فقد تقدم من القول فيه ما يدل على انهما لغتان ؛ واخبرني ابو
علي عن ابي بكر عن ابي جعفر بن رستم الطبري قال مر رجل برجلين قد تحزا ناقة وهما يكشفان
طائفا فقال الرجل من ناحية فقال له احد الكاشطين اي ما اسما هنا فقال الخاطبه مصادح

وراس بلا سعر فاتاهما فقال باكنانه يا صليع اطعماني وقال ابو علي اعرفه خانية المصادع
وهصارا لاقران فقال باكنانه ويا اسد اطعماني وقد تقدم من قولنا في الحروف التي تبدل
في بعض المواضع وهي غير مذكوره في حروف البدل الاحد عشر فانها لم تحتسب هنا لمن حيث
كان البدل فيها قليلا غير مطرد وما فيه مقنع وانشد ابو علي
يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا لنضربن بسيفنا قفيكا ابدل الكاف
من التاء لانها اختها في الهمس وكان سحيم اذا انشد شعرا قال احسنك والله يريد احسنت
فاما قول كثير
ومقربه وهم وكمت كانها طماطم يوفون الوفار هنادك فقال محمد بن حبيب اراد بالهنادك
رجال الهند فظاهر هذا القول منه يقتضي ان يكون الكاف زايدة قال ويقال رجل هندي
وهندكي فلو قيل ان الكاف اصل وان هندي اصلان وهندكي اصلان بمنزلة سبط وسبطر
لكان قولا قويا وهو الصواب **واعلم ان الكاف المفردة** يستعمل في الكلام على ضربين
جارة وغير جارة فالجارة ايضا ضربان احدهما حرف والاخر اسم فاما الحرف فما لم يقع
مواقع الاسماء وذلك نحو قولك مررت بالذي كزيد فالكاف هنا حرف لا محالة لانك
لو قلت بالذي مثل زيد او مررت بالذي زيد لكان خلفا قبيحا من الكلام حتى يظهر الضمير
المبتدا المحذوف فيقول مررت بالذي هو مثل زيد ومررت بالذي هو جعفر فاجماعهم
على استحسان مررت بالذي كزيد يدل على ان الكاف حرف جر وانه بمنزلة قولك مررت
بالذي في الدار وضربت الذي من الكرام وجاني الغلام الذي لمحمد وهذا اسد الا سبو
وهو الصواب الذي لا معدل عنه واما الكاف التي في تاويل الاسم فالتي تقع مواقع الاسما
وذلك نحو قول الشاعر
وصاليات ككما يوثفين
فالاولى حرف والثانيه اسم لدخول حرف الجر عليها فاما قول الاخر
فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء
فليست اللام الثانيه باسم وان كانت قد دخلت عليها اللام الاولى لانه لم يثبت في موضع
غير هذا ان اللام اسم كما يثبت ان الكاف اسم واذا كان ذلك كذلك فاحدى اللامين زيادة
موكده وينبغي ان يكون الزايدة هي الثانيه دون الاولى لان حكم الزايد ان تبتدا به وكذلك
قول الاعشى
فهل ينتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل فالكاف هنا في موضع
اسم مرفوع فكانه قال ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن فترفعه بفعله فان قال قايل فهل
يجوز ان يكون الكاف في هذا البيت حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموصوف وتقدير
الموصوف على قولنا ولن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن فيكون الفاعل شيء المحذوف وتكون
الكاف حرف صفة لشيء الفاعل لان شيا نكرة والنكرات قد توصف بحروف الجر نحو
قولك جاني رجل من اهل البصرة وكلمت غلاما لمحمد ويكون حذف الموصوف هنا

جايزا كما جاز في قول من تاول الاية على اقامة الصفة مقام الموصوف وهي قوله تعالى ودانية
عليهم ظلالها لما تاوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وجنة دانية عليهم ظلالها فحذف
جنة واقام دانية مقامها وكقول الاخر
كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اراد جمل من جمال بني اقيش وغير
ذلك مما يطول ذكره فالجواب ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح
وهو في بعض الاماكن افحش منه في بعض فاما قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها فالوجه
فيها ان تكون منصوبة على الحال معطوفة على قوله متكئين فيها على الارائك فهذا هو القول
الذي لا ضرورة فيه فاما قوله كانك من جمال بني اقيش فانما جاز ذلك في ضرورة الشعر
ولو جاز لنا ان نجد من قد جعلت في بعض المواضع اسما لجعلنا ها هنا اسما فلم نحمل
الكلام على حذف الموصول واقامة الصفة مقامه فاما قوله ولن ينهى ذوي شطط كالطعن فلو
حملته على اقامة الصفة مقام الموصوف لكان افحش من تاول قوله ودانية عليهم ظلالها على
حذف الموصوف لان الكاف في بيت الاعشى هي الفاعل في المعنى ودانية في هذا القول انما
هو مفعول بها والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم وحسبت محمدا يفعل
والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا فهم على محافظته اسما اشد محافظة من جميع الاسما
الا ترى ان المبتدا قد يقع غير اسم محض وهو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فتسمع
كما ترى فعل وتقديره ان تسمع فحذف ان ورفعه تسمع يدل على ان المبتدا قد يمكن ان
يكون عندهم غير اسم صريح فاذا جاز هذا مبتداء على قوة شبهه بالفاعل فهو في المفعول
الذي يبعد عنهما اجوز فمن اجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة الا ايهذا الزاجري
احضر الوغا عند كثير من الناس لانه اراد ان احضر واجاز سيبويه في قولهم من يحفرها ان
يكون الرفع على فعله مره ان يحفرها فلما حذفت ان ارتفع الفعل بعدها وقد حملهم كثرة حذف
ان مع غير الفعل على ان استجازوا ذلك مع ما لم يسم فاعله وان كان ذلك جاريا مجرى الفاعل وقايما
مقامه وذلك قول جميل
جزعت حذار البين
يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينة يجزع اراد ان يجزع على ان هذا قليل فان قلت الست
تعلم ان خبر كان يجري مجرى الفاعل وقد قال لو كانك من جمال بني اقيش اراد جمل من جمال
بني اقيش فحذف الموصوف وهو خبر كان فهلا اجزت حذف الفاعل واقامة الصفة مقامه
في قول الاعشى ولن ينهى ذوي شطط كالطعن فالجواب
ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان خبر كان وان شبه بالفاعل في ارتفاعه فليس
على الحقيقة فاعلا ولا في مذهب الفاعل الا تراك تقول كان زيدا يصلي وكان اخاك
تقفوا اثرك فتجعل خبرها فعلا ويدل على انه لا يبلغ قوة الفاعل في الاسمية لان الفاعل
لا يكون الا اسما محضا والاخر ان بيت النابغة كانك من جمال بني اقيش اضطر فيه
الى اقامة الصفة مقام الموصوف وبيت الاعشى لم يضطر فيه الى ذلك لانه قد قامت

الدلالة البينة عندنا على استعمالهم الكاف اسمًا في نحو قول الاخر
وزعت بكالهراوة اعوجي اذا ونت الركاب جرى
وثابا فدخول حرف الجر عليها يؤكد كونها اسمًا وكذلك قول الاخر قليل غرار النوم حتى
تقلصوا على كالقطا الجوني افزعها الزجر وقد قال ذو الرمة
ابيت على مي كئيبًا وبعلها على كالنقا من عالج يتبطح وكذلك قول الاخر على كالخنيف
السحق يدعو به الصدا وبهذا ونحوه يقضي بكون الكاف اسمًا وبيت الاعشى ايضًا يشهد
بما قلناه فلسنا ننزل عن الظاهر ونخالف الشايع المطرد الى ضرورة واستقباح الا بامر
يدعوا الى ذلك ولا ضرورة هنا فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ومخالفتنا معتقد لما لا
قياس يعضده ولا اسماع يؤيده ووجه ثالث وهو ان خبر كان هو خبر المبتدا في الاصل و
خبر المبتدا لا يلزم امحاضه اسمًا فان قال قائل فما بال الفاعل خالف المبتدا في
وجوب كونه اسمًا محضًا وجاز كون المبتدا غير اسم محض وكلاهما محدث عنه ومسند
اليه **فالجواب ان الفرق** بينهما ظاهر لمتامله وذلك ان الجمل انما تتركب
من جزئين جزئين اما اسم واسم نحو المبتدا وخبره واما فعل واسم نحو الفعل والفاعل وما اقيم
من المفعولين مقام الفاعل ولا بد في كل واحدة من هاتين الجملتين اذا انعقدت من اسم
يسند اليه غيره فانت اذا اردت ازالة المبتدا عن ان يكون اسمًا محضًا فقد بقيت الخبر
الذي هو اسم وذلك نحو قولهم تسمع بالمعيدي خير فالمبتدا الذي هو في اللفظ تسمع قد
اخبرت عنه باسم وذلك الاسم خبر فقد بقيت على كل حال في الجملة اسمًا ولم ذهبت بحذف
الفاعل ويقيم مقامه غير اسم ليغيب الجملة معقوده بلا اسم وهذا لفظ يناقض ما عقدت
عليه الجمل في اول تركيبها فلذلك رفض ذلك فلم توجد في الكلام فاما بيت جميل وحق لمثلي
يا بثينة يجزع فقليل شاذ على ان حذف ان قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف الا ترى ان
اصحابنا استقبحوا نصب غير من قوله عز اسمه افغير الله تامروني اعبد بأعبد قالوا لان التقدير
والمعنى افغير الله يامروني ان اعبد فكان ان هناك وما بعدها لا يجوز ان يعمل فيما قبلها
لامتناع تقديم الصلة او شيء منها على الموصول الا تراهم كيف يجعلوا ان التقدير قل ايامروني ان
اعبد غير الله فلولا انهم قد انسوا بحذف ان من الكلام وارادتها لما استقبحوا انتصاب غير باعبد
فهذا شرح الفاعل والمبتدا واما ما لم يسم فاعله فاما خبر المبتدا فلا يلزم ان يكون اسمًا
محضًا لان الجمل هناك يقع وقوعًا حسنًا مطردًا وهذا في خبر كان احسن منه في خبر كان لان
قد استوفيت بكان واسمها لفظ الفعل والفاعل ولم يستوف بان واسمها الا لفظ الفعل و
المفعول لان اسم كان مشبه بالفاعل واسم ان مشبه بالفعل الا انه جاز في خبر ان ان يكون
جملة وغير اسم محض من حيث كان خبر المبتدا في المعنى فلما جاز ان يكون خبر المبتدا غير
اسم محض وجملة جاز ايضًا في خبر ان الا انه في خبر ان ليس في حسن خبر المبتدا لان المبتدا
اسم مرفوع فقد حصل معك شبه الفاعل واسم ان واخواتها منصوب فاذا جعلت الخبر غير
اسم محض فقد اخليت العقدة من اسم مرفوع واما اسم كان وجعلك اياه غير اسم محض افتح من
جعلك ذلك في خبر ان وذلك ان اسم كان اشبه بالفاعل من خبر ان الا ترى انه يباشر كان مباشرة
الفاعل لفعله ويضمر في الفعل كاضمار الفاعل وذلك نحو كنت اخاك كقولك ضربت اخاك و
خبر ان لا يباشر ان ولا يضمر فيها فلم يقو في شبه الفاعل قوة اسم كان في ذلك فقد صح بما قدمنا
ان كاف الجر قد يكون تارة اسمًا وتارة حرفًا فاذا رايتها في موضع يصلح ان يكون فيه اسمًا او
حرفًا فجوز فيها الامرين وذلك نحو قولك زيد كعمرو فقد يصلح ان يكون الكاف اسمًا كقولك زيد
مثل عمرو ويجوز ان يكون حرفًا كقولك زيد من الكرام فكما ان من حرف وقد وقع خبرًا عن
المبتدا فكذلك الكاف يصلح ان يكون حرف جر فاذا قلت انت كزيد وجعلت الكاف اسمًا
فلا ضمير فيها كما انك اذا قلت انت مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الاخ ولا الابن اذا قلت
انت اخو زيد وانت ابن زيد فهذا قول اصحابنا وان كان بعض البغداديين قد اجاز ان يكون في
هذا النحو الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق فاذا جعلنا الكاف في قولك
انت كزيد حرفًا ففيها ضمير كما يتضمن حروف الجر الضمير اذا نابت عن الافعال في قولك زيد من
الكرام ومحمد على الفرس **واعلم انه كما** يجوز ان تجعل هذه الكاف فاعلة في
بيت الاعشى وغيره فكذلك يجوز ان تجعل مبتدا فيقول على هذا كزيد جاءني وانت تريد
مثل زيد جاءني وكبكر غلام لمحمد فان ادخلت ان على هذا قلت ان كبكر غلام لمحمد فنصبت
الغلام لانه خبر ان والكاف في موضع نصب لانها اسم ان فيقول اذا جعلت الكاف حرفًا وخبرًا
مقدمًا ان كبكر اخاك تريد ان اخاك كبكر كما تقول ان من الكرام زيدًا **واعلم ان**
اقيس الوجهين اذا قلت انت كزيد ان تكون الكاف حرفًا جارًا بمنزلة الباء واللام لانها
مبنية مثلهما ولانها ايضًا على حرف واحد ولا اصل لها في الثلاثة فهي بالحروف اشبه ولان
استعمالها حرفًا اكثر من استعمالها اسمًا **واعلم ان هذه** الكاف التي هي حرف جار
كما كانت غير زائدة فيما قدمنا ذكره فقد يكون زائدة ومؤكدة بمنزلة الباء في خبر ليس
وما ومن وغير ذلك من حروف الجر وذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء تقديره والله اعلم ليس مثله
شيء ولا بد من زيادة الكاف ليصح المعنى لانك ان لم تعتقد ذلك اثبت له عز اسمه مثلا وزعمت
انه ليس كالذي هو مثله شيء فيفسد هذا من وجهين احدهما ما فيه من اثبات المثل له عز اسمه
وعلا علوًا عظيمًا والاخر ان الشيء اذا اثبت له مثلا فهو مثل مثله لان الشيء اذا ماثله شيء
فهو ايضًا مماثل لما ماثله ولو كان ذلك كذلك على فساد اعتقاد معتقده لما جاز ان يقال ليس
كمثله شيء لانه تعالى مثل مثله وهو شيء لانه تعالى قد سمى نفسه شيئًا بقوله تعالى قل اي
شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان اياً اذا كانت استفهامًا فلا يجوز ان يكون
جوابها الا من جنس ما اضيفت اليه الا ترى انك لو قال لك قايل اي الطعام احب اليك
لم يجز ان يقول له الركوب ولا المشي ولا نحو ذلك مما ليس من جنس الطعام فهذا كله يؤكد عندك
ان الكاف في كمثله لا بد من ان تكون زائدة ومن ذلك ايضًا قول الشاعر لواحق الاقراب فيها

كالمفق والمقفا الطول ولا يقال في النوع كالطول واتما يقال فيه طول فكانه قال فيها
مقو اى طول وهذه مسئلة من الكتاب قال سيبويه تقول ما زيد كعمرٍ ولا شبيهًا
به وما عمر كخالد ولا مفلحًا النصب في هذا جيد لانك تريد ما هو مثل فلان مفلحًا هذا معنى
الكلام فان اراد ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه جره وذلك نحو قولك ما انت كزيدٍ ولا خالد لانك
انما اردت ولا كخالدٍ فاذا قلت ما انت بزيدٍ ولا قريبًا منه فليس ها هنا معنى بالباء لم اكن
قبل ان تجيء بها وانت اذا ذكرت الكاف بمثل بها انقضى كلام سيبويه واعلم ان هذا الكلام
يحتاج الى شرح ليخلص معانيه فان في ظاهره اشكالًا اما قوله ما انت كعمرٍ ولا شبيهًا به فلا
تخلو الكاف في كعمرٍ من ان تكون اسمًا كمثلٍ او حرفًا فيه معنى مثل على ما صدرناه من قولنا
فان كانت الكاف في كعمرٍ اسمًا فشبيه معطوف عليها كما كان يعطف على مثل لو كانت
هناك فقلت ما انت مثل عمرٍ ولا شبيهًا به كقولك ما انت غلام زيد ولا جارًا له وهذا
امر ظاهر وان كانت الكاف في كعمر حرفًا كالتي في قولنا مررت بالذي كزيد فشبيه المنصوب
معطوف على كعمرٍ جميعًا لان الجار والمجرور في موضع نصبٍ لان هذه لغة حجازية لان نصب شبيه
يدل على ان الاول في موضع نصبٍ الا ان هذا موضع متى عطفت على لفظه اردت معنى فان عطفته
على معناه دون لفظه اردت معنى اخر الا ترى انك لو قلت وما زيد كعمرٍ ولا شبيهٍ فجررت الشبيه
فانما اردت ولا كشبيهٍ به فقد اثبت له شبيهًا ونفيت ان تكون زيد كالذي يشبه عمرًا وانت
اذا قلت ما زيد كعمرٍ ولا شبيهًا به فانما نفيت عن زيد ان تكون شبيهًا لعمرٍ ولم يثبت لعمرٍ
شبيهًا وليس كذلك قولنا ما انت كعمرٍ وخالدًا لانك ان نصبت خالدًا على المعنى او جررته على
اللفظ فانما معناه في الموضعين واحد اى ما انت هذا فقول سيبويه لانك تريد ما هو مثل
هذا ولا مفلحًا هذا معنى الكلام انه يحتمل امرين احدهما ان معنى الكاف معنى مثل وهي حرف
والاخر ان معنى الكاف معنى مثل وهي اسم كما ان مثلًا اسم فان كانت الكاف اسمًا
فالعطف عليها ظاهر وان كانت حرفًا كان العطف عليها وعلى ما جرته لانهما في موضع
نصبٍ على ما تقدم من بياننا وقوله فان اراد ان يقول ولا بمنزلة من يشبهه جره يقول
اذا جررت شبيهًا فقد اثبت لعمرٍ شبيهًا لانك اردت ولا كمن يشبهه ومثل ذلك فقال
وذلك نحو قولك ما انت كزيدٍ ولا خالد فهذا تبين لك انك اذا جررته فعطفته على عمرٍ وحده
فقد اثبت هناك شبيهًا لعمرٍ وهو غيره كما انك اذا قلت ما انت كزيدٍ ولا خالدٍ فقد
اثبت غير زيدٍ وهو خالد وقوله ما انت بزيدٍ ولا قريبًا منه فليس ها هنا معنى بالباء لم يكن
قبل ان تجيء بها بزيدٍ ان قولك ما انت بزيدٍ وما انت زيدًا معناهما واحد وانما جئت
بالباء زائدة مؤكدة على ما تقدم في صدر كتابنا هذا من قول الشاعر فلسنا بالجبال ولا
الحديدا وغيره وانت اذا قلت ما انت زيدًا فله معنى غير معنى قولك ما انت كزيدٍ لانك
اذا قلت ما انت زيدًا فانما نفيت ان يكون هو هو واذا قلت ما انت كزيدٍ فانما نفيت ان
تكون شبيهًا له الا ترى ان من قال زيد بمعناه غير معنى من قال انا كزيد فلما كان الا

مجابان مختلفين كذلك يكون النفيان مختلفين وهذا واضح وقول سيبويه فان اراد ان
يقول ولا بمنزلة من يشبهه جره وتوكد عندك ايضًا زيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
لانه اراد نفي ان يكون كمثله شيء والكاف غير زائدة فقد ابيت له مثلًا كما ابيت سيبويه في
مسئلته اذا جررت ان لزيد من يشبهه وقال ابو الحسن في قوله ما انت كزيدٍ ولا شبيهًا به اذا
جررت الشبيه فقد اثبت لزيدٍ شبيهًا واذا نصبت لم يثبت له شبيهًا وهذا هو تلخيص قول
سيبويه لم يرد فيه شيئًا وهذا الكلام فيهما على ان الكاف في كزيدٍ غير زائدة ولست
كالتي في قول رؤبة كالمقو واجاز لنا ابو علي فيها الجر وان لا يكون مع الجر له شبيه قال وذلك
على اعتقاد زيادة الكاف فكانه قال ما انت زيدًا ولا شبيهًا به ثم زاد الكاف فقال
ما انت كزيدٍ ولا شبيهٍ به فلما جر زيدًا بالكاف مع اعتقاد زيادتها عطف الشبيه على زيد
وهذا الذي ذهب اليه ابو علي وجه صحيح ونظيره ليس كمثله شيء وفيها كالمقو
ومثله ايضًا او كالذي مر على قرية وذهب ابو الحسن الى ان الكاف زائدة وعطف الذي
على الذي من قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ارايت واجاز ابو علي ان يكون الكلام معطوفًا
على المعنى وذلك ان معنى قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ارايت كالذي حاج ابرهيم
في ربه او كالذي مر على قرية فلا تكون الكاف على هذا زائدة وهذا وجه حسن فاما القول الراجز
فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ فلا بد من زيادة
الكاف فكانه قال فصيروا مثل عصفٍ ماكول فاكد التشبيه بزيادة الكاف كما اكد التشبيه
بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء الا انه في الاية ادخل الحرف على الاسم
وهذا سائغ وفي البيت ادخل الاسم وهو مثل على الحرف وهو الكاف فشبه شيئًا بشيء فان قيل
بما ذا جر عصفٍ بالكاف التي تجاوره ام باضافة مثل اليه على انه فصل بالكاف بين المضاف
والمضاف اليه فالجواب ان العصف في البيت لا يجوز ان يكون مجرورًا
الا بالكاف وان كانت زائدة يدلك على ذلك ان الكاف في كل موضع تقع فيه زائدة لا يكون الا جارة
كما ان من وجميع الحروف الجارة اى موضع وقعن زوائد فلا بد من ان يجررن ما بعدهن كقولك
ما جاني من احدٍ ولست بزائرٍ وكذلك الكاف في مثل كعصفٍ هي الجارة للعصف وان كانت
زائدة على ما تقدم فان قيل فاذا جررت العصف بالكاف فالام اضفت مثلًا وما الذي جر به
فالجواب ان مثلًا وان لم تكن مضافة في اللفظ فانها مضافة في المعنى
وجاره لما هي مضافة اليه في التقدير وذلك ان التقدير فاصبحوا مثل عصفٍ ماكول فلما جاءت
الكاف تولت هي جر العصف وبقيت مثل غير جارة ولا مضافة في اللفظ وكان احتمال هذا
في الاسم المضاف اسوغ منه في الحروف الجارة وذلك انا لا نجد حرفًا جارًا معلقًا غير عامل في
اللفظ وقد نجد بعض الاسماء معلقًا عن الاضافة جارًا في المعنى غير جارٍ في اللفظ وذلك نحو
قولهم جئت قبلُ وبعدُ وقام زيد ليس غير وقالوا ايضًا يا من رأى عارضًا اسرُّ به بين ذراعي وجبهة   رأى م
الاسدِ يراد بين ذراعي الاسد وجبهته وجئت قبل كذا وبعد كذا

وثمام زيد ليس ضير ومن امثال الكتاب قول الاعشى
الا يا هذه اوعلاله سابح نهد الجزاره
اى الا بداهه سابح او علاله سابح وحكى الفراء عن بعض العرب انه قال بربع ليلة من خمس وعشرى
التخاسير اى من خمس التخاسير وعشرى التخاسير وحكى هو ايضا قطع الله الغداة يد ورجل
من قاله اى يد من قاله ورجل من قاله وهذا كثير وانما اردنا ان اوجدنا ان الاسماء قد تعلق
عن الاضافة في ظاهر اللفظ وان الحروف لا يمكن ان تعلق عن الجر في اللفظ البته ومعنى قولي في
اللفظ ان يوجد بعدها لفظ مجرور اما مظهرا او مقدرا فالمظهر نحو مررت بزيد والمقدر نحو مررت
بهذا وذلك وغيرهما من المبنى فعلى ما قدمناه ينبغى ان يكون جر عصف من قوله مثل كعصف بالكاف
دون ان يكون مجرورا باضافة مثل اليه فاما قول الشاعر سراة بنى ابى بكر تسامى على كان المسومة
العراب فانه انما جاز الفصل بين حرف الجر وما جره بكان
من قبل انها زايدة موكدة فجرت مجرى ما المؤكدة في نحو قوله فيما نقضهم ميثاقهم وعما قليل ومما خطيئاتهم
فلذلك جاز لعلى وان كانت حرفا جارا ان يتخطى الى ما بعد كان فتجره ولا يجوز في قوله كما يؤثفين ان
ان يكون مجرورا بالكاف الاولى لان الكاف الثانيه عاملة للجر وليست كان جارة فيجرى مجرى
الكاف في ككما فان قيل فمن اين جاز تعليق الاسماء عن الاضافة في اللفظ ولم يجز في الحروف الجارة
الا ان تتصل بالمجرور في نحو ما قدمته **فالجواب** ان ذلك في الاسماء جايز من
وجهين احدهما ان الاسماء اقوى واعم تصرفا من الحروف وهى الاول الاصول فغير منكر ان يجوز
فيها ما لا يجوز في الحروف الا ترى ان التاء في ربت وثمت علامة تانيث كما ان التاء في مسلمة
وغافلة علامة تانيث فقد ابدلوا بالتانيث في الاسم هاء في الوقف فقالوا مسلمة وغافلة
ولم يبدلوا التاء في ربت وثمت ولات ولعلت في وقف ولا وصل لانه ليس للحروف قوة الاسماء
وتصرفها والفعل ايضا في هذا جار مجرى الحروف الا ترى ان التاء في قامت وقعدت تانيثه
غير مبدلة في وصل ولا وقف فهذا احد الوجهين والوجه الاخر ان الاسماء ليست في اول
وضعها مبنية على ان تضاف وتجر بها وانما الاضافة فيها ثان لا اول فجاز فيها ان تعرى في
اللفظ من الاضافة وان كانت الاضافة فيها منوية واما حروف الجر فوضعت على انها للجر البته
وعلى انها لا تفارق المجرور لضعفها وقلة استغنايها عن المجرور فلم يمكن تعليقها عن الجر
والاضافة لئلا يبطل الغرض الذى جى بها من اجله فهذا امر واضح ظاهر فان قيل فمن اين
جاز للاسم ان يدخل على الحرف في قوله مثل كعصف **فالجواب** انه انما جاز ذلك
لما بين الكاف ومثل من المضارعة في المعنى فكما جاز لهم ان يدخلوا الكاف على الكاف في قوله
ككما يؤثفين لمشابهته لمثل حتى كانه قال كمثل ما يؤثفين كذلك ادخلوا ايضا مثلا على الكاف
في قوله مثل وجعلوا ذلك تنبيها على قوة الشبه بين الكاف ومثل فان قيل فهل يجيز ان يكون
الكاف في قوله مثل كعصف مجرورة باضافة مثل اليها ويكون العصف مجرورا بالكاف
فيكون على هذا قد اضفت كل واحد من مثل ومن الكاف ويزول عنك الاعتذار لتركهم

مثلا غير مضافة على ما قدمت ويكون جر الكاف باضافة مثلا اليها كجمعها بدخول الكاف على
الكاف في قوله ككما يؤثفين فكما ان الكاف الثانية هنا مجرورة بالاولى كما انجرت بعلى في قول
الشاعر على كالقطا الجوني فكذلك هلا قلت ان الكاف في مثل كعصف مجرورة باضافة مثل
اليها **فالجواب** ان قوله مثل كعصف قد ثبت ان مثلا والكاف فيه زايد
كما ان احديهما زايدة في قوله تعالى ليس كمثله شيء فاذا ثبت ذلك فلا يجوز ان يكون مثل هى الزايدة
لانها اسم والاسماء لا تزاد وانما تزاد الحروف فاذا لم يجز ان يكون مثل هى الزايده ولم يكن بد
من ان يكون زايد ثبت ان الكاف هى الزايده واذا كانت هى الزايده فلا بد من ان يكون كما قدمنا
حرفا واذا كان حرفا بطل ان يكون مجرورة من حيث كانت الحروف لا اعراب في شيء منها واذا لم يكن
مجرورة بطل ان يكون مثل مضافة اليها كما سامنا السايل على ان ابا على اجاز ان يكون مثل
مضافة الى الكاف ويكون الكاف هنا اسما وفيه عندى ضعف لما ذكرته واما قول الشاعر
ككما يؤثفين فقد استدللنا بدخول الكاف الاولى على الثانية ان الثانية اسم وان الاولى
حرف فلذا جر الثانيه وهو مع ذلك زايد ولا تنكر وان كان زايدا ان يكون جارا لما قدمنا
من قولهم ما جاني من احد ولست بقايم ومن زيادة الكاف قول الشاعر
من كان اسرع في تفرق فالج فلبونه جربت معا واغدت الا كناشرة الذى ضيعتم كالغصن
في غلوايه المتنبت تقديره الا ناشرة والكاف زايدة ونحوه قول الاخر
الا كمعرض المحسر بكره تقديره الا معرضا وكذلك قول الاخر الا كخارجة البيت الكاف زايدة
وتقديره الا خارجة وهذا كله من الاستثناء المنقطع عن الاول معناه لكن ومن زيادة الكاف
قولهم عليه كذا وكذا فالكاف هنا زايدة لانه لا معنى للتشبيه في هذا الكلام انما معناه
لى عليه عدد ما فلا معنى بتشبيه هنا فاذا لم يكن تشبيه فالكاف زايدة الا انها زايدة لازمة
بمنزلة اثر ما ونحوه مما تقدم ذكره وذا مجرور بها واستدل اصحابنا على ان ذا مجرور بالكاف
بقوله تعالى وكاى من قرية فالكاف في كاى هى الكاف في كذا وكذا واذا كانت الكاف
زايدة فليست متعلقة بفعل كما ان الباء في لست بقايم لما كانت زايدة لم تكن متعلقة بفعل
ولا معنى فعل ويدل على ان الكاف في كذا وكذا زايدة وانها قد خلطت بذا وصارت معه
كالجزء الواحد انك لا تصف ذا ولا تؤكدها ولا تثنيها لا تقول لكذه وكذه ملحقه فجرى مجرى
حبذا وعلى هذا قالوا ان كذا كذا درهما مالك مذ هو المال لان الغرض في كذا وكذا التوكيد
والتكثير واذا كانت الكاف غير زايدة تعلقت بالفعل لانها حينئذ بمنزلة غيرها من ساير
حروف الجر فكما ان اللام متى لم ترد فهى متعلقة بالفعل وكذلك ينبغى ان يكون الكاف
غير الزايد وذلك نحو قولك انت كزيد فالتقدير انت كاين كزيد كما انك اذا قلت انت لزيد فكانك
قلت انت كاين لزيد وفي هذا الفصل مسئلة نحتاج الى شرح وبيان احدهما
قولنا كان زيدا عمر انما هو ان زيدا كعمر فالكاف هنا وكيف اصل وضعها وترتيبها
فالجواب ان اصل قولنا كان زيدا عمرا انما هو ان زيدا كعمر فالكاف هاهنا

بتشبيه صريح ومتعلقه محذوف وكانك قلت ان زيدا كائن كعمرو ثم انهم ارادوا الاهتمام
بالتشبيه الذي عليه عقدوا الجملة فازالوا الكاف من وسطها وقدموها الى اولها لا
فراط عنايتهم بالتشبيه فلما ادخلوها على ان من قبلها وجب فتح ان المكسورة لان تقدمها
حروف الجر ولا تقع الا اولها ابدا وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها وهي متوسطة بحاله فيها
وهي متقدمة وذلك قولهم كان زيدا عمرو الا ان الكاف لما تقدمت بطل ان يكون متعلقة
بفعل ولا معنى فعل لانها فارقت الموضع الذي يمكن ان تتعلق فيه بمحذوف وتقدمت الى اول
الجملة وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلقة بخبر ان المحذوف وزال ما كان لها من
التعلق بمعاني الافعال وليست هنا زائدة لان معنى التشبيه موجود فيها وان كانت قد تقدمت
وان زالت عن مكانها فاذا كانت غير مجرورة فاقوى الامرين عندي ان تكون ان في قولك كانك زيد
مجرورة بالكاف **فان قلت** ان الكاف الان ليست متعلقة بفعل فليس ذلك بمانع
من الجر فيها الا ترى ان الكاف في قوله ليس كمثله شيء هي غير متعلقة بفعل وهي مع ذلك جارة
وتؤكد عندك ايضا انها هنا جارة فتحهم الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجارة وغيرها
وذلك نحو قوله عجبت من انك قائم، ولعطيتك لانك شاكر واظن انك منطلق وبلغني انك
كريم، فكما فتحت ان لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع الاسماء كذلك فتحت ايضا في
كانك قائم لان قبلها عاملا قد جرها فاعرف ذلك ويطير هذا الكلام في انه قد خلط بعضه
ببعض وصارت فيه كان حرفا واحدا مذهب الخليل في لن وذلك ان اصلها عنده لا ان وكثر
استعمالها فحذفت الهمزة تخفيفا فالتقت الف لا ونون ان وهما ساكنان فحذفت الالف من
لا لسكونها وسكون النون بعدها فصارت لن فخلطت اللام بالنون بعدها فصارت لن وصار
لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم اخر يدلك على ذلك قول العرب زيدا لن اضرب
فلو كان حكم ان المحذوفة **الهمزة** مبقى بعد حذفها وتركيب النون مع لام لا قبلها كما
كان قبل الحذف والتركيب لما جاز لزيد ان يتقدم على لن لانه كان يكون في التقدير من صلة ان
المحذوفة **الهمزة** ولو كان من صلتها لما جاز تقدمه عليها على وجه، فهذا
يدلك ان الشيين اذا خلطا حدث لهما حكم، ومعنى لم يكن لهما ان يمتزجا الا ترى ان لولا مركبة
من لو ولا ومعنى لو امتناع غيره ومعنى لا النفي او النهي فلما ركبا معا حدث معنى اخر وهو امتناع
الشيء لوقوع غيره، فهذا في لن بمنزلة قولنا كان وصحح له ومونس بهر، وزاد على سيبويه ما راه
الخليل من انه لو كان الاصل لا ان لما جاز زيدا لن اضرب لامتناع تقديم الصلة على الموصول
وحجاج الخليل في هذا ما قدمنا ذكره لان الحرفين حدث لهما بالتركيب نحو لم يكن لهما مع الافراد
مضيا المسئلة الاولى، والمسئلة الثانية قول عمر بن شاس وهو من ابيات الكتاب،

وكاء رددنا عنكم من مدجج يجيء امام الالف يردي مقنعا

وقال الاخر، وكاء ترى من صامت، ان قيل ما تقول في كاين هذه وكيف حالها
وهل هي مركبة او بسيطة **فالجواب** انها مركبة والذي علقته عن ابي علي ان اصلها

كاي لقوله تعالى وكاين من قرية ثم ان العرب تصرفت في هذه اللفظة لكثرة استعمالها اياها
فقدمت الياء المشددة واخرت الهمزة كما فعلت ذلك في عدة مواضع واشياء في خليل وشاك
ولات ونحوها في قول بجماعة وجابه في قول الخليل ايضا وغير ذلك فصار التقدير فيما بعد كيء
ثم انهم حذفوا الياء الثانية تخفيفا كما حذفوها في ميت فقالوا ميت فصار التقدير كيء
ثم انهم قلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها كما قلبوها في طاء وجاري وراية في قول غير الخليل فصارت
كاء واخبرنا ابو علي عن ابي بكر في بعض كتب ابي زيد قال سمعت ابا عمرو الهذلي يقول في تصغير
دابة دوابة قال ابو علي اراد دويبة فقلب الياء الفا بهذا ايضا كما قلنا في كاين وفيها لغات اخرى
غير هذه فقالوا كاي وكاء بوزن كعي وكاين بوزن كعين حكى ذلك ثعلب فمن قال كاين فهي
اي دخلت عليها الكاف ومن قال كاين فقد شرحناه، ومن قال كاين بوزن كعين فاشبه ما
فيه انه لما اضاره التغيير على ما ذكرنا الى كياء قدم الهمزة واخر الياء ولم يقلب الياء
الفا وحسن له ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتورها من الحذف والتغيير ومن قال كاء
بوزن كعن فانه حذف الياء من كياء تخفيفا، ايضا **فان قلت** ان في
اجحافا بالكلمة لانه حذف بعد حذف فليس ذلك باكثر من مصيرهم من ايمن الله الى م الله
والله وانا كثر استعمال الحرف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف فاعرف ذلك
فهذه حال الكاف الجارة فعلى ضربين احدهما اسم والاخر حرف، فاما الاسم فكاف المذكر
والمؤنث المخاطبين فكاف المذكر مفتوحة وكاف المؤنث مكسورة تقول ضربتك يا رجل
وضربتك فهذه اسم بدلالة دخول حرف الجر عليها نحو مررت بك وعجبت منك، واما
الكاف التي هي حرف فالتي تاتي للخطاب مجردة من الاسمية وذلك كاف ذانك وتانك
وتيك وتلك واولئك ومن العرب من يقول ليسك زيدا اي ليس زيدا والكاف لتوكيد
الخطاب، ومن ذلك كاف ذانيك وتانك وانصرك زيدا اي انصر زيدا، وكاف النجاء
اذا اردت انج وكاف قوله تعالى قال ارايتك هذا فهذه الكاف في هذه المواضع كلها حرف
يفيد الخطاب وليست باسم والدلالة على ذلك ان الكاف لو كانت في ذلك ونحوه من اسماء
الاشارة نحو ذلك واولئك اسما لم تخل من ان تكون مرفوعة او منصوبة او مجرورة فلا يجوز ان
يكون مرفوعة لان الكاف ليست من ضمير المرفوع ولا يجوز ايضا ان يكون مرفوعة لان الكاف
ليست من ضمير المرفوع ولا يجوز ايضا ان يكون منصوبة لانك اذا قلت ذلك زيد فلا ناصب
هنا للكاف ولا يجوز ايضا ان تكون مجرورة لان الجر انما هو في كلامهم من احد وجهين اما
بحرف جر واما باضافة اسم ولا حرف جر هنا ولا يجوز ايضا ان يضاف اسم الاشارة من قبل ان
الغرض بالاضافة، انما هو التخصيص والتعريف واسماء الاشارة معارف كلها قد استغنت
بتعريفها عن اضافتها واذا كان من شروط الاضافة انه لا يضاف الاسم الا وهو نكرة فما لا يجوز ان
ينكر البتة لا يجوز ايضا ان يضاف البتة واسماء الاشارة مما يجوز تنكيره فلا يجوز ايضا اضافتها
ولاجل ما ذكرنا ايضا لم يجز اضافة الاسماء المضمرة لانها لا تكون الا معارف فان

قلت فاذا كانت اسماء الاشاره لا ينكر البته فما تصنع بما حكاه ابو
زيد عن قولهم هؤلاء قومك ورايت هؤلاءٍ فنون وكسر وقال وهي لغة بني عقيل والتنوين عندك
في هذه المبنيات انما يجي علما للتنكير نحو سيبويه وعمرويه وغاقٍ وصهٍ وايهاتٍ وايهٍ و
حيهلاً وما اشبه ذلك فكيف تكون هؤلاءٍ نكرةً وهو اسم اشارةٍ وقد تقدم من قولك ما
يمنع تنكير اسماء الاشاره **فالجواب** من وجهين احدهما شذوذ هذه الحكاية وانه لا نظير
لها ما كان هوله ابو علي وهو انه انما جاز ان تنكر هذا الاسم وان كان اسم اشاره من قبل انه
قد يجوز ان ينظر الى قومٍ من بعيدٍ فيشكل في الاشباح اناس هم ام غيرهم فانما نون هؤلاءٍ
من هذا الوجه الا انك لا يقبسه لضعفه ويؤكد عندك ايضا ان هذه الكاف حرف وليست
باسمٍ ثبوت النون في ذانك فتانك ولو كانت اسما لوجب حذف النون قبلها وجرها بالاضافه
كما يقول قام غلاماك وصاحباك ويدل على ذلك ايضا قولهم النجاك اي **انج** ولو كانت الكاف اسما
لما جازت اضافة ما فيه الالف واللام اليها وكقولك قولهم ابصرك زيدا لا يجوز ان يكون
الكاف اسما لان هذا الفعل لا يتعدى الى ضمير المامور الا ترى انك لا يقول اضربك لو
اقتلك اذا امرت بضرب نفسه وقتلها اياها وكذلك ايضا قولهم عنده رجل ليسك زيدا لا يجوز ان
يكون الكاف اسما لانك قد نصبت زيدا لانه خبر ليس ولو كانت الكاف منصوبة لما نصبت اسما
اخر فان قيل ان ضمير المخاطب فاجعل الكاف خبر ليس واجعل زيدا بدلا منها فذلك خطا من
قبل فاجعل الكاف خبر ليس واجعل زيدا بدلا ان ضمير المخاطب لا يبدل منه لانه في غاية
الوضوح والبيان فلا حاجه بك الى الابدال منه الا ترى انك لا تقول انك زيدا قائم ولا
ولا اضربتك محمدا على انك تجعل زيدا او محمدا بدلا من الكاف واما قولهم ارايتك زيدا ما
صنع فانما الكاف هنا ايضا للخطاب بمنزلة ما تقدم ولا يجوز ان يكون اسما لان زيدا هو
المفعول الاول وما صنع في موضع المفعول الثاني فالكاف اذا لا موضع لها من الاعراب **فان
قلت** فهلا جعل الكاف هي المفعول الاول وزيدا هو المفعول الثاني فذلك خطا من
قبل ان السوال انما هو عن زيدٍ في صنعه ولست تسال عن المخاطب ما صنع ايضا فلو كانت الكاف
هي المفعول الاول وزيد هو المفعول الثاني لجاز ان تقتصر على زيد فتقول ارايتك زيدا كما تقول
ظننتك زيدا فحاجة زيدٍ الى ما بعده يدل على انه هو المفعول الاول وان ما بعده في موضع
المفعول الثاني وايضا فانا نجد معنى ارايتك زيدا للخطاب ما صنع وارايت زيدا ما صنع
واحدا فدل هذا على ان الكاف للخطاب وليست مغيرة شيئا من الاعراب وايضا
فلو كانت الكاف هي المفعول الاول وزيد هو المفعول الثاني لوجب ان تقول للمؤنث ارايتك
زيدا فيكسر التاء كما تقول اظننتك قائمة ولوجب ان تقول للاثنين ارايتما كما الزيدين كما
تقول ظننتما كما قائمين وكذلك في الجماعة المذكر والمؤنث فترك العرب هذا كله واقرارهم
التاء مفتوحة على كل حالٍ يدل على ان لها وللكاف في نحو هذا النحو مذهبا ليس لهما في غير
هذا الموضع وانما فتحت التاء في كل حالٍ واقتصر في علامة المخاطبين وعددهم على بعد التاء

في قولك للرجل ارايتك زيدا ما صنع وللمراة ارايتك زيدا ما فعل وارايتكما وارايتكم وارايتكن
بفتح التاء البته لانها اخلصت اسما وجعلت علامة الخطاب والعدد فيما بعدها وفي
ذلك وهذه مسئلة لطيفه عنت في ايا هذا الفصل نحن نشرحها ونذكر خلاف العلماء فيها
ونخبر بالصواب عندنا من امرها ان شاء الله وهي قوله تعالى اياك نعبد حكى ابو علي عن ابي بكر
عن المبرد ان الخليل يذهب الى ان ايا اسم مضمر مضاف الى الكاف وحكى عن المازني مثل هذا
القول عن الخليل في انه مضمر مضاف قال ويحكى ابو بكر عن المبرد عن الاخفش وابو اسحق
عن المبرد غير منسوبٍ الى الاخفش انه اسم مضمر مفرد لا يتغير اخره كما يتغير اواخر المضمرات
لاختلاف اعداد المضمرين وان الكاف في اياك كالتي في ذلك في انه دلالة على الخطاب فقط
مجردة من كونها علامة الضمير ولا يجيز ابو الحسن فيما حكى عنه اياك واياك نيدٍ واياي واياي
الباطل انتهت الحكاية عن ابي علي وقال سيبويه حدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع
اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين واياه وايا الشواب وحكى سيبويه ايضا عن الخليل
انه قال لو ان قايلا قال اياك نفسك لم اعنفه وحكى ابن كيسان قال قال بعض النحويين اياك بكمالها
اسم قال وقال بعضهم الياء والكاف والهاء هي الاسماء واياعمادها لانها لا يقوم بانفسها
قال وقال بعضهم ايا اسم مبهم ويكنى به عن المنصوب وجعلت الهاء والكاف والياء
بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغايب ولا موضع لها من الاعراب كالكاف في ذلك
وارايتك وهذا قول الاخفش قال وقال بعضهم الهاء والكاف والياء في موضع خفض قال
والدليل على هذا قول العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهذا قول الخليل
واحتج ابن كيسان في هذا الفصل بحجاج لا غرض لنا في ذكره وانما اردنا ما حكاه لنتبعه من
القول فاناه وقال الزجاج الكاف من اياك في موضع جرٍ باضافة ايا اليها الا انه ظاهر
يضاف الى سائر المضمرات ولو قلت زيد حديث كان قبيحا لانه خص به المضمر وحكى
ما رواه الخليل من ايا الشواب وتاملنا هذه الاقوال على اختلافها والاعتلال لكل قولٍ منها
فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتنقير غير قول الاخفش اما قول الخليل ان ايا اسم مضمر
مضاف وظاهر الفساد وذلك اذا ثبت انه مضمر فلا سبيل الى اضافته على وجهٍ من الوجوه
لان الغرض في الاضافة انما هو التعريف **فان قلت** فقد قالوا ربه رجلا وربها
امراةً فادخلوا رب على المضمر وهذا عندك على نهاية الاختصاص فما وجه ذلك
فالجواب انه انما جاز دخول رب في هذه الموضع على المعرفة لمضارعتها
النكرة فانها اضمرت على غير تقدم ذكرٍ ومن اجل ذلك احتاجت الى التفسير بالنكرة المنصوبة
نحو رجلا وامراةً ولو كان الضمير كسائر المضمرات لما احتاج الى تفسيرٍ وليس كذلك اياك
واياه واياي لان هذه مختصة معروفة بمنزلة انا وانت وهو فكما ان هذه المضمرات
مختصة فكذلك ايا هي مضمرة مختصة فهذا يفسد قول الخليل والمازني جميعا
فاما ما حكاه سيبويه عنه من قولهم فاياه وايا الشواب سبيل مثله مع قلته

ان تغير من على السماع والقياس جميعًا الا ترى انه لم يسمع منهم اياك وايا الباطل ولا حكى
عنهم تاكيد الهاء والكاف بعد ايا فاما قول الخليل ، لو ان قائلًا قال اياك نفسك لم اعنفه
فهذا ليس بتصريح قول ولا محض اجازة وانما قاسه على ما سمعه من قولهم فاياه وايا الشواب ،
ولو كان ذلك مرويًا في نفسه وشايعًا في رايه لما قال لم اعنفه كما لا يقول في قول من قال قام زيد فرفع
زيدًا بفعله انك في هذا عندي غير معنف وانما يقال له اصبت ووافقت صحيح كلام العرب الذي
لا معدل عنه فاما قول من قال ان اياك بكماله اسم فليس بقوي وذلك ان اياك في ان فتحة الكاف
يفيد الخطاب لمذكر وكسرة الكاف يفيد الخطاب المؤنث بمنزلة انت في ان الاسم هو الهمزة والنون
والتاء المفتوحة يفيد الخطاب لمذكر وكسرة الكاف يفيد الخطاب المؤنث فكما ان انت
هذا الخطاب المذكر وانت يفيد خطاب المؤنث فكما انما قبل التاء في انت هو الاسم والتاء حرف
خطاب فكذلك ايا هو الاسم والكاف بعدها حرف خطاب الا ترى ان يقول اياك واياكما واياكم
يقول انت وانتما وانتم واما من قال ان الكاف والهاء والياء في اياك واياه واياي هي الاسماء وان
ايا انما عملت بها هذه الاسماء لقلتها فغير مرضي ايضًا وذلك ان ايا في انه ضمير منفصل بمنزلة
انا وانت ونحن وهو وهي في ان هذه مضمرات منفصلة فكما ان انا وانت ونحوهما تخالف لفظ
المرفوع المتصل نحو التاء في قمت والنون والالف في قمنا والالف في قاما والواو في قاموا بل
هي الفاظ اخرى غير الفاظ الضمير المتصل وليس شي منها معمودًا به شي من الضمير المتصل
بل هو قايم بنفسه وكذلك انا مضمر منفصل ليس معمودًا به غيره وكما ان التاء في انت وان
كانت بلفظ التاء في قمت فليس اسمًا مثلها بل الاسم قبلها وهو ان وهي بعده للخطاب و
ليست عمادًا للتاء فكذلك ايا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة اخرى و
التكلم اخرى ، وهو حرف خطاب كما ان التاء في انت حرف وغير معمود بالهمزة والنون من
قبلها بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب فكذلك ما قبل الكاف في اياك اسم وهي حرف خطاب
فهذا هو محض القياس واما قول ابي اسحق ان ايا اسم مظهر خص بالاضافة الى المضمر ففاسد ايضًا
وليس ايا مظهرًا كما زعم والدليل على ان ايا ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضرب واحد من
الاعراب وهو الرفع فكما ان انا وانت وهو ونحن ، وما اشبه ذلك اسماء مضمرة فكذلك
ايا اسم مضمر لاقتصارهم به على ضرب واحد من الاعراب وهو النصب ، ولم نعلم اسمًا مظهرًا
اقتصر به على النصب البتة الا ما اقتصر به من الاسماء على الظرفية وذلك نحو ذات مرة وبعيدات
بين وذا صباح وما جرى مجراهن ، وشيئًا من المصادر نحو سبحان ومعاذ ولبيك وليس ايا ظرفًا
ولا مصدرًا فيلحق بهذه الاسماء فقد صح اذًا بما اوردناه سقوط هذه الاقوال ، ولم يبق هنا قول
يجب اعتقاده ويلزم الدخول تحته غير قول ابي الحسن ان ايا اسم مضمر وان الكاف بعده ليس
باسم ، وانما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك وارايتك وابصرك زيدًا ، ولَيسك عمرًا والنجاك
فان قال قايل فان كانت الكاف ليس اسمًا ، في اياك فكيف تصنع ابو الحسن في قولهم اياه
واياي ولا كاف هناك انما هناك ها ويا ولم نرهم جردوا الهاء ولا الياء في نحو هذا من مذهب

الاسمية

الاسمية واخلصوهما حرفين كما فعلوا ذلك بكاف ذلك وهنالك **فالجواب**
انه لا يستنكر ان تكونا الهاء والياء في اياه واياي وتثنيتهما وجمعهما حرفًا كما كانت
الكاف في اياك حرفًا وان يكون ما بعد ايا انما اختلف لاختلاف اعداد المضمرين واحوالهم
من الحضور والغيبة ولسنا نجدها لا سوغت هذا المعنى في الكاف وانكفت عن الهاء و
الياء ويؤكد صحة هذا المذهب عندنا انا قد وجدنا نظير الكاف ولحقه من سلب الاسمية
عنه واخلاصه للحرفية ما لحق الكاف وهو التاء في انت والالف في قول من قال قاما اخواك
والواو في قول من قال قاموا اخوتك والنون في قول من قال قمن الهندات الا ترى ان من قال اخواك
قاما فالالف عنده علامة للضمير والتثنية مجردة من مذهب الاسمية لامتناع تقدم المضمر
وخلو الفعل من علم الضمير بارتفاع الاسم الظاهر بعده وكذلك من قال اخوتك قاموا فالواو في
قاموا علم الضمير والجمع فاذا قيل قاموا اخوتك فالواو علم الجمع مجردة من معنى الاسمية البتة وكذلك
القول في نون الجمع نحو قولك الهندات قمن وقمن الهندات فكما جاز لجميع هذه الاشياء ان يكون
في بعض المواضع دالة على معنى الاسمية والحرفية ثم تخلع عنها دلالة الاسمية في بعض المواضع
فكذلك لا تنكر ان يكون الهاء والياء في نحو ضربه وضربني تدلان على معنى الاسمية والحرفية
فاذا قلت اياي واياه جردتا من معنى الاسمية وخلصتا للدلالة الحرفية فاعرف هذا
فانه من لطيف ما تضمنه هذا الفصل وقد كان ابو علي ينتصر لمذهب ابي الحسن ويذب
عنه ولا غاية في جودة الحجاج بعده ونحو من الكاف في ذلك وهنالك واياك الكاف في
قولك للرجل هاك ، وللمراة هاكِ والكاف هنا حرف لمعنى الخطاب ويدل على ذلك ان معنى
هاك زيدًا اي خذ زيدًا فزيد هو منصوب بهذا الفعل ، ولا يتعدى الى مفعولين وقد علمنا
ان زيدًا في نحو هذا لا يجوز ان يكون بدلًا من الكاف ولو كانت اسمًا ، وهو انت ضمير المخاطب
لا يبدل منه لا يقال ضربتك زيدًا على ان زيدًا بدل من الكاف ويدلك على ان الكاف في هاك
وهاكِ حرف لا اسم ايقاعهم موقعها ما لا يكون اسمًا على وجه وذلك قولك هاءِ وهاءَ وعلى هذا
قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وعلى هذا قالوا للاثنين هاؤما وللنساء هاؤن كما يقال هاك
وهاكِ وهاكما وهاكم وهاكن وفيها لغة ثانية وهو ان تترك الهمزة مفتوحة على كل
حال وتلحقها كافًا مفتوحة للمذكر ومكسورة للمؤنث فيقول هاءك وهاءكما وهاءكم
وهاءكِ وهاءكما وهاءكن وفيها لغة رابعة وهي قولك هأ بوزن هع ، وللمراة هاءِ
بوزن هاعِ ، وللاثنين هاءا بوزن هاعا ، وللمذكرين هاؤا بوزن هاعوا ، وللنساء هأن
بوزن هعن فهذه اللغة تتصرف تصرف خف وخافي وخافا وخافوا وخفن وهي لغة مع ما ذكرنا
قليلة ، فاما ما انشدنيه ابو علي من قول الشاعر ، افاطم هاي السيف غير مذمم ، فالوجه
فيه ان تكون على قول من كسر الهمزة للمؤنث لان القران بهذه اللغة نزل وهي افصح اللغات
وقد يجوز ان تكون على قول من قال للمراة هاي بوزن خافي الا انه حذف الياء من اللفظ لسكونها
وسكون السين الاولى من السيف كما يقول في اللفظ خافي السيف ، وفيه لغة خامسة وهي

ان يقول للواحد والواحد والتثنيه والجمع هاهنا على صورة واحدة والذي ينبغي ان يحمل هذا عليه ان
تجعله بمنزلة صه ومه ورويدك وايه واشبه ذلك مما يصلح للواحد والواحد فما فوقهما ؛
واعلم ان من كلام العرب اذا قيل لاحدهم كيف اصبحت ان يقول كخير والمعنى على خير قال ابو
الحسن فالكاف في معنى على وقد يجوز عندي ان تكون في معنى الباء اي بخير ؛ قال ابو الحسن ونحو
قولهم كن كما انت اي كن على مثل الذي هو انت

حرف اللام

اللام حرف مجهور يكون اصلا وبدلا وزايدا فاذا كان اصلا وقع فاء وعينا ولاما فالفاء نحو لضب و
لزم والعين نحو قلب وسلم واللام نحو شغل وجعل ؛ فاما قول الراجز ؛
لما راى لا دعه ولا شبع ؛ مال الى ارطاة حقف فالطجع ؛ فانه يريد فاضطجع فابدل الضاد
لاما فهو شاذ وقد روي فاضطجع ويروى فاطجع ؛ ويروى ايضا فاضجع ؛ فابدلوا اللام من النون
في اصيلان فقالوا اصيلال واذا كانت اللام زايدة فهي على ضربين احدهما ان تزاد في الكلمة مبنية
معها غير مفارقة لها والاخر ان تزاد فيها لمعنى ولا يكون من صيغة الكلمة الاول من هذين
وذلك قولهم ذلك والالك وهنالك وعبدل وزيدل وفيشلة والذي يدل على زيادة اللام في
قولهم في معناه ذاك ومعنى الالك اولئك قال ؛ الا لك قومي لم يكونوا اشابة ؛ وهل يعظ الضليل
الا الالكا ؛ وقولهم هنا ان يدل على زيادة اللام في هنالك ومعنى عبدل بمعنى عبد ومعنى
زيدل بمعنى زيد ؛ ومعنى فيشلة بمعنى فيشة ؛ قال الراجز ؛ وفيشة ليست كهذي
الفيلش ؛ قد ملئت من حرف وطيش ؛ اذا بدت قلت امير الحبش ؛ ويقال ان امراة من
العرب قالت ؛ وفيشة قد استفترجونها ؛ فسمعتها ابنتها فقالت ؛
دونكها يا ام لا اطيقها ؛ ويمكن ان يكون فيشة من غير لفظ ؛ فيشلة فتكون
الياء في فيشة عينا ويكون في فيشلة زايدة وتكون وزنها فيعلة لان زيادة الياء ثانية
اكثر من زيادة اللام فيكون اللفظان مفترقين والاصلان مختلفين ونظير هذا قولهم
رجل ضياط وضيطار فالياء في ضياط عين الفعل وفي ضيطار زايدة وقال
قد علقت احمر ضياطيا وقد كسب ؛
وتركب خيل لا هوادة بينها ؛ وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ؛ وقالوا ايضا هيق وهيقل
والقول فيهما القول في فيشة وفيشلة وقالوا للانثى فحجل واللام في هذا زايدة لا محالة قال
ومن هذا ايضا قولهم طيس وطيسل للكثير ؛ وانشدنا ابو علي ؛
حتى لحقنا بعد بدا الطيش ؛ قد ذهب القوم الكرام ليسي ؛
والقول في هذا هو القول في فيشة وفيشلة ؛ وقال محمد بن حبيب ومنه قالوا للعنز عنسل
فذهب الى ان اللام من عنسل زايدة وان وزن الكلمة فعنل واللام الاخرة زايدة حتى لو بنيت
مثلها على هذا القول من ضرب قلت ضربل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل وقد رد
محمد في هذا القول مذهب سيبويه الذي عليه ينبغي ان يكون العمل وذلك ان عنسل
عنده فيعل وهي من العسلان وهو عدو الذئب قال ؛

عسلان

عسلان الذئب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل ؛
والذي ذهب اليه سيبويه هو القول لان زيادة النون ثانية اكثر من زيادة اللام الا ترى الى
كثرة باب قنسر وعنصل وقنفخر وقنعاس وقلة باب ذلك والالك ويلزم على هذا ان يكون اللام
في فلندع زايدة ويجعل وزنه فلنعل لانه هو الملتوي الرجل فهو في معنى الفدع وهذا بعيد فاسد
ونظيره ارلغب الفرح اي رغب لا ينبغي ان يقال ان مثاله فلعل هذه احكام اللام المصوغة في امثلة
الكلم وهي زايدة واما اللام التي زيدت لمعنى وهي غير مصوغة في الامثلة فلحقت بقية مواضع الاسم
والفعل والحرف ؛ لحاقها الاسماء وذلك ايضا على ضربين احدهما ان تكون عاملة والاخر ان
غير عاملة فاما العاملة فنحو لام الجر وذلك قولك المال لزيد والغلام لعمرو وموضعها في الكلام
الاضافه ؛ ولها في الاضافه معنيان احدهما الملك نحو المال لزيد اي هو في ملكه ؛ والاخر الاستحقاق
والملابسه نحو هذا الجل للدابة اي قد استحقته ولابسته وكذلك هذا الباب للدار ؛
واعلم ان هذه اللام الجارة مكسورة مع المظهر نحو الغلام لمحمد ومفتوحة
مع المضمر نحو الغلام له واصلها واصل كل حرف مفرد وقع في اول كلمة ان يكون محركا بالفتح نحو واو
العطف وفايه وهمزة الاستفهام ولام الابتداء فاما لام التعريف فسيذكر لم اسكنت اذا
استقينا من القول الى ذكرها باذن الله فقد كان ينبغي للام الجر ان يكون مفتوحة مع المظهر
كما انها مفتوحه مع المضمر الا انها كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء وذلك قولك
في الملك ان زيدا لهذا اي في ملكه وان زيدا لهذا اي هو هذا فلو فتحت في الموضعين
لالتبس معنى الملك بمعنى الابتداء فان قلت فاني اقول ايضا ان زيدا لامير و
ان زيدا الامير فهلا فتحت في موضعين واعتمدت في البيان على الاعراب ففي هذا شيان احدهما
ان الوقف تنزيل الاعراب فيعود اللبس ؛ والاخر انه لما كان كثير من الاسماء لا يتبين فيه
اعراب نحو هذا وهذه ؛ والتي والذي والمقصور كله وما اشبه ذلك كرهوا ان تقع اللبس
فيما لا يظهر اعرابه فاحتاطوا فاخذوا بالحزم فكسروا اللام فيما يظهر اعرابه وفيما لا يظهر اعرابه ليكون
ذلك انفى للشك واحسم للشبهة ؛ فهذا وجه كسرها مع المظهر فاما المضمر فانما تركت مفتوحة
معه لامرين قال بعضهم انما فتحت لام الجر مع المضمر لزوال اللبس وذلك ان ضمير المجرور في اللفظ
غير ضمير المرفوع وذلك قولك ان هذا لك اي في ملكك وان هذا لانت اي انت هو فلما
اختلفت علامتا الضمير زال الشك ولزمت اللام اصلها وهو الفتح ويلزم من قال هذا القول
عندي ان تكسرها في الموضع الذي لعله يشتبه ضمير المرفوع والمجرور وذلك قولك الزيدون
ان هولاء الغلمان لهم اي في ملكهم وكذلك اذا اردت لام الابتداء ؛ فانك تقول الزيدون
ان هولاء الغلمان لهم اي هم هم وكذلك قولك الهندات ان هولاء الجواري لهن اي في ملكهن
وكذلك اذا اردت لام الابتداء فقلت الهندات ان هولاء الجواري لهن اي هولاء الجواري
هن الهندات فاذا كان الامر كذلك فقد شابه المضمر في هذا الفصل المظهر فمن حيث وجب
كسرها مع المظهر اذا جرت وتركها مفتوحة اذا ابتدي بها فكذلك كان يلزم ان يقول الزيدون

ان هؤلاء العلماء لهم بهذا هو كطامز في الالزام الا ان الذي ينبغي ان يعتذر به في هذا الموضع
ان يقال لما كان اكثر الضمير يتبين فيه المرفوع من المجرور نحو قولك ولانت ولانا ولي وله ولهو و
ليا ولنحن ولكما ولانتما فلما كان الفرق في اكثره ماضيا مستمرا وثابتا مستقرا حملت
البقية التي قد تعرض فيها في بعض المواضع لبس على ما لا يعترضه لبس فهذا احد الاحتجاجين في
فتح اللام الجارة مع المضمر والقول الاخر ان الاضمار يرد الاشياء في اكثر احوالها الى اصولها
وقد تقدم ذكر ذلك في صدر هذا الكتاب واصل هذه اللام الفتح على ما قدمناه انفا
لانها حرف وقع اولا فلزمت حركته وكانت الفتحة لخفتها احق به فلما كان اصل حركة هذه اللام
الفتح وكان الاضمار مما يرجع الاشياء فيه الى اصولها تركت هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة
وهنا زيادة ما علمتها لاحد من اصحابنا وهي ان يقال فاذا كان الفرق بين اللام الجارة ولام الابتداء
واجبا لما ذكرناه من الفرق بين المعنيين فلم كسرت الجارة وتركت لام الابتداء بحالها مفتوحة
فالجواب عن هذا ان يقال ان اول احوال الاسم هو الابتداء وانما دخل النواصب
والروافع سوى الابتداء والجار على المبتدا فلما كان الابتداء متقدما في المرتبة وكان فتح هذه اللام
هو الاول المتقدم من حاليها جعل الفتح الذي هو اول مع الابتداء الذي هو اول ولما كان الكسر
فيها انما هو ثان غير اول جعل مع الجر الذي هو تبع الابتداء هذا هو القياس فاعرفه واعلم ان هذه
اللام الجارة قد يفتح مع المظهر في بعض اللغات فيقال المال لزيد بفتح اللام ونقلته من خط
ابي بكر محمد بن السري وقراته بعد ذلك على ابي علي قال كان سعيد بن جبير يقرا وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال فيفتح اللام ويردها الى اصلها وذلك ان اصل اللام الجارة الفتح وحكى ان الكسائي
سمع من ابي حزام العكلي ما كنت لاتيك ففتح لام كي واما لام المستغاث به من منادي فانه موقع المضمر
فلذلك فتحت اللام كما يفتح في المضمر فلذلك قيل فيها انما فتحت للفرق بينها وبين لام التعجب نحو قوله
يا للرجال ليوم الاربعاء اما ينفك يحدث لي بعد النهى طربا وحدثني ابو علي قال حكى ابو الحسن
عن ابي عبيدة والاحمر ويونس انهم سمعوا العرب يفتحون اللام الجارة مع المظهر قال وقال ابو الحسن وقد
سمعته انا منهم ايضا وقال ابو زيد سمعت من يقول وما كان الله ليعذبهم بفتح اللام وهذا
من الشذوذ بحيث ولا يقاس عليه واشذ منه ما حكاه اللحياني عن بعضهم انه يكسر اللام الجارة
مع المضمر فيقول المال لهو وانما كان هذا اشذ من الاول من قبل ان اصل اللام الفتح فاذا وردت
في بعض المواضع على ضرب من التاول اليه فله وجه من القياس واما الكسر ففرع والعمل
على الاصول اجوز من النزول الى الفروع ووجه جوازه انه لما شبه المظهر بالمضمر في فتح لام الجر
معه نحو قراءة سعيد بن جبير وغيره هاكذلك شبه المضمر في كسر لام الجر معه نحو قراءة بالمظهر
في هذه الحكاية الشاذة وكما شبهت الباء في بزيد باللام في لزيد كسرت مثلها كذلك جاز ايضا
لبعضهم ان تشبه الباء باللام ففتحها مع المضمر كما يفتح اللام معه وكذلك ايضا فيما حكاه
اللحياني من قول بعضهم مررت به بفتح الباء وهذه التشابيه انما يقع شيئها بالغلط على ان
اصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين حكى ابو العباس عن اسحق بن ابرهيم قال سمعت

اللحياني ينشد كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري فقلت له ويحك انما هو
قد حلبت علي عشاري فقال وهذه ايضا رواية ومما صحفه ايضا قولهم في المثل يا خامل اذكر حلا كنا
رواه خامل بالميم وانما هو حابل اذكر حلا بالباء اي يا من يشد الحبل اذكر وقت حله
وذاكرت بنوادره شيخنا ابا علي فرايته غير راض بها وكان يكاد يصلي بنوادر ابي زيد اعظاما
لها وقال لي وقت قراءتي اياها عليه ليس فيها حرف الا ولابي زيد تحته غرض ما وهو كذلك لانها
محشوة بالنكت والاسرار واعلم ان اللام في نحو قولك جئت لاكرمك وانا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم انما هي حرف جر وليست من خصائص
الافعال كلام الامر والنهي ولام القسم وغيرهما وانما الفعل بعدها منصوب بان مضمرة
والتقدير جئت لان اكرمك وان الفعل بعدها في تقدير مصدر والمصدر اسم فكانه قال جئت
لاكرامك وقد زيدت اللام الجارة مؤكدة للاضافة نحو قولهم لا ابا لك ولا يدي لك بالظلم
اي لا اباك ولا يديك ونحو قول النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني اسد يا بؤس للجهل ضرارا باقوام

اي يا بؤس الجهل وقد زادوها في اشد من هذا قال

فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء

اي لما بهم فزاد لاما اخرى مؤكدا للاضافة بها فهذه احوال اللام العاملة في الاسماء واما اللام
التي تلحق الاسماء وهي غير عاملة فيها فعلى ضربين احدهما لام التعريف والاخرى لام
الابتداء فاما لام التعريف ففي نحو قولك الغلام والجارية فاللام هي حرف التعريف وانما دخلت
الهمزة عليها لانها ساكنة فتوصلوا الى النطق بها بالهمزة قبلها وقد ذكرنا في باب الهمزة
لم فتحت هذه الهمزة ولم تكسر وذهب الخليل الى ان حرف التعريف بمنزلة قد في الافعال وان
الهمزة واللام جميعا للتعريف وحكي عنه انه كان يسميها ال كقولنا قد وانه لم يكن يقول الالف
واللام كما يقول في قد القاف والدال ويقوي هذا المذهب قطع ال في انصاف الابيات
نحو قول عبيد يا خليلي اربعا واستخبرا ال منزل الدارس عن حي حلال مثل سحق البرد عفا
بعدك ال قطر مغناه وتاويب الشمال وهذه قطعة لعبيد مشهورة عدتها بضعة
عشر بيتا تطرد جميعها على هذا القطع الذي تراه الابيات واحدا من جملتها ولو كانت اللام وحدها
حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التي عرفتها لا سيما واللام ساكنة والساكن
لا ينوى به الانفصال ويقوي ذلك ايضا قول الراجز عجل لنا هذا والحقنا بذال الشحم
انا قد مللناه بجل فافراده ال واعادته اياها في البيت الثاني يدل على مذهبهم على قوة
اعتدادهم لقطعها فصار قطعهم ال وهم يريدون الاسم بعدها كقطع النابغة قد وهو
يريد الفعل بعدها وذلك قوله

افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكان قد

الا ترى ان التقدير فيه وكان قد زالت فقطع قد من الفعل كقطع ال من الاسم وعلى هذا

ايضًا في التذكر ٥ قام الا ذا نوتب بعده كلاما اى الحرث والعباس فجرى هذا مجرى
قولك في التذكر قدى اى قد انقطع او قد قام او قد استخرج ونحو ذلك واذا كان ال عند الخليل
حرفا واحدا فقد كان ينبغي ان يكون همزته مقطوعة ثابتة كفا قد وباء بل الا انه لما كثر استعمالهم
لهذا الحرف عرف موضعه فحذفت همزته كما حذفوا لم يك ٥ ولا ادر ٥ ولم ابل ٥ ويؤكد
هذا القول عندنا ايضًا انهم قد اثبتوا هذه الهمزة بحيث يحذف همزات الوصل كلها وذلك
نحو قوله الله اذن لكم والذكرين حرم ام الانثيين ونحو قولهم في القسم افالله ٥ ولاها الله
ذا ولم نر همزة وصل تثبت في هذا القبيل هذا كله يؤكد ان همزة الميت بهمزة وصل وانها
مع اللام ٥ كقد وهل ونحوها ٥ واما ما يدل على ان اللام وحدها هي حرف التعريف وان الهمزة
انما دخلت عليها لسكونها وهو ايضًا لهم جر الجار الى ما بعد حرف التعريف وذلك نحو قولهم عجبت من
الرجل ومررت بالغلام والغلام كالجارية فنفوذ الجر بجرفه الى ما بعد حرف التعريف يدل على
ان حرف التعريف عندهم غير فاصل بين الجار والمجرور وانما كان كذلك لانه في غاية اللطافة و
الاتصال بما عرفه ٥ وانما كان كذلك لانه على حرف واحد لاسيما وهو ساكن ولو كان حرف التعريف
عندهم حرفين كقد وهل لما جاز الفصل ٥ بين الجار والمجرور لان قد وهل كلمتان ثانيتان قائمتان
بانفسهما ٥ الا ترى ان اصحابنا انكروا على الكسائي وغيره قراءته ثم ليقطع بسكون اللام من
ليقطع وكذلك ثم ليقضوا لان ثم قائمة بنفسها لانها على اكثر من حرف واحد وليس كواو اللفظ
وفائه لان تينك ضعيفتان متصلتان بما بعدهما فلطفتا عن نية فصلهما وقيامهما بانفسهما
وكذلك لو كان حرف التعريف ٥ في نية الانفصال لما جاز نفوذ الجر الى ما بعد حرف التعريف ٥
وهذا ابدا على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه وانما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه
بنفسه ٥ ولو كان حرفين لما لحقه هذه العلة ولا جاز تجاوز حرف الجر له الى ما بعده ودليل اخر
يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه قد حدث بدخوله معنى فيما عرفه لم
يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف فصار المعرف كانه غير ذلك المنكور وليس سواه الا ترى
الى اجازتهم الجمع بين رجل والرجل وغلام والغلام قافيتين في شعر واحد من غير استكراه
واعتقاد ايطاء فهذا يدلك على ان حرف التعريف كانه مبني مع ما عرفه كما ان ياء التحقير مبنية
مع ما حقرته كما ان الف التكسير مبنية مع ما كسرته ٥ فلما جاز ان تجمع بين رجيلكم وجبيلكم قافيتين
وبين درهمكم ودريهمكم كذلك جاز ايضًا ان تجمع بين رجل والرجل لان النكرة سوى
المعرفة كما ان المكبر غير المصغر وكما ان الواحد غير الجمع فهذا ايضًا دليل قوي ثانيًا
بهذا ان حرف التعريف نقيض التنوين لان التنوين دليل التنكير كما ان هذا الحرف دليل التعريف
وكما ان التنوين في اخر الاسم حرف واحد كذلك حرف التعريف في اوله ينبغي ان
يكون حرفًا واحدًا ٥ فاما ما يحتج به للخليل من انفصالها منه بالوقوف عليه عند التذكر
فان ذلك لا يدل على انه في نية الانفصال منه لان لقائل ان يقول انه حرف واحد ولكن
الهمزة ٥ لما دخلت على اللام فكثر اللفظ بها اشبهتا اللام بدخول الهمزة عليها منفصلة

اللفظ لا المعنى ٥ ما كان من الحروف على الحرفين نحو هل ولو وقد ومن فجاز فصلها في بعض المواضع
وهذا الشبه اللفظي موجود في كثير من كلامهم الا ترى ان احمد وبابه مما ضارع الفعل لفظًا
انما روعيت فيه مشابهة اللفظ فمنع ما يختص بالاسماء وهو وجذب الى حكم الفعل من ترك
التنوين ومن الشبه اللفظي ما حكاه سيبويه من صرفهم جندلا وذلذلا وذلك انه لما نقص
الالف التي في جنادل وذلاذل في اللفظ اشبه الاحاد نحو علبط وخزخز فصرف كما صرفا وان كان
الجميع من وراء الاحاطة بالعلم انه لا يراد هنا الا الجمع فغلب شبه اللفظ بالواحد وان كانت
الدلالة قد قامت من طريق المعنى على ارادة الجمع ومن يشبه اللفظ ايضًا انك لو سميت رجلًا
بانظر لمنعته الصرف للتعريف ووزن الفعل ولو سميته بانظور من قول الشاعر ٥
وانني حوثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا
ادنو فانظور لصرفته لزوال لفظ الفعل ٥ وان كنا نعلم ان الواو انما تولدت عن اشباع ضمة
الظاء ٥ وان المراد عند الجمع انظر ٥ وانشدنا ابو علي لعنترة ٥
ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم وقال اراد ينبع فاشبع فتحة الباء
فان سال سايل فقال اذا كان ينباع انما هو اشباع باء ينبع فما يقول في ينباع هذه اللفظة اذا
سميت بها رجلًا انصرفه معرفة ام لا فالجواب ان سبيله الا يصرف
معرفة وذلك انه وان كان اصله ينبع فيفعل الى ينباع فانه بعد النقل قد اشبه مثالًا اخر
من الفعل وهو ينفعل نحو ينقاد وينحاز فكما انك لو سميت رجلًا ينقاد او ينحاز لما صرفته
معرفة فكذلك ينباع وان كان قد فقد لفظ ينبع وهو يفعل فقد صار الى ينباع الذي
هو لفظ ينحاز فان قلت ان ينباع يفعال وينحاز ينفعل واصله ينحوز فكيف
يجوز ان يشبه الف يفعال العين ينفعل فالجواب ان انما شبهناه به شبهًا
لفظيًا فساغ لنا ذلك ولم نشبهه شبهًا معنويًا فيفسد ذلك علينا على ان الاصمعي قد ذهب
في ينباع الى انه ينفعل وقال ايضًا يقال انباع الشجاع ينباع انبياعًا اذا انخرط من الصف ٥ ما
ضيًا فهذا ينفعل لا محالة لاجل ماضيه ومصدره وانباع لا يكون الا انفعل ٥ والانبياع
لا يكون الا انفعالًا ٥ وانشد الاصمعي وقراته على ابي سهل احمد بن محمد ٥ عن ابي العباس
محمد بن يزيد ٥
يطرق حلمًا واناة معًا
ثمت ينباع انبياع الشجاع ٥
فاذا جاز ان يعتقد
في ينباع انه ينفعل فهو بان تقوى شبهه ويراد به يفعل بينفعل نحو ينحاز وينقاد احذر
وهذا الشبه اللفظي اكثر من اضبطه لك فلذلك جاز ان يشبه اللام لما دخلت
الهمزة عليها فكثر بها في اللفظ بما جاء من الحروف على حرفين نحو بل ٥ وقد ٥ ولن ٥ وكما جاز
الوقوف عليها مع التذكر لما ذكرناه ٥ من مشابهتها قد وبل كذلك جاز ايضًا قطعها
من المصراع الاول ومجيء ما تعرفت به في المصراع الثاني من نحو ما انشدناه لعبيد وما يجري
مجراه فاما قوله سبحانه الذكرين ٥ وقوله الله اذن لكم فلما جاز احتمالهم لقطع همزة

الوصل مخافة التباس الاستفهام بالخبر ٭ وايضا فقد يقطعون في المصراع الاول بعض الكلمة وما هو منها اصل وما نونوا بالبقية في اول المصراع الثاني فاذا جاز ذلك في نفس الكلمة ولم يدل على انفصال بعض الكلمة من بعض فغير منكر ايضا ان يفصل لام المعرفة في المصراع الاول ولا يدل ذلك على انها عندهم في نية الانفصال لكنها لم يكن ذلك فيما هو من اصل الكلمة قال ٭ يا نفس اكلا واضطجاعا نفس لست بخالد ٭ وهو كبير ومنه قول الاعشى ٭

حل اهلي ما بين درنا فبادو لي ٭ وحلت علوية بالسخال ٭ واذا جاز قطع همزة الوصل التي لا اختلاف بينهم فيها نحو ما انشده ابو الحسن ٭

الا لا ارى اثنين احسن شيمة على حدثان الدهر مني ومن جمل وقول الاخر ٭

يا نفس صبرا كل حي لاق وكل اثنين

الى فراق ٭ فان يجوز قطع الهمزة التي هي مختلف في امرها وهي مفتوحة ايضا مشابهة لما لا يكون من الهمزة الا قطعا نحو همزة احمر واصفر ونحوهما اولى واجدر ٭ فان قال قايل ما الفرق بينك وبين من قلب عليك هذه الطريق فقال لك ما ينكر ان يكون ايضا وهم عن الجار الى ما بعد حرف التعريف في نحو مررت بالرجل ونظر الى الغلام لم يخرجهم حيث شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه على ما ذهبت اليه بل انما جاز تجاوز حرف الجر الى ما بعد حرف التعريف وان كان حرف ال هذين الحرفين اعني الهمزة واللام من حيث اطراد الحذف في هذه الهمزة لكثرة استعمالها فلما فقدت في الوصل من اللفظ وثبت اللام وحدها صارت كانها هي حرف التعريف وحدها وصارت الهمزة كانها ليست من اصل حرف التعريف بحذفها في اكثر الاحوال **فالجواب** عن هذه الزيادة ان جمعهم من رجل والرجل وغلام والغلام قافيتين في شعر واحد من غير استكراه ولا ضرورة ايطاء ما دل على ان بين المعرفة في هذا والنكرة فرقا ٭ قد بان احدهما من صاحبه وصيره كانه كلمة اخرى ولم يكن ذلك الا لما دخل الكلمة من حرف الممازج لها المشابه لياء التحقير والف التكسير وكانت تانك مصوغتين في نفس المثال صوغ الاصول التي تتناوب من اللزوم دل ذلك على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه ولم يمازجه هذه الممازجة المؤكدة الا لكونه على حرف واحد ولا سيما ساكن ولو كان على حرفين بمنزلة ٭ هل وبل ٭ وقد لما اتصل بالاسم هذا الاتصال المفرط لانه قد كان يقدر فيه الانفكاك حينئذ والانفصال فان قال قايل الست تقول مررت بهذا فتجاوز عمل الباء الى ذا فتجره وبينهما ها وهو على حرفين فما ينكر ايضا ان يكون حرف التعريف ال هذين الحرفين اعني الهمزة واللام ويكون تجاوز الجار لهما الى ما بعدهما في نحو مررت بالرجل كتجاوز الجار قبل ها الى ذا ٭ في قولك مررت بهذا **فالجواب ان بين الموضعين** فرقا وذلك انها انما معناها التنبيه والتنبيه ضرب من التوكيد الا ترى انك اذا قلت السلام عليكم فانت مخبر غير مؤكد فلما كانت هذه حالها صارت عندهم ما المؤكدة نحو قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وعما

قليل اي فبنقضهم ميثاقهم وعن قليل ٭ وكما جاز لما هذه ان تعترض بين الجار والمجرور مؤكدة للكلام فكذلك شبهت ها لانها للتنبيه يفيد التوكيد بما المؤكدة فزيدت بين الجار والمجرور معترضة مؤكدة كما زيدت ما في قوله عما قليل ونحوه وليس كذلك حرف التعريف لانه ليس الغرض فيه التوكيد انما الغرض فيه نقل النكرة الى معنى المعرفة فهذا معنيان كما تراهما متباينان وانت تجد معنى مررت بهذا كمعنى مررت بهذا ليس بينهما اكثر من توكيد الكلام على المعنى الاول ولا تجد بينهما الفرق الذي تجده بين مررت برجل ٭ ومررت بالرجل فدل هذا على ان اتصال حرف التعريف ٭ بما عرفه ليس كاتصال ها بما نبه عليه قال تعالى ها انتم هؤلاء جادلتم وقال الشاعر ٭

وقفنا فقلنا ها السلام عليكم ٭ فانكرها ضيق المجم غيور ٭ وقال ٭

ها انها ان تضيق الصدور ٭ لا ينفع القل ولا الكثير ٭

ويدلك على انها لم يتجاوزها حرف الجر الى ذا من حيث كانت شديدة الاتصال بما يطلبه كتاب بيت الكتاب وهو قوله ٭ انا اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت له هذا لها ها وذا ليا ٭ اي وهذا ليا فيفقد تقدم الهاء الى ما قبل حرف العطف يدل على انه غير متصل بذا وانما جاز ان تعترض بما بين الجازم والمجزوم ٭ وليس فيه غرض اكثر من التوكيد نحو قوله تعالى ٭ اينما تكونوا يدرككم الموت وايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ٭ واما ترين من البشر احدا ٭ واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك مع ان الجازم اضعف من الجار لان عوامل الافعال في الجملة اضعف من عوامل الاسماء والاعتراض بما ٭ ومشبهتها ها بين الجار والمجرور اولى بالجواز فهذا عندي جواب هذه الزيادة والانفصال منها وليس يجاب عنها بابلغ ولا باحوط مما ذكرناه فاعرفه فقد صح بما اوردناه ولخصناه ان حرف التعريف ٭ انما هو اللام وحدها دون الهمزة ويبقى ها هنا بعد هذا كله اربع سؤالات ٭ وهي انه اذ قد صح ان اللام وحدها حرف التعريف فما الذي دعاهم الى ان جعلوا مفيد التعريف حرفا واحدا فهذا سؤال والاخر اذ جعلوه حرفا واحدا ٭ فلم جعلوه ساكنا والثالث اذ جعلوه حرفا واحدا ساكنا ٭ فلم جعلوه اللام دون ساير الحروف والرابع اذ جعلوه حرفا واحدا ساكنا وهو اللام فلم جعلوه في اول الكلمة دون اخرها **واعلم ان الاجوبة** عن هذه المسايل وان اختلفت جهاتها ٭ فانها ترجع الى تصحيح غرض واحد وتاكيده واذا كانت الاجوبة تنساق الى وجه واحد دل ذلك على صحتها في النفس وشهادة بعضها لبعض ٭ فاما لم جعل حرف التعريف واحدا فقد يعلم من قولنا ما يكون جوابا له وهو انهم لما ارادوا خلطه بما بعده ومزجه به لما احدث فيه من انتقال المعنى اشعروا بما قصدوه له بان جعلوه على حرف واحد ليضعف عن انفصاله عما بعده فيعلم بذلك انهم قد اعتزموا على خلطه به ٭ واما لم سكنوه **فالجواب عنه ان تسكينه** اشد وابلغ في احتياجهم اياه واعلامهم حاجته الى ما اتصل به لان الساكن اضعف من المتحرك واشد حاجة وافتقارا الى ما يتصل به ٭ واما لم اختاروا له اللام دون ساير الحروف **فالجواب عنه** انهم ارادوا ادغام حرف التعريف فيما بعده لان الحرف المدغم اضعف من

الحرف الساكن غير المدغم ليكون ادغامه دليلاً على شدة اتصاله به واقوى منه عليه فلو كان ساكنا
غير مدغم فلما اثروا ادغامها بعده لما ذكرناه اعتبروا حروف المعجم فلم تجد فيها حرفاً اشد مشاركة
لاكثر الحروف من اللام وقد ذكرناه هنا وغيره من حال اللام عند ذكر مخارج الحروف ومنا بحثا
في اول الكتاب فهذه لولى اللام لانها تجاوز اكثر حروف الفم التي هي معظم الحروف ليصلوا بذلك الى
الادغام المترجم عما اعتزموه من شدة اتصال حرف التعريف بما عرفه فسيدل بذلك على
انه قد نقله عن معنى التنكير الى معنى التعريف كما نقلت بالتحقير معنى التنكير وافادت
التصغير وكما افادت الف التكسير معنى الجمع بعد الافراد ولو جاوا بغير اللام التعريف لما امكنهم
ان يكثروا ادغامها كما امكنهم ذلك مع اللام وادغامهم اياها في ثلثة عشر حرفاً وهي التاء والثاء
والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون
وذلك نحو قولك التمر والثريد والدين والذود والرطب والزبد والسفرجل والشعير و
الصناب والضرب والبطيخ والظبي والنبق وبذلك على ايثارهم لادغام لام التعريف
لما قصدوه من الابانة عن عزمهم انك لا تجد لام التعريف مع واحدة من هذه الاحرف الثلثة
عشر الا مدغماً في جميع اللغات ولا يجوز اظهارها ولا اخفاوها معهن ما دامت للتعريف
البتة وانت قد تجد اللام اذا كانت ساكنة وهي لغير التعريف مظهرة غير مدغمة مع اكثر هذه
الحروف الثلثة عشر وذلك نحو التقت وهل ثم احد وهل دخل والزم به وهل زال احد
والسنه وانشدوا

يقول اذا اهلكت مالاً للذة فكيهة هشيء بكفيك لايق اي هل شيء فادغم وليس ذلك بواجب
كوجوب ادغام الثمر والتراب ولا جميعهم يدغم هل شيء ولا جميعهم يقراء بتوثرون الحيا
الدنيا وانما قرابها الكسائي هثوب الكفار انما قراها بالادغام الكسائي وكذلك قول مزاحم
العقيلي

فذر ذا ولكن هتعين متيماً على ضوء برق اخر الليل ناصب

اي هل تعين وذلك غير واجب وانما هو جائز فتخيرهم في هذه الاشياء بين الادغام وتركه
واجماعهم مع لام التعريف على التزامه البتة دليل قاطع على عنايتهم بادغام حرف التعريف
وانما ذلك لما ذكرت لك تنبيهم على مزجه بما بعده واما لم جعلت لام التعريف في اول
الاسم دون اخره **فالجواب** عن ذلك من وجهين احدهما هو اللطيف
القوي انهم انما خصوا لام التعريف باول الاسم دون اخره من قبل انهم صانوه وشحوا عليه
لحاجتهم اليه واللام حرف صحيح وذلك الموضع هو اول الكلمة ولما كان اخر الكلمة
ضعيفاً قابلاً للتغيير في الوقف وغيره وقد يحذف فيه ايضاً انفس الكلم نحو قولهم في الترخيم
يا حار ويا منص وغير ذلك كرهوا ان يجعلوا اللام في اخر الاسم فيتطرق عليها الحذف في بعض
الاحوال مع قوة حاجتهم اليها وشدة عنايتهم بها فخصوها واحتاطوا عليها بان قدموها
في اول الاسم لتبعد عن الحذف والاعتلال فهذا هو الجواب القوي الحسن اللطيف والجواب

الاخر انها حرف زايد المعنى وحروف المعنى في غالب الامر انما مواقعها اوايل الكلم لا سيما
وهي لام فاجريت مجرى لام الابتداء ولام الاضافة ولام الامر ولام القسم وغير ذلك فقدمت كما
قدمن والقول الاول هو الوجه وهذا الثاني لا باس به قد اتينا على لام التعريف كيف حالها
في نفسها واتينا من الحجاج في ذلك بما هو مقنع كاف وبقي علينا ان نذكر مواقعها في الكلام وعلى
كم قسماً تتنوع فيه **اعلم ان لام التعريف** يقع في الكلام في اربعة مواضع وهي تعريف
الواحد بعهد وتعريف الواحد بغير عهد وتعريف الجنس وزايدة فالاول نحو قولك
لمن كنت معه في ذكر رجل قد وافى الرجل اي الرجل الذي كنا في ذكره وحديثه الثاني
نحو قولك لمن لم تره قط ولا تكونه يا ايها الرجل اقبل فهنا تعريف لم يتقدمه ذكر ولا عهد والثالث
نحو قولك الملك افضل من الانسان والعسل حلو والخل حامض واهلك الناس الدينار والدرهم
فهذا التعريف لا يجوز ان يكون قد احاطه بجميع الجنس ولا مشاهدة له لان ذلك متعذر
غير ممكن لانه لا يمكن احداً ان نشاهد جميع الدراهم ولا جميع الدنانير ولا جميع العسل والخل
وانما معناه ان كل واحد من هذا الجنس المعروف بالعقول دون حاسة المشاهدة افضل من
كل واحد من هذا الجنس الاخر وان كل جزء من العسل الشايع في الدنيا حلو وكل جزء من
الخل الذي لا يمكن مشاهدة جميعه حامض الرابع قوله عز وجل فالوا الان جئت
بالحق فالالف واللام في الان زايدة وكذلك لام الذي فالتي وجمعهما وتثنيتهما ولام
اللات والعزى في قول ابي الحسن ولا اعرف لسيبويه فيه خلافاً ولهذا نظاير
سنذكرها بمشية الله فالذي يدل على ان اللام في الان زايدة انها لا تخلو من ان
يكون التعريف كما ظن مخالفنا او تكون زايدة لغير التعريف كما يقول الجر فالذي يدل
على انها لغير التعريف انا اعتبرنا جميع ما لامه للتعريف فاذا اسقاط لامه جايز فيه وذلك
نحو رجل والرجل وغلام والغلام ولم يقولوا افعله ان كنا لو افعله الان فدل هذا على
ان اللام فيه ليست للتعريف بل هي زايدة كما يزاد غيرها من الحروف واذا ثبت انها زايدة
فقد وجب النظر فيما تعرف به الان فلن يخلو من احد وجوه التعريف الخمسة اما لانه من الاسماء
المضمرة او من الاسماء الاعلام او من الاسماء المبهمة او من الاسماء المضافة او من الاسماء المعرفة
بالالف واللام ومحال ان يكون من الاسماء المضمرة لانها معروفة محدودة وليس الان واحدا
منها ومحال ايضاً ان يكون من الاسماء الاعلام نحو زيد وعمرو لان تلك تخص الواحد
بعينه والان يقع على كل وقت حاضر لا يخص بعض ذلك دون بعض ولم يقل احد ان الان من
الاسماء الاعلام ومحال ايضاً ان يكون من اسماء الاشارة لا تجد فيه لام التعريف وذلك
نحو هذا وهذه وذاك وتلك وهؤلاء وما اشبهه وذهب ابو اسحق الى ان الان انما تعرف
بالاشارة وانه انما بني لما كانت الالف واللام فيه لغير عهد متقدم انما يقول الان كان
كذا وكذا لمن لم يتقدم لك معه ذكر الوقت الحاضر فاما فساد كونه من اسماء الاشارة فقد
تقدم واما ما اعتل به في انه انما بني لان الالف واللام فيه لغير عهد متقدم ففاسد ايضاً

لانا قد نجد الالف واللام في كثير من الاسماء على غير تقدم عهدٍ وتلك الاسماء مع كون اللام
فيها معرفه وذلك قولك يا ايها الرجل ونظرت الى هذا الغلام فقد بطل فيما ذكرنا ان يكون
الان من الاسماء المشار بها ومحال ايضًا ان يكون من الاسماء المتعرفه بالاضافه لانا لا نشاهد
بعده اسمًا هو مضاف اليه فاذا بطلت واستحالت الاربعة الاوجه المقدم ذكرها لم يبق الا ان
تكون معرفًا باللام نحو الرجل والغلام وقد دلت الدلالة على ان الان ليس معرفًا باللام الظاهرة التي
فيه لانه لو كان معرفًا بها لجاز سقوطها منه فلزوم هذه اللام للان دلالة على انها ليست للتعريف
واذا كان معرفًا باللام لا محالة واستحال ان يكون اللام فيه هي التي عرفته وجب ان يكون معرفًا بلام
اخرى محذوفة غير هذه الظاهرة التي فيه بمنزلة امس في انه يعرف بلام مرادة والقول فيهما واحد
ولذلك بنيا لتضمنهما معنى حرف التعريف وهذا راى ابى على رحمه الله وعنه اخذته وهو الصواب
الذي لا بد منه واما الالف واللام في الذي والتي وبابهما من الاسماء الموصوله فيدل
على زيادتها وجود اسما موصوله مثلها معراة من الالف واللام وهي مع ذلك معرفة وتلك من
وما اى في نحو قولك ضربت من عندك واكلت ما اطعمتني ولاضربن ايهم قام فتعرف هذه الاسماء
التي هي اخوات الذي والتي بغير لام وحصول ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام بدل على ان
الذي انما تعرف بصلته دون اللام التي هي فيه زايدة الا انها زيادة لازمة فان قال قايل فما كانت
الحاجة الى زيادة اللام في الذي والتي ونحوهما حتى انها لما زيدت لزمت **فالجواب ان الذي**
انما دخل في الكلام توصلًا الى وصف المعارف بالجمل وذلك ان الجمل نكرات الا ترى انها تجري صفات
على النكرات في نحو قولك مررت برجل ابوه زيد ونظرت الى غلام قامت اخته فلما اريد
مثل هذا في المعرفة لم يمكن ان يقول مررت بزيد ابوه كريم على ان يكون الجملة وصفًا لزيد
لانه قد بينا ان الجملة نكرة ومحال ان يوصف المعرفة بالنكرة تجري هذه في الامتناع مجرى امتناعهم
ان يقولوا مررت بزيد كريم على الوصف فاذا كان الوصف جملة نحو مررت بزيد ابوه كريم لم يمكن
اذا ارادوا وصف المعرفة بنحو ذلك ان يدخلوا اللام على الجملة لان اللام من خواص الاسماء فجاؤا
بالذي متوصلين به الى وصف المعارف بالجمل وجعلوا الجملة التي كانت صفة النكرة صلة
للذي فقالوا مررت بزيد الذي ابوه منطلق وبهند التي قام اخوها والزموا اللام في هذا الموضع
لما ارادوا التعريف والوصف ونظير هذا انهم لما ارادوا نداء ما فيه لام المعرفه لم يمكنهم
ان يباشروه بيا لما فيها من التعريف والاشارة توصلوا الى وصفها بادخال اى بينهما فقالوا يا ايها
الرجل والمقصود بالنداء انما هو الرجل واى وصلة اليه كما ان القصد بقولك مررت بالرجل
الذي قام اخوه ان يصف الرجل بقيام اخيه فلما لم يمكنهم ذلك لما ذكرناه توصلوا اليه
بالذي ليعلموا ان الجملة الان قد صارت وصفًا لمعرفة فجاؤا بالحرف الذي وضع للتعريف وهو
اللام فاولوه الذي فتحصل لهم بذلك لفظ التعريف الذي قصدوه تطابق المعنى الذي جاؤوه فان
قال قايل ان الاسماء الموصولة كثيرة فلم اقتصروا في وصف المعرفة على الذي دون ما ومن
واى وهلا قالوا مررت بالمرء من اخوه منطلق ونظرت الى محمد المن قام صاحبه كما يقولوا الذي قام

صاحبه

صاحبه والذي اخوه منطلق **فالجواب انهم** انما قصدوا في هذه الموضع اصلاح لفظ الوصف
على ما تقدم من قولنا ولم يكن ينبغي مع الاحتياط لذلك الى من واى دون الذي وذلك ان من وما كل
واحدٍ منهما على حرفين وليس في الاوصاف شيء على حرفين وانما اقل ذلك ثلثة نحو صعب وجدل
وبطلٍ ويجد وموس فلفظ ما ومن عن حد الاوصاف وكان اصل الذي ثلثة احرفٍ وهو الذي
تكملت فيه العدة التي تكون عليها الوصف وذلك نحو محل وعرض وفرح فقالوا مررت بزيد
الذي قام اخوه كما يقولون مررت بزيد المعنى والمكان للذي **فان قلت** واى على
ثلثة احرفٍ فهلا ادخلت اللام عليها فقلت مررت بزيدٍ الاى اخوه منطلق كما نزل بالذي
اخوه منطلق يكون الاى في الوصف بمنزلة الرث والصب والحب كما كان الذي بمنزلة العمى
والذي **فالجواب** ان في اى سرًا يمنع من هذا الذي سمته فيها وان الحكمة
في عدولهم عنها الى الذي وذلك ان ايا في اى موضع وقعت في كلامهم من الخبر والاستفهام والشرط
والتعجب فليست منفكة من معنى الاضافه لانها ابدًا بعض من كل فلا بد من اعتقاد اضافتها
وارادتها لفظًا او معنى فيها فلما شاع فيها معنى الاضافه تبعد عن الصفه فلم توضع موضعًا
يقتصر بها لاجله على الصفه البته كما فعل ذلك بالذي وانما منعت الاضافه من ذلك لانها تنافي
الصفه في اللفظ والمعنى اما في اللفظ فلان كل صفةٍ معرفةٍ فلا بد فيها من لام المعرفة
على ما تقدم ولام المعرفة لا تجامع الاضافه لانهما يعتقبان الكلمة فلا يجتمعان معها
فاما قولهم الحسن الوجه والكريم الاب وبابهما فان الاضافه فيهما غير محضةٍ وتقدير
الانفصال فيها واجب الا ترى ان المعنى الحسن وجهه والكريم ابوه على ان هذا الاتساع
في اللفظ بالجمع بين اللام والاضافة انما جاء في الصفات المشتقة من الافعال نحو الحسن من
حسن والظريف من ظرف واى ليست بصفةٍ ولا جاريةٍ على فعل فبعدت من احكام الصفات
واما المعنى فلان الاضافه تكسبه التعريف والتخصيص والصفه مشبهة للفعل والفعل
لا يكون الا نكرة فاما الذي فتعرف بالصلة دون اللام على ما قدمنا **فان قلت**
فاذا كانت الصفة مشابهة للفعل والفعل لا يكون معرفة ابدًا فما بالك تقول مررت بزيد اخي
عمرٍ فتصف باخي وهو مضاف اضافة محضة الى اسم علم **فالجواب ان** قولنا
مررت بزيد اخي عمرٍ ونظرت الى هند بنت محمدٍ ونحوه ليست صفاتٍ محضة وانما هي في الحقيقة
عطف بيانٍ ولكن النحويين اطلقوا عليها الوصف لانها تفيد ما تفيد الاوصاف الا ترى ان معنى
مررت بزيد اخي عمرٍ كمعنى مررت بزيد المعروف باخوة عمرٍ وكذلك مررت بهند بنت
محمد انما معناه بهند المشهورة ببنوة محمدٍ فلما كان المعنى معنى هذه الصفات
جاز ان يطلق عليها انها صفات تسامحًا لا حقيقة وكيف يكون ذلك وقد اجمعوا انه لا
تكون الصفه معرفة الا باللام ونظير هذا الاطلاق في الوصف في هذا الموضع قولهم مررت
بهذا الرجل ان الرجل صفة لهذا وليس في الحقيقة بصفةٍ لان الصفه لا بد ان تكون ماخوذة
من فعلٍ او راجعةً الى معنى الفعل وليس الرجل ونحوه مما بينه وبين الفعل نسبة ولكنه لما كان

هذا والرجل وهذا الموضع كل لشيء الواحد ؞ والثاني منهما يفيد الاول بيانا وايضاحا
اشبه ذلك حال الصفة الصريحة نحو مررت بزيد الكريم ونظرت الى محمد العاقل بجاز لهم
ان تسموا الرجل ونحوه وصفا مجازا لا حقيقة فلاجل ما شرحناه من حال اي ما جاد لو عنهما
لتضمنها معنى الاضافة الى الذي لانه ليس فيه معنى اضافة ولا ما يأتي في الصفة لفظا ولا معنى وكذلك
اللاتي واللاي لانهما بوزن القاضي والداعي واللاي بوزن قولهم رجل مال وقال ويوم راح و
كبش صاف ؞ واللائي بوزن الحطم واللبد ؞ واللواتي بوزن الجواني والعوالي جمع خائبة فاعرف
هذه النكت فقد استودعناها ما لا يكاد كتاب ينطوي عليه للطفه ؞ ولاجل ما ذكرناه من
ان الذي انما وقع في الكلام وصفا لا محالة ما وجب عندهم ان تعود ضميره عليه ابدا بلفظ الغيبة
لا الحضور وذلك قولك انت الذي قام اخوه ولا يقول اخوك الا في ضرورة شعر وانا الذي قام صاحبه
ولا يقول صاحبي الا في ضرورة شعر وانما ذلك لان التقدير انا الرجل الذي قام صاحبه
وانت الرجل الذي قام اخوه كما قال طرفة ؞
انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد ولم يقل تعرفونني وعلى هذا كلام
العرب الفصيح وقد جاء ايضا الحمل في هذا المعنى دون اللفظ قال ؞
وانا الذي قتلت بكرا بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام ؞ فقال قتلت ولم يقل قتل
وانشدني ابو علي ؞ يا اجز بن جابر يا انتا ؞ انت الذي طلقت عام جعتا ؞ قد احسن الله وقد اسأنا
فقال طلقت ولم يقل طلق ؞ وله نظائر قال ابو عثمن في كتاب الالف واللام ؞ ولولا انا سمعنا
في اللغة مرويه لما اجزناه فهذه الاحوال اللام في الذي وبابه ؞ واما اللات والعزى فقد
قال ابو الحسن ان اللام فيهما زايدة والذي يدل على صحة مذهبه ان اللات والعزى علمان بمنزلة
يغوث ويعوق ونسر ومناة وغير ذلك من اسماء الاصنام فهذه كلها اعلام وغير محتاجة في
تعريفها الى الالف واللام وليست من باب الحرث والعباس من الاوصاف التي نقلت فجعلت
اعلاما واقرت فيها لام التعريف على ضرب من توسم الصفة فيها فتحمل على ذلك فوجب ان تكون
اللام فيهما زايدة وتؤكد زيادتها فيها ايضا لزومها اياها كلزوم لام الان والذي وبابه ؞
فان قلت قد حكى ابو زيد لقيته فينة والفينة وقالوا للشمس الاهة والالاهة
ولاهة وليست فينة ولا الاهة بصفتين فيجوز تعريفهما ؞ وفيهما اللام كالحرث والعباس
فالجواب ان فينة والفينة والاهة والالاهة ؞ مما اعتقب عليه
تعريفان احدهما الالف واللام والآخر بالوضع والعلمية ولم نسمعهم يقولون لات ولا
عزى بغير الف ولا لام فدل لزوم اللام على زيادتها وانما هي فيه ليس مما اعتقب عليه تعريفا
وانشدنا ابو علي اما ودماء لا يزال كانها على قنة العزى وبالنسر عندما قال ابو علي ؞ واللام
في النسر زايدة وهو كما قال لان النسر بمنزلة عمرو واعلم انك لا تجد في كلامهم اسما يغلب
على امته وفيه لام التعريف لازمة الا وهو مشتق ومنه صفة كان او مصدرا فالصفة
نحو الحرث والعباس والحسن والمظفر الا ترى ان اصل هذا ان يقول مررت برجل حارث و

ويطرب الى اخر عباس ثم ان الصفة غلبت واحد بعينه فقلت مررت بالعباس وجاءني الحرث
والمصدر نحو الفضل والعلاء ؞ وانما دخلتهما اللام لانك قدرتهما قبل على قول من قال
مررت برجل فضل وكلمني رجل علاء كما يقال ماء غور ورجل عدل فصار التقدير مررت بالرجل
الفضل والعلاء ؞ ثم نقلته الى العلم وفيه اللام فاقررتها فيه على انه الشيء بعينه كما قال الخليل
في العباس والحرث وقد يجوز في العزى ان يكون تانيث الاعز بمنزلة الفضلى من الافضل والكبرى
من الاكبر والصغرى من الاصغر فاذا كان كذلك فاللام في العزى ليست بزايدة بل هي فيه على
حد اللام في العباس والحرث والخليل والوجه هو القول الاول وان يكون زايدة لانا لم نسمع
في الصفات العزى كما سمعنا الصغرى والكبرى فان قلت فانا لم نسمعهم ايضا
قالوا رجل علاء ومررت بالرجل العلاء وقد اجزت ان يكون بمنزلة رجل عدل وقطر فاذا جاز
اعتقاد ؞ الصفة بالمصدر الذي بالمصدر الذي ليس بصفة على وانما هو واقع موقع الصفة
الصريحة فانت اعتقاد العزى ان يكون صفة جارية على الموصوف لانها من امثلة الصفات نحو
الفضلى والكرسي والحسنى اجدر فالجواب ان اعتقاد الوصف
في المصادر وان لم يجر اوصافا مستعملة في اللفظ اجدر من اعتقاد مثال الصفة وصفا اذ لم يجر به
استعمال وذلك ان المصدر ليس في الاصل مما سبيله ان يوصف به وانما جرى في بعض
المواضع وصفا على احد امرين ؞ اما على اعتقاد حذف المضاف واما على جعل الموصوف الذي
هو جوهر عرضا للمبالغة ولولا اعتقاد احد هذين المعنيين لما جاز وصف الجوهر بالمصدر الذي
هو عرض لان حد الوصف ان يكون وفق الموصوف واذا كان الامر كذلك فغير ممكن ان يعتقد
في ترك اجرائهم المصدر وصفا انه انما فعل بذلك لانه ليس مما سبيله في الحقيقة ان يوصف
به في اللفظ واستنكر بغير خطأ ان يعتقد وصفا في المعنى وان لم يخرج الوصف به الى اللفظ
والصفات الصريحة ليست كذلك لانها مما حكمه وسبيله ان يستعمل في اللفظ صفة كما يستعمل
في المعنى فترك اجرائهم الصفة الصريحة صفة في اللفظ يدل على انهم قد هجروها صفة في المعنى
اذ لو كانت مقدرة في المعنى صفة للزم خروجها على ذلك الى اللفظ اذ ليس اجراء الصفة في اللفظ
صفة مستكرها ؞ واما المصدر فجريانه وصفا في اللفظ فيه استكراه فغير منكر ان يمتنع منه
في اللفظ ويعتقد في المعنى وان لم يكن الوصف بالمصدر في قوة الوصف بصريح الصفة لانه
وان كان كذلك فهو على كل حال مستعمل في بعض المواضع ؞ فاعرف ذلك ونظير هذا الذي
اريتك في قول سيبويه في عدة اذ سميت به رجلا ان يقول عذاب وعدون فيجوز جمعه بالتاء
والواو والنون ولا يمتنع من ذلك فيه وان كان قبل التسمية لم يجمع وانما جاز فيه الجمع بالتاء
وبالواو والنون بعد التسمية وان لم يكن ذلك جايزا ولا مسموعا فيه قبل التسمية من
قبل انه كان قبل التسمية مصدرا والمصادر يقل الجمع فيها فلما سمي وخرج عن مذهب
المصدر الى الاسمية فلحق بسنة وعضة فجرى عليه ما يجري عليهما من جواز الجمع لانهما
ليسا مصدرين ؞ افلا ترى الى سيبويه كيف احتج بترك جمعهم عدة وهي مصدر يان

المصادر يضعف جمعها فيقبح في اللفظ وكذلك ايضا يضعف في القياس ان يجري المصادر
اوصافا لان الاعلى ضرب من التاول فلما ضعف ذلك فيها في القياس قل استعمالهم اياها في اللفظ
اوصافا وحصل فيه بعض الاستكراه فلذلك لم نسمع عنهم مررت بالرجل العلاء لضعف جريان
المصادر اوصافا في القياس . فمن هنا جفا ذلك في اللفظ وان كان قد يجوز تحمله على ضرب من
التوسع في المعنى . واما العزى فمن امثلة الاوصاف بمنزلة الصغرى . والكبرى فلو اعتقدنا
الوصف بها لما منع من خروجها الى اللفظ صفة مانع فمن هنا ضعف ان يكون العزى صفة وتانيث
الاعز واذا لم تكن صفة فاللام فيها زايدة كما قال ابو الحسن . فهذا ما اقتضاه الوارد الي عنه
في باب العزى اذ كنت لم اسمعها وصفا فان وجدتها قد استعملت وصفا في قديم او حكاها
بعض الثقات في كتابه . انها صفة وانها تانيث الاعز بمنزلة الفضلى والافضل والكبرى والاكبر
والصغرى والاصغر فاللام فيها بمنزلة اللام في العباس والخليل ونحو ذلك وليست بزايدة
على ما حكاه ابو الحسن على انه رحمه الله كان من سعة الرواية بحيث لا ينستر عليه خال هذه
اللفظة ولو علم انها قد استعملت صفة لما قطع بزيادة اللام . ولما الحقها باللات . فاما اللات
فلا اشكال مع ما قدمناه من كونها غير صفة ان اللام فيها ايضا في قراءة من قرا افرايتم اللات بكسر
التاء لانها ليست ايضا صفة . فاما اللام في الاثنين من قولك يوم الاثنان فليست بزايدة
وان لم يكن الاثنان صفة . قال ابو العباس فانما جاز دخول اللام عليه لان تقديره الوصف
الا ترى ان معناه اليوم الثاني وكذلك ايضا . اللام في الاحد والثلثاء والاربعاء ونحوها لان
تقديرها الواحد والثالث والرابع والخامس والجامع والثابت والسبت القطع وقيل انما سمي
بذلك لان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة فاصبحت
يوم السبت منسبتة اي تامة قد انقطع العمل فيها سمي بذلك لان اليهود كانوا ينقطعون فيه
عن تصرفهم ففي كلا القولين معنى الصفة موجود فاما ما انشدنا ابو علي عن ابي عثمن .
حتى اذا كانا هما اللذين . مثل الجديلين المحملجين . فانه انما شبه الذي بمن وما لتخلف
صلتها ووصفها كما يفعل ذلك بمن وما ونحوهما في قول البغداديين على انه وصلها بمثل الاسم
مجرورها مجرى الظروف . ومن زيادة اللام ما اخبرنا به ابو علي ان ابا الحسن حكى عنهم
الخمسة العشر درهما . فاللام في العشر لا تخلو من ان يكون للتعريف لان خمسة عشر اسمان في الاصل
جعلا كاسم واحد وقد يعرف الاسم من اوله باللام في الخمسة فمحال لان يتعرف الاسم من
جهتين وبلامين فثبت ان اللام في العشر زايدة الا انها ليست لازمة لزومها في الان و
الذي ونحو ذلك ومن ذلك ايضا ما اخبرني به ابو علي قال اخبرنا ابو بكر عن ابي العباس عن ابي
عثمن قال سالت الاصمعي عن قول الشاعر .
وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا . وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ . لم ادخل اللام فقال
ادخلها زيادة للضرورة لقول الاخر .
بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا وجايز ايضا ان يكون اوبر نكرة فعرفها باللام كما حكى سيبويه . ان

عرسا من ابن عرس قد نكره بعضهم فقال هذا ابن عرس مقبل . وانشدنا ابو علي عن احمد بن
يحيى عن ابن اعرابي .
يا ليت ام العمر كانت صاحبي مكان من انشا على الركايب . يريد ام عمرو . وقال الاخر .
يقول المجتلون عروس تيم . شوى ام الحبيز
وراس فيل . يريد ام حبين
وهي معرفة واللام فيها زايدة . فاما قولهم في المنية شعوب بغير لام . والشعوب باللام فقد
يمكن ان يكون صفة في الاصل لانه من امثلة الصفات بمنزلة قتول . وضروب . واذا كان
كذلك فاللام فيها بمنزلتها في العباس والحسن . والسمردل والحرث ويؤكد هذا عندك
انهم قالوا في اشتقاقها انما سميت شعوب لانها تشعب اي تفرق . وهذا المعنى يؤكد
الوصفية فيها وهذا اقوى في نفسي من ان يجعل اللام زايدة ومن قال شعوب بلا لام خلصت
عنده اسما صريحا وعراها في اللفظ عن مذهب الصفة فلذلك لم يكن فيها اللام كما فعل ذلك من
قال هو عباس . وسعيد . وحرب . وحسن . الا ان معنى الصفة فيه على كل حال فان لم يكن
فيه لام الا ترى ان ابا علي رحمه الله حكى عن ابي زيد . انهم يسمون الخبز جابر بن حبة وانما سموه
بذلك لانه يجبر الجايع وقد ترى معنى الصفة وان لم يدخله اللام ومن ذلك ايضا قولهم واسط قال
سيبويه سموه واسطا لانه وسط ما بين العراق والبصرة . فمعنى الصفة فيه وان لم يكن
في لفظه لام . **واعلم ان لام المعرفة** قد ادخلت في بعض المواضع على الفعل المضارع .
لمضارعته اللام للذي قرات على ابي علي في نوادر ابي زيد .
ويستخرج اليربوع من نافقايه . ومن بيته بالشيحة اليتقصع . اي الذي يتقصع فيه .

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربه صوت الحمار اليجدع . اي الذي يجدع . وحكى الفراء
ان رجلا اقبل فقال الاخر ها هو ذا فقال السامع نعم الها هو ذا هو فادخل اللام على الجملة المركبة
من المبتدا والخبر تشبيها لها بالجملة المركبة من الفعل الفاعل فهذه احكام لام التعريف
وما علمت احدا من اصحابنا رحمهم الله وصل من كشف اسرارها الى هذه المواضع التي شرحتها
واوضحتها نسال الله المعونة ونستمده التوفيق . واما لام الابتداء فمن خواص الاسماء
وهي مفتوحة مع المضمر والمظهر يقول لزيد افضل من عمرو . ولانت احرص من محمد ورايت
بعض متاخري البغداديين وقد صنف كتابا سماه كتاب اللامات ثم قسمها فيه كذا
وكذا قسما فقال في بعض تلك الاقسام ومنها لام التفضيل كقوله تعالى ليوسف واخوه
احب الى ابينا منا وقد كان هذا الرجل ادعى عن هذا الاسم لهذه اللام لانها لام الابتدا
كيف شاب فليغم من تفضيل او نقص . او مدح . او ذم . او تقريب . او تبعيد .
او تكبير . او تصغير . ونحو ذلك من وجوه الكلام . واذا كان هذا الرجل قد وسم
لام قوله ليوسف واخوه احب الى ابينا منا للام التفضيل فقد كان يجب عليه فيما

عقدة على نفسه ؛ ان ليس اللام في قول قيس بن الحطيم ؛
طاردنا كرما لبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلايب ؛
بلام النقص والتحقير لانها موجودة في اول الجملة المستفاد من احد جزئيها معنى النقص والتحقير
كما وسمها في اية يوسف بلام التفصيل لما وجدت في الجملة المستفاد من احد جزئيها معنى التفصيل
وان ليس اللام في قوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس بلام الانعام لانها قد وجدت في جملة
يستفاد من احد جزئيها معنى الانعام وهذا اوسع من ان يحصى ولم يكن به حاجة الى هذا التشعب
الذي يقوده الى هذا الالزام ؛ وفي هذا الكتاب الذي ذكرته لهذا الرجل اشياء من هذا
النحو ؛ تركنا ايرادها لوضوح امرها لان كتابنا هذا ليس مشروطا فيه اصلاح اغفال كتاب
احد ؛ وانما ربما اعترض لكلام شيء فذكرناه لاتصاله بما يكون فيه **واعلم ان لام الابتدا**
موضعها من الكلام الاسم المبتدا نحو لزيد كريم ؛ ولمحمد عاقل ؛ ولانت اشجع من اسامه ؛
ولا يدخل هذه اللام في الخبر الا على احد وجهين كلاهما ضرورة الا ان احدى الضرورتين ؛
مقيس عليها والاخرى مرجوع الى السماع فيها ؛ الاولى ان يدخل هذه اللام على الجملة التي في اولها
ان المنفعلة المحققة فيلزم تاخير اللام الى الخبر وذلك قولك ان زيدا لمنطلق ؛ واصل هذا
ان زيدا منطلق ؛ ثم دخلت اللام فصار التقدير لان زيدا منطلق ؛ فلما اجتمع حرفان لمعنى واحد
وهو التحقيق والتوكيد كره اجتماعهما واخرت اللام الى الخبر فصار الكلام ان زيدا لمنطلق
واعلم ان هذا الشرح قد اشتمل على ثلثة ينبغي ان يسال عنها ؛ وهي ان اللام في
المرتبة قبل ان وان تقدير الكلام لان زيدا منطلق وانه ليس المرتبة ان يكون اللام بعد ان
نحو ان لزيدا منطلق ؛ والثاني لم لما اجتمع حرفان للتاكيد فصل بينهما وهلا كان اجتماعهما
ابلغ واوكد والثالث لم لما وجب الفصل بينهما اخرت اللام الى الخبر دون ان ؛ فالذي
يدل على ان اللام في المرتبة قبل ان ثلثة اشياء الاول ان العرب قد نطقت بها نطقا وذلك
مع ابدال الهمزة هاء كما ابدلت هاء في نحو هيا ؛ وهرقت الماء فلما زال لفظ الهمزة
ووجدت مكانها الهاء صار ذلك مسهلا للجمع بينها اذ حلت لها محل الهمزة فزال لفظ
ان فصارت كانها حرف اخر قرات على محمد بن الحسن او قريت عليه وانا حاضر عن احمد بن يحيى
وحدثنا به عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد محمد بن سلمه ؛
الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من
برق على كريم ؛
فهذا اقوى دليل على ان مرتبة اللام قبل ان وبه رايت شيخنا ؛ ابا علي يستدل والدليل الثاني
ان ان ؛ وما عملت فيه جميعا في موضع اسم مرفوع بالابتداء ؛ بدلالة قوله تعالى ان الله بريء
من المشركين ورسوله ؛ وعلى هذا قالوا ؛ فاني وقيار بها لغريب ؛
واذا كانت ان وما نصبته في تقدير اسم مرفوع وجب ان يكون اللام داخلة عليهما لانهما
كليهما في موضع اسم مبتدا كما يدخل على الاسم المبتداء ؛ فهذا واضح والدليل الثالث

ان ان عاملة للنصب وهي يقتضي ؛ الاسماء لينصبها فلا يجوز ان يكون مرتبة اللام بعدها
وان يكون التقدير ؛ ان لزيدا قائم لان ان لا تلي الحروف لا سيما اذا كان الحرف مما يخص الاسم
من العوامل ويصرفه الى الابتداء فان قيل فقد بينا ان اللام كان سبيلها ان يكون في اول
الكلام وصح بما قدمته فهلا جمع بينها وبين ان فكان ذلك يكون اوكد ولم فصل بينهما ؛
فالجواب انه ليس في الكلام حرفان لمعنى واحد اجتمعا
والعلة في ذلك ان الغرض في هذه الحروف الدوال على المعاني انما هو التخفيف والاختصار الا ترى
ان هل ثبوت عن استفهم وما تنوب عن انفي قد تقدم نحو هذا في اول الكتاب فاذا كان الغرض فيها انما
هو الاختصار والاستغناء بالقليل عن الكثير فلا وجه للجمع بين حرفين لمعنى واحد اذ في الواحد
كفاية من الاخر وغناء عنه ولو جمع معه لانتقض الغرض بتكريره والاكثار باعادته فاذا تباعدتا
فلم يجتمع في اللفظ معه استجير اجتماعهما في الجملة الواحدة كما جاز الجمع بين حرفي النداء والاضافة
لتباعدهما في نحو يا عبد الله وما اشبهه **فان قيل فاذا كان** كذلك فلم اخرت اللام الى الخبر
واقرت ان في اول الكلام وهلا عكس الامر في ذلك **فالجواب انه انما اخرت**
اللام الى الخبر وجعلت ان مع المبتدا من قبل ان ان عاملة والمبتداء لا يكون الا اسما فجعل ما يعمل
في الاسماء معها واللام ليست عاملة والخبر لا يلزم ان يكون اسما لانه كما يكون مفردا فقد
يجوز ان يكون جملة وظرفا فلما لم يلزم ان يكون الخبر اسما مفردا وجاز ان يكون مبتدا وخبرا و
فعلا وفاعلا جعلت اللام التي هي غير عاملة فيما لا يكون معربا وجعلت ان العاملة قبل الاسم
الذي سبيله ان يكون معربا فالضرورة التي اخرت لها اللام الى الخبر وموضعها في الاصل المبتدا
هو ما ذكرناه من دلالة ان في الكلام وكراهيتهم اجتماعهما مع اللام فاعرف ذلك
واعلم انه اذا يثبت ان اللام داخلة على خبر ان وكان خبر ان هو خبر المبتداء في الاصل
وكان خبر المبتداء على المعروف المتعالم من حاله اسما مفردا وجملة مركبة ؛ من مبتداء وخبر
وجملة مركبة من فعل وفاعل وظرفا فسبيل اللام ان يدخل على كل ضرب من هذه الاخبار فتقول
ان زيدا لقائم وان زيدا لابوه منطلق ؛ وان زيدا ليقوم اخوه وان زيدا لفي الدار وان كان
الخبر فعلا ماضيا لم يدخل اللام عليه لانه ليس بمضارع للاسم كما ضارعة الفعل المضارع فلا يقول
اذا ان زيدا لقام ولا ان بكرا لقعد ولا يدخل هذه اللام على فعل ولا على غيره من امثلة الفعل
الا الفعل المضارع للاسم فاما قول امرئ القيس ؛
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال ؛
فليست هذه اللام بلام الابتداء ؛ وانما هي اللام التي يتلقى بها القسم نحو والله لقام زيد اي
لقد قام زيد وسنذكرها في موضعها فان كانت للخبر ان فضلة يتعلق به من ظرف او مفعول
او مصدر او حرف جر فتقدمت تلك الفضلة في اللفظ على الخبر جاز دخول اللام عليها قبل
الخبر ثم في الخبر فيما بعد وذلك قولك ان زيدا لفي الدار قائم وان بكرا لطعامك اكل وان محمدا
لقياما حسنا قائم ؛ وان اخاك لبك ماخوذ وان الامير لعليك واقف ابو زبيد

انا امرؤ اخصني عمدًا مودته على التناء
لعندي غير مكفور اي لغير مكفور عندي وربما كررت
اللام في الخبر اذا تقدمت فضلته عليه فقالوا ان زيدًا لبك لماخوذ وان محمدًا لفيك لراغب
وحكى قطرب عن يونس ان زيدًا اليك لواثق فان تاخرت الفضلة دخلت اللام في الخبر الذي قبلها
ولم يدخل فيها وذلك قولك ان زيدًا لقائم عندك ولا يجوز ان زيدًا قائم لعندك والفرق بين زيدًا
لعندك قائم وان زيدًا قائم لعندك في جواز المسئلة الاولى وفساد الثانية انك اذا قدمت
الفضلة على الخبر وادخلت اللام عليها فانما قصدك بها الخبر دون فضلته وجاز دخول
اللام على الفضلة التي قبل الخبر لان وضع الخبر يكون قبل فضلته عقيب الاسم فلما قدمت
الفضلة فوقعت موقع الخبر دخلتها اللام كما تدخل على الخبر واما اذا تاخرت الفضلة وتقدم
الخبر فقد وقع الخبر موقعه فدخلت اللام عليه لانه احق بها **فان قيل ولم دخلت**
اللام على خبر ان المكسورة دون سائر اخواتها **فالجواب انها انما** اختصت بخبر
المكسورة من قبل ان كل واحدة من اللام ومن ان يجاب بها القسم وذلك قولك والله ان زيدًا قائم
والله لزيد قائم فلما استويا في هذه الوجه وكانت كل واحدة منها حرف توكيد ادخلت اللام
على خبر ان مبالغة في التوكيد وفرق بينهما لما ذكرنا من كراهيتهم اجتماع حرفين لمعنى
واحد فلما لم يكن في اخوات ان شيء يجاب به القسم كما يجاب بها لم يدخل اللام خبره كما دخلت خبرها
واعلم ان هذه اللام لا يدخل الا على اسم ان كما ذكرنا الا ان تفصل بينهما
وبينه فتتباعد منه وذلك نحو قوله عز اسمه ان في ذلك لاية وان في ذلك لايات وان في هذا
البلاغا فهذا دخول اللام على اسم ان وذكر الضرورة التي دعت الى تاخيرها ولست اعني
بهذه الضرورة انها جارية مجرى ضرورة الشعر كيف والقران وفصيح الكلام قد جاء بذلك
ولكن هذا يجري مجرى الضرورة التي دعت الى اعلال فاء اتعد واتزن وعين قام وباع
ولام غزا ورمى وغير ذلك من العلل التي تلحق فتؤثر وهي مع ذلك مطردة في الاستعمال مقبلة
في القياس واذا كانت ان مشددة في الكلام فانت في ادخال اللام في الخبر وتركها مخير تقول
ان زيدًا قائم وان زيدًا لقائم فان خففت ان لزمت اللام وذلك قولك ان زيدا لقائم
وان كل نفس لما عليها حافظ فلولا ذلك لالتبس ان المؤكدة بان النافية في قوله تعالى
ان الكافرون الا في غرور فهذه بمعنى ما واما قول ابي حزام العكلي
واعلم ان تسليما وتركا للامتشابهان ولا سواء
فانما دخل اللام وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها بغير فكانه قال لغير متشابهين
كما شبه الاخر ما التي للنفي بما التي في معنى الذي فقال
لما اغفلت شكرك فاصطنعني وكيف ومن عطائك جل مالي
ولم تكن سبيل اللام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت لك من الشبه اللفظي
كما قال الاخر

ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرًا لا يزال يزيد
فزاد ان مع ما التي ليست للنفي فاعرفه واما الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر غير ان فمن
ضرورات الشعر لا يقاس عليها وانشد علي اي علي باسناده الى يعقوب
ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه
والوجه ان يقال لام الحليس عجوز شهربه كما تقول لزيد قائم ولا تقول زيد لقائم وقال الاخر
خالي لانت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الاخوالا
فهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون اراد لخالي انت فاخر
اللام الى الخبر ضرورة والاخر ان يكون اراد لانت خالي فقدم الخبر على المبتداء وان كانت
فيه اللام ضرورة واخبرني ابو علي ان ابا الحسن حكى ان زيدًا وجهه لحسن فهذه ايضا ضرورة
وربما ادخلوها في خبر ان المفتوحة اخبرنا علي بن محمد يرفعه الى قطرب باسناده
الم تكن حلفت بالله العلي ان مطاياك لمن
خير المطي والوجه الصحيح هنا كسر
ان لنزول الضرورة الا انا سمعناها مفتوحة الهمزة وقد ادخلت في خبر امسى قرات
على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى
مروا عجالا فقالوا كيف صاحبكم قال الذي سالوا امسى لمجهودا وروينا عن قطرب ان بعضهم
قال فاذا انه لبه قال وسمعنا بعض العرب يقول اراك لشاتمي واني رايته لسمحا
قال قال يونس والله لوايق بك وقال كثير
وما زلت في ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مناد
وهذا كله شاذ ومنبذ ولكنني من حبها لعميد
واخبرنا ابو علي ان ابا اسحق ذهب في قوله تعالى ان هذان لساحران الى ان ان بمعنى نعم و
مرفوع بالابتداء وان اللام في لساحران داخلة في موضعها على غير ضرورة وان تقديره نعم
هذان لهما ساحران وحكى عن ابي اسحق انه قال هذا الذي عندي فيه والله اعلم وكنت عرضته
على عالمنا محمد بن يزيد وعلى اسمعيل بن اسحق فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه
واعلم ان هذا الذي رآه ابو اسحق مدخول غير صحيح وانا اذكره لتقف منه على
ما في قوله ووجه الخطا فيه ان هما المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتداء ولم يحذف
الا بعد العلم بها والمعرفة لموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف الا مع العلم به ولولا ذلك
لكان في حذفه مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد
استغنى بمعرفته عن تاكيده باللام الا ترى انه يقبح ان تاتي بالمؤكد فلا تاتي به الا ترى ان التوكيد
من مواضع الاطناب والاسهاب والحذف من مواضع الاكتفاء والاختصار فهما اذا كما
ذكرت لك ضدان لا يجوز ان يشتمل عليهما عقد كلام ويزيد ذلك وضوحا لك امتناع اصحابنا
من تاكيد الضمير المحذوف العائد على المبتداء في نحو زيد ضربت فمن اجازه فلا يجيزون زيد

ضربت نفسه على ان تحمل النفس توكيدًا للهاء المراد في ضربته لان الحذف لا يكون الا بعد
التحقيق والعلم. فاذا كان ذلك كذلك فقد استغنى عن تاكيده. ويؤكد عندك ما ذكرت
لك ان ابا عثمن وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر:
ام الحليس لعجوز شهربه. على ان الشاعر ادخل اللام على الخبر ضرورة. ولو كان ما ذهب
اليه ابو اسحق وجهًا جائزًا لما عدل عنه النحويون. ولا حملوا الكلام على الاضطرار اذا وجدوا له
وجهًا قويًا ظاهرًا وحذف المبتداء وان كان شايعًا في مواضع كثيرة من كلامهم فانه اذا يقل
عن اول الكلام قبح حذفه الا ترى الى ضعف قراءة تمامًا على الذي احسن فالو فتحه انه اراد الذي
هو احسن فحذف المبتداء في موضع الايضاح والبيان. لان الصلة لذلك وقعت في الكلام
واذا كان ذلك في موضع اكثار وايضاح فغير لايق بالحذف والاختصار. **فان قلت**
فقد حكى سيبويه في الكتاب لحق انه ذاهب فيضيفون كانه قال اليقين ذلك امرك وليست في
كل كلام العرب فامرك هو خبر يقين لانه قد اضافه الى ذلك فاذا اضافه اليه لم يجز ان
يكون خبرًا عنه قال سيبويه سمعنا فصحاء العرب يقولونه **فالجواب ان هذه الكلمة**
ليس كل العرب يقولها كما قال سيبويه وقال ايضا ابو الحسن لم اسمع هذا عن العرب انما وجدته
في الكتاب ووجه جوازه على قلته طول الكلام بما اضيف اليه هذا المبتداء واذا طال الكلام جاز
فيه من الحذف ما لا يجوز فيه اذا قصر الا ترى ما حكاه الخليل عنهم من قولهم ما انا بالذي
قائل لك شيئًا ولو قلت ما انا بالذي قايم لقبح فاما قول الشاعر:
لم ار مثل الفتيان في غبن الايام يدرون ما عواقبها.
فالوجه ان يكون ما استفهامًا والخبر عواقبها كقوله تعالى وما ادريك ما الحطمة اي ما
ادريك اي شيء الحطمة وكانه قال اي شيء عواقبها على وجه التعجب منها والاستعظام لها فهذا
اوجه من ان يحمل الكلام على انه يدرون الذي هو عواقبها لقلة تمامًا على الذي
احسن وقال ابو الحسن في هذا الفصل لو قلت لعبد الله. واضمرت الخبر لم يحسن وانما
لم يحسن عنده لان الكلام لم يطل ههنا كما طال في لحق انه ذاهب. انقضى دخول اللام
على الخبر **واعلم ان لام الابتداء** احد الحرفين الموجبين اللذين يتلقى بهما القسم
وهما اللام وان وذلك قولك والله لزيد عاقل الا ان هذه اللام قد تعرى من معنى الجواب
وتخلص للابتداء فهو لذلك اخص معنييها بها وذلك قولك لعمرك لاقومن وليمن الله ما
ندري فهذه اللام لام الابتداء معراة من معنى الجواب وذلك ان قولك لعمرك قسم ومحال
ان يجاب القسم بالقسم فلا يجوز اذا ان يكون التقدير والله لعمرك لاقومن كما يجوز اذا قلت
لزيد منطلق ان يكون تقديره والله لزيد منطلق فاعرف ذلك ثم تلحق اللام للافعال وتلحقها
على ضربين عاملة وغير عاملة فالعاملة لام الامر وهي مكسورة مجازمة وذلك قولك ليقم
زيد وليقعد وزعم الفراء ان من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الياء بعدها وهذا كلام
مستفاد منه انه ان انكسر حرف المضارعة وانضم ان لا يكون هذه اللام مفتوحة نحو

ليكرم زيد عمرًا ولتعلم ذلك ومتى اتصل بهذه اللام من قبلها واو العطف وفاؤه فان اسكانها
للتخفيف وذلك قولك ليقم زيد وليقعد خالد. وانما جاز اسكانها لان الواو والفاء كل
واحدة منهما حرف مفرد ضعيف لا يمكن الوقوف عليه دون اللام فاشبهت اللام لاتصالها
بما قبلها واحتياجها اليه الخاء من فخذ والام من علم فكما يقول فخذ وعلم الله ذاك كذلك
جاز ان يقول فليقم وليقعد وقد فعلوا هذا ايضًا في غير هذا الموضع فما لوا ان منفخًا فاسكنوا
الفاء لان نفخًا من منفخ ضارع بالوزن فخذا وكبدا فاما قراءة الكسائي وغيره ثم ليقضوا تفثهم
ثم ليقطع فمردودة عند اصحابنا وذلك ان ثم حرف على ثلاثة احرف يمكن الوقوف عليه
واذا امكن الوقوف لزمك الابتداء بالساكن وهذا غير جايز باجماع فمن ههنا دفعه
اصحابنا واستنكروه فلم يجيزوه وسالت ابا علي رحمه الله يومًا عن هذا فقلت له هلا جاز قراءة
الكسائي هذه على تشبيه ثم بالواو والفاء اذ كانت حروف عطف كما كانا حرفي عطف فهلا
جاز ان يحمل ثم على الواو والفاء كما حملوا بعض حروف المضارعة على بعض في نحو قولك اعد ونعد و
تعد الا ترى ان هذه الاحرف الثلاثة محمولة على الياء في قولك يعد لان الواو حذفت من
بعد لوقوعها بين ياء وكسرة وحملت الهمزة والنون. والتاء. في هذا على الياء فحذفت الواو
معهن كما حذفت مع الياء لئلا يختلف الباب. وكما حذفت الهمزة في
مضارع اكرم اذا قلت اكرم واصله أأكرم لاجتماع الهمزتين ثم حملت النون في نكرم
والتاء في تكرم والياء في يكرم على الهمزة في اكرم فحذفت الهمزة معهن كما حذفت
معها ليتفق الباب ويختلف احوال حروف المضارعة اشد اشتباه بعض ببعض من
حروف العطف وذلك انها تجري مجرى الحرف الواحد الا ترى ان سيبويه قال انهم امتنعوا
من امالة فتحة تاء تحسب لكسرة سينها من حيث كانت الياء في يحسب لا يجوز امالتها استثقالا
للامالة في الياء كما تستنكر الكسرة في الياء افلا ترى انهم اجروا التاء في تحسب مجرى
الياء في يحسب فدل ذلك على ان حروف المضارعة بعضها قوي الشبه ببعض اشد من
قوة شبه حروف العطف بعضها ببعض ويؤكد عندك اشتباه حروف المضارعة دون
حروف العطف انك تجدها مختلفة اعداد الحروف منها ما هو على حرف واحد وهو الفاء
والواو. ومنها ما هو على حرفين وهي او ولا وبل وام ومنها ما هو على ثلثة احرف وهو ثم ومنها
ما هو على اربعة احرف وهو لكن. واما وحتى وليس كذلك حروف المضارعة بل جميعها على
حرف واحد وشيء اخر وهو انا نجد بعض حروف العطف يدخل على بعض وذلك نحو ما قام زيد ولكن
عمرو قام. اما زيد واما عمرو لاضربنه حتى تنقيني بحقي ولا تبقي لي عنده شيًا منه ونسخت
من خط ابي بكر محمد بن السري وقراته على ابي علي. قال ابو العباس اذا اضطر الشاعر
ادخل الواو من حروف العطف على ساير حروف العطف. وانشد للاعشى.
او تنبت لا تجزوني بعد ذلكم ولكن سيجزيني الاله فيعقبا
قال واستعمله ابو نواس فقال.

البدر اشبه ما رايت بها حين استوى ؞ وبدا من الحجب ؞

وبل الرشا لم يخطها اشبهها حين في الجيد والعينين واللبب ؞

وانشد ابو الحسن بيتا فيه فثم ؞ فادخل الفاء وعلى ثم فهذا كله يؤكد احتلاف حروف العطف

الجواز ؞ دخول بعضها على بعض اذ كان حرفان بمعنى واحد لا ياتوا ليان ؞ ولما كانت حروف كلها

كلها كالحرف الواحد لم يجز ان يدخل بعضها على بعض كما لا يجمعون بين حرفي استفهام ولا حرفي

نفي فلذلك جاز حمل بعض حروف المضارعة على بعض ولم يجز حمل بعض حروف العطف على بعض

فاعرف ذلك **واعلم ان هذه اللام** الجازمة ايضا حرف مفرد جاء لمعنى كواو العطف وفايه

وهمزة الاستفهام ولام الابتداء وقد كان ينبغي ان يفتح كما فتحن لانا لعلة في كسرها انها

في الافعال نظير حروف الجر في الاسماء ؞ الا ترى ان كل واحد منها مختص من العمل

بما يختص القبيل الذي هو فيه فلا يتعداه الى ما سواه من حيث وجب كسر لام الجر ؞ في نحو لزيد

ولجعفر للفرق بينها وبين لام الابتداء كذلك ايضا وجب كسر هذه اللام لانها في الافعال نظيره

تلك في الاسماء ولو قال قايل انما كسرت لام الامر للفرق بينها وبين لام الابتداء التي تدخل

على الافعال المضارعة لا لاسماء النا عليه لكان قولا قويا الا ترى انك تقول ان زيدا ليضرب

اي لضارب فينبغي ان يقولوا في الامر ان زيدا ليضرب فيلتبس بقولك ان زيدا لضارب ؞

فان قيل فهل يجوز ان تقول ان زيدا ليضرب فتجعل خبر ان امرا حتى يخاف

التباسه بالخبر في قولك ان زيدا ليضرب **فالجواب ان ذلك جايز** وقد جاءت به الشاعر

يجعل خبر ان وخبر المبتداء ؞ وخبر كان ونحو ذلك امرا لا يحتمل الصدق والكذب فالجميع ؞

ولو اصابت لقالت وهي صادقة ان الرياضة

لا تنصبك للشيب ؞ والنهي كالامر في هذا وعلى هذا قال سيبويه وقد يكون في الامر والنهي ان

يبنى الفعل على الاسم وذلك قولك عبد الله اضربه ؞ ابتدات عبد الله فرفعته بالابتداء و

نبهت المخاطب له ليعرفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر فهذا نص من سيبويه

على جواز ان يكون خبر المبتداء امرا وعلى هذا يجوز زيدا لا يقم اخوه ؞ وقرات على ابي علي في نوادر ابي

زيد وسمعتها ابا علي ينشده ايضا ؞

الا يا فارع لا تلومي على شيء رفعت به سماعي ؞

وكوني بالمكارم ذكرتني ودلى دل ماجدة صناع ؞

اي وكوني بالمكارم مذكرة ؞ وغير منكر ان يقع لفظ الامر موقع الخبر الا ترى الى قوله تعالى

قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فليمدن له ؞ وعلى هذا قال الاخر ؞

بئس مقام الشيخ امرس امرس ؞ اما على قعو واما اقعنسس ؞ اي مقام يقال له فيه امرس امرس

وقرات على محمد بن الحسن عن احمد بن سليمن عن ابن اخت ابي الوزير عن ابن الاعرابي ؞

فانما انشاخ لا تغدمه ؞ اراد لا تغدمه فنقل ضمة الهاء الى الميم كما قال الاخر ؞

عجبت والدهر كثير عجبه ؞ من عنزي سبني لم اضربه ؞

اي لم اضربه وهذا واسع عنهم كثير ؞ وكما ان لام الجر قد يفتح مع المظهر فيما حكيناه من قراة

سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وغير ذلك فكذلك قد فتحت لام الامر فيما

حكيناه عن الفراء من قولهم ليقم زيد ؞ والعلة في فتح هاتين اللامين في هذه المواضع القليلة

ان اصل حركتهما الفتح وربما اخرجتا على اصولها **واعلم ان هذه اللام** الجازمة لا يضمر

الا في ضرورة الشعر كما ان حروف الجر لا يحذف الا في الضرورة ؞ قرات على ابي علي قال

انشد ابو زيد ؞

فتضحي صريعا ما تجيب لدعوة ؞ ولا تسمع الداعي وتسمعك من دعا ؞ اي ولتسمعك وقال

الاخر ؞

فلا تستطل مني بقاي ومدتي ؞ ولكن للخير منك نصيب وانشد سيبويه ؞

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل

حر الوجه او يبك من بكا ؞ اراد او ليبك ؞ وحسن ذلك له قليلا ان قبله امرا وان

لم يكن مجزوما فانه في معنى الجزم الا ترى ان معنى اخمشي اي لتخمشي ؞ وفي ابياته ايضا ؞

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا ؞

اراد لتفد نفسك فحذف اللام وهذا اقبح من الاول لان قبل ذا الشيء فيه معنى اللام وهو

اخمشي لان معناه لتخمشي وهذا قبله شيء معناه معنى اللام ومثل البيت الاول ما انشدناه

ابو علي ؞ فقلت ادعي وادع فان اندى لصوت

ان ينادي داعيان ؞ اي ولادع لان معنى ادعي لتدعي

وانشد البغداديون ؞ من كان لا يزعم اني شاعر

فيدن مني ينهه المزاجر ؞ اراد فليدن ؞ وكل

هذا شاذ لا يحسن القياس عليه فهذه اللام العاملة في الافعال ؞ واما غير العاملة فلام

القسم وتدخل من الافعال في موضعين احدهما الماضي والاخر المستقبل فاما الماضي

فقولك والله لقد قمت ؞ وقوله تعالى تالله لقد اثرك الله علينا وربما حذفت اللام في لقد قال

قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ؞ اي لقد افلح ولقد خاب ؞ وربما حذفت قد قال

امرؤ القيس ؞ حلفت لها بالله حلفة فاجر ؞ لناموا فما

ان من حديث ولا صال ؞ اي لقد ناموا وكذلك قولهم

والله لو قمت لقمت ولو قعدت لقعدت قال ؞ والله لو كنت

لهذا خالصا لكنت عبدا ياكل الابارضا ؞ واما قول الاخر ؞

فلو ان قومي لم يكونوا اعزة لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعا ؞ فاللام الاولى في لبعد زايدة موكدة

والتي في لقد هي الجواب ولا يبعد ان يكون هذا الكلام على معنى القسم كانه قال والله لو ان

قومي وقد يحذف هذه اللام من بعد لو اذا لم يكن القسم ظاهرا قال فلو ان قومي انطقتني

رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت اي لنطقت ومثل هذه اللام التي في جواب لو لا يجوز قوله

تعالى ولولا رهطك لرجمناك ولولا انتم لكنّا مؤمنين وقال الشاعر
فوالله لولا الله لاشيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه
فهذه اللام التي في جواب لولا انما هي جواب القسم ورُبّما حذفتا اذا لم يظهر القسم في اللفظ قال
يزيد بن الحكم
وكم موطن لولاى طحت كما هوى باجرامه من قُلّة النيق منهوى اى لطحت ولا يدخل اللام في جواب
لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وكان ابو علي قال لي قديمًا ان اللام في جواب لولا زائدة مؤكدة
واستدل على ذلك بجواز سقوطها وكذلك مذهبه في لو على هذا القياس بجواز خلو جوابها
من اللام انشد ابن الاعرابي
فلو انّا على حَجَرٍ ذُبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين اى لجرى الدميان واما ما انشدناه ابو علي من
قول الشاعر لما اغفلت شكرك فاصطنعني وكيف ومن عطائك جُلّ
مالي فانما ادخل اللام وهي موجبة على ما وهي نافية وهذان امران ضدّان
من قبل انه شبّه ما في اللفظ بما الموصولة التي في معنى الذي وقد تقدم ذكرنا لهذا الشبه
اللفظي ولما اللام الداخلة على المستقبل فيلزمها النون للتوكيد ولاعلام السامع ان هذا
فعل مستقبل وليس للحال كالذي في قوله وان ربك ليحكم اى لحاكم فان زال الشك بغير النون
استغني عنها قال تعالى ولسوف يعطيك لان سوف يحض الاستقبال وذلك قولك والله لاقومن
ولا يعدّن **واعلم ان نون اللام** اذا وليت المستقبل فالخفيفة للنون لم يأت الا على نية القسم
قال سيبويه سالت الخليل عن ليفعلن اذا جاءت مبتداة فقال هي على نية القسم فكانك اذا
قلت لينطلقن زيد فكانك قلت والله لينطلقن زيد وكذلك قوله تعالى ولتعلمن نبأه
بعد حين اى والله لتعلمن ذلك واذا كان كذلك فقوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك فليست اللام في لئن بجواب القسم وانما الجواب
لنذهبن وعليه وقع الحلف واللام في لئن انما هي زائدة مؤكدة يدلك على ان الاولى زائدة وان
اللام الثانية هي التي تلقت القسم جواز سقوط الاولى في نحو قول الشاعر قرأته على ابي علي في
نوادر ابي زيد لقيس بن الطاح جاهلي
فاقسمت لا احل الا بصهوة حرام على رمله وشقايقه
فان لم يغير بعض ما قد صنعتم لانتحين العظم ذو انا عارقه
ولم يقل فلئن لم يغير فهذا نظير قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا اى والله
ان لم ينتهوا ليمسن وقد شبه بعضهم اذا بان فاولاه اللام فقال
غضبت علي وقد شربت بجزة فلئن غضبت لاشربن بخروف ويدل ايضا على انك اذا قلت و
الله لئن قمت لاقومن واعتماد القسم على اللام في لاقومن وان اللام في لئن قمت زائدة منها قول
كثير لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها واقدرني منها اذا لا اقيلها لان اقيلها ... وان ... والله ... فاما قوله تعالى
ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا فقال الخليل معناها ليظلن فاوقع الماضي موقع المستقبل

ومثله مما وضع فيه لفظ الماضي موضع المستقبل قول الحطيئة
شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
اى يشهد وانشدنا ابو علي
واني لآتيكم لشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غد اى ما يكون واما قوله تعالى و
لقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فاللام في لقد علموا لام قسم محذوف مقدر معناه والله
لقد علموا واللام في لمن اشتراه لام الابتداء ومن بمنزلة الذي وتقديره والله لقد علموا الذي اشتراه
ما له في الآخرة من خلاق فالذي في موضع رفع بالابتداء وصلته اشتراه وقوله ما له في الآخرة
من خلاق خبر الذي والجملة التي هي مبتدأ وخبر في موضع نصب بعلموا كما تقول قد علمت لزيد افضل
منك ولقد علمت ازيد عندك ام عمرو ولام الابتداء في هذا وهمزة الاستفهام في افتطاعهما
الاسم من العامل الذي قبله وحولهما بينه وبينه سواء فهذا هو الوجه ان يجعل من بمنزلة
الذي واللام فيه لام الابتداء وهو مذهب سيبويه وفيه وجه ثان ذهب اليه غيره وهو
ان يجعل من شرطا ويجعل اللام فيه كالتي يعترض زائدة بين القسم والمقسم عليه نحو قوله تعالى
ولئن ارسلنا ريحا فيصير التقدير والله لقد علموا لئن احدا اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
فيجري هذا مجرى **قوله تعالى** واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
اى لئن اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة على ان مذهب سيبويه والخليل ان ما ها هنا بمنزلة الذي
واللام فيها لام الابتداء وفي اعتقاد من **غير قوله تعالى** ولقد علموا لمن اشتراه شرطا بعض
الوصف وذلك ان علموا فيقتضي مفعولها فاذا وقعت القسم بعدها حتى فصير كانه قال ولقد علموا
لئن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق واصل والله كما علمت احلف بالله لئن اشتراه احد ليكونن
كذا وكذا واذا تادى الامر الى هذا فجاز ان يلي علمت فعل القسم لان علمت واخواتها انما تدخل
على المبتدأ وخبره لا على الفعل وفاعله **فان قلت فغلام** تجتر كون من شرطا
وقد قدمت قبح ذلك **فالجواب ان جواز** ذلك على ان يجعل علموا نفسها قسما
وقد استعملتها العرب بمعنى القسم ومن ابيات الكتاب
ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها
فكانه قال والله لتاتين منيتي **فان قلت فاذا جعلت** علموا جاريا مجرى القسم
بما ذكرته وعندك ان اللام في لقد داله على القسم المحذوف فكانه عندك والله لقد علموا
وقولك لقد علموا جاريا مجرى القسم فكيف يجوز على هذا دخول القسم على القسم ولا يرى ان سيبويه
والخليل ذهبا في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ان جميع ما بعد الواو الاولى
من الواوات انما هو واو عطف وليس بواو قسم لئلا يدخل قسم على قسم فيبقى الاول منهما
غير مجاب **فالجواب ان ذلك انما** جاز في علموا من حيث كان انما هو في معنى
القسم وليس قسما صريحا وانما هو بمنزلة اشهد لقد كان كذا وكذا وما جرى مجرى هذا مما ليس بقسم
محض فلاجل هذا جاز ان يكون من من قوله لمن اشتراه شرطا واللام في اولها موكدة للشرط

فاعرف ذلك وذهب ابو اسحق في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه الى ان تقديره
يدعو من لضره اقرب من نفعه قال فقدمت اللام عن موضعها وحكى هذا القول عن البصريين
والكوفيين جميعا وهذا عندنا على اجتماع الكافة عليه فيما حكاه ابو اسحق غير جائز ولا مرضي
وقد انكره ابو علي وذهب في فساده الى ان اللام على هذا التقدير من صلة من ومحال تقديم
الصلة او شيء منها على الموصول فان قلت فما يقول في هذه اللام وكيف موقع الكلام
فالجواب ان فيه اربعة اوجه غير ما حكاه ابو اسحق احدها ان يجعل يدعو تكرارا ليدعو
الاولى وترك اعمالها لانها قد اعملت متقدمة فاستغنى فيها عن اعادة العمل كما يقول ضربت
زيدا ضربت حكى ذلك سيبويه اعني قولهم ضربت ويكون اللام في لمن لام الابتداء ومن مرفوعا
بالابتداء وقوله لبئس المولى خبر من كانه قال للذي ضره اقرب من نفعه لبئس اللام في
لبئس في اللام التي يتلقى بها القسم في قولنا موقنا ان من حديث ولا صالح وهي تدل على يمين
محذوف فكانه والله اعلم للذي ضره اقرب من نفعه والله لبئس المولى كما يقول والله لقد قام
فهذا وجه ،، والثاني ان يكون هناك ها محذوف منصوب به بيدعو ويكون الجملة في موضع نصب
على الحال من ذلك في قوله ذلك هو الضلال البعيد والتقدير ذلك هو الضلال البعيد
مدعوا وغير منكر حذف الهاء جوازا حسنا وذلك قولك الناس رجلان رجل اكرمت ورجل
اهنت والقوم مختلفون فواحد ضربني واخر ضربت وقال وهو من ابيات الكتاب ،،
ابحت حمى تهامة بعد نجد ،، وما شيء حميت بمستباح ،،
اي حميته فعلى هذا يقول نظرنا الى زيد تضرب هندا اي تضربه هند
ويحذف الهاء من الحال المضارعتها الصفة والوجه الثالث ان يجعل ذلك بمنزلة الذي ويجعل
الجملة بعده التي هي قوله هو الضلال البعيد صلة له وتنصب ذلك التي بمعنى الذي بيدعو
فتصير التقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد يدعو كما يقول زيدا يضرب وقد استعمل
بمعنى الذي فتصير التقدير نحو قوله عز اسمه ،، ويسالونك ماذا ينفقون ،، فرفع العفو يدل
على ان ما مرفوعة بالابتداء ،، وذا خبرها وينفقون صلة ذا فانه ليس ما ذا جميعا كالشيء الواحد
هذا هو الوجه عند سيبويه وان كان قد اجاز الوجه الاخر مع الرفع والوجه الرابع ان يكون يدعو
بمنزلة يقول اي يقول لمن ضره اقرب من نفعه الاه ،، او رب فيكون من مرفوعة بالابتداء و
خبرها محذوف مقدر كما ربك ويدل على ان يدعو بمنزلة يقول ،، قول عنترة يدعون
عنتر والرماح كانها ،، اشطان بير في لبان الادهم ،،
اي يقولون يا عنتر فلذلك يدعون عليها وقد ذهب ابو اسحق في هذه الاية الى ان يدعو
بمنزلة يقول وهو صحيح فان قلت فلم جعلت خبر من محذوفا دون ان يكون
لبئس المولى كما اجزت ذلك فيما تقدم من كلامك فالجواب ان الكفار
ليسوا يقولون لمن يدعونه الهاء لبئس المولى ولبئس العشير لانهم لو قالوا ذلك لكان سوء ثناء
منهم عليه والكافر لا يبتغي الثناء على معبوده لانه لو شاء ثناؤه ،، عليه لما عنده اصلا ويحتمل

في اول الامر لم يخل ذلك عنهم ،، وانما اخبرنا ان من ضره اقرب من نفعه فانه لبئس المولى وهو كذلك
عندنا وليس كذلك عند من يكفر بالله تعالى فان قلت والكافر لا يقول لمن ضره
اقرب من نفعه الاه لان ذلك ايضا سوء ثناء منه عليه كما ان قوله لبئس المولى سوء ثناء منه عليه
ايضا فما الفرق بين الموضعين ولم جاز على حكاية قولنا عن غير ونظير هذا قولك لمن يريد ان
يردعه عن الشيء وتنبيه الى غيره انه عن كذا كذا فانه باطل فيقول لمن جور مجيبا ما هو الا الحق
فيقول انت منكرا عليه ،، ومتعجبا منه هذا يقول الباطل حق ويقول الغي رشد وهو لم يقل ان
باطل ،، ولا انه غي بل هو يعتقد فيه ضد البطلان والغواية ولكن صار تقديره هذا يقول
ان ما يفعله وهو باطل عندي حق عنده فسميته باطلا على طريق الحكاية ،، لا على انه على الحقيقة
عنده باطل وكيف يجوز ان يعتقد انه باطل ثم يعتقد ذلك انه حق هذا ظاهر التناقض وكذلك
قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه معناه يقول ان معبوده ،، الذي ضره اقرب من
نفعه عندي لا عنده وقد جاءت هذه الحكاية عنهم محيا متمما ،، انشد ابو علي لرجل يهجو
جريرا ،، ابلغ كليبا وابلغ عنك شاعرها ،، اني الاغر واني زهرة اليمن ،، فقال له جرير مجيبا ،،
الم يكن في وسوم قد وسمت بها ،، من حال موعظة يا زهرة اليمن ،، فسماه زهرة
اليمن على مذهب الحكاية لقوله اي يا من قال اني زهرة اليمن وليست عندي كذلك ،، وكذلك
قوله عز اسمه ذق انك انت العزيز الكريم ،، وانما هو في الحقيقة عنده الذليل المهين
ولكن تقديره والله اعلم انك انت الذي كان يقول له رهطه وعشيرته انك عزيز كريم وكذلك
ايضا قوله تعالى وقالوا يا ايها الساحر وقد امنوا به ولكن تقديره والله اعلم يا ايها
الساحر عند اولئك الذين يدعونك ساحرا ،، واما نحن فنعلم انك لست ساحرا ،، وعلى هذا
باقوال اهل النظر قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قالوا معناه وارسلنا
الى جمع رايتموهم لقلتم انتم فيهم هولاء مائة الف او يزيدون فهذا الشك انما دخل الكلام على حكاية
قول المخلوقين لان الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره وهذا الطف واصح
معنى من قول قطرب او بمعنى الواو ،، ومن قول الفراء ان او بمعنى بل فهذا ما احتملته هذه الاية
من القول واعلم ان اللام لحقت موضعين جاءت في احدهما للتوكيد ،، والاخر للتوصل
الى النطق بالساكن الاول قولك لعل زيدا قائم انما هو عل واللام زائدة مؤكدة قال
الشاعر ،، يا ابتا علك وعساكا ،، اي لعلك وقال الاخر ،،
علّ صروف الدهر او دولاتها ،، يدلننا اللمة من لماتها ،، فتستريح النفس من زفراتها ،،
وقرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ،، علّي فيما ابتغي ابغيس ،، اي لعلي وحكى
ابو زيد ان لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الاخر من لعل وجر زيد ،، وقال كعب
بن سعد الغنوي ،،
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت ثانيا لعل ابي المغوار منك قريب وقال ابو الحسن ذكر ابو عبيد

انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من تجر في قول الشاعر

لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير او اسيد — وقال الاخر

فادحتى الكان لم يبكن — فاليوم ابكي وبني لم يبكني — وا كذا الحرف باللام

وقال الاخر — للولا حصين عينه ان اسوءه وان بني سعد صديق ووالد

وقال الاخر — للولا قاسم ويدا بسيل لقد جرت عليك يد غشوم

واما قولنا ان زيدا لفي الدار — وان زيدا لبك وابوك فاللام فيه داخلة على خبر ان لا على الحرف

وكذلك ما اشبهه وكذلك **قوله تعالى** ولسوف يسالون ولسوف يعطيك ربك

انما اللام داخلة فيه على الفعل لا على الحرف الثاني منهما قولنا في حروف المعجم لاي ولا

يقال هنا لام الف انما هي المدة الساكنة في نحو قام وحمار وكتاب ولا يمكن الابتداء بهذه الالف

لانها لا يكون الا مدة ساكنة فارادوا النطق بها كما ارادوه النطق بساير الحروف غيرها فدعمها واقا

الهجا بحرف يقع الابتدا به وهو اللام توصلا الى النطق بها ساكنة بحالها فقال الا فان قال

قايل ما انكرت ان يكون انما ارادوا واضع الحروف ان يرينا كيف يتركب اللام والالف فتشكل هنا

الشكل الذي هو لا دون ما ذهبت اليه من انه ادخل اللام لسكون الالف **فالجواب**

انه لو كان غرض واضع حروف المعجم ان يرينا في هذه الموضع كيف يتركب اللام والالف لارانا

ايضا كيف يتركب الجيم والطاء وكيف تتركب السين والثاء وكيف يتركب القاف والدال وغير

ذلك ومعلوم انه ليس ذلك غرضه وانما غرضه تصوير هذه الحروف مفردة غير مركبة وان ينطق

بها لينا فجرسها واول كل حرف من اسم كل واحد من هذه الحروف الحرف المقصود الا ترى ان

اول قولنا قاف قاف واول قولنا طا طاء واول قولنا جيم جيم — فلما كانت الالف التي هي مدة ساكنة

لا يمكن الابتداء بها وارادوا مع ذلك حفظ جرسها قدموا منها اللام ليقع الابتداء بها ويناف

الالف ساكنة على جنسها فقالوا فيه لاي فقولنا لا كقولنا ما وها في الكنية ويا في النداء

ووا في الندبة فان قال قايل فاذا كان الامر كذلك فلم خصت اللام بالابتداء في هذا الموضع

دون غيرها من ساير الحروف **فالجواب ان واضع** اللغة حروف المعجم اجرى

هذا الخط على يد مبا اللفظ وقفا في ذلك سنة العرب وذلك انه راى العرب لما ارادت النطق

بلام المعرفة وهي ساكنة مبتداه توصلت الى ذلك ان الحقتها الالف المتحركة ليقع الابتدا بها

وذلك قولهم الغلام والجارية فلما ادخلوا الالف المتحركة في هذا ونحوه ليقع الابتدا بها كذلك

ادخل واضع الحروف اللام المتحركة على الالف الساكنة لما لم يمكن الابتداء بها فقال لا فهذا

هنا كذلك تمه فان قال قايل فان اصل حركة الحرف المدخل للابتداء به انما هو الكسر نحو اضرب

انطلق امش استخرج استطع ولا يضم هذه الهمزة الا اذا كان ثالثها مضموما نحو اقتل اقطع

بزيد فهلا اذا كان الامر على ذلك ادخلت اللام على الالف مكسورة كما كسرت الهمزة في

الامر الشايع المطرد على ما ذكرناه ايضا **فالجواب عن ذلك** من وجهين احدهما

ان اللام

ان اللام في قولنا لا انما هي مشبهة بالهمزة اللاحقة للام المعرفة نحو الغلام والجارية وتلك

الهمزة ابدا مفتوحة فلذلك فتحت لام لا والوجه الاخر انهم لو جاوءا باللام مكسورة كالعادة فيما

ادخل الابتدا به في غالب الامر لوجب قلب الالف ياء لانكسار اللام قبلها فكان يلزم

ان يقال لي فيصار الى لفظ الياء — وليس لي هذا قصد لواضع الحروف وكذلك لو ضم

اللام لوجب ان ينقلب الالف واوا لانضمام اللام قبلها فيقال لو وهذا في الامتناع كالذي

قبله فمن هذا ايضا وجب ان يكون لام مفتوحة لتصح الالف المقصود بعدها اذ كانت الالف

لا يكون ما قبلها ابدا الا مفتوحا — قد اتينا على ما في اللام من الاحكام بابلغ ما يمكن والله الموفق

حرف الميم

اعلم ان الميم حرف مجهور يكون اصلا وبدلا وزايدة — فاذا كانت اصلا وقعت فاء وعينا ولاما

فالفاء نحو مسد ومرس والعين نحو عمر وسمر واللام نحو فلم وعلم — واما البدل فقد ابدلت

العين من اربعة احرف وهي الواو والنون والباء واللام اما ابدالها من الواو فقولهم

فم واصله فوه بوزن فجذفت الهاء تخفيفا كما حذفت من سنة فيمن قال ليست بسنهاء و

عاملت معه منا نهة — ومن شاه ومن شفه ومن عضة فيمن قال العضاة ومن است

فصار التقدير فو فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين كرهو حذفه للتنوين فيجحفوا به

فابدلوا من الواو ميما لقرب الميم من الواو ولانهما شفهيتان — وفي الميم هوي في الفم يضارع

امتداد الواو ويدل على ان فم مفتوح — الفاء وجودك اياها مفتوحة في هذا اللفظ هذا هو

المشهور في هذه اللفظة — فاما ما حكى فيها ابو زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرب من التغيير

لحق الكلمة لاعتلالها بحذف لامها وابدال عينها — واما قول الاخر

يا ليتها قد خرجت من فمه — حتى يعود الملك في اسطمه

يروى بضم الفاء من فمه وفتحها والقول عندي في تشديد الميم انه ليس ذلك بلغة في هذه الكلمة

الا ترى انك لا تجد لهذه المشددة تصرفا انما التصرف كله على **ف و ه** من ذلك قول الله

عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم — وقال الاخر

فلا لغو ولا تاثيم فيها — وما فاهوا به ابدا مقيم — وقالوا رجل مفوه اذا اجاد

القول لانه يخرج من فيه ومنه الافوه الاودي — وقالوا ما تفوهت به وهي تفعلت كما قالوا

ملغمت بكذا وكذا — اي حركت به ملاغمي وهو ما حول الشفتين وقالوا في جمع افواه وهو

الكبير الفم قوة قرات على ابي علي للشنفرى

مهوته قوة كان شدوقها شقوق العصي كالحات وبسل

ولم يسمعهم قالوا افمام ولا تفممت ولا رجل افم كما قالوا اضم ولا اشياء من هذا النحو لم

يذكره فدل اجتماعهم على تصريف الكلمة بالفاء والواو والهاء على ان التشديد في فم

لا اصل له في نفس المثال وانما هو عارض لحق الكلمة فان قال قايل اذا ليت ذكرته

ان التشديد في فم عارض ليس من اصل الكلمة فمن اين اتاها هذا التشديد وكيف وجهه

وحوله ابا ما **فالجواب** ان اصل ذلك انهم ثقلوا الميم في الوقف فقالوا هذا قم ورايت
قمًا كما اجروا الوصل مجرى الوقف فيما حكاه سيبويه عنهم من قولهم ملتبهر بعه وكما انشد من
قول الراجز

ضخم يحب الخلق الاضخما * وكما انشدناه ابو علي * تبازل وجنآء او عيهل *
كان مهواها على الكلكل * يريد العيهل والكلكل وقد مضى نظير هذا * فهذا
حكم تشديد الميم عندي وهو اقوى من ان يجعل الكلمة من ذوات المضعف بمنزلة هم وحم
فان قلت فاذا كان اصل فم عندك فوه فما يقول في قول الفرزدق * انشدناه
ابو علي *

هما نفثا في في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام * واذا كانت الميم بدلا من الواو
التي هي عين فكيف جاز له الجمع بينهما **فالجواب ان ابا علي** حكى لنا عن ابي بكر وابي اسحق
انهما ذهبا الى ان الشاعر جمع بين العوض والمعوض منه لان الكلمة مجهودة منقوصة واجاز
ابو علي ايضا فيه وجها اخر وهو ان يكون الواو في فمويهما لاما في موضع الهاء من افواه
وتكون الكلمة تعتقب عليها لامان هاء مرة وواو اخرى فيجري هذا مجرى سنة وعضة الا تراهما
في قول من قال سنوات واسنتوا ومسانات وعضوات تقطع اللهازما * واوين ويجدهما
في قول من قال ليست بسنهاء * وبعير عاضه هاءين وكذلك من قال * تاوه اهة الرجل الحزين
فاللام عنده هاء ومن قال * فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها فاللام عنده واو لا تراه
او بمنزلة قوزيتا فهذا وجه كما تراه * ونظير ما حكاه عن ابي بكر وابي اسحق من الجمع بين
العوض والمعوض منه ما انشده البغداديون وابو زيد اني اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم
فاللهما * الا تراه جمع بين يا والميم المشددة وهي عند الخليل
بدل من يا وكذلك ما انشدوه ايضا من قول الجارية لامها *

يا امتي ابصرني راكب يسير في مسحنفر لاحب *

الا ترى ان التاء في يا امه بدل من يا امي والالف في يا امتا التي بعد التاء هي يا امي وانما ابدلها
للتخفيف الفتحة افلا تراه كيف جمع بين العوض والمعوض منه فهذا توكيد مذهب ابي بكر
وابي اسحق في فمويهما وما ذكرنا فيه من هذين الجوابين احسن من ان يحمل الكلمة
على الغلط منهم كهمز مصائب وحلات السويق وغير ذلك وقرات على محمد بن الحسن عن
احمد بن يحيى قال بلال بن جرير *

اذا ضفتهم وسايلتهم وجدت بهم علة حاضره *

قال احمد كانه لم يعرف فلما فهم قال هذا جمع بين اللغتين فالهمزة في هذا هي الاصل وهي
التي في قولك سالت زيدا والياء هي العوض والفرع وهي التي في قولك سايلت زيدا فقد
تراه كيف جمع بينهما في قوله سايلتهم * فوزنه على هذا فعايلتهم وهذا مثال لا يعرف له في
اللغة نظير فاذا ثبت بما قدمناه ان عين فم في الاصل واو فينبغي ان يقضي بسكونها لان

السكون

السكون هو الاصل حتى يقوم الدلالة على الحركة الزائدة **فان قلت فعلا** قضيت
بحركة العين لجمعك اياه على افواه الا ترى ان فعلا انما هو في الامر العام جمع فعل نحو بطل و
ابطال وقدم واقدام وفرس وارسان **فالجواب ان فعلا** مما عينه واو بابه ايضا
افعال وذلك نحو سوط واسواط وحوض واحواض وطوق واطواق فمفوه لان عينه واو اشبه
منه بقدم وفرس فاعرف ذلك فاما ابدال الميم من النون فان كل نون ساكنة وقعت قبل
باء قلبت في اللفظ ميما * وذلك عنبر وامراة شنبا وقنبر ومنبر وقنب وقنبلة وشنب
فان تحركت ظهرت نونا وذلك قولك شنب وعنابر وشنبا وقنابر ومنابر وقنابل وانما
قلبت لما وقعت ساكنة قبل الباء لان الباء اخت الميم وقد ادغمت النون مع الميم في نحو
من شعك ومن محمد فلما كانت تدغم النون مع الميم التي هي اخت الباء ارادوا اعلالها ايضا مع الباء
فادغموها في اختها الميم ولما كانت الميم التي هي اقرب الى الباء من النون لم تدغم في الباء
في نحو قم بكرا لا تقول اقبكرا * ولا في نحو ابا لله نبا لله كانت النون التي هي من الباء ابعد
منها في الميم اجلد بان لا يجوز فيها ادغامها في الباء فلما لم يصلوا الى ادغام النون في الباء اعلوها
دون اعلال الادغام فقربوها من الباء بان قلبوها الى لفظ اقرب الحروف من الباء وهو الميم
فقالوا قمبله وعمبر فاعرف ذلك فاما قول رؤبه *

يا هال ذات المنطق التمتام * وكفك المخضب البنام

فانه اراد البنان فابدل النون ميما * وانما جاز ذلك لما فيه من الغنة والهوى وعلى هذا جمعوا
بينهما في القوافي فقالوا *

يا رب جعد فيهم لو يدرين * يضرب ضرب السبط المقاديم * وقال الاخر *
نطعنها بخير من لحم * دون الذنابي في مكان سخن * وهو كثير واما ابدالها من اللام فيروى
ان النمر بن تولب حكى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من امبر امصيام
في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر فابدل لام المعرفة ميما ويقال ان النمر لم يرو عن
النبي عليه السلام غير هذا الحديث الا انه شاذ لا يسوغ القياس عليه ونحوه في الشذوذ ما
قراته على ابي علي باسناده الى الاصمعي قال يقال بنات مخر وبنات بخر وهن سحائب ياتين
قبل الصيف بيض منتصبات في السماء قال طرفة *

كبنات المخر يمادن كما انبت الصيف عساليج الخضر *

قال ابو علي كان محمد بن السري يشتق هذه الاسماء من البخار فهذا يدل من مذهب
ابي بكر وابي علي وانه تقبله عن ابي بكر فلم تدفعه على ان الميم في مخر بدل من الباء في بخر
ولو ذهب ذاهب الى ان الميم في مخر اصل غير بدل على ان يجعله من **قوله تعالى** وترى الفلك
فيه مواخر وذلك ان السحاب كانها تمخر البحر لانها فيما يذهب اليه عنه تنشا ومنه تبدا
لكان عندي مصيبا غير مبعد الا ترى الى قول ابي ذويب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج
خضر لهن نئيج * واخبرنا ابو علي يرفعه باسناده الى

ابي عمرو الشيباني قال يقال ما زلت راتما على هذا الامر وراتبا اي مقيما قال الطامر من امر هذه الميم
ان يكون بدلا من باء راتب لانا لم نسمع في هذا الموضع رتم مثل رتب ويحتمل الميم في هذا عندي ان
يكون اصلا غير بدل من الرتيمة وهو شيء كان اهل الجاهلية ترونه بينهم وذلك ان الرجل منهم كان
اذا اراد سفرا عمد الى غصنين من شجر بين يقرب احدهما من الاخرى يعقد احدهما بصاحبه
فاذا عاد ورأى الغصنين بحالهما قال ان امرأته لم تخنه بعده وان رأى الغصنين قد انحلا
قال امرأته خانته قال الراجز هل ينفعك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم
والرتيمة ايضا خيط تشد في الاصبع ليذكر الرجل به حاجته وكلا هذين المعنيين تاويله
الاقامة والثبوت فيجوز ان يكون راتم من هذا المعنى واذا امكن ان تتاول اللفظ على ظاهرها
لم تسع العدول عنه الى الباطن الا بدليل هنا انما يؤكد الظاهر لا الباطن فينبغي ان يكون
العمل عليه دون غيره وقرأت على ابي علي باسناده الى يعقوب قال رايته من كثب و
كثم ثم انا رايناهم يقولون قد اكثب لك الامر اذا قرب ولم نرهم يقولون قد اكثم و
الباء على هذا اعم تصرفا من الميم فالوجه لذلك ان يكون الباء هي الاصل للميم فقد يجوز ان يكون
الميم اصلا ايضا لقولهم اخذنا على الطريق الاكثم اي الواسع والسبعة قريبة المعنى من القرب
الا يرى انهما يجتمعان في تسهل سلوكهما وانه لا يتبع الطريق وكثرتنا بلته الا انه
اقصد من غيره والقصد كما تراه موافق فقد لا اذا الى معنى واحد وقرأت على ابي علي باسناده
الى يعقوب قال قال الاحمر يقال لطانه الله على الخير وطامه اي جبله فهو بطنه وانشد

الا تلك نفس طين منها حياؤها والقول فيه ان الميم في طامه بدل من النون في طانه لانا لم نسمع
لطام تصرفا في غير هذا الموضع فاما قول الاخر
فبا درت شربها عجلى مثابرة حتى اشتقت دون محنى جيدها نغما فذكر ابن الاعرابي انه اراد
نغنا وهو عندي كما قال واما زيادة الميم فموضعها اول الكلمة وحال الميم في ذلك حال الهمزة
فمتى اجتمع معك ثلثة احرف اصول وفي اولها ميم فاقض بزيادة الميم حتى يقوم الدلالة على
كونها اصلا وذلك نحو مشهد ومضرب ومقياس لان الالف زايدة وان كانت معك اربعة
احرف اصول وقبلهن ميم فاقض بكونها من الاصل كفعلك بجعفر وجبتر وبذلك على ذلك
انه لو كان مفعلا لوجب ان يدغم فيقول مهلكما قالوا مسد ومرد واما محبب فمفعل وانما
لم يدغم لانه علم والاعلام قد تاتي كثيرا مخالفة لاصول الاجناس وذلك نحو تهلل وموري و
موطب ومزيد وحيوة ومعدي كرب **فان قلت** فهلا قلت في مهدد انه مفعل
كما قلت في محبب **فالجواب** ان محببا لو وجدنا له اصلا يصرفه الى انه فعلل الفعلنا
لكان ذلك اثر عندنا من ان نحمله على ضرورة العلم ولكنا لم نجد في كلامهم **م ح ب** متصرفا
ووجدنا فيه **ح ب ب** فعدلنا الى **ح ب ب** ضرورة واما مهدد وان كان علما
بدلا لانه قول الاعشى

وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
فان احملناه على انه فعلل ولم نحمله على انه مفعل مظهر التضعيف لضرورة العلم لانا قد وجدنا في
كلامهم **م ه د** متصرفا فحملناه على هذا دون ان نحمله على انه من **ه د د** لما فيه من الضرورة
فاعرف ذلك **واعلم ان الاعلام** انما جازت فيها هذه المخالفة للجمهور من قبل انها
يكثر استعمالها فجاز فيها من الاتساع ما لم يجز فيما قل استعماله من الاجناس وكما غيرت في
انفسها وذواتها فكذلك غير اعرابها عما عليه حكم اعراب التكرار الا ترى انهم يقولون لمن قال
مررت بزيد من زيد ولمن قال ضربت بكرا من بكرا ولا يقولون لمن قال رايت رجلا من رجلا ولا
من غلامٍ لمن قال نظرت الى غلامٍ **واعلم انك اذا** حصلت حرفين اصلين في اولهما ميم
او همزة وفي اخرهما الف فاقض بزيادة الميم والهمزة وذلك انا اعتبرنا اللغة فوجدنا
اكثرنا على ذلك الا ان نجد ثبتا يترك هذه القضية اليه وذلك نحو موسى واروى وافعى
مثالهما مفعل وافعل وذلك ان مفعلا وافعل وذلك ان مفعلا في الكلام اكثر من فعلى وافعل
اكثر من فعلى الا ترى ان زيادة الهمزة اولا اكثر من زيادة الالف رابعة واما معزى فعلى لقولهم
معز ومعز ومعيز واما ارطى ففعلى لقولهم اديم مأروط وحكى لي ابو علي ان ابا الحسن حكى اديم
مرطي فارطى على هذا افعل وقد زيدت الميم حشوا في دلامص في قول الخليل ووزنه فعامل
لانه في الدلاص وهو البراق قال الاعشى اذا جردت يوما حسبت خميصة عليها وجريال
النضير الدلامصا
وقد قلبوه فقالوا دمالص ووزنه على هذا فماعل وحذفوا ايضا الفهما تخفيفا فقالوا دملص
ودلمص ووزنهما فعمل وفمعل واما ابو عثمن فاجاز في دلامص ان يكون رباعيا
قريبا من لفظ دلاص كما قالوا لؤلؤ ولأال وسبط وسبطر ودمث ودمثر وقد حكيت هذا
تقضيته في كتابي في شرح تصريف ابي عثمن رحمه الله ونظير دمالص ما حدثنا به ابو علي
قال يقال للص قمارص يعني القارص فالميم اذا هنا زايدة ومثاله فماعل وحدثنا ابو علي
قال قال الاصمعي قولك اسدهم ماس من الهرس فمثاله على هذا فمعال وبجي على قياس
قول الخليل ان يكون حلقوم فعلوم لانه من الحلق وبلعوم فعلوم لانه من البلع وشرطم
فعلم لانه من الاستراط وبرايس صلادم فعالم لانه من الصلد واسد ضبارم فعالم لانه من
الضبر والمضبر وان يكون ايضا قول القصم بن مسلم البكاء وبينامه فاساع بها
ضما ربطا استها في غير نار
ووزنه فعاعيل لانه من الضرط وقد زيدت الميم اخرا ايضا وذلك قولهم اللهم فالميم
مشددة عوض في اخره من يا في اوله ولا يجمع بينهما الا في ضرورة شعر قال
اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما
وخففهما الاعشى فقال
كحلفة من ابي رياح يسمعها لاهم الكبار

والحقتا ايضا في اخر المتمكن وذلك نحو شدقم لانه لعظيم الشدق
وشجعم لقولهم الاضواه والشجاع الشجعما
انما هو وكيد ومن لفظه ودردم من الادرد ودلقم من سيف دلوق ودفعم من الدفع وزرقم
فسحم وستهم لابهامن الزرقة والفسحة والاستة ويجوز ان قرطم من ذلك لانه يفرط
وقالوا امرأة خدلم للخدلة وسنخ كهكم وهو الذي يكهكه في يده قال الاغلب يا رب شيخ
من لكير كهكم قلص عن ذاب شباب خدلم وقال ابن دريد ودخشم اسم رجل من دخش الحشو
اذا امتلا لحما والصلقم الشديد الصراخ من الصلق **واعلم ان الميم** في انتما وانتمو
وقمتما وقمتمو وضربتكما وضربتكمو ومررت بهما وبهمو انما زيدت لعلامة تجاوز الواحد
وان الالف بعدها لاخلاص الجمع **واعلم ان الميم** من خواص زيادة الاسماء ولا تزاد في
الافعال الا شاذا وذلك نحو تمسكن الرجل وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل و
تمنطق من المنطقة وتمسلم الرجل واذا كان يدعى زيدا او غيره ثم تسمى مسلما وحكى ابن
الاعرابي عن ابي زياد فلان يتمولى علينا فهذا كله تمفعل وقالوا مرحبك الله ومسهلك
وقالوا تمخرق الرجل وضعفها ابن كيسان وهذا كله مفعل ولا انقياس على هذا الان يشذ الحرف فتضمه اليه

حرف النون

النون حرف مجهور اغن ويكون اصلا وبدلا وزايدا فالاصل في الفاء نعم ونعم والعين نحو جنب
وجنح واللام نحو حصن وقطن واما البدل فيذهب اصحابنا الى ان النون في فعلان فعلى نحو سكران
وغضبان وحيران بدل من همزة فعلاء نحو حمرا وصفرا وانما دعاهم الى القول بهذا
اشياء منها ان الوزن في الحركة والسكون في فعلا وفعلان واحد وان في اخر فعلان زايدتين
زيدتا معا والاول منهما الف ساكنة كما ان فعلا كذلك ومنها ان مؤنث فعلان على غير بنائه
انما هو فعلى كما ان مذكر فعلا على غير بنائها انما هو افعل ومنها ان اخر فعلاء همزة
هي علامة التانيث كما ان في اخر فعلان نونا يكون في فعلن نحو فعلن وقعدن علامة بابيث
فلما اشبهت النون والهمزة هذا الاشتباه ويقاربتا هذا التقارب لم يخلوا ان يكونا اصلين
كل واحد منهما قايم بنفسه غير مبدل من صاحبه او يكون احدهما منقلبا عن الاخر فالذي
يدل على انهما ليسا باصلين بل النون بدل من الهمزة قولهم في صنعا وبهراء لما ارادوا
الاضافة اليهما صنعاني وبهراني وابدلهم النون من الهمزة في صنعاء وبهراء يدل
على انها في باب فعلان فعلى بدل من همزة فعلاء فاذا ثبت ذلك فقد يضاف اليه مقويا له
قولهم في جمع انسان اناسي وفي ظربان ظرابي قال الراجز
دون ظرابي بني قرواس مجرى هذا مجرى قولهم صلفا وصلافي وخبرا وخباري فرد هم النون
في انسان وظربان ما في ظرابي واناسي كما ردوا همزة خبرا وصلفا ياء بدل ان الموضع للهمزة
وان النون داخلة عليها ونحو من ذلك ايضا قولهم سكران وسكارى وحيران وحيارى
وندمان وندامى ونصران ونصارى مجرى هذا مجرى صحرا وصحارى **فان قيل فما**

ينكران يكون النون هي الاصل والهمزة بدل منها بدلالة قلبهم النون في ظربان وانسان ياء في ظرابي
واناسي كما قلبت هنا ياء كذلك قلت نون فعلان همزة في فعلاء وما الفرق بينك وبين من عكس عليك
الامر كما ذكرناه **فالجواب ان الذي** قدمناه من قولهم في صنعا وبهرا صنعاني وبهراني
دلالة قاطعة على ان النون هي بدل من الهمزة لا ان الهمزة بدل من النون واذا كان الامر كذلك فالنون
ايضا في انسان وظربان بدل من الهمزة لقولهم ظرابي واناسي كقولهم صلافي وخباري **فان قلت فان**
انسانا فعلان وظربان فعلان وليس فيهما فعلاء وانت فقد قدمت من القول ان النون في فعلان
بدل ولم يذكر فعلان ولا فعلان **فالجواب ان الاصل** فعلان بالمشابهة التي ذكرنا بينه
وبين فعلا واما فعلا وفعلان فانما شبهها بفعلان للزيادة التي في اخرهما ومشابهتها الزيادة
التي في اخر فعلان محملا في البدل على فعلان كما شبهها ايضا به وجميع بابهما لما في اخره الف
ونون وليس على فعلان او كان على فعلان وليست له فعلى في تأنيث صرفا الجمع معرفة وذلك نحو عثمان
وعطفان وزعفران وكيذبان وحمدان وسعدان وكما الحقت هذه الاشياء بسكران وحيران
كذلك الحق به ايضا ظربان وانسان في ان ردت نونهما الى حرف اللين في ظرابي واناسي
فان قلت فما يقول في حكاية ابي زيد عنهم في جمع انسان اناسيه وما القول في هذه
الياء والهاء في اناسيه **فالجواب ان الياء** في اناسي هي الياء الثانية في اناسي
وان الهاء في اناسي بدل من الياء الاولى في اناسي الا ترى ان اناسي بوزن زناديق وفرازين و
ان الهاء في زنادقة وفرازنة انما هو بدل من ياء زناديق وفرازين وانها لما حذفت الياء للتخفيف
عوضت منها الهاء ومثل ذلك جحجاح وجحاجحة وانما اصله جحاجيح فالياء الاولى من اناسي
بمنزلة الياء في موازين وزناديق والياء الاخيرة فيه بمنزلة القاف والنون منهما ومثل ذلك
قولهم في جمع انبسة وهي الجماعة اناسية انما اصلها اناسي وحالها حال اناسي **فان قيل فلم**
ابدلت همزة فعلاء نونا وما الذي سهل ذلك وحمل عليه **فالجواب ان النون** شبهها
بحروف اللين قويا لاشيا منها الغنة التي في النون كاللين الذي في حروف اللين ومنها اجتماعهما
في الزيادة معهن ومعاقبتها لهن في الموضع الواحد من المثال الواحد وذلك نحو شرنبث
وشرابث وحرنفش وحرافش وعصنصر وعصيصر وعرنقصان وعريقصان الا ترى ان النون
قد عاقبتا الالف والياء فيما ذكرنا وقالوا ايضا فدوكس وسرومط وعميثل كما قالوا جحنفل و
وقلنقس وقصلولها العينين فقالوا عفيقل وعصنصر وشجنجل ومجنجل وعنبنل كما قالوا عندد وددن
وقطوطي وشجوجي في احد قولي سيبويه وخفيفد وحذفوها ايضا لالتقاء الساكنين في نحو ملان
ولاك اسقني ولم يك الحق كما حذفوهن لذلك في غزا القوم وتغطا ابنك وتصبوا المراة وصلوا
ايضا علم الرفع في نحو يقومان ويقومون ويقومين كما جعلوا الواو والالف علما لهما في نحو
اخوك وابوك والزيدان والزيدون الى غير ذلك مما يطول ذكره فلما ضارعت النون حروف
اللين هذه المضارعة وكانت الهمزة قد قلبت الى كل واحد من الالف والياء قلبوها الى
الحرف الذي ضارعهن وهو النون للتصريف والاتساع ومن حذاق اصحابنا من يذهب

الى ان النون في صنعاني وبهراني انما هي بدل من الواو التي تبدل من همزة التانيث في النسب وان
الاصل صنعاوي وبهراوي وان النون هناك بدل من هذه الواو كما ابدلت الواو من النون في قولك
من واقد وان وقفت وقفت ونحو ذلك وكيف تصرفت الحال فالنون بدل بين الهمزة وانما ذهب
الى هذا قال لانه لم يجد النون ابدلت الهمزة في غير هذا وكان يحتج في قولهم ان نون فعلان بدل من
همزة فعلاء فيقول ليس غرضهم هنا البدل الذي هو نحو قولهم في ذئب وفي جؤنة جونة وانما يريدون
ان النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب ٠٠ لام المعرفة التنوين اي لا يجتمع معه فلما لم
يجامعه قيل انها بدل منه وكذلك النون والهمزة وهذا مذهب ليس بعيدا ايضا واما قول
العجاج ٠٠

كان رعل الال منه في الال ٠٠ بين الضحى وبين قيل القيال ٠٠ اذا بدا دهانج ذو اعدال ٠٠
وقال الاخر ٠٠ وهم رعال الال ان يكونا ٠٠ لجرا ركب الحوت والسفينا ٠٠

فليس احد الحرفين بدلا من صاحبه وذاك ان الرعن بالنون من الرعن وهو الاضطراب فال
ورجلوها رجلة فيها رعن وعلى هذا قراه الحسن رحمه الله لا تقولوا راعنا اي خطا وخطلا من
القول فسمي اول التراب رعنا لتموجه واضطرابه فاما رعل باللام فمن الرعلة والرعيل وهي
القطعة من الخيل وذلك ان الخيل يوصف بالحركة والسرعة ٠٠ واما قول الاخر ٠٠
حتى يقول الجاهل المستنطق ٠٠ لعن هذا معه معلوق ٠٠ اي علبقة فان النون فيه بدل
من لام لعل ومثله قول ابي النجم اعد لعنا في الرهان رهله ٠٠ اي لعلنا واما ما قراته على
ابي علي للطرماح ٠٠

كطرف متلي حجة بين عبعب وقرة مسورين النسك قاتن فذهب ابو عمرو الشيباني
الى انه اراد قاتم اي اسود فابدل الميم على مذهبه نونا ٠٠ وقد يمكن غير ما قال وذلك انه
يجوز ان يكون اراد بقوله قاتن فاعلا من قول الشماخ ٠٠
وقد عرقت ميعانيا وجادت بدرتها قوي جحن قتين ٠٠
فالقتين الحقير الضئيل فكذلك يكون هذا الطرماح اي مسورين النسك حقير الجسم
نهيده للضر والجهد فاذا كان كذلك لم يكن بدلا واما زيادة النون فعلى ضربين احدهما
زيادة صيغت في نفس المثال الذي زيدت فيه والاخر زيادة لحقت على غير معنى اللزوم الاول
منهما قد زيدت النون في نحو يقوم ويضرب وانفعل وبابه في نحو نفرج يقال رجل نفرجة القلب
اذا كان جبانا غير ذي جلادة ولا حزم وحدثنا ابو علي عن ابي اسحق قال يقال رجل افرج
وفرج وهو الذي لا يكتم سرا وهو ايضا الذي يكشف عن فرجه فقوله لا يكتم سرا هو معنى
هو معنى نفرجه ومثاله نفعله قال الراجز ٠٠
نفرجة القلب قليل ما النيل ٠٠ يلفى عليه النيدلان بالليل ٠٠
النيدلان الذي يقال له الكابوس ٠٠ واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قراءة مني عليه قال
حدثنا ابو الحسين احمد بن سليمان المعبدي قال حدثني عبد الله بن محمد بن شجاع الكاتب

اخبرنا الوزير وقراته على ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن زياد الاعرابي قال النون
في غرانيب ونفاطير وبانذير زايدة اصله قطر اذا قطعه وبدره اذا فرقه ٠٠ والغرانيب
اصله من الخراب ٠٠ واما النبراس المصباح ٠٠ والفتيلة من القطن وزيدت النون ثانية
في قنعاس وقنفخر وثالثة في جحنفل وعبنبل ورابعة في رعشن وضيفن في غير قول ابي زيد
وخلفنة وعرضنة وخامسة في نحو سكران وعصبان وسادسة في نحو زعفران وعفربان و
حدرجان وجلجلان وسابعة في نحو عريقصان وعبيثران وعبوثران وعقربان وقرعبلانة
وقيل في قولها الشاعر ٠٠ لا يفخرن فان الله انزلكم ٠٠ يا خزر تغلب دار الذل والعفار ٠٠
انه اراد الخزر الخنازير ٠٠ لان كل خنزير عندهم ٠٠ اخزر وانكر ذلك احمد بن يحيى ٠٠ فقال الخزر
جماعة خنزير على حذف الزوايد لان النون زايدة وانما هي هاهنا اصل ٠٠ الثاني من
القسم وهو زيادة النون غير مصوغة في الكلمة وزيدت علامة للجمع والضمير في قولك
الهندات هن قعدن ونمن وتقعدن ٠٠ وعلامة للجمع مجردة من الضمير نحو قعدن الهندات
وتقعدن اخواتك فيمن قال ذلك ومن ابيات الكتاب ٠٠
ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه ٠٠
فهذه النون في يعصرن علامة للجمع مجردة من الضمير لانه لا ضمير في الفعل لارتفاع الظاهر
ويزاد في الافعال للتوكيد حقيقة وخفيفة في نحو ليقومن وليقعدن ولتركبن طبقا
عن طبق ولنسفعا بالناصية وشبه بعض العرب اسم الفاعل بالفعل فالحقه النون
توكيدا قال ٠٠

ارايت ان جيت به املودا ٠٠ مرجلا ويلبس البرودا ٠٠ اقائلن احضروا الشهودا ٠٠ يريد اقائلون فاجراه مجرى
يقولون وقال الاخر ٠٠ يا ليت شعري عنكم حنيفا ٠٠ اشاهرن بعدنا السيوفا ٠٠ وتلحق علما للرفع في خمسة افعال
وهي يقومان وتقومان ويقومون وتقومون وتقومين ونحوه ولا يحذف هذه النون الا بجزم
او نصب ولا تثبت الا لكرفع فاما ما انشده ابو الحسن من قول الشاعر ٠٠
لولا فوارس كانوا غيرهم صبروا يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فيه نحو انما جاز على تشبيه لم
بلا كما قال الاخر ٠٠
ان يهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح ٠٠
فهذا على تشبيه ان بما التي في معنى المصدر في قول الكوفيين فاما على قولنا نحن فانه اراد
ان الثقيلة وخففها ضرورة وتقديره انك تهبطين فاعرفه وتلحق التثنية والجمع على حد
التثنية عوضا عما منع الاسم من الحركة والتنوين وذلك نحو الزيدان والعمران والزيدون
والعمرون **واعلم ان النون** في التثنية والجمع ثلثة احوال لها لا يكون فيها عوضا
من الحركة والتنوين جميعا وحال لا يكون فيها عوضا من الحركة وحدها وحال لا يكون فيها عوضا
من التنوين وحده اما كونها عوضا من الحركة والتنوين ففي كل موضع لا يكون الاسم المتمكن
فيه مضافا ولا معرفا بلام المعرفة وذلك نحو رجلان وفرسان وغلامان وجاريتان الا

ترى انك انما اقررت الواحد على هذا الحد وجدت فيه الحركة والتنوين جميعا وذلك قولك رجل
وغلام وجارية وفرس والنون رجلان انما هي ها هنا عوض مما يجب في الف رجلان التي هي حرف الاعراب
بمنزلة لام رجل فكما ان لام رجل وسين فرس ونحوهما مما ليس مضافا ولا معرفا باللام يلزم
ان يتبعهما الحركة والتنوين فكذلك كان يجب في حرف التثنية . واما الموضع الذي تكون
فيه نون التثنية عوضا من الحركة وحدها فمع لام المعرفة وذلك نحو الرجلان والفرسان والزيدان
والعمران الا ترى انها يتبع لام المعرفة كما يثبت معها الحركة نحو الغلام والرجل ولذلك
النداء في قولك يا رجلان ويا غلامان الا ترى ان الواحد من نحو هذا لا تنوين فيه انما هو يا غلام
يا رجل فالنون فيهما بدل من الحركة وحدها **فان قلت فان الواحد** الزيدان والعمران
زيد وعمر كما ترى منونان فهلا زعمت ان النون في الزيدان والعمران بدل من الحركة و
التنوين جميعا لوجودك اياهما في واحدهما وهو زيد وعمر كما زعمت انها في رجلان
وفرسان بدل من الحركة والتنوين جميعا لوجودك الحركة والتنوين في احدهما وذلك قولك
رجل وفرس **فالجواب ان قولك** الزيدان كقولك الرجلان لان اللام عرفت الزيدين
كما عرفت رجلان فالنون في زيدان عوض من الحركة والتنوين جميعا . وهي في الزيدان عوض
من الحركة وحدها كما يقول انها في رجلان عوض من الحركة والتنوين جميعا وهي في الرجلان
عوض من الحركة وحدها **واعلم ان قولك الزيدان** ليس بتثنية زيد هذا المعروف
العلم وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيتها من قبل ان حد المعرفة انها ما خص الواحد من جنسه ولم يسع
في امته فاذا شورك في اسمه فقد خرج من ان يكون علما معروفا وصار مشتركا فيه شايعا فاذا
كان الامر كذلك فلا تصح التثنية اذا الا في النكرات دون المعارف فاذا صح ما ذكرناه فمعلوم
انك لم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه واشعته في امته فجعلته من جماعة كل واحد منهم زيد
تجري لذلك مجرى رجل وفرس في ان كل واحد منهما شايع لا يخص واحدا بعينه . ولا يجد
له في بعض المسمين به مزية ليست له في غيره من المسمين به . واذا جرى زيد بعد
سلبك تعريفه مجرى رجل وفرس لم يستنكر فيه ان يجوز دخول لام المعرفة عليه في التقدير
وان لم يخرج الى اللفظ وكانه صار بعد نزع التعريف عنه يجوز ان يقول الزيد والعمر .
وقد جاء شي من ذلك في الشعر **قال** ابن ميادة وجدنا الوليد بن اليزيد
مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله يزيد ابن يزيد وبذلك على ان الاسم لا يثنى الا بعد ان
يخلع عنه ما كان فيه من التعريف جواز دخول الالف واللام عليه بعد التثنية كما لا يجوز
دخولها عليهما قبل التثنية في وجوه الاستعمال وغالب الامر ومما يوكد عندك جواز خلع
التعريف عن الاسم قول الشاعر . علا زيدنا يوم النقى راس زيدكم بابيض من ماء الحديد يمان
فاضافته الاسم بدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من تعريفه وكساه التعريف باضافته
اياه الى الضمير فجرى في تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا اردت العلم فعلى
هذا الوسائل عن زيد عمر في قول من قال رايت زيد عمر او مررت بزيد عمر لما جازت الحكاية

ولكان الاستعمال بالرفع لا غير من زيد عمرو ولا يجوز من زيد عمر على الحكاية كما انه اذا قال مررت
بصاحب جعفر لم تحك البتة فقلت من صاحب جعفر لان صاحب جعفر ليس علما كزيد وعمر فيجوز لك الحكاية
وكذلك ايضا زيد عمر اضافته الى عمر يدل على انه قد سلب تعريفه وعرف من جهة الاضافة اذ لو كان
تعريفه وعلميته باقيان فيه لما احتاج الى ان يكتسي تعريفا للاضافة لاستغنائه بما فيه من تعرف العلم
ويزيد ذلك وضوحا لك ان ما كان من الاسماء لا يمكن تنكيره . وخلع تعريفه عنه فاضافته غير جايز
البتة لانه اذا كان الاسم لا يضاف الا وهو نكرة فما لا يمكن تنكيره فهو من الاضافة ابعد اذ كان حال الاضافة
انما هي في المرتبة بعد التنكير لا بد من ذلك وتلك الاسماء هي المضمرة والاسماء المشار بها فلا جل
ما ذكرنا لم توجد الاضافة في شي منها لاستغنائها بتعرفها عن ان تكتسي تعرفا اخر الا ترى انك لا تجد
في الكلام ضربت هولاء زيد كما يقول ضربت اصحاب زيد لان هولاء لا يكون الا معرفة . ولا يقول
ايضا جاني هو بكر على ان تضيف هو الى بكر كما يقول جاني غلام بكر ويزيد عندك في وضوح هذا ان
العرب اذا لقبت الاسم العلم اضافته الى لقبه بعد ان تسلبه ما كان فيه من التعريف وتبرز اياه
وتنقله الى اللقب ليتعرف به الاسم الاول المنقلب وهو الذي كان علما قبل السلب وذلك قولهم
قيس قفة وسعيد كرز انما اصل هذين الاسمين قيس وسعيد ثم لقبت قيسا بقفة وسعيدا بكرز
فسلبوهما تعريفهما ونقلوه الى قفة وكرز ثم كسوهما تعريفا اضافيا لما اثروا تعريفهما ونقلوه
الى قفة وان يكونا بعد الاضافة معرفتين كما كانا قبلهما معرفتين وان اختلفت جهتا التعريف
وكان الاول تعريفا علميا والاخر تعريفا اضافيا وقريب من هذا قولهم مررت برجل حسن وجه و
حسن وجها وانما اختاروها هنا تعريف الوجه لانه منقول من قولهم مررت برجل حسن وجهه هذا
اصل الكلام فلما سلبوه تعريف الاضافة عوضوه منه تعريف اللام فقالوا مررت برجل حسن الوجه
ويدلك على ان كرزا وقفة معرفتان وطلمان تركهم اجراء قفة ولو كانت نكرة لا نصرفت واذا كان العلم
متى سلب تعريفه جرى مجرى النكرات الاجناس وان اضيف الى معرفة تعرف بها فمعلوم انه متى
تكلفت اضافته بعد سلبه الى النكرات انه نكرة وذلك نحو مررت بزيد رجل وعمر امراة كما يقول
مررت بجار رجل . ودخلت حمام امراة ويكون في ذلك من الفايدة انك قد عرفت زيدا من
الزيدين فقط لان كل واحد من اولئك يجوز ان يكون زيد امراة فهذا فايدة هذه الاضافة وان
قلت وبرزت كما ان قولك لقيت غلام امراة قد افدتنا منه انه لامراة دون رجل **فان قلت**
فاذا كان الزيدان والعمران انما تعريفهما عندك كتعريف الرجلين والغلامين بها اوردت من
الادلة في ذلك فهلا جاء عنهم وكثر في كلامهم مررت بالزيد وضربت البكر كما عنهم مررت بالغلام
وضربت الرجل **فالجواب ان زيدا** وعمرا وغيرهما من الاعلام اذا انتزع ما فيهما في بعض
الاحوال من التعريف فحصلا نكرتين ثم اريد بعد ذلك تعريفهما فاخلق احوالهما بهما ان يردا
الى ما كانا عليه من العلمية الاصلية فقالوا جاني زيد ومررت بعمر وليس بالحسن ادخال اللام
عليهما لئلا يصير في قولك مررت بالزيد وجاني العمر بصورة . ما عرف باللام من الاجناس
البتة ولم يكن له اصل في العلمية . فيرد عند تعريفه اليه وذلك نحو الغلام والجارية فلهذا

استنكروه في كلامهم ان يقولوا الزيد والبكر فاعرفه على ان ابا العباس قد قال انا قيل جاءني زيد
وزيد وزيد بن يجمعهن اسم كل واحد منهم زيد فيقول المجيب ما بين الزيد الاول والزيد الاخر
وهذا الزيد اشرف من ذلك الزيد الا انه قليل **فان قلت فقد اضافوا** هذه الاسماء بعد تنكيرهم
اياها كما يضاف الاجناس فقالوا ياعمر الخير جزيت الجنة وقالوا فلان من ربيعة الفرس وفلان
من تميم جوته وقال الاخر
بزيد سليم سالم المال والفتى فتى الازد للاموال غير مسالم وقال الاخر
علا زيدنا يوم النقى راس زيدكم بابيض من ماء الحديد يماني
وهذا كثير عنهم فهلا استقبحوا في اللفظ الاضافة في هذه الاسماء التي هي في الامر الشايع اعلام كما
استنكروه فيها تعريفها باللام فلم يقولوا الزيد والعمر الا في ضرورة الشعر وما الفرق بين
الموضعين **فالجواب ان بين تعريف الكلام** وتعريف الاضافة فرقا وذلك ان اللام في هذا الموضع
اشنع في اللفظ من الاضافة من قبل ان الاضافة قد نجدها في نفس الاعلام كثيرا واسعا وذلك
نحو عبد الله وعبد الصمد وعبد الواحد وذي النون وذي الرمة وذي الخرق وعلى هذا عامة
الكنى لانها اعلام ايضا نحو ابي محمد وابي القسم وابي علي يدلك على انها اعلام قول الفرزدق
ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
فحذف التنوين من عمرو بمنزلة حذفه من جعفر في قولك حتى اتيت جعفر بن عمار وعلى هذا قول الاخر
فلم اجبن ولم انكل ولكن تممت بها ابا صخر بن عمرو
فحذف التنوين من صخر انما هو بمنزلة حذفه من محمد في قولك حتى يممت بها محمد بن عمرو وانما
كثرت هذه الاضافة في انفس الاعلام وفيها نوع عنه تعريفه ثم عرف بالاضافة الى المعرفة من قبل
ان الاضافة في كثير من كلامهم في تقدير الانفصال والانفكاك الا ترى ان يا ابا الحسن الوجه
والكريم الاب تكلمه منوي فيه الانفصال وانما تقديره الحسن وجهه الكريم ابوه وكذلك اسم
الفاعل اذا اريد به الحال والاستقبال نحو وان اضيف في اللفظ منفصل في المعنى وذلك نحو
قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة وغير محلي الصيد وثاني عطفه وانا مرسلوا
الناقة ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله وعلى هذا قول جرير
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا انما هو ممطر لنا وهديا بالغا الكعبة
وثانيا عطفه ويا رب غابط لنا لولا ذلك لم يدخل رب عليه ولا جرى ممطرنا وصفا على النكرة
التي هي عارض ولا نصب ثاني عطفه على الحال ونحوه قول الاخر يا رب مثلك في النساء غريرة
بيضاء قد متعتها بطلاق اي مثل لك لان رب لا تباشر المعارف المظهرة وعلى هذا قالوا
ناقة عبر الهواجر وفرس قيد الاوابد اي عابرة للهواجر ومقيدة للاوابد فلما كثر في
كلامهم ان يكون الاضافة لفظية غير معنوية تسمحوا في الاسماء المخلوع عنها تعريف العلم
بتعريف الاضافة فقالوا ضربت زيدك وكلمت عمرك ولم يقولوا جاني العمر ولا كلمت
الزيد الا في قلة من الكلام لان اللام لا ينوى فيها الانفصال كما ينوى في الاضافة معنى

الانفصال

الانفصال في كثير من الاحوال ولا يجد ايضا اللام معرفة للاعلام كما يعرفها الاضافة في نحو عبد الله
وبابه وابي محمد ونحوه فيعلم بها ان التعريف باللام لزم في اللفظ عندهم مما تعرف بالاضافة لما قدمنا
ذكره فلذلك احتملوا ان يقولوا بدنا ومحمدكم ولم يقولوا البكر ولا العمر الا شاذا **فان قلت**
فقد قالوا العباس والحرث والعلاء والفضل وقد تراهم عرفوا العلم باللام كما عرفوه
بالاضافة في نحو عبد الله وابي بكر **فالجواب ان العباس** والحرث والعلاء والفضل
ونحو ذلك من الاوصاف الغالبة والمصادر المنقولة فيها جرى بها اوصافا انما تعرفها الوضع
دون اللام فانما اقرت اللام فيها بعد النقل بعد كونها اعلاما مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل
النقل وقد تقدم تفسيرنا ذلك على ذلك في صدر هذا الكتاب وغيره فاما تعرفها في الحقيقة
فبالوضع يدلك على ذلك قولهم ابو عمرو بن العلاء فطرح التنوين من عمرو انما هو لان ابنا مضافا
الى العلم يجري مجرى قولك ابو عمرو بن بكر ولو كان العلاء معرفا باللام نحو جاني ابو عمرو بن
العلاء فلا حل لما ذكرت لك من شناعة تعريف العلم بعد سلبه تعريفه الاول باللام المستحدث
كرهوا ان يقولوا لقيت العمر وكلمت السعد **فان قيل** فلم كان تحمل اللام فيما ذكرت افحش من
تحمل الاضافة حتى استقبحوا الزيد والبكر ولم يستقبحوا زيدك وبكرك **فالجواب انهم**
انما استكرهوا ذلك مع اللام وكان افحش عندهم من الاضافة من قبل ان اللام الزم لما تتصل به من
المضاف اليه بالمضاف وذلك ان اللام على حرف واحد ساكن ويدغم فاتصاله عرفه اشد من
اتصال المضاف اليه بالمضاف الا ترى ان المضاف اليه اسم كامل نحو غلام زيد لك ان تفصل
زيدا فيقول هذا زيد وكلمت زيدا ونظرت الى زيد واللام لا يمكنك ذلك فيها القوة اتصالها
فقد ذكرنا ذلك قديما من حالها فلشدة امتزاجها بما عرفته لم يمكن ان ينوى انفصالها كما ينوى
انفصال المضاف اليه **فان قيل** فاذا كانوا يستكرهون الزيد والعمر فكيف اجمعوا كلهم على
استحسان الزيدين والعمرين والجعفرين وشتان ما بين الزيدين وانا ابن سعد اكرم
السعدينا **فالجواب ان هذا الذي** ضلوه من تحمل اللام في التثنية والجمع يدل على صحة
ما قدمناه من انهم انما استكرهوا ان يقولوا اذا ارادوا تعريف ما قد نزع عنه علميته والزيد والبكر
لان له قبل حاله المفضية به الى التنكير حالا قد كان فيها علما معرفة فردوه لما احتاجوا الى
تعريفه اليها فقالوا جاء زيد كما يقولون قبل سلبه تعريفه وردوه اليه جاء زيد فاما التثنية
في نحو قولك زيدان فلم يكن زيدان قط علما لاثنين مخصوصين كما كان زيد قبل سلبه
تعريفه علما لواحد مخصوص فيردا عند ارادة تعريفهما الى حالهما بعد السلب كما رد زيد
اليه لما اريد تعريفه بعد سلبهم اياه منه وانما زيدان بمنزلة رجل وغلام في انه اسم
لاثنين شايع كما ان رجلا وغلاما كل واحد منهما اسم لمعناه شايع في امته فكما انك اذا اردت
تعريفهما فقلت الرجل والغلام فكذلك اذا اردت تعريف زيدين الحقته اللام فقلت
الزيدان والعمران فاعرف ذلك فقد اوضحنا هذا الموضع بنهاية ما يقال في مثله فاما
قولهم للجبلين المتقابلين ابانان فان ابانين اسم علم لهما بمنزلة زيد وخالد **فان قلت**

فكيف جاز ان يكون بعض التثنيه علمًا وانما غامتها نكرات الا ترى ان رجلان وغلامان وابنان و
بنتان وكل واحد منهما نكره غير علم فنا قصته ابانين حتى صارا علمًا **فالجواب ان زيدين**
ليسا في كل وقت مصطحبين مقترنين بل كل واحد منهما كما يجامع صاحبه فكذلك قد يفارقه
ايضًا فلما اصطحبا مرة وتفرقا اخرى لم يمكن ان يخصا باسم علم يفيدهما من غيرهما لانهما شيئان
كل واحد منهما باين عن صاحبه واما ابانان فجبلان متقابلان لا يفارق واحد منهما
صاحبه فجريا لاتصال بعضهما ببعض مجرى المسمى الواحد نحو بكر وقاسم كما خص كل واحد
من الاعلام باسم يفيده من امته كذلك خص هذان الجبلان باسم يفيدهما من ساير الجبال
لانهما قد جريا مجرى الجبل الواحد فكما ان ثبيرًا وهبودًا ويذبل كل واحد منهم جبلًا واحدًا
اجزاوه متصله بعضها ببعض خص باسم له لا يشارك فيه فكذلك ابانان لما لم يفترق بعضهما
من بعض وكانا لذلك كالجبل الواحد خصا باسم علم كما خص وذبل ويرمرم وشمام كل واحد منهما
باسم علم انشد خلف الاحمر

لو بابانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم ۞ وحال عمايتين وهاجبلان ايضا وحال
ابانين انشدنا ابو علي ۞

لو ان عصم عمايتين ويذبل سمعا حديثك انزلا الاوعالا ۞ ومثل ذلك من الجمع عرفات هي
معرفة لانها اسم لبقاع معلومة غير متفرقة ولا موجود بعضها دون بعض ويدل على كونها
معرفة ما حكاه سيبويه من قولهم هذه عرفات مباركا فيها فانتصاب الحال بعدها يدل على كونها معرفة
فاما تنوينها وهي معرفة مونثة فسنذكره في فصل احكام التنوين ومواقعه في كلام العرب ان شا
الله فاعرف ذلك وهذا يدلك على ان تعرف الزيدين من طريق تعرف الرجلين وان النون فيهما
بدل من الحركة على ما تقدم من القول فاما الموضع الذي تكون فيه نون التثنيه عوضًا من
التنوين وحده فمع الاضافه وذلك نحو قولك قام غلاما زيد ومررت بصاحبي عمرو الا ترى انك حذفتها
كما يحذف التنوين للاضافه ولو كانت هنا عوضًا من الحركه وحدها لثبتت فقلت هذان غلامان
زيد كما يقول هذا غلام زيد فتضم الميم من غلام **فان قلت فما انكرت** ان يكون النون
من اللام تابتة غير محذوفة لانها لم تخلص عوضًا من التنوين وحده فيحذف بل لما كانت عوضًا
من التنوين جميعًا ثبت **فالجواب انه** لو كان الامر كذلك ايضًا لوجب ان يثبت مع الاضافه
لانها لم تخلص عوضًا من التنوين وحده وهذا كما تراه محال فقد صح بما ذكرناه ان نون التثنيه
تكون في موضع عوضًا من التنوين وحده الا ان اصل وضعها ان يكون داخلة عوضًا مما يمنع الاسم
منهما جميعًا ولو كانت عوضًا من الحركة وحدها لثبتت مع الاضافه ولام المعرفه ولو كانت عوضًا
من التنوين وحده لحذفت مع الاضافه ولام المعرفه فجعلت في موضع عوضًا من التنوين فحذف
كما يحذف التنوين لتعتدل الامران فيها **فان قيل هلا** عكس الامر فجعلت النون مع الاضافه
عوضًا من الحركة فثبتت فقلت غلامان زيد ومع اللام عوضًا من التنوين فحذفت فقلت
غلاما زيد ومع اللام عوضًا من التنوين فحذفت فقلت قام الرجلا **فالجواب انهم**

لو

لو فعلوا ذلك لوجب ان يقولوا قام غلامان زيد فيجمعوا على الاسم زيادتين من اخره وكان يمثل بهما
لانهما توا ليا فيه من جهة واحدة وانما الحركة في الذي فعلوه اذ جعلوها مع اللام عوضًا من
الحركة فقالوا قام الرجلا لتتباعد الزيادتان فتكون احديهما في اول الاسم والاخرى في اخره
فيتوسط الاسم حاجزًا بينهما وكان ذلك اوفق من ان يقولوا قام غلامان زيد فيجتمع الزيادتان
في موضع واحد ونظير هذا فيما ذكره ابو علي ان العرب الفاء واللام في مجموع كلاما وش
نوبًا وف بالعهد ولم يعلوا العين واللام الا شاذو لا الفاء والعين لئلا ان يقولون في التثنية
بالرجل وبالغلام لئلا يجمعوا بين يا وهي للاشاره وبين اللام وهي للتعريف وكرهوا ان يجمعوا
بين حرفين متقاربا المعنيين ثم قالوا مع هذا يا عبد الله فجمعوا بين ياء والاضافه التي للتعريف
لانهما تباعدا وكان احدهما في اول الاسم والاخر في اخره فان قال قائل فاذا كان الامر على ما
ذكرته فما يقول في قولهم في تثنيه احمر واصفر وحمرا وصفرا ونحو ذلك مما لا ينصرف معرفة
ولا نكرة احمران واصفران وحمراوان وصفراوان والنون هنا بدل مما هي هل هي بدل من
الحركة والتنوين جميعًا او بدل من الحركة وحدها او بدل من التنوين وحده **فالجواب انها**
بدل من الحركة والتنوين جميعًا **فان قلت فان** احمر واصفر لا تنوين فيهما فهو كذلك
الا انك لما ثنيت الاسم وابعدته عن شبه الفعل بالتثنيه اذا الفعل لا تصح تثنيته فيه
زال عنه ترك الصرف لزوال شبه الفعل عنه فقدرته في التثنيه التنوين وصارت
النون في حمراوان وصفراوان واحمران واصفران عوضًا من الحركة والتنوين جميعًا ۞ واما
النون في هذان وتان واللذان واللتان فالقول فيهما انها ليست عوضًا من حركة و
لا من تنوين ولا من حرف محذوف كما ظن قوم ولا حكم هذان واللذان في انهما اسمان مثنيان
حكم الزيدان والعمران وانا اذكر لك ما حصل لي عن ابي علي مع طول البحث معه في
ذلك **واعلم ان اسماء** الاشاره نحو هذا وهذه ۞ والاسماء الموصوله نحو الذي والتي لا تصح
تثنيه شيء منها من قبل ان التثنيه لا يلحق الا النكره كما قدمنا فما لا يجوز تنكيره فهو بان
لا تصح تثنيته احدر واسماء الاشاره والاسماء الموصوله لا يجوز ان تنكر فلا يجوز ان تثنى
شيء منها الا ترى انها بعد التثنيه على حد ما كانت عليه قبل التثنيه وذلك نحو قولك هذان الزيدان
قائمين فينصب قائمين بمعنى الفعل الذي دلت عليه الاشاره والتثنيه كما كنت تقول في
الواحد هذا زيد قائمًا فتجد الحال واحدة قبل التثنيه وبعدها وكذلك قولك ضربت اللذين
قاما انما يتعرفان بالصلة كما يتعرف بها الواحد في قولك ضربت الذي قام فالامر في هذه
الاشياء بعد التثنيه هو الامر فيها قبل التثنيه وكذلك يا هنان ويا هنون هذه اسماء
لا ينكر ابدًا لانها كنايات وجارية مجرى المضمره وانما هي اسماء موضوعه للتثنيه والجمع بمنزلة
اللذين والذين وليس كذلك ساير الاسماء المثناة نحو زيد وعمرو الا ترى ان تعرف زيد
وعمرو انما هو بالوضع والعلميه فاذا ثنيتهما تنكرا فقلت رايت زيدين كريمين وعندي
عمران عاقلان فان اردت التعريف فبالاضافه او باللام وذلك نحو الزيدان والعمران و

زيداك وعمراك فقد تعرفا بعد التثنيه من غير وجه تعرفهما قبلهما ولحقا بالاجناس وفارقا ما كانا عليه من تعرفهما بالعلميه والوضع فاذا صح ذلك فينبغي ان تعلم ان هذان وهاتان واللذان واللتان انما هي اسماء موضوعة للتثنيه مخترعة لها وليست بتثنيه الواحد على حد زيد وزيدان الا انها صيغت على صورة ما هو مثنى على الحقيقه فقيل هذان واللذان وهذين واللذين لئلا تختلف التثنيه وذلك انهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع الا ترى انك تجد في هذه الاسماء المتمكنه الفاظ المجموع من غير الفاظ الاحاد نحو رجل ونفر وامراة ونسوة وبعير وابل وواحد وجماعة ولا يكاد يجد في ورجلان لا يختلف ذلك وكذلك ايضا كثير من المبنيات على انها احق بذلك من المتمكنه وذلك نحو ذا والاولى وذات والات وذو والو ولا تجد ذلك في تثنيتها نحو ذان وذا وذو وذوان فهذا يدلك على محافظتهم على التثنيه وعنايتهم بها ان يخرج على صورة واحدة لا يختلف وانهم بها اشد عناية منهم بالجمع وكذلك لما صيغت للتثنيه اسما مخترعة غير مثناة على الحقيقه كانت على الفاظ المثناة بتثنية حقيقة وذلك نحو ذان وتان واللذان واللتان ويدلك على ان ما كان من الاسماء علما يمكن تنكيره فان تثنيته غير جايزة وانهم انما يصوغون له في التثنيه اسما مخترعا ليس على حد زيد وزيدان قولهم انت وانتما وهي وهما وضربتك وضربتكما فكما لا تشك في ان انتما ليس بتثنيه انت اذ لو كانت بتثنيه لوجب ان يقول في انت انتان وفي هو هوان وفي هي هيان وكذلك لا ينبغي ان تشك في ان هذان ليس بتثنيه هذا وانما هو اسم صيغ يدل على التثنيه كما صيغ انتما وهما للتثنيه وهو غير مثنى على حد زيد وزيدان الا ترى ان اسماء الاشاره والاسماء الموصوله جاريه مجرى الاسماء المضمره في ان كل واحد منهما لا يجوز تنكيره ولا خلع تعريفه عنه **فان قلت** فاذا كان هذا والذي ونحوهما كالاسماء المضمره من حيث ذكرت فما بالهم صاغوا لتثنيه ذا والذي اسمين على صورة التثنيه فقالوا ذان واللذان ولم يقولوا في انت انتان ولا في هو هوان ولا في هي هيان كما قالوا ذان واللذان **فالجواب انهم انما** صاغوا لذا والذي اسمين على صورة الاسماء المثناة فقالوا ذان واللذان كما قالوا رجلان وغلامان ولم يقولوا في انت انتان ولا في هو هوان من قبل ان اسماء الاشارة والاسماء الموصوله اشبه بالاسماء المتمكنه من الاسماء المضمره قال ابو علي الا تراهم يصفون اسماء الاشاره ويصفون بها فيقولون مررت بهذا الرجل ومررت بزيد ذا وكذلك مررت بالذي قام اخوه الطويل ولقيت زيدا الذي قام اخوه فلما قربت الاسماء المشار بها والاسماء الموصوله من الاسماء المتمكنه صيغت لها اسماء التثنيه على نحو تثنيه الاسماء المتمكنه بخلاف انت وهو فانها غير مشتبهة بالاسماء المتمكنه لانها لا يوصف ولا يوصف بها واما قولك مررت بك انت ومررت به هو فانت وهو ليسا بوصف يستفاد بهما البيان والايضاح وانما الغرض فيهما التوكيد والتحقيق فلما كانت كذلك بعدت من المتمكنه فخالفوا بينها وبين ما قاربت المتمكنه بان صاغوا لها اسماء التثنيه على غير صورة الاسماء المثناة المتمكنه فقالوا انت وانتما وهو وهما ولم يقولوا انتان ولا هوان كما قالوا ذان واللذان كما ذكرت لك ويزيد

عندك في وضوح ذلك انهم قد حقروا المتمكنه فقالوا ذيا وتيا واللذيا واللتيا ولم يجئ شي من التحقير في الاسماء المضمره فدل ذلك على بعدها من الاسماء المتمكنه قال ابو علي وكذلك قالوا ذا واصله ذي فابدلوا ياءه الفا وان كانت ساكنة ولم يقولوا ذي لئلا تشبه لي واي فابدلوا ياءه الفا ليلحق بما متى واذا ويخرج عن بيتيه الحروف بعض الخروج وهذا توكيد لما تقدم فاما الدليل على ان عين ذا ياء وانها ساكنه فقد ذكرته في كتابي في شرح تصريف ابي عثمن رحمه الله ويونسك بان لفظ التثنيه لا يكون بتثنيه الواحد قولهم عقلته بثنايين وقول عنتره

احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا

فصحه الياء والواو انما هي لانهم لم يفردوا لها واحدا ونظير هذا من الجمع مقتوين في احد قولي سيبويه لان صحة واوه وتدل على انه ليس على الواحد وذهب الفراء الى ان نون التثنيه انما دخلت فرقا بين رفع الاثنين ونصب الواحد ومعنى ذلك انك اذا قلت عندي رجلان فلولا النون لالتبس بقولك ضربت رجلا فاذا جاءت النون علمت ان الكلمة مثناه وانها ليست واحدا منصوبا وهذا القول عندنا على نهاية الخطل في الضعف والفساد وله وجوه كثيرة يفسد ويشهد ببطلانه منها انك لو قلت على قوله ومذهبه قام الرجلا بلا نون لم يلتبس هنا بالواحد المنصوب وذلك انك لا تقول ضربت الرجلا بالالف انما تقول ضربت الرجل بغير الف فلو كان على ما ذكره لقلت قام الرجلا فاتيت بالالف علما للتثنيه ولم تخف لبسا فان قال ان من العرب من يقف على ما فيه لام المعرفه في موضع النصب بالالف فتقول ضربت الرجلا فدخلت النون فرقا بين رفع الاثنين ونصب الواحد على هذه اللغه **فالجواب ان هذه اللغه** من الشذوذ والقلة على حال ان جميع العرب على مراعاتها وتخوفوا اللبس بها وانما يقولها قوم هم من القلة بحيث لا يعتد ون خلافا فضلا ان تخيم العرب كلها قاطبة على تخوف الاشكال في لغتهم فاما قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا وفاضلونا السبيلا فانما ذلك على اشباع الفتحة للوقوف على رووس الاي كما قرات القرا والليل اذا يسر وذلك مما كنا نتبع فحذفوا الياء في هذا ونحوه في الوقف انما هو لرووس الاي وتشبيههم اياها بالقوافي نحو قول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري يريد يفري وكذلك من قرا السبيلا والظنونا انما هو تشبيه بوقوفهم على القوافي نحو قول جرير اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا وقول الحطيئة يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم والاحزان والوجعا فهذه اشيا تعرض في الوقف وهي جاريه مجرى غيرها من ساير التغايير فهذه العارضه عند الوقوف نحو خالد ويجعل وهذا بكر ومررت ببكر فهل يحسن بمثل هذا ان تجعل اصلا وتجمع الجماعة عليه وينتهي في القياس اليه هذا ما لا ينبغي لنظار ان يركبه ولا لمنصف لنفسه ان يعتقده فان قال قايل فما تنكر ان تكون النون انما لحقت التثنيه في النكرة التي هي الاصل وذلك قولك ضربت رجلا فلو قلت مع هذا عندي رجلا بلا نون لالتبس بها بوقف على منصوبة الا بالالف نحو ضربت رجلا ثم انهم اجروا المعرفة التي هي فرع مجرى النكرة التي هي الاصل حملا للفرع على الاصل كما اجروا ايضا لهذا

على رايت الزيدين حملًا للمؤنث الذي هو الفرع على المذكر الذي هو الاصل ولغير ذلك مما يجري
الفروع فيه على الاصول طلبًا للتجنيس لا لتحقيق الكلام الا ترى انهم لو قالوا ضربت الهندات ففتحوا
لا يفسد ذلك الشي وانما ما لو في الكسره كما اجروا النصب على لفظ الجر في ضربت الزيدين **فالجواب**
ان ذلك انما كان تكون له به تعلق لو لم نجد للنون التثنيه علة قائمة ثانية صحيحة في لحاقها بعد
الالف وهو ما قد مناه من قول سيبويه انها الحقت عوضا مما منع الاسم من الحركة والتنوين الذي
كان يجب له اذا كان معربًا متمكنًا كما وجب للواحد المتمكن فاما والعلة قائمة صحيحة فلا وجه
للعدول عنها الى حمل فرع على اصل طلبًا للتجنيس الكلام لا غير الا ترى ان كسرة تاء الهندات في موضع
النصب ليس لها قوة كسرها في موضع الجر وانما هي حركة اقيمت مقام حركة او لا ترى ان ابا الحسن وابا
العباس ومن قال بقولهما قد ذهب الى ان كسرة تاء التانيث في موضع النصب انما حركة بناء لا
حركة اعراب ولم يقولوا في كسرتها في موضع الجر انها حركة بناء بل قالوا انما قال به سيبويه
والجماعة من انها حركة اعراب ولا شيء حملهما على ان قالا ان كسرة تاء ضربت الهندات حركة بنا
الا ضعفها وقلة تمكنها في هذا الموضع من حيث كانت محمولة على غيرها فهذا يدلك على ان
ما حمل على غيره ليس كما هو اصل قائم بنفسه لا سيما اذا كان من حمله على غيره ما يدعو الى ترك
القول بما قد وضحت دلالته ونطقت شواهده وهو قول سيبويه ويؤكد عندك ايضا ان
ما حمل على غيره ليست له قوة ما هو قايم بنفسه ان حذف الواو من يعد مع الياء اقوى من حذفها
مع غيرها من حروف المضارعة لانها محمولة في هذا على الياء فحذفها مع الياء اقوى من حذفها
مع غيرها من حروف المضارعة المحمولة على الياء ولهذا نظاير وشيء اخر يفسد هذه الزياده
وهي انه لو كانت النون دخلت في المعرفة حملًا على النكره لوجب ايضا ان يدخل على المضاف
لدخولها على المفرد اذ كانت الاضافة فرع الافراد وللزم ان يقول قام غلامان زيد كما كنت
يقول قبل الاضافة قام غلامان فتركهم الحاق النون في الاضافة مع انه فرع على الافراد ؞
دلالة على انهم لم يلحقوها في المعرفة من حيث كانت فرعا على النكره ؞ فان قال قايل فهلا انكرت
كونوا انما لم يلحقوها في الاضافه ؞ وان كانت فرعا على الافراد كما الحقوها مع المعرفة من حيث
كانت فرعا على النكره من قبل انهم لو قالوا قام غلامان زيد لجمعوا في اخر الاسم زيادتين النون
والمضاف اليه فثقل عليهم فرفضوه **فالجواب** ان يقال المنتقل لهذا اذا كان مذهبك الى
هذا فاياك فلم فانك انت وجبت على نفسك هذا الالزام ومنها انهم يقولون فيما لا ينصرف
كله هذان احمران واصفران فيلحقون النون وانت لو نصبت الواحد من هذا لم تعقبه عليه
بالالف انما كنت تقول رايت احمر فالحاقهم النون في التثنيه يدل على انهم لم يلحقوها للفصل
بين رفع الاثنين ونصب الواحد كما ذهب اليه الفراء فان قال لنا تنكران لما وجب
الحاق النون فيما ينصرف الحقت ايضا فيما لا ينصرف لئلا يختلف الباب رجع الحجاج الى
ما كنا قد بيناه ايضا من انا لا نحمل الشيء على انه يلحق بغيره مع وجه مما له قبلة صحيحة
قائمة فيه بنفسه وهو ما ذهب اليه سيبويه فان انفصل منفصل من غير هذا الوجه

فقال

فقال انما الحقت فيما لا ينصرف نحو احمران وبابه لان من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف فتقول
ضربت احمدًا وكلمت عمرًا قيل هذه اللغة في القلة والضعف كاللغة التي يوقف فيها على ما فيه
لام المعرفة في النصب بالالف نحو رايت الرجلا وكلمت الغلاما فالذي اسقط عنا تلك المعارضة
هو الذي يسقط عنا هذه ايضا ومنها انهم يقولون في النصب والجر مررت بالزيدين وضربت
الزيدين فيلحقون النون ولا الف قبلها فدل ذلك على ان النون لم يلحق التثنية للتثنيه فصلًا
بين رفع الاثنين ونصب الواحد فان عارض معارض فقال انها لما دخلت في الرفع نحو الزيدان
والعمران حملوا الجر عليه والنصب لئلا يختلف حال التثنيه عاد الحجاج ايضا الى ما قدمنا
من ان الشيء لا ينبغي ان يجعل محمولًا على غيره ؞ وله صحة علة موجودة فيه نفسه وكذلك
ان قال انما الحقت النون التثنيه على لغة بلحارث بن كعب اذ كان ما قبل النون في لغتهم
الفا لا يختلف ذلك نحو مررت بالزيدان وضربت العمران **فالجواب عن هذا** كالجواب عما
قبله لان اللغات كلها لا تحمل على لغة بلحرث على قلتها ؞ وشذوذها ومنها ايضا قولهم قام الزيد
فالحاق النون هنا ؞ ولا الف قبلها يفسد ان يكون دخلت فرقا بين رفع الاثنين ونصب
الواحد فان قال انها في الجمع انما دخلت فرقا بين رفع الجمع ورفع الواحد في لغة من قال
زيد ومررت بزيدي كما يقول الجمع في الوقف على المنصوب المنون رايت زيدا غاد الكلام
الى ما كنا قدمناه من ضعف حمل الشيء على غيره مع وجود العلة القائمة فيه ومنها انه
ان جاز للفراء ان يذهب الى ان نون التثنيه لحقت فرقا بين رفع الاثنين ونصب الواحد
فان يحتج في دخولها مع اللام في قولك الرجلان والغلامان بان من العرب من يقول رايت
الرجلا والغلاما جاز الاخر ان يفسد عليه دخولها فيما لا لام فيه ولا هو مضاف نحو عندي
رجلان وغلامان بان يقول هذا فاسد من قول الفرا ؞ لان من العرب من يقف على المنصوب
المنون بلا الف فيقول ضربت زيد وكلمت محمد كما يقف على المرفوع بلا واو وعلى المجرور
بلا ياء فيقول هذا جعفر ومررت بجعفر وحدثنا ابو علي ان ابا عبيده حكى عنهم ضربت فرج
وانشدنا للاعشى ؞
الى المرء قيس اطيل السرى واخذ من كل حي عصم ؞ ولم يقل عصمًا فاخبرنا بعض اصحابنا
يرفعه الى قطرب انه انشد شئز جنبي كاني مهداء جعل القين على الدفا بر ؞ ولم يقل ابر او قال
الاخر ؞
اعددت للورد انا الورد حفر ؞ غربا جرودا وجلالا خزخز ولم يقل خزخزا واخبرنا بعض اصحابنا
عن قطرب انه انشد لعدي بن زيد اتعرف امس من لميس طلل ؞ مثل الكتاب الدارس المحول ؞
فانت تحركا لفرات تمير الناس منك درمكا وحلل ؞ ولم يقل حللا ولا طللا وانشد له ايضا
هل ترى من ظعن باكرة يتطلعن من النجد اسر ؞
ولم يقل اسرا هكذا رويناه عنه ؞ قال وسمعنا بعض العرب الفصحاء من بني حنظلة ينشد ؞
لما رات في ظهري الحنا ؞ والمشي بعد قعس اجنا ؞ اجلت وكان حبها اجلا ؞ وجعلت ضعف عنوى

ثم يقول من بعيدها دحرجة ان شئت او الفا قال فوقف على هذا كله بغير الف فان جاز للفراء
ان يحتج من دخول النون في الرجلان بقول من قال رايت الرجلا جاز ايضا للاخر ان يفسد اصل مذهبه
في التكرير في قولهم عندي رجلان بان من العرب من يقف على المنصوب المنون بغير الف فيقول رايت
محمد وكلمت جعفر وبهذه الابيات التي انشدناها وغيرها يا يقولا يا نا القول والحجة على الفراء لكثرة
ما جاء عنهم من ضربت رجلا وقلة ما جاء عنهم من ضربت الرجلا فان احتج محتج بكثرة
اقلي اللوم عاذل والعتابا ويا دار عمرة من محتلها الجرعا وسقيت الغيث ايتها الخيامو
وقوله ايضا اتنتني اذ يودعنا سليمى بعود بشامة سقي البشامو فانما الحقت هذه المدات في الوقف
لتصحيح الوزن ومن اجرى الشعر مجرى الكلام فقال اقلي اللوم عاذل والعتاب وسقيت الغيث
ايتها الخيام ويا دار عمرة من محتلها الجرع وجميع من حذف هذه المدات اذا اجرى القافية مجرى
سائر الكلام لم يقفها اضار الى نحو قوله قد رابني حفص فحرك حفصا الا بالف بعد الضاد فقد علمت
ان من قال العتابا والجرعا والخيامو بما يلحق الالف قالوا الضرورة الشعر واقامه وزنه وان من
قال ضربت زيد وكلمت محمد فوقف بغير الف فليس حذف الالف لضرورة الشعر الا ترى الى
اجماع الجماعة على اثبات الالف في نحو قد رابني حفص فحرك حفصا يقول هذا من يقول العتابا
من يقول العتاب ومن يقول الخيامو ومن يقول الخيام ومن يقول ومنزلي ومن يقول و
منزل ولم تسمعهم يقولون فحرك حفص كما قالوا العتاب والخيام ومنزل فان قيل
ما تنكرون ان يكونوا تمام يقولوا فحرك حفص لئلا ينقص وزن الشعر فذلك فاسد من قبل
انهم قد قالوا اقلي اللوم عاذل والعتاب وسقيت الغيث ايتها الخيام فوقفوا قبل تمام
الوزن الا ترى الى هذين من لو افروا ان يقطيعهما اقلل لو معاذلول عتاب وكذلك
الاخر سقيت لغي مفاعيلن ثايتها مفاعلين خيام فعول فوقفوا على لام فعولن دون
نونها يدل على ان الوزن لم يتكامل فلو كان حذف الالف من قول من قال كلمت جعفر لضرورة
الشعر لجاز ان نسمع عنهم قد رابني حفص فحرك فقد علمت بهذا ان ترك الالف في قولك
ضربت محمد انما هو لغة وليس بضرورة فلهذا كان الاحتجاج على الفراء اقوى من احتجاجه بقول
من يقول ضربت الرجلا اذ ذلك انما جاء في الضرورة الشعر وليس بلغة مستقرة كقول من قال
ضربت فرج فاذا جاز ان يعتد في دخول النون للتثنيه بما جاء في الضرورة من قولهم ضربت الرجلا
جاز ان يحتج غيره في سقوطها بلغة من قال ضربت فرج واشتمانه في هذا ان يكون ضربت
الرجلا في الكثرة كضربت محمد فقد حصلت رواية برواية ولغة بلغة وصح فيما بعد
مذهب سيبويه في ان النون دخلت عوضا مما منع الاسم من الحركة والتنوين ولم نعترض عليه
ما اعترض على قول الفراء من كثرة الشغب والالزامات والافسادات والمعارضات فاما قولهم
لا رجلين عندك ولا امراتين فيها فان ابا علي ذهب الى ان النون انما ثبتت هنا وان كان الاسم
مبنيا عنده وهو مذهب سيبويه من قبل ان النون زياده لحقت حرف الاعراب كما لحق الالف
في الواحد في الشعر نحو لا رجلا كما لحقت النون في ضربنا اللذين في الدار وان لم يكن الواحد

معربا ولا منونا وهذا يدفع ما ذهب اليه ابو العباس وغيره من ان المبني مع لا اذا ثني اخرجته
التثنيه من البناء فاعرفه ٭ فاما ما ذهب اليه البغداديون من انه يجوز حذف نون التثنيه ٭
فانشادهم في ذلك قد سالم الحيات منه القدما ٭ الافعوان والشجاع الشجعما ٭ قالوا اراد القدمان
فحذف النون ونصب الحيات وجعلوا الافعوان وما بعده بدلا منها فهذه رواية لا يعرفها اصحابنا
والصحيح عندنا هو ما رواه سيبويه ٭ قد سالم الحيات منه القدما برفع الحيات ونصب القدم
ثم نصب الافعوان وما بعده بفعل مضمر دل عليه سالم لانه قد علم انهما سالمه كما انه سالمها
وكانه قال فيما بعد سالمت القدم الافعوان والشجاع الشجعما كما قال اوس بن حجر وهو من
ابيات الكتاب ايضا وهو قوله ٭ تواهق رجلاها يداها وراسه لها قتب خلف الحقيبة رادف
فرفع يداها بفعل مضمر كانه قال تواهق رجلاها يداها تواهق يداها رجليها ثم حذف المفعولين
في الموضعين لانه قد علم ان المواهقه لا يكون من واحد وهذا كثير جدا ٭ فاما قول امرئ القيس
لها متنتان حظاتا كما اكب على ساعديه النمر ٭ فان الكسائي قال اراد خظتا فلما حرك التاء
رد الالف التي هي بدل من لام الفعل ٭ لانها انما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء فلما
حرك التاء ردها فقال خظاتا ويلزمه على هذا ان يقول في قفتا وغزتا قضاتا وغزاتا الا ان
له ان يقول ان الشاعر لما اضطر اجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولا وبيعا
وخافا وذهب الفراء الى انه اراد خظاتان فحذف النون كما قال ابو دواد الايادي ٭
ومتنان خظاتان كزحلوف من الهضب ٭ فحذف النون وانشد الفراء ايضا ٭ يا حبذا عينا
سليمى والفما قال اراد الفمان يعني الفم والانف فثناهما بلفظ الفم للتجاور الذي بينهما و
اجاز الفراء ايضا ان ينصبه على انه مفعول معه كانه قال مع الفم ومذهب الكسائي في خظاتا
اقيس عندي من قول الفراء لان حذف نون التثنيه شيء غير معروف ٭ فاما الفما فقد يجوز ان
ينصب بفعل مضمر كانه قال واحب الفم ويجوز ان يكون الفما في موضع رفع الا انه اسم
مقصور بمنزلة عصا وعليه جاء بيت الفرزدق ٭
هما نفثا في في من فمويهما ٭ فاعرفه ومما يؤيد عندي ٭ مذهب الكسائي في انه اراد خظتا ٭
فلما حرك التاء وان كانت الحركة عارضة غير ملازمة ٭ رد الالف التي هي بدل من لام الفعل التي
هي لام الفعل قولهم الحمر ولبيض في الابيض الا ترى انهم اعتدوا بحركة الهمزة المحذوفة لما القوها
على لام المعرفة فاجروا ما ليس بلازم مجرى اللازم ونحو من ذلك قراءتهم لكنا هو الله ربي واصلها
لكن انا فلما احذفت الهمزة للتخفيف والقيت حركتها على نون لكن انا فلما اجتمع حرفان مثلان
كره ذلك كما كره شدد وحلل فاسكنوا النون الاولى وادغموها في الثانيه فصارت لكنا كما اسكنوا
الحرف من شدد وحلل فادغموه في الثاني فقالوا شد وحل فلا ترى انهم اجروا المنفصل وهو لكن
انا مجرى المتصل في شد وحل ولم يقرا احد لكننا مظهرا اهل ذلك الا لاعتدادهم بالحركة وان
كانت غير لازمه وعلى هذا قوله تعالى سل بني اسرائيل وسلهم ايهم بذلك زعيم واصله اسال
فلما خففت الهمزة فحذفت فالقيت حركتها على السين قبلها اعتد بها فحذفت همزة الوصل

لتحرك الحرف بعدها ونظاير هذا كثيرة ومنها قولهم في تخفيف رؤيا ريا واصلها رؤيا لانهم اجروا
الواو في رؤيا وان كانت بدلا من الهمزة مجرى الواو اللازمة فابدلوها ياء وادغموها في الياء
بعدها فقالوا ريا كما قالوا طويت طيا وشويت شيا واصلها طويا وشويا ثم ابدلوا الواو ياء وادغموها
في الياء فصارت طيا وشيا فعلى هذا قالوا ريا ومن اعتد بالهمزة المنوية وراعى حكمها وهو
الاكثر الاقيس لم يدغم فقال رويا ومثله نوي في تخفيف نؤي وعوضنا من هذا ان هذا
كله وغيره مما يطول ذكره يشهد باجرائهم غير اللازم مجرى اللازم وتقوى مذهب الكسائي
في ان خطانا معناه خطئنا وانه اجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة على ما قدمناه
الا ان للفراء ان يحتج لقوله بيت ابي دواد
ومتان خظاتان كزحلوف من الهضب فهذا يقوي ان خظاتان مقدير خظاتان وانشد وثبتا
اخر وهو قوله لنا اعنز لبن ثلث فبعضها لاولادها ثنتا وما بيننا عنز تقديره ثنتان فحذف النون
واما من ذهب الى ان النون في التثنية عوض من التنوين وحده وانها انما يتسع لام المعرفة لانها
حركتها اقوى من التنوين فيفسد قوله عندي لانه لم تعوض من الحركة شيئا وقد دلت الدلالة
الصحيحة على ان الالف التثنية ليس فيه تقدير حركة في معناه كما انها ليست موجودة في لفظه
واذا كان ذلك كذلك وكان الاسم المثنى معربا كما كان الواحد معربا فقد يجب ان يعوض من
حركة اعرابه فلهذا قلنا ان النون في التثنية عوض مما منع الاسم من الحركة والتنوين جميعا
وهذه النون محققة ابدا نحو رجلان وامراتان واما قولهم هذان وقد اتتك برهانان واللذان
فانما يقلب في هذه المواضع لانهم عوضوا بتثقيلها من حرف محذوف اما في هذان فهي عوض
من الف ذا فكذلك هي في اللذان عوض من ياء الذي وهي في ذانك عوض من لام ذلك وقد يحتمل
ايضا ان يكون عوضا من الف ذلك وحركة نون التثنية كسر وحركة نون الجمع الذي على حد
التثنية فتحة الزيدان والزيدون وكلتاهما محركة لالتقاء الساكنين وخالفوا الحركة للفرق
بين التثنية والجمع وكانت نون التثنية اولى بالكسر من نون الجمع لان قبلها الفا وهي خفيفة
والكسرة ثقيلة ما عتدلا وقبل نون الجمع واو وهي ثقيلة ففتحوا النون ليعتدل الامر
فان قلت فقد تقول مررت بالزيدين وضربت الزيدين فتكسر النون وقبلها ياء فهلا
هربت الى الفتحة لمكان الياء كما هربت الى الفتحة لمكان الياء في نحو اين وكيف **فالجواب ان الياء**
في نحو الزيدين والعمرين ليست بلازمة كلزومها في اين وكيف الا ترى انك تقول في الرفع الذي
هو الاصل وانما النصب والجر فرعان عليه رجلان وامراتان فلا يلزم الياء النون كما يلزم
الياء النون والفاء في اين وكيف فلما كانت الياء غير ملازمة في التثنية وكان الرفع الذي
هو الاصل لا تجد فيه ياء اجروا الباب على حكم الالف التي هي اصل وانما الياء بدل منها ولو
انهم فتحوا النون في الجر والنصب وكسروها في الرفع لاختلفت حال نون التثنية على ان من العرب
من يفتحها في حال الجر والنصب وليست بتابعة سمعها باين وكيف ويجري الياء وان
كانت غير ملازمة مجرى الياء اللازمة فيقول مررت بالزيدين وضربت العمرين وانشد

في ذلك على احوذيين استقلت عليهما فما هي الا لمحة فتغيب وفتحها بعضهم في موضع الرفع
قرات على ابي علي في نوادر ابي زيد اعرف منها الانف والعينانا ومنخرين اشبها ظبيانا
ورويناه عن قطرب لامراة من فقعس يا رب خال لك من عرينه حج على قليص جوينه
فسوته لا ينقضي شهرينه شهري ربيع وجماديينه وقد حكى ان منهم من ضم النون فقال الزيدان
والعمران وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما عليهما فهذه حال نون التثنية والجمع الذي
على حد التثنية ولم ينقص احد من اصحابنا القول عليها هذا التقصي ولا علمته اشبعه هذا الاشباع
واعلم ان النون قد زيدت علامة للصرف وهي المسماة تنوينا وذلك نحو قولك هذا
رجل وغلام ولقيت رجلا وغلاما ومررت برجل وغلام وهذا التنوين هو نون في الحقيقة يكون
ساكنا ومتحركا فالساكن نحو زيدن وزيدن فقد يعرض له ابدا ان يكون ساكنا لانه حرف جاء
لمعنى في اخر الكلمة نحو نون التثنية والجمع الذي على حد التثنية والف الندبة وهاء تبيين
الحركة ولم يقع اولا فيلزم ان يتحرك نحو واو العطف وفائه وهمزة الاستفهام ولام الابتداء
وغير ذلك ولا يتحرك التنوين الا في موضعين احدهما ان يتحرك لالتقاء ساكنين نحو هذا زيد بن
العاقل ورايت محمدن الكريم ونظرت الى جعفرن الظريف وكذلك قولهم في الانكار ازيدنيه
كسروا التنوين لسكونها وسكون حرف المد بعده قال سيبويه وسمعنا من يوثق به يقول هذا سيفني
يريد هذا سيف ولكنه يذكر بعده كلاما فكسر التنوين كما يكسر دال قد في قوله وكان قد اي مجرى مجرى
التقاء الساكنين والاخر ان يلقى عليها حركة الهمزة المحذوفة للتخفيف وذلك نحو قولك هذا
زيدنبوك ورايت زيدنباك ومررت بزيدنبيك وعلى هذا قراءة نافع بعيسنبو حدوة فان التنوين
اثبته كاد اخفيها ومن غير سوانا نتجري وما اشبه ذلك والتنوين حرف كما ترى يتحمل
الحركة كما يتحملها الجيم والقاف والضاد وغيرهن من الحروف ويكون ساكنا ومتحركا كسائر الحروف
غير المد المنفتحة في نحو قام وحمار وكتاب وانما لم يثبت في الخط لانه ليس مبنيا في الكلم
وانما جاء لمعنى في بعض الاسماء وهي المفردة المنصرفة وتبع ايضا الحركات اللاحقة بعد تمام الجزء
نحو رجل وامراة وابنة وصبية وطاق فلما تبع الحركة التابعة للكلمة ولم يكن مبنيا معها ولم يلحق الا
الكلم ضعف في المرتبة فحذف في الخط لئلا تشبه النون الاصلية نحو قطن وحسن والملحقة
الجارية مجرى الاصلية نحو رعشن وضيفن وخلبن وعلجن وفرسن ولذلك ايضا حذف من
الوقف في اللفظ فقيل هذا صالح ومررت بجعفر ولم يقفوا عليه لما ذكرناه من كراهيتهم تتبع
الاعراب **فان قلت فان هاء** التي تبين بها الحركة زائدة ايضا ولاحقة في الوقف وهي مع
هذا فقد اثبتوها في اللفظ والخط فقالوا ارمه واغزه وهنه وضربتكه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه في احد القولين فلم اثبتوا الهاء وحذفوا
التنوين **فالجواب ان** بين الحرفين فرقا وذلك ان هذه الهاء انما هي احد لواحق الوقف والخط
انما وضع على الوقف دون الوصل ولذلك اثبت فيه همزات الوصل فقالوا اضرب
زيدا ويا محمد اقبض بكرا وكانهم قالوا لو لا انتم فلو مبتدئين اضرب زيدا وكانهم قالوا يا محمد انتم

استنا نفوضنا لو اقتضى بكرا فلما كان موضوع الخط انما هو على الوقف وكانت هذه الهاء انما هي من
اغراض الوقف يثبت في الخط وليس التنوين كذلك انما هو لاحق في الوصل علامة للخفة والتمكن
وفصلا بين المتحركات في الادراج فلما صوبا الى الوقف وزال الادراج استغنى عنه فحذف لذلك
ولنا كما قد بنا ايضا من ضعفه وعجافة شبهه بحرف الاعراب فاما انشاد بعض العرب
سقيت الغيث ايتها الخيامن واقل اللوم عادل والعتابن ويا ابتا علك او عساكن
ودايت فادوى والذنون تقضن وقاير الاعماق خاوى المخترقن فان لهذا التنوين حكما
غير حكم ما هو علامة للخفة والتمكن الا تراه لحق الفعل في نحو يقضن والضمير في عساكن ومع لام
المعرفة في الخيامن والعتابن والمخترقن وسنذكر حال التنوين في انقسامه ووجوهه وشواهد
في كلام العرب متقصى ان شاء الله اعلم ان التنوين يقع في كلام العرب على خمسة اضرب
احدها ان يكون فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف وذلك نحو عثمن معرفة وعثمن نكرة واحمد معرفة
واحمد نكرة الا ترى انك اذا قلت لقيت احمدا فانما كلفت المخاطب ان ترمي نكرة الى واحد ممن اسمه
احمد ولم تكلفه علم شخص معين واذا قلت لقيت احمد فانما تريد ان تعرفه انك لقيت الرجل الذي
اسمه احمد وبينك وبينه عهد متقدم فيه فالتنوين هو الذي فرق بين هذين المعنيين
والثاني ان يكون التنوين دالا على التنكير ولا توجد هذا القسم في معرفة البته ولا تكون الا
تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب وذلك قولك ايه وغاق وصه ومه واتها وواها و
حيهلا فاذا نونت فكانك قلت في ايه استزادة فاذا قلت ايه فكانك قلت الاستزاده فصار
التنوين علم التنكير في تركه علم التعريف قال ذو الرمة
وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وما بال تكليم الديار البلاقع فكانه قال الاستزاده واما من انكر
هذا البيت على ذي الرمة فانما خفي عليه هذا الموضع وكذلك اذا قلت في حكاية صوت الغراب غاق
غاق فكانك قلت بعدا بعدا فراقا فراقا فاذا قلت غاق فكانك قلت البعد وكذلك صه
تقديره سكوتا وصه تقديره السكوت ومه معناه الكف الا ان صه ومه في المعرفة ساكنا الاواخر
لان الصاد والميم قبلهما متحركان فلم يلتق ساكنان كما التقيا في ايه وغاق الياء والهاء
والالف والقاف فحركت الهاء في ايه والقاف في غاق لسكونهما وسكون ما قبلهما فلما
ضرب الى التنكير ايتيت بالتنوين دلالة عليه فاما صه ومه فانما كسرت اواخرهما مع التنوين
في النكرة وقد كان اخرهما ساكنا في المعرفة من قبل ان التنوين لما جاء دليلا على التنكير
وهو ساكن والهاء قبله ساكنة كسرت الهاء لسكونها وسكون التنوين بعدها فقلت صه ومه
وكذلك جميع ما هذه حاله من هذه المبنيات اذا اعتقد فيها دلت عليه التنكير نونت فاذا
اعتقد فيها التعريف حذف منها التنوين ومن ذلك ايضا قولهم في المعرفة سيبويه عمرويه
وحمدويه وهو مكسور الاخر في كل حال قال يا عمرويه انطلق الرفاق وانت لا تبكي ولا تشتاق
فاذا نكرت قلت سيبويه وعمرويه وحمدويه وزيدويه والثالث
ان يكون التنوين في جماعة المؤنث معادلا للنون في جماعة المذكر وذلك اذا سميت رجلا

بمسلمات او قايمات قلت في المعرفة هذا مسلمات ومررت بمسلمات وان مسلمات فما قبل فيثبت
التنوين هنا كما انك اذا سميت رجلا بمسلمون قلت هذا مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين
فالتنوين انما يثبت في مسلمات اسم رجل والتاء والضمة بمنزلة الواو في مسلمون كما ان الياء والكسرة
بمنزلة الياء في مسلمين الا ان التنوين في مسلمات اسم رجل معرفة ليس علامة للصرف بمنزلة
تنوين زيد وبكر يدلك على صحة ذلك انه قد اجتمع في مسلمات معرفة التانيث والتعريف
كما اجتمع في طلحة وحمزة التعريف والتانيث فاذا كان ذلك كذلك فالتنوين في مسلمات
معرفة ليس علما للصرف بمنزلة تنوين رجل وفرس وانما هو بمنزلة نون مسلمون وكما ان
تلك النون ليس علما للصرف وكذلك تنوين مسلمات ليس علما للصرف فان قلت فان سيبويه
قد قال ان عرفات منصرفة وقد اجتمع فيها علمتا التعريف والتانيث فما انكرت ان يكون تنوين مسلمات
علما للصرف كما ان تنوين عرفات علم للصرف على ما حكيناه من قول سيبويه فالجواب ان سيبويه
انما اراد بقوله ان عرفات مصروفة ان فيها تنوينا كما ان في رجل وفرس تنوينا الا ترى ان في
عرفات من التعريف والتانيث ما يمنع الصرف الى هذا راينا على يد وهذا الاستدلال
استدل واعلم ان من العرب من يشبه التاء في مسلمات معرفة بتاء التانيث من طلحة
وحمزة ويشبه الالف التي قبلها بالفتحة التي قبل هاء التانيث فيمنعها حينئذ الصرف
فيقول هذه مسلمات مقبلة كما يقول هذه سعدة مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس
تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي وقد انشدوه من اذرعات
وقال الاعشى تخيرها اخو عانات شهرا ورجى خيرها عاما فعاما وعلى هذا ما حكاه
سيبويه من قولهم هذه قريشيات غير مصروفة فان سال سايل فقال ما يقول فيمن قال هذه
اذرعات ومسلمات وشبه تاء الجماعة بتاء الواحد فلم تنون للتعريف والتانيث فكيف يقول
اذا انكر تنوينهم لا فالجواب ان التنوين مع التنكير واجب هنا لا محالة لزوال التعريف
فاقصى احوال اذرعات اذا انكرتها فيمن لم يصرفها ان يكون كحمزة اذا انكرتها فكما يقول هذا
حمزة ومعه حمزة اخر فيصرفها النكرة لا غير فكذلك يقول عندي مسلمات ونظرنا الى مسلمات
اخرى فينون مسلمات نكرة لا محالة فان قال قايل تقول في تنوين مسلمات هذه النكرة انه
علامة للصرف كما ان نون مسلمون ليست علامة للصرف فالجواب ان تنوين مسلمات اذا
نكرتها في قول من يقول في تعريفها هذه مسلمات فلا يصرف ويشبه تاء الجماعة بها الواحد
تنوين علامة للصرف بمنزلة تنوين زيد وبكر وليس كنون مسلمون لان مسلمات على هذا الوجه
مجرى مجرى حمزة فكما ان تنوين حمزة في النكرة علم للصرف فكذلك تنوين مسلمات اسم رجل
او امراة علم للصرف فان قال قايل ما يقول في قول من قال في اسم رجل هذا مسلمين
فلزم الياء قبل النون البته وجعل النون حرف الاعراب واجرى عليها الضمة والفتحة
والكسرة فقال هذا مسلمين ورايت مسلمينا ومررت بمسلمين كيف يقول على هذه اللغة
في مسلمات اذا سمى به رجلا او امراة فالجواب ان قياس من قال هذا مسلمين فاعرب

النون ان في مسلمات علماً هذه مسلمات فيكسر التاء في كل حال كما الزم الياء في مسلمين في كل حال
ويجري على النون بعد التاء في مسلمات حركات الاعراب كما اجراها على نون مسلمين الآن
هذا قياس مرفوض لما يودي اليه من الذهاب عن الاصول وذلك انك لو تكلفت ذلك فقلت
هذا مسلمانت فجعلت النون حرف الاعراب لصارت التاء التي هي علم التانيث حشواً في الكلمة
ومحال ان يقع علم التانيث الا اخراً طرفاً ولهذا قال اصحابنا ان من قال في الاضافة الى دنيا دنياوي
فان الالف في دنياوي ليست الالف التي في دنيا وذلك انه لما اثر في الاضافة مد الكلمة زاد
قبل الالف التي في الدنيا الفاً اخرى فالتقت الفان فوجب تحريك الاخرة فانقلبت في التقدير
همزة وان لم يخرج ذلك الى اللفظ فصار التقدير دنياء ثم نسب اليها فقال دنياوي كما يقول
في حمراء حمراوي ٭ وانما زاد الالف قبل الف دنيا وجعل الف دنيا اخراً طرفاً فانقلبت همزة
لئلا يقع علم التانيث حشواً فاعرف ذلك فان له نظاير في كلام العرب واذا كان الامر كذلك
فقد وجب بما ذكرناه على من قال هذا مسلمين فجعل النون حرف الاعراب ولزم الياء قبلها
البتة ان يقول في المونث هذه مسلمات فيوافق الذين يقولون هذا مسلمون لما ذكرناه من
كراهيتهم مصير علم التانيث حشواً في مسلمانت لو تكلفه ٭ فاما من قال هيهات هيهات
ففتح فحكمه ان يقف بالهاء لانها بمنزلة هاء علقاة وارطاة وهيهاة على هذا اسم واحد كما
ان علقاة وارطاة اسم واحد فمن نون فقال هيهاةٍ فانه نوى التنكير على ما قدمناه في صهٍ وايهٍ
وكانه قال بعداً بعداً ومن لم ينون فانه نوى المعرفة فقال البعد البعد فاما اذا صرت الى الجماعة
فان نظير قول من فتح الهاء في الواحد فقال هيهاة ان يقول في الجماعة هيهات فيكسر التاء في
الجماعة بغير تنوين كما فتح الهاء في الواحد بغير تنوين ومن كان يقول في الواحد هيهاةً فينون
ويعتقد التنكير فنظيره في الجماعة هيهاتٍ فيكسر التاء وينون ارادة التنكير كما انه لما اراد التعريف
لم ينون فقال هيهات وذلك ان بازاء فتح هاء الواحد كسر تاء الجماعة والتنوين على هذا علم للتنكير
في هيهاةٍ بمنزلة صهٍ وايهٍ ومهٍ وتكون هيهاةٍ وهيهاةٍ في هذا القول مبنية بمنزلة بناء صه
ومه ومن كانت هيهاتاً وهيهات عنده معربة منصوبة على الظرف فان التنوين في هيهاتٍ
عنده بمنزلة تنوين مسلماتٍ لا فرق بينهما فيجوز في هيهاتٍ على هذا ان يكون نكرة وقد اجاز ابو
العباس فيها ايضاً ان يكون مع التنوين معرفة بمنزلة مسلماتٍ معرفةً اخبرنا ابو علي بذلك
في مسائله المصلحة من كتاب ابي اسحق رحمه الله ٭ الرابع من وجوه التنوين وهو ان يلحق اخر القوافي
معاقباً لما فيه من الغنة لحروف اللين وهو في ذلك على ضربين احدهما ان يلحق متمماً للبناء و
مكملاً له والاخر ان يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع اجزائه نيفاً من اخره بمنزلة الزيادة
المسماة خزماً من اوله الاول من هذين نحو قول امرئ القيس في انشاد كثير من تميم وقيس ٭
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن ٭ ونحو قول الاخر ٭ لم تعلم لنا الناس مصرعن ٭
وقد الحقوه ايضاً مع لام المعرفة ٭ قال جرير ٭ اقلي اللوم عاذل والعتابن ٭ وقال ايضاً
سقيت الغيث ايتها الخيامن ٭ اقل متى كان الخيام بذي طلوح ٭ وقد ادخلوه ايضاً على الفعل ٭

فقالوا

فقالوا ٭ داينت اروى والديون تقضن ٭ اذا نقضي ولاخره فمطلت بعضاً وادت بعضن ٭ وجاؤا به
ايضاً مع المضمر نحو قوله ٭ يا ابتا علك او عساكن ٭ فهذه النون في جميع هذه المواضع وما اشبهها
غير زايدة على بناء البيت ونظمه بل بها تم الجزء الاخير ٭ الا ترى ان النون في منزلن ومصرعن
انما هي نون مفاعلن ٭ وهي ايضاً في العتابن والخيامن نون فعولن وكذلك هي ايضاً
في تقضن وعساكن نون فعولن ٭ واما الحاقها نيفاً من اخر البيت ٭ بمنزلة الخزم من اوله
فنحو ما انشده ابو الحسن من قول رؤبة وذكر ان بعض العرب ينشده وقاتم الاعماق خاوي
المخترقن ٭ فهذه النون في المخترقن زيادة لان القاف قد كملت وزن البيت ٭ وسمى ابو
الحسن هذه النون الغالي ٭ وسمى الحركة التي قبلها الغلو وكذلك قول الاخر ٭ ومنهل وردته
طام خالن ٭ وذكر ابو الحسن عن يونس انه سمع رؤبة ينشده هكذا ٭ وانما اراد و
هذه النون في هذا الموضع ونحوه بعد تمام الوزن لان من عادتهم ان يلحقوه فيما يحتاج اليه الوزن
نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن ٭ والحمد لله الوهوب المجزلن ٭ وسقيت الغيث ايتها
الخيامن ٭ واقلي اللوم عاذل والعتابن فلما اعتادوه فيما يكمل وزنه الحقوه ايضاً فيما هو
مستغن عنه ٭ الخامس من وجوه التنوين ان يلحق عوضاً من الاضافة وذلك نحو قولهم
يومئذٍ وليلتئذٍ وساعتئذٍ ٭ وحينئذٍ وكذلك قول الشاعر ٭ نهيتك عن طلابك ام عمرو
بعاقبة وانت اذٍ صحيح ٭ وانما اصل هذا ان تكون مضافة الى جملة اما من مبتدا وخبر نحو
حينئذٍ زيد امير ٭ وقصدتك اذ الخليفة عبد الملك قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم
وقال القطامي ٭ اذا الفوارس من قيس بشكتها حولي شهود وما قومي بشهاد ٭ واما من
فعل وفاعل نحو قمت اذ قام زيد وجلست اذ سار محمد ٭ قال تعالى واذ قال ربك للملائكة
واذ قتلتم نفساً ٭ وقال الاعشى اذ سامه خطتي خسف فقال له اعرض علي كذا اسمعهما حار ٭
فلما اقتطع المضاف في نحو قوله من عذاب يومئذٍ ويومئذ تصدعون اي يوم اذ ذاك كذلك
يصدعون ٭ فلما حذف المضاف اليه اذ عوض منه التنوين فدخل وهو ساكن على الذال
وهي ساكنة فكسرت الذال لالتقاء الساكنين فقيل يومئذٍ ٭ وليست هذه الكسرة في الذال
كسرة اعراب وان كانت اذ في موضع جر باضافة ما قبلها اليها وانما الكسرة فيها لسكونها وسكون
التنوين بعدها وان اختلفت جهتا التنوين فيهما وكان في اذ عوضاً من المضاف اليه وفي صهٍ
علماً للتنكير ويدل على ان الكسرة في ذال اذ انما هي حركة ٭ لالتقاء الساكنين وهما هي
والتنوين قول الاخر ٭ وانت اذٍ صحيح ٭ الا ترى ان اذ في هذا البيت ليس قبلها شي مضاف
اليها فاما قول ابي الحسن انه جر اذ لانه اراد قبلها حين ثم حذفها وبقي الجر فيها وتقديره حينئذٍ
فساقط غير لازم الا ترى ان الجماعة قد اجمعت على ان اذ وكم ومن من الاسماء المبنية على الوقف
وقد قال ايضاً ابو الحسن نفسه في بعض التعاليق عنه في حاشية الكتاب بعلكم واذ من المتمكنة
ان الاعراب لم يدخلها قط فهذا تصريح منه ببناء اذ وهو الاليق به والاشبه باعتقاده
وذلك القول الذي حكيناه عنه انما قاله في كتابه الموسوم بمعاني القران وانما هو شبيه بالسهو

منه على ان ابا علي قد اعتذر له منه بما يكاد يبلون عنه اويؤكد عندك بما ذكرته لك من بنا اذ انها
اذا اضيف فهي مبنية وذلك نحو قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واذ يقول للذي انعم الله عليه وقول القطامي ٥ اذ لا ترى العين الا كل ساحة وسايح مثل سيد
التزهة الغادي ٥ فاذ في هذا كله مضافة الى الجمل بعدها وموضعها نصب وهي كما ترى مبنية
فاذا كانت في حال اضافتها الى الجمل مبنية من حيث كانت الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان من حق
الاضافة وشرطها ان يقع الى الافراد فهي اذا لم يضف في اللفظ اصلا اجدر باستحقاق البناء
وذلك نحو يومئذ وحينئذ ويزيد ذلك وضوحا لك قراءة الكسائي من عذاب يومئذ فبنى يوم
على الفتح لما اضافه الى مبني غير متمكن كما بنى النابغة حين على الفتح لما اضافه الى مبني غير معرب
قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت الما تصح والشيب وازع ٥ وكذلك قول الاخر
على حين من تلبث عليه ذنوبه يرث شربه اذ في المقام تداير ٥ وكذلك قول الاخر ٥ على حين
الهى الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب ٥ وكذلك قول الاخر وبيتا لكتاب
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ٥ فكما بنيت هذه الاشياء وغيرها
مما يطول ذكره من حيث كانت مضافة الى مبنية فاكتسب من معناه في البناء كذلك ايضا بني
يوم الاضافة الى اذ المبنية في قراءة من قرأ من عذاب يومئذ فاذا صح بما ذكرناه ان اذ مبنية
علمت ان الكسرة في ذال يومئذ انما هي حركة التقاء الساكنين وهما هي والتنوين وان ما عدا هذا
من القول ساقط غير متقبل فان قال قايل فاذا كانت اذ انما بنيت ٥ من حيث كانت غاية مقتطعة
منها ما اضيفت اليه او مضافة الى جملة تجري الاضافة اليها مجرى لا اضافة فهلا اعربت لما
اضيفت الى المفرد في قولهم قمت اذ ذاك وفعلت اذ ذاك قال ٥ هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش
منقلب اذ ذاك افنانا **فالجواب ان هذه** مغالطة من السائل وذلك ان ذاك في قولنا فعلت
اذ ذاك ليست مجرورة ولا اذ مضافة اليها وحدها وانما ذاك في هذا الموضع مرفوعة بالابتداء و
خبرها محذوف والتقدير فعلت اذ ذاك كذلك فحذف خبر المبتداء تخفيفا وعلما بان اذ لا
تضاف الى المفرد واذ كانوا قد حذفوا خبر المبتداء في موضع الذي يجوز فيه ان يكون الاضافة
الى الواحد نحو ما انشده سيبويه ٥
ايام جمل خليلا لو يخاف لها هجرا لخولط منه العقل والجسد ٥ الا ترى ان ايام مضافة الى المبتدا
والخبر في المعنى ايام جمل اكرم بها خليلا وغير مستنكر في هذا البيت ان يضاف ايام الى المفرد نحو
ايام زيد وايام عمرو وايام السرور وايام الشباب فان يحذف خبر المبتداء الجملة المضاف
اليها من الظروف ٥ ما لا يضاف الا الى الجملة احدر لان الدلالة عليه اقوى ونظير هذا ما
ذهب ابو العباس اليه في قول الاخر ٥ طلبوا صلحنا ولات اوان ٥ فاجبنا ان ليس حين بقاء ٥
وذلك انه ذهب الى ان كسرة اوان ليست اعرابا ٥ ولا هي علما للجر ولا التنوين الذي بعدها
هو المانع لحركات الاعراب ٥ وانما تقديره عنده ان اوان بمنزلة اذ في ان حكمه ان يضاف الى الجمل
نحو قولك جيتك اوان قام زيد واوان الحجاج امير اي اذ ذاك كذلك فلما حذف المضاف اليه اوان

عوض

عوض من المضاف تنوينا والنون عنده كانت في التقدير ساكنه كسكون ذال اذ فلما لقيها التنوين ساكنا
كسرت النون لالتقاء الساكنين كما كسرت الذال من اذ لالتقاء الساكنين فهذا شرح هذه الحلمة
وقول ابي العباس هذا غير مرضي لان اوانا قد اضيفا الى الاحاد نحو قوله هذا اوان الشد فاشتدي
زيم وقوله فهذا اوان العرض وغير ذلك واوان لسكونها وسكون الذال والنون قبله ولم حركوهما
لذلك دونه **فالجواب** انهم لو فعلوا ذلك لوجب ان يقولوا اذن فيشبه التنوين الزايد النون الاصلية
وقد تقدم القول في ذلك وايضا فلو فعلوا ذلك في اذ لما امكنهم ان تفعلوه في اوان لانهم اثروا استكان
النون لما قلد وعلى ذلك لان الالف ساكنة قبلها وكان يلزمهم من ذلك ان يكسروا النون لسكونها
وسكون الالف ثم ياتي التنوين بعدها فكان لا بد ايضا من ان يقولوا اوان فان قال قايل فلعل
على هذا كسرهم النون من اوان انما هو لسكونها وسكون الالف قبلها دون ان يكون كسرهم اياها
لسكونها وسكون التنوين بعدها **فالجواب** ما تقدم من كسرهم ذال اذ لسكونها وسكون التنوين
بعدها فعلى هذا ينبغي ان يحمل كسر النون من اوان لئلا يختلف الباب ولان اوان ايضا لم
ينطق به قبل لحاق التنوين لنونه فيقال مكسورة النون لسكونها وسكون الالف قبلها انما حذف
منه المضاف اليه وعوض التنوين عقيب ذلك فلم يوجد من يلفظ به بلا تنوين فيلزم القضا
بان نونه انما كسرت لسكون الالف قبلها فاعرف ذلك من مذهب ابي العباس فاما الجماعة غيره
وغير ابي الحسن فعندها ان اوان مجرور بلات وان ذلك لغة شاذة وروينا عن يطرب انه قرأ
عيسى ولات حين مناص وكما لنا عنه من احوال التنوين قولهم جوار وغواش ونحو ذلك
لانه حلقه التنوين وهو غير منصرف لانه على وزن مفاعل **والجواب** عن ذلك ما ذهب
اليه الخليل وسيبويه وذلك انهما ذهبا الى ان هذا لما كان جمعا والجمع اثقل من الواحد و
هو ايضا الجمع الاكثر الذي تتناهى اليه الجموع وذلك انك تقول كلب واكلب ثم تجمع الجمع
فيقال اكالب ونحوه عبد واعبد واعابد قال ابو دواد لهو كان الراس العليا يذكيها الاعابد
ويقولون شقاء واسقيه واساق وشفاء واشفيه واشاف فزاده ما ذكرناه ثقلا
ووقع مع ذلك في اخره الياء وهي مستثقلة فلما اجتمعت فيه هذه الاشياء خففوه
بحذف يايه فلما حذفت الياء نقص عن مثال مفاعل وصار جوار وغواش بوزن جناح فدخله
التنوين لنقصانه عن مثال مفاعل فقلت جوار وغواش ومحاريد لك على انه لما نقص في حال الرفع
والجر عن مثال مفاعل لحقه التنوين لنقصانه انك اذا صرت الى حال النصب جرى مجرى الصحيح
كما من عادة المنقوص اذا انتصب فاتممته لم تصرف فقلت رايت جواري وغواشي وعوالي ونحو ذلك
وذهب ابو اسحق الى ان التنوين في جوار ونحوه انما هو بدل من الحركة الملقاة لثقلها على الياء
فلما جاء التنوين حذفت لالتقاء الساكنين هي والتنوين كما حذفت من المنصرف في نحو قاص
وعاض وغاز ومستو ومتعال هذا الذي ذهب اليه ابو اسحق غير مرضي من القول ولا سايغ في
القياس وقد ترك قول الخليل وسيبويه وخالفهما الى الخلاف الصواب وذلك ان الياء في باب
جوار ونحوه في الرفع والجر قد عاقبت الحركة فلم يجتمع معها فلما ناوبتها فلم تجامعها صارت بدلا منها

وسيله لها وكما لا ينبغى ان تعوض من الحركة وهى موجودة وكذلك لا ينبغى ان تعوض من الحركة
وهناك من الياء ما يعاقبها ويكون بدلاً منها وايضا فلو كان التنوين فى جوارٍ انما هو عوض من
الحركة فى الياء فى الرفع والجر لوجب ان يعوضوا من الياء والواو فى نحو يقضى ويغزو **فان قلت**
انهم انما رفضوا ذلك فى الفعل من قبل ان الافعال لا تليق التنوين بها ولا له مدخل فيها
فالجواب ان الفعل انما يمتنع فيه من التنوين ما كان دالاً على الخفة والتمكن فاما غير ذلك
من التنوين فقد دخل عليه من نحو ٭ داينت اروى والديون يقضى ٭ ونحو قول جرير ٭
وقولى ان اصبت لقد اصابن ٭ ونحو قول امرئ القيس ٭ الا ايها الليل الطويل الا انجلن
وقوله ٭ وانك مهما تامرى القلب يفعلن ٭ وقول العجاج ٭ من طلل كالاتحمى انهجن ٭ والتنوين
الذى فى جوارٍ وغواشٍ على قول ابى اسحق ليس بالتنوين اللاحق بعد حركات الاعراب دلالةً على التمكن
والخفة ٭ وعلماً للصرف انما هو عنده عوض من الحركة فكما ان الحركة ليست علماً للصرف
ولا الاسم مختصاً بها دون الفعل وكذلك كان يلزمه على قوله هذا ان تعوض من حركة نحو يرمى
ويغزو تنويناً فيقول يغزن ويرمن ٭ ويحذف لام الفعل لسكون اللام وسكون التنوين بعدها كما حذفها
فى قوله والديون يقضن ٭ وهذا الذى الزمناه ابا اسحق على مذهبه الذى حكيناه عنه غير لازم
للخليل وسيبويه ومن قال بقولهما لان التنوين عندهما فى جوارٍ وبابه ٭ انما هو التنوين الذى
هو علم للصرف وليس بعوض من الحركة المحذوفة فيلزم ان يلحقاه الفعل عوضاً من الحركة المحذوفة
منه ٭ ومما يسال عنه مما يقرب من هذا الضرب ما انشده ابو زيد فى نوادره وقراته على ابى على
يرفعه اليه باسناده ٭ هل يعرف الدار ببيدا انه ٭ دار لليلى قد تعفت انه ٭ فان سال سايل
فقال لنا ما تقول فى قوله ببيدا انه ٭ هل يجيز ان يكون صرف بيدا ضرورة وصارت فى التقدير
بيدا ثم انه شدد التنوين ضرورة على حد التثقيل فى قوله ٭ ضخم يحب الخلق الاضخما ٭ ونحو قول
الاخر كان مهواها على الكلكل ٭ وغير ذلك مما قد اثبتناه فى اول كتابنا هذا وغيره مما صنفناه
واملاناه ٭ فلما ثقل التنوين واجتمع ساكنان فتح الثانى من الحرفين لالتقائهما ثم الحق الهاء
لبيان الحركة كما يلحقها فى هنه ولكنه **فالجواب ان** غير جايز فى القياس ولا سايغ فى الاستعمال
وذلك ان هذا التثقيل انما اصله ان يلحق فى الوقف على ما قد قدمناه ذكره ثم ان الشعراء يضطرون
الى اجراء الوصل مجرى الوقف فيقولون مبتسبا وكلكلا والاضخما ونحو ذلك فاما اذا كان
الحرف مما لا يثبت فى الوقف البتة مخففاً فهو من التثقيل فى الوصل او الوقف ابعد ٭ الا ترى
ان التنوين مما يحذف فى الوقف ولا يوجد فيه البتة فاذا لم يوجد فى الوقف اصلاً فلا سبيل الى تثقيله
لانه انما انتفى الاصل الذى هو التخفيف فالفرع الذى هو التثقيل اشد انتفاءً **فان قلت**
فما يقول انت فى ذلك **فالجواب ان** البيت يحتمل ثلثة اوجه اجازها ابو على جميعها فاحدها
ان يكون اراد ببيدا ثم الحق ان الخفيفة وهى التى يلحق للانكار فى نحو ما حكاه سيبويه من
بعضهم وقيل له اتخرج الى البادية ان اخصبت فقال انا انيه منكراً لان يكون رايه على خلاف
الخروج وكما يقول المثلى يقال هذا اى انا اول خارج اليها وكذلك هذا الشاعر اراد امثلى يعرف

ماينكر

ماينكره انه شدد النون فى الوقف ثم الحقها ونفى التثقيل بحاله فيها على حال ستسبا ثم الحق
الهاء لبيان الحركة نحو كتابيه وحسابيه واقتده ٭ والوجه الاخر ان يكون اراد ان التى بمعنى نعم
فى قوله فقلت انه اى نعم واجل ٭ والوجه الثالث ان يكون اراد ان التى ينصب الاسم ويرفع الخبر و
يكون الهاء فى موضع نصب لانها اسم ان ويكون الخبر محذوفا كانه قال ان الامر كذلك وعلى هذا
حمل ابو بكر قول الشاعر ٭ فقلت انه فجوز ان يكون بمعنى نعم وان يكون ايضا بمعنى ان الامر كذلك
فحذف الخبر لان عنايته انما هى باثبات السبب كما حذف الاعشى الخبر ايضا فقال ٭
ان محلاً وان مرتحلاً ٭ اى ان لنا محلاً وم‍رتحلاً ٭ قال وحسن حذف الخبر ان العناية منه انما هى
باثبات المحل والمرتحل ٭ دون غيره فيكون الشاعر فى قوله ببيدا انه قد ابيت ان الامر كذلك فى
بلاية الاوجه لان ان الانكار موكده وموجبه ونعم ايضا كذلك وان الناصبة كذلك ويكون قد
قصر بيدا فى هذه الاوجه الثلاثة كما قصر الاخر ما مد به للتانيث فى نحو قوله ٭ لا بد من صنعا
وان طال السفر ٭ قال ابو على ولا يجوز ان يكون الهمزة فى بيدا انه هى همزتها لانه اذا جر
الاسم غير المنصرف ولم يكن مضافاً ولا فيه لام المعرفة وجب صرفه وتنوينه ولا تنوين هنا لان
التنوين لا يثقل انما يفعل نحو ذلك بحرف الاعراب دون غيره واجاز ايضا فى قوله قد تعفت
انه هذه الثلاثة الاوجه التى ذكرناها حذف التنوين **واعلم ان** كل اسم متمكن فحكمه ان
يكون التنوين فيه تالياً لاعرابه وذلك نحو محمدٌ او محمداً او محمدٍ وقد يحذف هذا التنوين من هذه
الاسماء فى موضعين احدهما الوقف والاخر الوصل فاما الوقف فكل اسم منونٍ وقفت عليه فى
رفعه او جره حذفت اعرابه وتنوينه وذلك قولك هذا محمدْ ومررت بمحمدْ فان نصبته ابدلت
من تنوينه الفاً ولم تغيره فيه البتة وذلك قولك رايت محمداً وانما ابدلت منها الالف لمضارعة
النون سافيها من الغنة وبالزيادة ايضا لحروف اللين وقد تقدم ذكرنا هذا فى اول
الكتاب **فان قيل** فهلا ابدل المنون فى الرفع واواً وفى الجر ياءً كما ابدلوا منه فى النصب الفاً
ففى ذلك جوابان احدهما وهو قول سيبويه ٭ ان الالف خفيفة فالحقت لخفتها والياء و
الواو يثقلان فلم يزاد بدلاً من التنوين لثقلهما ويؤكد هذا القول انهم الالف بحيث يحذفون
الواو والياء الا تراهم انهم قرا ٭ والليل اذا يسر والكبير المتعال ومن ابيات الكتاب ٭
واخو الغوان متى تشا يصرمنه ٭ ويكن اعداءً بعيد وداد ومنها ايضا وعضوات تقطع اللهاز
ما فال اللام عنده واو ونظايره كثيرة وقد حذفت النون من ان وان تخفيفاً وذلك قول الله تعالى
وان يكاد الذين كفروا وان كاد ليضلنا وان كل نفسٍ لما عليها حافظ وقول الشاعر شلت يمينك ان
قتلت لمسلماً وجبت عليك عقوبة المتعمد ٭ فان فى هذا ونحوه مخففة من الثقيلة وكذلك
قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقول الشاعر ٭
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامةٍ يا مربع ٭ وسالنا ابا على عن قول الشاعر ٭
ان تقران على اسماء ويحكما منى السلام وان لا تعلما احداً فقلت له لم رفع يقران فقال اراد
النون الثقيلة اى انكما يقران هذا مذهب اصحابنا وقرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى

في تفسير يقران فعال شبه ان بما فلم يعملها في صلتها وهذا مذهب البغداديين وفي هذا بعد
وذلك ان ان لا يقع اذا وصلت بالفعل حالا ابدا انما هي للمضي او للاستقبال نحو سرني ان قام ويسرني
ان يقوم غدا ولا يقول سرني ان يقوم وهو في حال القيام وما اذا وصلت بالفعل وكانت مصدرا
فهي للحال ابدا نحو قولك ما يقوم حسن اي قيامك الذي انت عليه حسن فيبعد تشبيه واحدة
منهما بالاخرى وكل واحدة منهما لا يقع موقع صاحبتها قال ابو علي واولى ان المخففة من الثقيلة
الفعل بلا عوض ضرورة وهذا على كل حال وان كان فيه بعض الصنعة اسهل مما ارتكبه الكوفيون
فاما قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وانا نحن نحيي ونميت ذلك فاصله اننا ولكن حذفت احدى النونين
من ان تخفيفا وينبغي ان يكون الثانية منهما لانها طرف فهي اضعف وهي التي حذفها في قولك ان
قبلت لمسلما وقد حذفت مع اللام لشبهها بالنون فقالوا لعلي واصلها لعلني وحذفوها مع ليت كقوله
جابر اذ قال ليتي اصادفه وافقد جل مالي
زعموا انني ذهلت وليتي استطيع الغداة عنها ذهولا
اي ليتني وانما زيدت هذه النون في نحو ضربني وضربني ليسلم الفعل من الكسر ويقع الكسرة على النون
وزادوها ايضا في نحو مني وعني لانهما لما سكن اخرهما اشبها الفعل وعلى هذا قالوا قطني
وقدني لو قطي ايضا وقدي وقدي **حرف الهاء**
اعلم ان الهاء حرف مهموس يكون اصلا وبدلا وزائدا فاذا كانت اصلا وقعت فاء وعينا ولاما فالفاء نحو
هند وهزم والعين نحو فهد وسهد واللام نحو شبه وبده واذا كانت بدلا فمن خمسة احرف وهي
الهمزة والالف والياء والواو والتاء ابدال الهاء من الهمزة على ضربين احدهما اصل والاخر زائد
فالاصل نحو قولهم في اياك هياك انشد ابو الحسن فهياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك
مصادره وذكر قطرب ان بعضهم يقول اياك بفتح الهمزة ثم يبدل الهاء منها مفتوحة ايضا فيقول
هياك قال وطي يقول هن فعلت فعلت يريدون ان قال وقال الراجز
هياك ان يمنى شعشعان خب الفواد مايل اليدان وقال اخر يا خال هلا قلت اذ اعطيتني هياك
هياك وحنوا العنق وقالوا لهنك قائم والاصل لانك فابدلوا الهاء من همزة ان قال الشاعر
الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم وقرا بعضهم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى
بتسكين الهاء وقالوا اراد طا الارض فقد قيل جميعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع احدى
رجليه في صلاته فالهاء على هذا بدل من همزة طا وقال بعضهم في قولهم هات يا رجل ان الهاء
بدل من همزة اتي يواتي وقال الله ما يعطي وما يهاتي اي وما ياخذ وقرات على ابي علي قال قال
الاصمعي يقال للصبا هير وهير واير وذكر السكيت هذه اللفظة في باب الابدال ولم يقل
ايهما اصل وايهما الفرع فالقول في ذلك عندي ان يقضى بكونهما اصلين غير منقلب احدهما
من صاحبه حتى يقوم الدلالة على القلب وقرات على اي علي ايضا فانصرفت فانصرفت
وهي حصان مغضبة ورفعت بصوتها هيا اية
قال ابن السكيت يريد ايا ابه ثم ابدل الهمزة هاء وهذا اشبه من الاول لان ايا في النداء

اكثر من هيا وقالوا لهما والله لقد كان كذا اي اما والله واما ابدال الهاء من الهمزة الزايدة فقولهم
في ارقت هرقت وفي انرت الثوب هنرته وفي ارحت الدابة هرحته قرات ذلك على ابي علي في
كتاب ابن السكيت واخبرنا به ايضا باسناده عن قطرب وعنه ايضا قال يقولون هزيد منطلق
اي ازيد منطلق وانشد ابو الحسن
وانى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا قال يريد اذا الذي وحكى اللحياني
هردت الشيء اهريده اي اردته **ابدال الهاء من الالف** قال الراجز
قد وردت من امكنه من ها هنا ومن هنه ان لم اروها فمه اي ومن هنا واما قوله فمه
فيحتمل ان يكون اراد فما اي فما اصنع او فما قدري ونحو ذلك ويجوز ان يكون قوله فمه زجرا منه
اي اكفف عني فلست اهلا للعتاب او فمه يا انسان يخاطب نفسه ويزجرها وقد ذكرت هذين
الوجهين فيما تقدم من هذا الكتاب فاما قولهم في الوقف على ان فعلت انا وانه فالوجه ان يكون
الهاء في انه بدلا من الالف في انا لان الاكثر في الاستعمال انما هو انا بالالف والهاء قليلة
جدا فهي بدل من الالف ويجوز ان يكون الهاء ايضا في انه الحقت لبيان الحركة كما الحقت الالف
ولا يكون بدلا منها بل قائمة بنفسها كالتي في قوله تعالى كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه
وماهيه ولم يتسنه فيمن اخذه من تسنهت ومساناة واستنوا **ابدال الهاء من الياء** قولهم
وهذي هند هذه فالهاء في هذه بدل من ياء هذي لدلالة على ذلك دون ان يكون الياء في
هذي قولهم في تحقير ذا ذيا وذي انما هي تانيث ذا ومن لفظه وكما لا يجد الهاء في المذكر اصلا
فكذلك هي ايضا في المونث بدل غير اصل وليست الهاء في قولنا هذه وان استفيد منها التانيث
بمنزلة هاء طلحة وحمزة وجوزة وبيضة لان الهاء في نحو حمزة وبيضة زائدة وليست في هذه
بزائدة انما هي بدل من الياء التي هي عين الفعل في هذي وايضا فان الهاء في نحو طلحة وجوزة
تجدها في الوصل تاء نحو طلحتان وجوزتكم والهاء في هذه ثابتة في الوصل ثباتها في الوقف فان قال
قائل فاذا كانت الهاء في هذه انما هي بدل من الياء فهذي فما الذي دعاهم الى تحريكها وكسرها
في الوصل في قولهم هذه هي هند وهلا تركت ساكنة اذ كانت في اسم غير متمكن وهي مع ذلك بعد
حركة **فالجواب ان الكسرة** انما اتيتها من قبل انها هاء في اسم غير متمكن وهي مع ذلك
بعد حركة **فالجواب ان الكسرة** انما اتيتها من قبل انها هاء في اسم غير متمكن فشبهت بهاء
الاضمار في نحو قولك مررت بهي ونظرت الى غلامه ومن العرب ايضا من يسكنها في الوصل ويجري
على اصل القياس فيقول هذه هند ونظرت الى هذه يا فتى فاذا لقيها ساكن بعدها لم يكن بد من
كسرها وذلك قولك هذه المراة حافلة **فان قلت فالكسرة** في هاء هذه المراة حافلة هل هي
لالتقاء الساكنين او هي الكسرة في لغة من قال هذه هي هند فكسر **فالجواب ان القياس** ان
يكون الكسرة في الهاء من قولك ضربت هذه المراة هي حركة الهاء من قولك هذه هي هند لا حركة
التقاء الساكنين وان يكون من يقول هذه هي هند فيسكن الهاء اذا احتاج الى حركتها وافق
الذين يقولون هذه هي دعد فيكسرون الهاء بدلك على ذلك ان من قال لهم قاموا فاسكن الميم من

هم متى احتاج الى تحريكها ردّها اليها الضمّة التي في لغة من يقول همو قاموا وعلى ذلك قراءة ابي عمرو وغيره
هم الذين قالوا وانهم هم الفائزون الا يراه يقرأ وهم بدؤكم وانتم كانوا كافرين وغير ذلك مسكّن الميم
وكذلك من قال مذ فحذف النون من منذ واذال الضمّة عن الذال بزوال النون الساكنة من قبلها
اذا احتاج الى حركة الذال ردّها الى الضمّة فقال مذ اليوم ومذ الليلة وعلى هذا قولهم علقاة فالالف
في علقاة ليست للتانيث لحوق هاء التانيث بعدها وانما هي للالحاق بجعفر وسلهب فاذا حذف
الهاء من علقاة قال علقى غير منوّن * قال العجاج *
فكرّ في علقى وفي مكور * غير منون علقى فليست الالف في علقى اذًا للالحاق * لانها لو كانت
للالحاق لنوّنت كما ينوّن ارطًى وانما هي للتانيث وفي علقاة للالحاق فلا ترى انّ من الحق الهاء في علقاة
اعتقد فيها انّ الالف للالحاق * ولغير التانيث فاذا نزع الهاء صار الى لغة من اعتقد انّ الالف
للتانيث فلم ينوّنها كما لم ينوّنوها وذا فهم بعد نزعه الهاء من علقاة على ما يذهبون اليه من انّ الف
علقى للتانيث وكذلك ايضًا من قال هذه دعد فسكّن الهاء اذا صار الى موضع يحتاج فيه الى حركة الهاء لالتقاء
ساكنين عاد الى لغة من يقول هذهي دعد وكسر الهاء فلم يجعلها في قوله هذه المراة حركة التقاء
الساكنين كما انّ من قال هم قاموا فسكّن الميم اذا احتاج الى تحريكها راجع لغة من ضمّها في همو فقال هم
الذين قالوا فان قلت فقد انشد قطرب *
الا انّ اصحاب الكنيف وجدتهم هم الناس لما اخصبوا وتموّلوا * فقد انشد الكوفيون *
فهم بطانتهم وهم وزراؤهم وهم القضاه ومنهم الحكّام * ورويته عن الفراء ومنهم الحجاب * وحكى الفراء
في هذه اللغة انه سمعها من بعض بني سليم * وحكى انّ العرب جميعًا تضمّ الميم نحو هم المفسدون وهم
الفائزون * وحكى اللحياني مذ اليوم ومذ الليلة بكسر الذال **فالجواب** انّ هذه اللغة اعني
هم القضاه وهم الحجاب من القلة ومخالفة الجمهور على ما حكيناه عن الفراء وما كانت هذه صفته
وجب ان يلغى ويطرح ولا يقاس عليه غيره وما حكاه اللحياني فكذلك ايضًا ويكون لغيرها
مما دفعه اصحابنا وعجبوا منه ووجه جوازه هنا عندي على ضعفه انه شبّه ميم هم وذال مذ بذال قد
ولام هل فكسرهما حين احتاج الى حركتهما كما يكسرهما ونحوهما اذا احتاج الى ذلك نحو قد انقطع وهل
انطلق * وان كان الذي قال هذه دعد فسكّن الهاء هو الذي قال مذ اليوم وهم القضاه فغير
منكر ان يكون كسر الهاء من هذه ابنتك وهذه امراتك وضربت هذه المراه على لغة لا لالتقاء الساكنين
فليس ذلك بابعد من هم القضاه ومذ اليوم فاعرف ذلك ومن ابدال الهاء من الياء قولهم في تصغير
هنة هنيهة واصلها الاوّل هنيوه * لانّ لام الفعل في تصريف هذه الكلمة واو لقولهم *
على هنوات شانها متتابع * وابدالهم ايضًا التاء في هنت من الواو دون الياء وقد تقدّم شرح الادلة
على ذلك فلما اجتمع في هنيوة الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء فصارت هنيّة وهذا الدائر المستعمل في ايدي الناس فاما قول بعضهم هنيهة
فانما الهاء في هنيهة بدل من الياء في هنيّة * والياء في هنيّة بدل من الواو في هنيوة فاما قولهم
الهاء في زنادقة وفرازنة بدل من الياء في زناديق وفرازين فليسوا يريدون بذلك البدل على حدّ

ابدالهم الالف في قام وباع من الواو والياء * وانما يعنون انّ الهاء لما طال الكلام بها صارت كالعوض
من الياء كما صار طول الكلام بين الفعل والفاعل في نحو حضر القاضي امراة عوضًا من تاء التانيث
في حضرت وهذا باب واسع الا انه ليس مما قدّمناه ونحو من هذا قولهم في الهاء من عدة وزنة وشبهه انها عوضت
عوضًا من الواو التي هي فاء الفعل في وعدت ووزنت ووشيت فافهم هذا **ابدال الهاء من الواو**
ابدلوها في حرف واحد وهو قول امرئ القيس وقد رابني قولها يا هناه ويحك الحقت شرًّا بشر *
فالهاء الاخيرة في هناه بدل من الواو في هنوك وهنوات وقد دلّلنا على ذلك في اوّل الكتاب وكان
اصله هناو فابدلت الواو هاء فقالوا هناه هكذا قال اصحابنا ولو قال قائل انّ الهاء في هناه انما
هي بدل من الالف المنقلبة من الواو الواقعة بعد الف هناو اذ اصله هناو ثم صار هناء كما انّ اصل
عطاء عطاو ثم صار بعد عطاء وقد دلّلنا على ذلك في اوّل الكتاب * فلما صارت هناا و
التقت الفان كره اجتماع الساكنين فقلبت الالف الاخيرة هاء فقالوا هناه كما ابدل الجميع من الف *
عطاء الثانية همزة لئلا يجتمع ساكنان لكان قولًا قويًّا ولكان ايضًا اشبه من ان يكون قلبت الواو
في اوّل احوالها هاء من وجهين احدهما انّ من شريطة قلب الواو الفًا ان يقع طرفًا بعد الف زائدة و
قد تقع هنا كذلك والآخر انّ الهاء الى الالف اقرب منها الى الواو بل هما في الطرفين * الا ترى
انّ ابا الحسن ذهب الى انّ الهاء مع الالف من موضع واحد لقرب ما بينهما فقلب الالف اذًا
من قلب الواو هاء وكتب الي ابو علي رحمه الله من حلب في جواب شيء سالته عنه فقال وقد ذهب احد
علمائنا الى انّ الهاء من هناه انما الحقت في الوقف لخفاء الالف كما يلحق بعد الف الندبة في نحو
وا زيداه وانكراه ثم انها شبّهت بالهاء الاصلية * فحركت فقالوا يا هناه : ولم يسمّ ابو علي
هذا العالم من هو فلما انحدرت اليه الى مدينة السلام * قرات عليه نوادر ابي زيد فظهر و
اذا ابو زيد هو صاحب هذا القول وهذا من ابي زيد غير مرضي عند الجماعة * وذلك انّ الهاء
التي تلحق لبيان الحركة وحروف اللين انما تلحق في الوقف فاذا صرت الى الوصل حذفتها البتة
فلم توجد فيه ساكنة ولا متحركة وقد استقصيت هذا الفصل في كتابي في شرح شعر المتنبي عند
قوله واحرّ قلباه ممّن قلبه شبم * ودللت هناك على ضعف قول ابي زيد وسهو المتنبي جميعًا
في هذا **ابدال الهاء من التاء** وذلك في التانيث نحو قولك في جوزة في الوصل جوزه في
الوقف وفي حمزة حمزه وقد ذكرنا قديمًا قول من اجرى الوصل مجرى الوقف فقال ثلاثه اربعه
وقول من اجرى الوقف مجرى الوصل فقال * بل جوز تيهاء كظهر الحجفت * وقول الآخر * الله
نجّاك بكفّي مسلمت * وحكى قطرب عن طيّء انهم يقولون كيف البنون والبناه وكيف الاخوه و
الاخواه قال وذلك شاذ * فاما التابوت فلغة في التابوه وقف بعضهم على التاء بالهاء
فقال التابوه **زيادة الهاء** اما ابو العباس فكان يخرج الهاء من حروف الزيادة ويذهب
الى انها انما تلحق في الوقف في نحو اخشه وارمه وهنه ولكنه ويأتي بعد تمام الكلمة وهذا مخالف لقول
منه للجماعة * وغير مرضي عندنا وذلك انّ الدلالة قد قامت على صحة زيادة الهاء في غير
ما ذكره ابو العباس فمما زيدت فيه الهاء قولهم امّهات ووزنها فعّلهات والهاء زائدة لانه

بمعنى الام والواحدة امهة قال امهتي خندف والياس ابي اي امي وقولهم ام بينة الامومة قد صح لنا
منه ان الهمزة فيه فاء الفعل والميم الاولى عين الفعل والميم الاخرة لام الفعل فام بمنزلة در وحب
وحل مما جاء على فعل وعينه ولامه من موضع واحد واجاز ابو بكر في قول من قال امهة في الواحد ان
يكون الهاء اصلية ويكون فعلة بمنزلة القول الذي اجاز ابو بكر بمنزلة الترهة والابهة والعلفة
والقبرة ويقوي هذا القول قول صاحب كتاب العين بامهت اما فانا امهت بمنزلة تفعلت
بمنزلة نفوهت وتنهبت لان قولهم في المصدر الذي هو الاصل امومة يقوي زيادة الهاء في
امهة وان وزنها فعلهة ويزيد في قوة ذلك ايضا قولهم ⁘
اذا الامهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بامهاتكا ⁘
وقرات على ابي سهل احمد بن محمد القطان وانشدناه عن ابي العباس محمد بن يزيد ⁘
قوال معروف وفعاله عقار مثنى امهات الرباع ⁘
فهذا فيمن اثبت الهاء في غير الادميين وقال الاخر ⁘
لقد ولد الاخيطل ام سوء على باب استها صلب وشام ⁘
فجاء به بلا هاء فيمن يعقل ⁘ وقال الراعي ⁘ اما تهن وطرهن فحيلا ⁘ فجاء به بغير هاء ⁘ الا انه في
غالب الامر فيمن يعقل بالهاء وفيمن لا يعقل بغير هاء زادوا الهاء فرقا بين من يعقل وبين من لا
يعقل فان قال قائل ما الفرق بينك وبين من عكس الامر عليك فقال لم ما تنكر ان تكون الهاء انما حذفت
في غالب الامر فيما لا يعقل واثبت فيمن يعقل وهي اصل فيه فهذا الفرق **فالجواب ان الهاء** احد
الحروف العشرة التي تسمى حروف الزيادة ⁘ لا الحروف النقص وانما سميت حروف الزيادة لان
زيادتها في الكلام هو الباب المعروف واما الحذف فانما جاء في بعضها وقليل ما ذلك ⁘ الا
ترى الى كثرة زيادة الواو والياء في الكلام وان ذلك اضعاف حذفهما اذا كانتا اصليين
نحو يد ⁘ ودم ⁘ واب ⁘ واخ ⁘ وهن ⁘ فهذه ونحوها اسما يسيرة محدودة محتقرة في جنب
الاسماء المزيد فيها الواو والياء نحو يرمع ويعملة ويروع ويلمع ويعضيد ⁘ وخيفق ⁘ وصرف
وهيدب ⁘ وحوقل ⁘ وجوهر ⁘ وجهور ⁘ وجدول ⁘ وجروع ⁘ وعثير ⁘ وحيثل ⁘ وحذيم ⁘
وسعيد ⁘ وقضيب ⁘ وعجوز ⁘ وعمود ⁘ ودهليز ⁘ وجرموق ⁘ وكنتاو ⁘ وقنذاو ⁘ ⁘
وعصفوط ⁘ وعندليب ⁘ وخربصيص ⁘ وخلفرير ⁘ وعنتريس ⁘ ونحو ذلك مما لا يحصى
كثرة وكذلك الهاء ايضا انما حذفت في نحو شفة ⁘ واست ⁘ وعضة ⁘ فيمن قال عاضة وسنة
فيمن قال سانهت وما يقل جدا وقد تراها تزاد في التانيث فيما لا يحاط به نحو جوزة ⁘ ولوزة ⁘ ⁘
ولبيان الحركة في نحو ماليه وحسابيه ⁘ واقتده ⁘ وعمه ⁘ وفيمه ⁘ ولمه ⁘ ولبيان حروف
المد نحو وازيداه واعمراه واغلاماه وانقطاع ظهرهيه ونحو قول الاخر ⁘ اكس بنياتي وامهنه
والله والله ليفعلنه ⁘ وما اشبه ذلك الا ترى ان من حروف الزيادة ما يزاد ولا يحذف في شيء من
الكلام البتة فقد علمت ان الزيادة في هذه الحروف العشرة اشيع من الحذف فعلى هذا القياس ينبغي
ان يعتقد ان الهاء في امهتي زيادة على ام وتكون ام الاصل ولا ينبغي ان يعتقد ان الهاء هي

الاصل

الاصل وان اما محذوفة من امهة وقد لو ايضا امرهب فزادوا الهاء عوضا من سكون عين الفعل
وقد تقدم قولنا على صحة ذلك فاما قول من قال تامهت اما واثباته الهاء فنظيره مما يعارضه قولهم
ام بينة الامومة بحذف الهاء وقراته برواية ⁘ وبقي النظر الذي قدمنا حكاكما بين القولين
وقاضيا بان زيادة الهاء اولى من اعتقاد حذفها على ان الامومة قد حكاها ثعلب وحسبك
به ثقة وغيره من الفريقين واما تامهت اما فانما حكاها صاحب العين وفي كتاب العين
من الخطل والاضطراب ما لا يدفعه نظار جلد ⁘ وانما تخالد اليه من ضاق عطنه واستروح
من كلفة الحفظ الى دعة النسيان والترك وذاكرت بكتاب العين شيخنا ابا علي رحمه الله فاعرض
عنه ولم يرضه لما فيه من القول المرذول والتصريف الفاسد فقلت له كالمحتج عليه فان
في تصنيفه راحة لطالب الحروف فقال ارايت لو ان رجلا صنف لغة بالتركية تصنيفا حسنا
هل كنا نقبلها منه ونستعملها او كلاما هذا نحوه قد بعد عهدي به ورايت ابا محمد بن درستويه
قد ابحى على احمد بن يحيى في هذا الموضع من كتابه الموسوم بشرح الفصيح وظلمه وغصبه حقه
والامر عندي بخلاف ما ذهب اليه ابن درستويه في كثير مما الزمه اياه وما كنت اراه بهذه
المنزلة ولقد كنت اعتقد الترفع عنها وان كان من اصحابي وقائلا يقول مشيخة البصريين في
غالب امره وكان احمد بن يحيى كوفيا ⁘ قلنا فالحق ان يتبع ⁘ ابن حل وحيث صقع ولو ان انسانا
تتبع كتاب العين فاصلح ما فيه من الزيغ والاضطراب لم اعنفه في ذلك ولرايته مصيبا فيه
ماجورا على عمله وان وجدت فسحة اصلحت ذلك وما في كتاب الجمهرة ⁘ مما سها فيه مصنفه
رحمه الله وذهب ابو الحسن ان الهاء في هجرع وهبلع زائدتان لانهما عنده من الجرع والبلع و
ذلك لان الهجرع هو الطويل والجرع المكان السهل المنقاد ⁘ والهبلع الاكول فهذا من البلع
فمثالهما على هفعل وذهب الخليل فيما حكى عنه ابو الحسن الى ان هركوله هفعوله وان الهاء
زايدة ⁘ قال انها التي تركل في مشيتها وسمعت بعض عقيل يقول في هركوله هركلة وانشد ⁘
هركلة فنق نياف طلة لم تعد عن عشر وحول جزعت ⁘ فان كان هذا ثبتا عندهم فقياس قول
قول الخليل ان يكون هركلة هفعلة فتكون الفاء ههنا مضعفة فيضاف هذا الحرف الى عمرس
لانه لم يكرر الفاء الا ههنا وفي هركلة ان صحت على قول الخليل ⁘ ويجيء على قياس هذا القول
ان يكون قول الراجز ⁘ بات تليل سامر وقد سهد ⁘ هلقم ياكل اطراف الخذم ⁘
وزنه هفعل لانه من اللقم ⁘ ونحو منه قول العجاج ⁘ بسلهبين فوق انف اذلفا ⁘ يجوز لقايل ان
يقول ان سلهب فهعل لانه من معنى السلب وهو الطويل ⁘ وقال ابو عثمن رايت ابا عبيدة محموما
يهذي ويقول دينار بكذا وكذا فقلت للبيب سله عن الهركوله ما هي فقال لابا عبيدة قال لما لد
قال لما الهركوله قال الضخمة الاوراك ⁘ وحكى فيها ابو زيد هركله وهركلة فاما ما عليه اكثر الناس
فان الهاء في هبلع وهجرع وهركوله اصول وحكى احمد بن يحيى ثعلب هذا الهجرع من هذا اي اطول فهذا
يثبت كون الهاء اصلا ولست ارى ما ذهب اليه ابو الحسن والخليل من زيادتها في هذه الاسما
الثلثة باسا الا ترى ان الدلالة اذا قامت على الشيء فسبيله ان يقضى به ولا يلتفت فيه الى خلاف

ولا وفاقٍ فان سبيلك اذا صحت لك الدلالة ان تتعجب من عدول من عدل عن القول بها ولا يستوحش
انت من مخالفته اذا ثبت لعدالة بصحة مذهبه الا ترى انهم قضوا بزيادة اللام في ذلك وهنالك و
عبدلٍ وان لم يكثر نظاير هذا فكذلك يقضي بزيادة الهاء في مجرع ومبلع وهركوله وامهات تلقيا
الدلالة على ذلك ولعمري ان تكثر النظير مما يونس ولكن ليس ايجاد ذلك بواجبٍ فاعرف هذا وقِسْهُ
واما الهاء في اياه فهي على مذهب ابي الحسن حرف لمعنى الغيبة كما ان الكاف عنده في اياك حرف
لمعنى الخطاب وقد تقدم القول على صحة ذلك في حرف الكاف فارجع اليه تره

حرف الواو

اعلم ان الواو حرف مجهور يكون في الكلام على ثلثة اضربٍ اصلاً وبدلاً وزايداً فاذا كان اصلاً وقع
فاءً وعيناً ولاماً فالفاء نحو ورل ووعد والعين نحو سوطٍ واستروح واللام نحو دلو وسرو **ابدال الواو**
واذا كانت بدلاً فمن ثلثة احرفٍ وهي الهمزة والالف والياء فاما ابدالها من الهمزة فهي ثلثة
اضربٍ احدها ان يكون الهمزة اصلاً والاخران يكون بدلاً والثالث ان يكون زايدة ابدالها
منها والهمزة اصل وذلك ان يكون الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة فمتى اثرت تخفيف الهمزة قلبتها واواً
وذلك قولك في جون جون وفي رجل سولةٍ سولةٍ وفي بؤرٍ بورٍ وفي لوم لوم وفي تخفيف هو فضرب
اباك فضرب وباك وفي تخفيف يقتل اخاك يقتل وخاك فالواو هنا مخلصة وليس فيها شيء من
بقية الهمزة ومثل ذلك قولك في حنامن احمت في قول ابي الحسن هذا اوم من هذا وفي قول ابي عثمن
هذا اتم من هذا بالياء وكذلك قراءة ابي عمرو السفهاء ولا انهم ومن ذلك قولهم في اخيت زيداً و
فهذه الواو بدل من الهمزة لا محالة ولا يجوز ان يكونا اصلين مثل كدت وكدت وارخت
وورخت وذلك لان لام الفعل من واخيت في الاصل انما هي واو لقولك اخوان واخوة وانما
انقلبت في واخيت كما انقلبت في غاديت واذا كانت اللام كما ذكرنا فالم يجز ان يكون الواو في
واخيت اصلاً لانه ليس في كلامهم كلمة فاؤها واو ولامها واو غير قولهم واو فاعرف ذلك واما ابدال
الواو من الهمزة المبدلة فقولك في تخفيف تملك احد عشر هو يملك وحد عشر وفي يضرب اناة بضرب
وناة وذلك ان الهمزة في احد واناة بدل من واو فاصله وحد لانه من الواحد وامراة اناة من الونى و
هو الفتور وذلك ان المراة يوصف بانها كسول الا ترى الى قول حسان
وتكاد يكسل ان تجيء فراشها في جسم خرعبةٍ وحسن قوامٍ وقال الفرزدق
اذا القنضاب السود طوفن بالضحى رقدن عليهم الحجال المسجف وقال الكندي
وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ونحو من هذا قول الاعشى
هركوله فنق درم مرافقها كان اخمصها بالشوك منتعل وقد ابدلت الواو من همزة
التانيث المبدلة من الالف ما قدمناه في باب الهمزة في ثلثة مواضع وهي التثنية والجمع بالتاء
والنسب فالتثنية نحو قولك في حمراء وصفراء وخنفساء حمراوان وصفراوان وخنفساوان
والجمع نحو قولك في صحرا صحراوات وفي خبرا خبراوات وفي خنفسا خنفساوات والنسب
نحو قولك صفراوي وحمراوي وخنفساوي وخبراوي **واما ابدال الواو** من الهمزة فقولك

في تخفيف هذا غلام احمد هذا غلام وحمد وفي تخفيف هو يكرم اصرم ويكرم وصرم **ابدال الواو** من الالف
وهي على ثلثة اضرب احدها ان تبدل الواو من الالف والالف اصل والاخر ابدالها منها وهي بدل و
الثالث ابدالها منه وهي زايدة فاما ابدال الواو من الالف اصل فقولك في تثنية الى ولدى اسمي
رجلين الوان ولدوان وكذا اذا التي هي ظرف زمانٍ واذا التي هي للمفاجات وهي ظرف مكانٍ لو سميت
بها رجلاً لقلت في التثنية اذاوان ولو جعلت شيئاً من ذلك اسم امراة فجمعت بالالف والياء لقلت
الوات ولدوات واذوات وكذلك لغا لا تقول فيها في التثنية الوان وفي الجمع الوات وانما قلبت
هذه الالفات واواً من قبل انها اصول غير زوايد ولا مبدلة بما قدا وضحناه ودللنا عليه في
كتابنا المصنف في شرح التصريف عن ابي عثمن ولما لم يكن لهذه الالفات اصل يرد اليه اذا
تحركت ولم يكن الامالة مسموعة فيها حكم عليها بالواو فقلبناها عند الحاجة الى تحريكها
فان قلت قد سبق من قولك انها غير مبدلة فهلا لم يجز قلبها واواً اذ ليس لها اصل في ياء ولا
واوٍ **فالجواب ان** الامر كذلك الا انها لما سمي بها انتقلت الى احكام الاسماء التي لا تحسن انها
مثل عصا وقطا فكما يقول عصوان وقطوان كذلك قلت ايضاً الوان ولدوان والوات ونحو من
ذلك انك لو سميت بضرب لاعربته فقلت هذا ضرب وان كان قبل التسمية لا يدخله اعراب
فكما ان ضرب لما سمي به انتقل الى حكم الاسماء فاعرب كذلك ايضاً الى ولدى واذا والا اذا
سمي بها انتقلت الى حكم الاسماء فقضى على الفها بانها من الواو واذا لم تجز فيها الامالة وهذا
حصلته من اي علي وقت قراءة الكتاب فاما علي معناها يدل على انها من علوت فامرها ظاهر
وكذلك الف ما ولا اذا سميت بهما زدت عليها الفا اخرى فاذا التقى ساكنان همزت الاخرة لما
حركتها لالتقاء الساكنين فصارت ماء ولاء فان بنيت من هذين الاسمين اللذين هما ماء ولاء
مثل جحر وعمل وقمطر مواءٍ ولواءٍ فقضيت على الالف الاولى بانها منقلبة من واوٍ وعلى الالف
الاخرى التي كانت قلبت همزة بانها منقلبة من ياءٍ فحركتا اللفظتان الى باب شويت و
ولم يقض على الالف الاخرة انها من الواو كالالف الاولى من قبل ان العين مذ ثبت انها واو
واللام بعدها حرف علة فالوجه ان يكون مما لامه ياء ولا يكون مما لامه واو وذلك ان باب
طويت ولويت وحويت والقوة والجوة والصوة مما عينه ولامه واوان هذا هو القانون وبه
وصى التصريفيون وجاز ان نقضي على الالفين بانهما منقلبتان عن حرفي العلة وان كانتا
قبل التسمية غير منقلبتين لانك لما سميت بهما الحقتهما بما عليه عامة الاسماء واخر
جتهما عن الحرفية التي كانا عليه للاسمية التي صارا اليه فاعرفه **ابدال الواو** من الالف
المبدلة هذه الالف المبدلة التي ابدلت الواو عنها على ثلثة اضرب الف مبدله من همزة
والف مبدله من واو والف مبدله من ياءٍ الاولى نحو قولك في تصغير ادم واخر وجمعهما
اويدم واويخر واوادم واواخر والالف في ادم واخر اصلهما الهمزة وكانت ادم واخر لانهما
افعل من الادمة والتاخر فلما اجتمعت همزتان في حرفٍ واحد استثقلتا فابدلت الثانية
الفا لسكونها انفتاح الاولى قبلها فصار ادم واخر ثم جرت الالف فيها مجرى الف فاعل كما

فكما قلت في تحقير ضاربة وجمعها ضويربة وضوارب كذلك قلت أويليم وأوادم وأما إبدال الواو
من الألف المبدلة من واو فقولك في الإضافة إلى نحو عصا وقطا وقنا عصوي وقطوي وقنوي
فالواو في عصوي بدل من ألف عصا والألف في عصا بدل من الواو من عصوت وكذلك الياء في
نحو قطوي وقنوي لقولهم قطوات وقنوات وأما إبدال الواو من الألف المبدلة من الياء فقولك في
الإضافة إلى قنا وشرى ورحى قنوي وشروي ورحوي فالواو هنا إنما هي بدل من ألف قنا وشرى
ورحى والألف هناك بدل من الياء في قنيان وفي شريت ورحيت بالرحى **فإن قلت** فلم أبدلت
الألف في نحو عصا وقنا واوا مع ياء الإضافة **فالجواب أنهم** احتاجوا إلى حركتها لسكونها و
سكون الياء الأولى من ياء الإضافة فقلبوها حرفا يحتمل الحركة وهي الواو ولم يقلبوها ياء فيقولوا
عصيي ورحيي لئلا يجتمع ثلث ياءات وكسرة فهربوا إلى الواو لتختلف الأحرف **فإن قلت** فهلا قلبوها
همزة كما قلبوا ألف كساء وقضاء ألا ترى أن أصلهما كساو وقضاي فأبدلت الياء والواو ألفين
فصارتا كساا وقضاا ثم أبدلت الألف الأخيرة همزة فقالوا كساء وقضاء فهلا فعلوا مثل ذلك
في عصا ورحى فقالوا عصئي ورحئي **فالجواب أنهم** إنما احتاجوا إلى حركة الحرف لا غير ولم يقع طرفا
فيضعف فيبدل منه همزة كما أبدلوها في كساء وقضاء ألا ترى أن الواو في عصوي ورحوي حشو
وليست بطرف فيضعف فيبدل الألف في عصا ورحى همزة وإذا كانوا قد احتملوا الواوين في نحو نووي
وطووي ولووي لأنهما لم يتطرفا فيضعفا فهم باحتمالهم للواحدة في نحو عصوي ورحوي وقنوي
أجدر وروينا عن قطرب أن بعض أهل اليمن يقولون الصلوة والزكوة والحيوة بواو قبلها فتحة فهذه
الواو بدل من ألف صلاة وزكاة وحياة وليست بلام الفعل من صلوت وزكوت ألا ترى أن لام
الفعل من الحياة ياء وقد قالوا الحيوة **ابدال الواو** من الألف الزائدة وذلك نحو ألف فاعل وفاعل
وفاعول وفاعال نحو ضارب وخاتم وفاعول وساباط فمتى أردت تحقير شيء من ذلك وتكسيره قلبت
ألفه واوا وذلك نحو ضويرب وخويتم وعويقيل وسويبيط وكذلك ضوارب وخواتم وعواقيل وسوابيط
فأما قلبها في التحقير فأمره واضح وذلك أن الضمة لما وقعت قبل الألف قلبتها واوا فأما التكسير فهو
في ذلك محمول على التحقير وذلك أنك إذا قلت خواتم وضوارب فلا ضمة في أول الحرف ولكنك لما
كنت تقول في التحقير خويتم قلت في التكسير خواتم قال ويترك أموال عليها الخواتم وإنما حمل التكسير
في هذا على التحقير لأنهما من واد واحد وذلك أن هذا التكسير جار مجرى التحقير في كثير من أحكامه
من قبل أن علم التحقير ياء ساكنة ثالثة قبلها فتحة وعلم التكسير ألف ثالثة ساكنة قبلها فتحة و
الياء أخت الألف من الوجوه التي تقدم ذكرها وما بعد ياء التحقير حرف مكسور كما أن ما بعد ألف التكسير
حرف مكسور فلما تناسبا من هذه الوجوه حمل التكسير على التحقير فقيل خوالد كما قيل خويلد وكما
حمل التكسير في هذا الموضع على التحقير كذلك أيضا حمل التحقير في غير هذا الموضع على التكسير و
ذلك في قول من قال في التحقير أسيود وجديول فأظهر الواو ولم يقلبها لوقوع الياء
الساكنة قبلها وذلك أنه لما كان يقال في التكسير أساود وجداول قيل أيضا أسيود وجديول و
أجرى الواو في الصحة بعد ياء التحقير مجراها فيها بعد ألف التكسير فلما جاز أن تشبه ضوارب بضويرب

وان لم

وإن لم يكن في ضاد ضوارب ضمة كضمة ضاد ضويرب كذلك أيضا جاز أن تشبه أسيود في تصحيح واوه
بعد الياء بأساود في تصحيح واوه بعد الألف وإن كان في أسيود ما يبعث على القلب وهو وقوع
الياء ساكنة قبل الواو ومن ذلك قولك في قاتل وضارب ونحوهما قوتل وضورب انقلبت الألف
الزائدة واوا للضمة **واعلم أن حذاق** أصحابنا وذوي القياس القوي منهم يذهبون
إلى أن الألف في نحو كتاب وغزال وغراب إذا حقرت الاسم فقلت كتيب وغزيل وغريب فإنك لم تبدل
ألف كتاب وغزال وغراب في أول أحوالها ياء التحقير وإنما المذهب عندهم أنك قلبت الألف
واوا فصار التقدير كتيوب وغزيول وغريوب فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون
قلبت الواو ياء وأدغمت ياء التحقير فيها فقلت كتيب وغزيل وغريب فالياء إذا في غزيل إنما
هي بدل من واو بدل من ألف المد وكذلك ما أشبه ذلك **فإن قيل** وما الذي دعاهم إلى اعتقاد
هذا الرأي وهلا ذهبوا إلى أن الألف لما وقعت قبلها ياء التحقير قلبت في أول أحوالها ياء كما تقلب
لكسرة يقع قبلها ياء وذلك نحو مفتاح ومفيتيح ودينار ودنينير وقرطاس وقريطيس وحملاق و
حميليق **فالجواب أنه** إنما حملهم على القول بما قدمناه أنهم رأوا الألف أكثر انقلابها إنما هو إلى
الواو نحو ضارب وضوارب وضويرب فكما جاز أن يقلب في ضوارب ولا ضمة قبلها وفي نحو رحوي
وعصوي وقنوي ومعزوي وملهوي ومدعوي وفي قول يونس في مثنوي ومعلوي وأبدلت أيضا
من الألف المتحركة وهي الهمزة في نحو صفراوات وحمراوات وخبراوي وخنفساوي وغير ذلك مما يطول
ذكره كذلك حكموا أيضا بأنها في نحو غزال وغراب إنما قلبت في أول أحوالها واوا فصارت غزيول وغريوب
ثم أبدلت الواو ياء على ما قدمناه فهذا هو القول الذي لا معدل عنه فأما مفيتيح ومفاتيح ودنينير
ودنانير فلم يمكن قلب ألفيهما واوا لأن الكسرة تمنع من ذلك وليست قبل الياء الثانية في نحو كتيب
وحسيب كسرة تمنع وقوع الواو بعدها إنما قبلها الياء الساكنة والياء الساكنة قد رأينا الواو المفردة
بعدها في نحو أسيود وأحيول وجديول وجريوع وقالوا أيضا ديوان وأجليواذ ونحو ذلك فاعرف
هذا فإنه مستقر واضح **ابدال الواو** من الياء هذه الياء التي أبدلت الواو منها على ثلاثة أضرب
أصل وبدل وزائدة فالأصل قولك في أيقن وأيسر وأيديت إليه يدا موقن وموسر ومود
وهو يوقن ويوسر ويودي وقد أوسر في هذا المكان وأوقن فيه وأودي إلى زيد
فيه وهو موسر فيه وموقن فيه بالحديث ومودى إلى زيد فيه وكذلك ياء أسيته
فأنا موسيه فهو مواس مما طلبه وكذلك كل ياء مفردة ساكنة قبلها ضمة وإنما قلبت الياء الساكنة
للضمة قبلها من قبل أن الواو والياء أختان بمنزلة ما قد تدانت مخارجه من الحروف نحو الدال
والتاء والطاء والذال والثاء والظاء وقد رأيناهم قالوا وتد فبينوا التاء لقوتها بالحركة ثم
لما أسكنوا التاء بحيث ضعفت بالسكون فاختير وطلبها بأن قلبوها إلى لفظ ما بعدها ليدغموها
فيه فيكون العمل والتصويب من جنس واحد ووجه فقالوا ود وكذلك الواو والياء في لية
وطية وأصلهما لوية وطوية فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء المنقلبة في الثانية فقالوا طية
ولية وكذلك سيد وميت إنما أصلهما سيود وميوت فقلبت الواو ياء ليكون العمل

ايضا من وجه واحد وادغمت الياء في الياء فصار سيد وميت **فان قلت فانهم** قد انما قلبوا
فيه الاول الى لفظ ما ادغموه فيه وهو الذال فقالوا ود وانت في سيد وميت انما قلبت الثاني الى لفظ
الاول فكيف هذا **فالجواب** انهم انما فعلوا ذلك بالواو لغلبة الياء عليها وانما غلبت الياء على الواو لخفة
الياء وثقل الواو وهو ابو الحسن الاخفش فلما اجتمعت هذه القضية في الواو والياء اجريت الضمة مجرى الواو
والكسرة مجرى الياء لانهما بعضهما وتابعتان في كثير من المواضع عنهما فقلبت الواو الساكنة
للضمة قبلها واوا فقالوا موسر وموقن وقويت الحركات وان كانتا ضعيفتين على قلب الواو والياء
من قبل انهما لما سكنتا قويت الحركة على اعلالهما وقلبهما فكما يقلب الواو المتحركة في نحو سيد
وميت لان اصلهما سيود فيوم كذلك قلبت الكسرة الواو الساكنة في نحو ميقات وميعاد وكضمة
الياء الساكنة في نحو موسر وموقن وذلك ان الحرف اقوى من الحركة فلما قلبت الياء بقوتها الواو
المتحركة كذلك قلبت الكسرة والضمة الواو والياء الساكنين دون المتحركتين لضعفهما **فان قلت**
فما بالهم قالوا سايل وسيل وقايل وعيل قال ابو النجم
كان ريح المسك والقرنفل نباته بين التلاع السيل وقال الآخر
فتركن نهدا عيلا ابناؤها وبني فزارة كالصوت المرد
وهلا قلبوا الياء الاولى من السيل وعيل واوا لسكونها وضم ما قبلها وقالوا ايضا اغلوط
اعلوطا واخروطا اخرواطا فلم يقلبوا الواو الاولى منهما ياء وان كانت ساكنة مكسورا ما قبلها
فالجواب انهم انما فعلوا ذلك من قبل ان الواو والياء اذا ادغمتا بعدتا عن الاعتلال وعن
شبه الالف لان الالف لا تدغم ابدا فاذا قويتا بالادغام لم يتسلط الحركتان قبلهما على قلبهما
على ان منهم من يقلب الواو الاولى من هذا للكسرة قبلها ياء فيقول اجلوذ اجليواذا واخروط
واخرواطا ولم يقلب الواو الاخيرة وان كانت قبلها ياء ساكنة فيقول اجليواذا واخريواطا
من قبل ان قلب الاولى منهما عارض ليس بلازم ولا واجب مجرى ذلك مجرى ياء ديوان في
ان لم تقلب لها الواو الاخيرة فيقولوا ديان اذا لم تكن الاولى لازمة ولا واجبة وانما قلبت لضرب
من التخفيف ومن قال اجلواذ وديوان لم يحفل الكسرة تاثيرا لم يقل في سيل سويل ولا في عيل عويل
لان قلب الواو ياء اخف من قلب الياء واوا فلو كان القلب هنا واجبا لقيل سويل وعويل كما قالوا
موسر وموقن وكذلك ايضا ان تحركت الياء والواو وقويتا بالحركة فلم يقلب للحركتين قبلهما
وذلك نحو غير جمع غيور ودجاج بيض جمع بيوض وكذلك حول وعوض ورجل عيبة فاما قولهم
ثور وثيرة فشاذ وكانهم فرقوا بالقلب بين جمع ثور من الحيوان وجمع ثور من الاقط لانهم يقولون
في ثور الاقط ثورة على القياس فاما اصل وقيم فان الواو فيهما لما انقلبت في الواحد ضرورة
لانكسار ما قبلها قلبت في الجمع فقيل قيم وحيل واما حياض ورياض وثياب فانما قلبت واو
ها لسكونها في الواحد ومجيئها في الجمع بعد كسرة وقبل الف ولام الفعل فيها صحيح لا بد في هذا الموضع
من ذكر هذه الاربعة الاشياء والا فسدت العلة وتقضت **فان قلت** فانت تعلم ان اصل
غانية ومحنية غانوة ومحنوة لانهما من غزوت وحنوت وقد قلبت الواو فيهما للكسرة قبلها

وهما مع ذلك متحركتان وكذلك داعية وقاضية وغازية وراجية لان الاصل داعوة وقاضوة وراجوة
وغازوة لانها من دعوت وقضوت وعفوت ورجوت **فالجواب انهما** اعلا ذلك وان كان متحركا
من قبل انه لام الفعل فيضعف واما الفاء والعين فقويتان فلهذا لقوتهما واذا كان القلب
في العين قد جاز نحو ثيرة وسياط فهو في اللام اجوز واسوغ فاما قولهم الفتوة الندوة والفتوى
في فتوا نا رايتهم من كل عزة ما تو فاصله الفتوية والندوية والفتوى ولكنهم ابدلوا او
قبلها فلم يعتد وبالواو الساكنة لضعفها فلما قلبوا الياء واوا للضمة قبلها ولم يعتدوا بالواو
الساكنة وادغموا الاولى فيها فصحت لان الاولى حصنتها بادغامهم اياها فيها ولولا ان الاولى
ادغمت في الاخرة لما جاز ان يقع واو سما طرفا بعد ضمة وهذا واضح ويدل على ان الندوة من الياء
قولهم لفلان تكرم وندى فقد دلت الامالة على انها من الياء فاما قولهم الندوة فالواو فيه بدل من
ياء واصله ندية لما ذكرناه من الامالة في الندى ولكن الياء قلبت واوا لضرب من التوسع
وسنذكر امثال هذا **اعلم انهم قد قلبوا الياء** واوا للاصل اكثر من تعويض الياء قبلها واوا
لكثرة دخول الياء عليها وذلك قولهم جبيت الخراج جباوة واصلها جباية وقالوا رجا ابن حيوة واصله
حية فقلبت الياء التي هي لام واوا قالوا هذا امر ممضو عليه اي ممضي وقالوا هي المضواء واصلها مضيا
وقالوا هو امور بالمعروف نهو عن المنكر وهي من نهيت وقالوا شربت مشوا وهي من مشيت لانه الدواء
الذي يمشي عليه وكانهم انما ابدلوا الياء واوا في نهو ومشو ولم يقولوا مشي ونهي لانهم ارادوا بناء فعول و
كرهوا ان يلتبس بفعيل والحيوان اصله حييان فقلبت الياء التي هي لام واوا استكراها لتوالي الياءين
ليختلف الحرفان هذا مذهب الخليل وسيبويه واصحابهما الا ابا عثمن فانه ذهب الى ان الحيوان
غير مبدل الواو وان الواو فيه اصل وان لم يكن منه فعل وشبه هذا بقولهم فاظ الميت يفيظ فيظا
وفوظا ولا يستعملون من فوظ فعلا وكذلك الحيوان عنده مصدر لم يشتق منه فعل منزلة فوظ الا
ترى انهم يقولون فاظ يفوظ كما قالوا فاظ يفيظ ويدل على انهم لم يستعملوا من الحيوان فعلا قول
سيبويه ليس في الكلام مثل حيوت اي ليس في كلامهم حيوت وما جرى مجراها مما عينه ياء ولامه واو
وهذا الذي رآه ابو عثمن خالف فيه الخليل وسيبويه غير مرضي عندنا منه قال لي ابو علي عند
قراءتي كتاب ابي عثمن عليه هذا الذي اجازه ابو عثمن فاسد من قبل انه لا يمتنع ان يكون في الكلام
مصدر عينه واو وفاؤه ولامه صحيحتان مثل فوظ وصوغ وقول وموت واشباه ذلك فاما
ان توجد في الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا فتحمل الحيوان على فوظ خطاء لانه شبه ما لا يوجد
في الكلام بما هو موجود مطرد وبهذا علمنا ان حيوة اصلها حية وانما قلبت واوا لضرب من التوسع
وكراهة لتضعيف الياء ولان الكلمة ايضا علم والاعلام قد تعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو موهب
وموزف وموظب ومعدي كرب وتهلل ومزيد ومكوزة وغير ذلك مما يطول تعداده وحكى اللحياني
اشتر من الحيوان والحيوات ولا تشتر من الموتان فالواو ايضا في الحيوات بدل من ياء واصلها حييات
لانها فعلات من حييت وحييت من مضاعف الياء بلا خلاف ويدل على انه لا خلاف في حييت
ان لامه ياء بمنزلة خشيت وعييت وانه ليس كشقيت وغبيت قول ابي عثمن انهم لم يشتقوا من الحيوان

ضلّاً اي لم يستعملو منه ضلاً عينه ياءً ولامه واواً والعلة في قلب الحيوان هي العلة في قلب الحيوات
ومما قلبت ياؤه واواً للتصرف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق ايضاً بين الاسم
والصفة قولهم الشروى والفتوى والتقوى والرعوى والثنوى والتقوى قال

فما يقوى على تركتماني ولكن خفتما صرد النبال ويروى بقيا وقال اخر

اذكر بالبقيا على من اصابني وبقواى اني جاهد غير مؤتلي

واصل هذا كله شريا وفتيا وبقيا ورعيا وثنيا ووقيا لان الشروى من شريت والفتوى من معنى الفتى
والبقوى من بقيت لانه اذا انتظر به والرعوى من رعيت والثنوى من ثنيت والتقوى من
وقيت وقد تقصيت والادلة على صحة هذه الدعوى في كتابي في شرح تصريف ابي عثمن رحمه الله فان
كانت على صفة لم تغير الياء منها انا تقت لاما وذلك نحو ريا وصديا وقد ذكرت هذا
في صدر هذا الكتاب في باب الهمزة ومما قلبت فيه الياء واواً ما حكاه ابو علي ان ابا الحسن حكاه
من قولهم مضى ابو من الليل اي اني وانا ومعي ومعا وحني وحنا قال الهذلي

حلو ومر كعطف القدح مرته بكل اني حذاه الليل ينتعل ابدال الواو من الياء المبدلة وذلك
انك لو اخرجت مصدر ضارب وقابلت على الاصل لقلت ضيراب وقيتال فقلبت الف ضارب
وقابلت ياءً لانكسار ما قبلها ثم انك ان سميت بهذين المصدرين ثم صغرتهما لوجب ان يقول ضويريب
وقويتيل فيقلب الياء واواً وتزيل الياء لزوال الكسرة التي كانت قبلها فان قلت فانت تعلم ان
هذه الياء ليس اصلها واواً وانما هي بدل من الف فاعلت فلم قلبتها واواً وليست منقلبة عن الواو
فالجواب انا قد علمنا ان اصل هذه الياء في فيعال الف في فاعلت وانها انما صارت ياء لانكسار
ما قبلها فلما زالت الكسرة من قبلها بضمة التصغير لم يمكنك ردها الى الالف لاجل الضمة قبلها
ولم يبق هناك غير الواو فقلبتها اليها فقلت ضويريب وقويتيل فاعرف هذا وقس عليه ما شاكله
فاما قولك تصغير قيم وديمة قويم ودويمة فليست الضمة هي التي اجتلبت الواو وانما اصل الياء
فيهما واو من الدوام والقوام فلما فقدت الكسرة من القاف والدال رجعت الواو التي كانت قلبت
للكسرة الا ترى انك تقول في فعله منهما قوم ودوم فتجد الواو ثابتة وان لم يكن هناك ضمة و
هذا مثال ابدال الواو من الياء الزائدة وذلك قولك في بيطر وسيطر وهينم ويقر اذا لم يسم الفاعل
وجعلت الفعل مسنداً الى المفعول بوطر وسوطر وهوينم وبوقر فقلبت الواو الزائدة في فيعل
واواً لسكونها وانضمام ما قبلها زيادة الواو قد زيدت ثانية في نحو كوثر وجوهر وتوراب
وطومار وحوقل وصومع وثالثة في نحو جدول وتسور وجروع وقرواش ودرواس
وعجوز وعمود وجمهور ودهور ورابعة في نحو كنهور وبلهور وجموق وزنبوق
وعطود وسنور واخروط واعلوط وخامسة في نحو قنداو وسنداو وكنثاو
وعضرفوط ومجنون وحيزبون قال القطامي

اذا حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب ولم يزيدوا الواو اولاً البتة وذلك انها لو
زيدت اولاً مضمومة لاطرد فيها الهمز كما يهمز نحو اقيت واوعد زيد ولو زيدت مكسورة لكان قلبها

ايضاً جايزاً وان لم يكن في كثرة همز المضمومة وذلك نحو اسادة واغاء وافادة في وسادة ووعاء ووفادة
وكذلك قولهم اشاح ووشاح ولو زيدت ولام مفتوحة لم تخل من ان تزاد في اسم او فعل اذا الحروف ليست
من محتمل الزيادة فلو زيدت في اول الاسم مفتوحة لكنت متى صغرت ذلك الاسم فضممتها ممكناً من
همزها كما يقول في وجية تصغير وجه اجيه وفي وعيد تصغير وعد اعيد وكانت في اول فعل لكنت متى
نسبته للمفعول ولم تسم فاعله وجب ان تضمها ولو ضممتها لجاز ايضاً همزها على ان منهم من همز المفتوح
وان كان قليلاً وذلك قولهم احد واناة واجم واصله وحد ووناة ووجم وقالوا في الفعل ايضاً اقت
في وقت فلما كانت زيادتهم الواو اولاً تدعو الى همزها وزوال لفظها والاعتلال هل هي همزة غير
مبدلة او همزة مبدلة من واو رفض ذلك فيها فلم يزد اولاً البتة فاما الواو في ورنتل فاصل
والكلمة رباعية والنون زايدة كنون جحنفل وعبنقس ولا تجعلها زايدة لما قدمناه من ان
الواو لا تزاد اولاً البتة واعلم ان الواو ولم تأت في كلام العرب فاء ولاماً ليست في كلامهم
لفظة فاؤها واو ولامها واو الا حرف فاحد وهو قولنا واو وكذلك قال سيبويه ليس في الكلام
مثل وعوت استثقالاً للواوين ولم يزد في الاعتلال لهذا اكثر من ظاهره وقد اوجز في هذا
القول واشار الى العلة الصريحة اللطيفة ولم يصرح بها وانا اذكر الموضع فقفو له وكشفاً لغرضه
وزيادة في البيان وتقوية للعلة اعلم انه لو بني عنهم مثل وعوت من قبل انهم لو فعلوا ذلك لا
كتنفا الحال امران ضدان فتركوا ذلك لذلك وذلك ان ما ماضيه فعل وفاؤه واو ففيه مستقبله
مكسورة وفاؤه محذوفة وذلك نحو وعد ووزن وورد يقول يعد ويزن ويرد فهذا اصل مستمر
فاما قول بعضهم

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا

بضم الجيم فلغة شاذة غير معتد بها لضعفها وعدم نظيرها ومخالفتها ما عليه الكافة مما هو بخلاف
وصفها وراينا هم مع ذلك اذا كان الماضي على فعل ولامه واو ففيه مضارعه ابداً مضمومة وذلك
نحو غزو وبا عزو ودعوت ادعو وهذا ايضاً اصل مستمر غير منكسر فلو صاغوا مثل وعوت لوجب
عليهم في المضارع ان يكسروا العين كما كسروا عين يعد وان يضموها ايضاً كما يضمون عين يغزو فلما كان بناء
نحو وعوت يدعوهم الى ان يكون العين من المضارع مضمومة مكسورة في حالة واحدة رفضوه البتة
فلم تحفوه مخافة ان يصيروا الى التزام جمع حركتين ضدين في حرف واحد فان قلت فهلا بنوه
على فعلت بضمة العين فقالوا نحو وعوت اعو واجروه في ضمة عينه بعد الفاء التي هي واو مجرى
وضؤت توضؤ ووطؤ الدابة يوطؤ فالجواب ان فعلت واكثر في الكلام من فعلت الا ترى
ان فعلت لا يكون الا لنقل الهيئة والحالة نحو ما كان كريماً ولقد كرم وما كان طريفاً ولقد ظرف
وما كان جميلاً ولقد جمل ما كان صبيحاً ولقد صبح وهي ايضاً غير متعدية وهي اخف واسير
في الكلام من فعلت فلما وجب رفض ذلك في الاكثر الشايع حمل الاقل وهو فعلت عليه هذا
مع ما كان يلزمهم من اكتناف الواوين والضمة للكلمة وهو الثقل الذي اوما اليه سيبويه
اعني قولهم لو قالوا وعوت ترعو فلما وجب اطراح هذا التركيب في فعلت وتبعه فعلت حملوا ايضاً

عليه ضلت فلم يقولوا مثل وعيت توحا كما قالوا وحيت توحا واتبعوا ضلت في الامتناع ضلت وضلت
فيه فاعرف ذلك فانه لطيف حسن ،، فاما الالف من واو فحملها ابو الحسن على انها منقلبة
من واو واستدل على ذلك بتفخيم العرب اياها وانه لم تسمع منهم الامالة فيها فقضى لذلك بانها
من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات ورايت ابا علي ينكر هذا القول ويذهب الى ان الالف فيها
منقلبة عن ياء واعتمد في ذلك على انه ان جعلها من الواو كانت الفاء والعين واللام كلها لفظا
واحدا قال وهذا غير موجود فعدل عنه الى القضاء بانها من ياء ولست ارى بما انكره ابو علي على
ابي الحسن باسا وذلك ان ابا علي ان كان كره ذلك لئلا تصير حروف الكلمة كلها واوا فانه اذا
قضى بان الالف من ياء لتختلف الحروف ،، فقد حصل معه بعد ذلك لفظ لا نظير له الا ترى
انه ليس في الكلام حرف فاؤه واو ولامه واو الا قولنا واو فاذا كان قضاؤه بان الالف من الياء
لا يخرجه من ان يكون الحرف يكون فاؤه ولامه واوين فهذا لا نظير له فقضاؤه بان العين واو ايضا
ليس بمنكر ويعضد ذلك ايضا شيئان احدهما ،، ما وصى به سيبويه من ان الالف اذا كانت
في موضع العين فان تكون منقلبة عن الواو اكثر من ان تكون منقلبة عن الياء والاخر ما
حكاه ابو الحسن من انه لم تسمع عنهم فيها الامالة وهذا ايضا يؤكد انها من الواو ،، ولابي علي
ان يقول منتصرا لكون الالف منقلبة عن ياء ان الذي ذهبنا اليه اسوغ واقل فحشا مما
ذهب ابو الحسن اليه وذلك اني وان قضيت بان الفاء واللام واوان وكان هذا مما لا نظير
له فاني قد رايت العرب جعلت الفاء واللام من لفظ واحد كثيرا وذلك نحو سلس وقلق وخرج
وزعل وقيق فهذا وان لم يكن فيه واو فانا قد وجدنا فاه ولامه من لفظ واحد ،، وقالوا ايضا
في الياء التي هي اخت الواو بديت اليه يدا ولم نرهم جعلوا الفاء والعين واللام جميعا من موضع
واحد لا من واو ولا من غيرها فقد دخل ابو الحسن معي فان اعترف بان الفاء واللام واوان اذ لم
تجد بدا من الاعتراف بذلك كما اجده انا ثم انه زاد على ما ذهبنا اليه جميعا شيئا لا نظير له في
حرف من الكلام البتة وهو جعله الفاء والعين واللام من لفظ واحد ،، فاما ما انشده ابو علي من
قول هند بنت ابي سفيان ،، لانكحن ببه ،، جارية خدبه ،، مكرمة محبة
تجب اهل الكعبة فانما ببه في حكاية الصوت الذي كانت ترقصه عليه وليس باسم وانما هو
لقب لصوت وقع السيف ،، وطيخ للضحك ومثله صوت الشيء اذا تدحرج دد فانما هذه اصوات
ليست توزن ولا تمثل بالفعل بمنزلة صه ومه ونحوهما فلما ذكرناه من الاحتجاج للمذهبين
على ما تعادل عندنا المذهبان او قربا من التعادل ،، وقد جاءت الفاء والعين واوين وذلك
قولهم اول وزنه افعل ويدل على ذلك اتصالها بمن على حد اتصالها بافعل الذي للمفاضلة وذلك
قولك ما القيته مذ اول من امس فجرى هذا مجرى قولك هو افضل من زيد واكرم من عمرو وقولهم
في مؤنثه الاولى فجرى ذلك مجرى الافضل والفضلى ،، فاما قولهم اوائل بالهمز فاصله اواول
ولكن لما اكتنفت الالف واوان وليت الاخرة منهما الطرف فضعفت وكانت الكلمة جمعا و
الجمع مستثقل قلبت الاخرة منهما همزة وقد اشبعنا القول في الرد على من زعم انها من

البغداديين في هذا الموضع ،، من كتابنا في شرح التصريف وهذا الكتاب كانه لاحق بذلك
ومتصل به لاشتراكهما واشتباه اجزائهما فلذلك تركنا اعادة القول هنا ،، واحلنا على ذلك
الكتاب في عدة مواضع من هذا وقد زيدت الواو ايضا في جماعة المذكرين ممن يعقل وذلك نحو الزيدون
والبكرون فان قلت فما تقول في جمع ثبة وظبة ورئة وسنة ثبون وظبون ورئون وسنون وانشد ابو زيد وانشدنا ابو علي ،،
فغظناهم حتى اتى الغيظ منهم قلوبا ،، واكبادا لهم ورئينا ،، وكل واحد من هذه الاسماء
مؤنث وليس واقعا على ذي عقل وكذلك بره وبرون وعضه وعضون وقلة وقلون فكيف
جاز جمع هذا بالواو فالجواب ان هذه اسماء مجهورة منقوصة وذلك لان لاماتها قد
حذفت وانا اذكر اصولها ،، اما ثبة فالمحذوف منها اللام دون الفاء والعين يدل
على ذلك ان الثبة الجماعة من الناس وغيرهم قال الله عز وجل فانفروا ثبات او انفروا جميعا فثبات
تقول للجماعات متفرقة واجتمعوا كلاما وانشدنا ابو علي للهذلي ،،
فلما جلاها بالايام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها ،،
ورايناهم يقولون ثبيت الشيء اذا جمعته ،، قال لبيد ،،
يثبي ثناء من كريم وقوله الا انعم على حسن التحية واشرب وقال الاخر ،،
كم لي من ذي تدرإ مذب ،، اثوس باء على المثبي ،، اي الذي يعذله ويكثر لومه ،،
ويجمع له العذل من هنا ومن هنا وقال الاخر ،، هل يصلح السيف بغير غمد ،، فثب ما اسلفته من شكر
اي فاصف اليه غيره واجمعه مع سواه فيثبي اي يجمع وقولهم يثبي يدل على ان اللام معتلة وان الثاء
والباء فاء وعين وقولهم ثبيت لا يدل على ان اللام ياء دون واو لقولهم عديت وجليت كما قالوا
قضيت وسقيت فالقبيلان قد صارا الى هنا متساويان ولكن الذي ينبغي ان يقضى به في ذلك
ان يكون من الواو ،، وان يكون اصلها ثبوة وذلك ان اكثر ما حذفت لامه انما هو من الواو
نحو اخ واب وغد وهن وحم وسنة فيمن قال سنوات وعضة فيمن قال عضوات
وضعة لقولهم ضعوات واين لقولهم بنت وبنوة وقلة لقولهم قلوت بالقلة فهذا اكثر مما حذفت
لامه ياء فلذلك ينبغي ان يكون العمل وبه ايضا وصى ابو الحسن فقد ثبت ان اصل ثبة
ثبوة والقول في ظبة ايضا كالقول في ثبة ولا يجوز ان يكون المحذوف منها فاء ولا عينا اما امتناع
الفاء فلان الفاء لم يطرد حذفها الا في بنات الواو نحو عدة وزنة وجدة وليست ظبة من
ذلك واوائل تلك المصادر ايضا مكسورة واول ظبة كما ترى مضموم ،، ولم يحذفوا الواو
فاء من فعلة الا في حرف شاذ حكاه ابو الحسن ولا نظير له وهو قولهم في الصلة صلة ولولا
المعنى وانا قد وجدناهم يقولون في معناه صلة محذوفة الفاء بلا اجماع له لانها من وصلت
لما اجزنا ان يكون صلة محذوفة الفاء فقد بطل اذن ان يكون ظبة محذوفة الفاء ولا
يكون ايضا محذوفة العين لان ذلك لم يات الا في سه ومذ وهما حرفان نادران لا يقاس
عليهما غيرهما وذهب ابو الحسن في ثبة الحوض وهي وسطه الى انها من باب الماء يثوب

اليها وان لكلمة محذوفة العين وقال يقول في تصغيرها تويثبه وهذا غير لازم لانه يجوز ان
يكون من يثبت اى جمعت وذلك ان الماء انما مجتمعه من الحوض في وسطه ودليل اخر يدل على ان ظبه
ليست محذوفة العين وهو جمعهم اياها بالواو والنون نحو ظبه ظبون ولم نرهم جمعوا شيئا مما حذفت
عينه بالواو والنون انما ذلك فيما حذفت لامه نحو سنون وعضون وقاوه نحو لدون ويجوز ايضا
ان يكون لفاء محذوفة بما قدمناه فثبت ان اللام هي المحذوفة دون غيرها ومن اقوى دليل على
حذف لامها قولهم في جمعها ظبا فاللام كما ترى هي المعتلة ونظيرها لغة ولغا وبرة وبرى و
اصلها ظبوة بالواو ولما ذكرنا في ثبة واما مائة فيدل على انها محذوفة اللام قولهم امات الذي
وليس في قولهم امايت ما يدل على ان اللام ياء دون الواو لقولهم اذنيت واعطيت وهما من ذنوب
وعطو بل لقولك رميته واسقيته وهما من رميت وسقيت ولكن الذي يدل على ان اللام من
مائة ياء ما حكاه ابو الحسن من قولهم رايت مئيا في معنى مائة وهذه دلالة قاطعة على كون اللام
ياء ورايت ابن الاعرابي قد ذهب ايضا الى ذلك فقال في بعض ما ليه ان اصل مائة مئية
فذكرت ذلك لابي علي فعجب منه ان يكون ابن الاعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله لان علمه
كان اكثف من هذا ولم ينظر من اللطيف كدقيق منه في هذه الاماكن وان كان بحمد الله والاعتراف
بموضعه جبلا في الرواية وقدوة في الثقة ولعله ان يكون وصل اليه ذلك من جهة ابي
الحسن او من الجهة التي وصل ذلك منها الى ابي الحسن واما رئة فمن الياء لا دلالة له
قاطعة واصلها رئية كما واما سنة فقد تقدمت الدلالة على حذف لامها في عدة مواضع
من هذا الكتاب وانه يجوز ان يكون واوا وان يكون هاء واما برة فحالها ايضا حال شبه
وظبه المحذوف منها اللام وهو حرف علة لقولهم ابريت الناقة وهي مبراة ولا دليل في ابريت على
ان اللام ياء كما لم يكن ذلك في ثبيت ولا في اذنيت ولوجب ان يكون واوا لما قدمناه ولان في بعض
اللغة ايضا بروه في معنى برة فيكون الاصل بروة وايضا فقد قالوا بروت الناقة في معنى ابريتها
ويؤكد ان المحذوف منها اللام دون غيره قولهم في الجمع البرا قال
ذكرت والاهواء تدعو للصبا والعيش بالركب يحادين البرا واما عضة فمن الواو ايضا
واصلها عضوة الا ترى فرقوه وجعلوه اعضاء قال ابن عباس رحمه الله اى امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
فهو لفظ العضو ومعناه وقال الكسائى العضة والعضون من العضيهة وهو الكذب فاللام
على هذا هاء بمنزلة است وسته في سنها واما قولهم قلة فامرها بين لقولهم قلوت بالقلة اذا
ضربت بها واصله لما ذكرنا قلوة وكذلك عزة وعزون قياسها ان يكون في الاصل عزوة
لانها الجماعة فهي من معنى عزوت الرجل الى ابيه اذا نسبته اليه والحقته به فهذا هو معنى
الجماعة الا ترى ان بعضها مضموم الى بعض ملحق به انشدنا ابو علي اطلبا بالخلة من يابوكا
فقد سالنا عنك من يعزوكا الى اب فكلهم ينفيكا على انهم قد قالوا عزيته الى ابيه فاما
في عزة على هذا عزيه وان وجدت فتحة وامكن الوقت عملت باذن الله كتابا اذكر فيه جميع
المعتلات في كلام العرب واميز ذوات الهمزة من ذوات الواو ومن ذوات الياء والعطو

كل جزء منها خطه من القول مستقصى ان شاء الله وذكر شيخنا ابو علي ان بعض اخوانه
ساله بفارس املاء شيء من ذلك فاملى منه صدرا كبيرا وتقصى القول فيه وانه هلك
في جملة ما فقده واصيب به من كتبه وحدثني ابو علي انه وقع حريق بمدينة السلام فذهب
له علم جميع البصريين قال وكنت كتبت ذلك كله بخطي وقراته على اصحابنا
فلم اجد من الصندوق الذي احترق شيئا البتة الا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن الحسن
فسالته عن سلوته وعزائه عن ذلك فنظر الي متعجبا قال ثم بقيت شهرين لا اكلم
احدا حزنا وهما وانحدرت الى البصرة لغلبة الفكر علي واقمت مدة ذاهلا متحيرا فاذا ثبت
بما قدمناه ان هذه الاسماء محذوفة اللامات فكانهم انما عوضوها الجمع بالواو والنون
تمما لحقها من الجهد والحذف ليكون ذلك عوضا لها وذلك ان التكسير ضرب من
التوهين والتبديل والاشكال يلحق الكلمة والجمع بالواو والنون انما هو للاسماء
الاعلام التي هم بينها لها معتنون ولتصحيح الفاظها لفرط اهتمامهم بها موثرون فقد علمت
بذلك غلبتها على غيرها من الاجناس التي ياتي مكسرة نحو رجل ورجال وكلب واكلب
فاذا الحقوا غيرها بها فذلك تقوية منهم له ورفع منه ومعنى الاشكال في التكسير
انك تجد المثال المكسر عليه يخرج اليه احاد كثيرة الا ترى ان فعالا قد خرج اليه
فعل نحو جمل واجمال وخرج اليه فعل وفعل وفعل وفعل وفعل وفعل نحو ضرس واضراس
وبرد وابراد وابل وابال وعنق واعناق وكبد واكباد وربع وارباع وعضد واعضاد
وضلع واضلاع وخرج اليه ايضا ما لحقته الزيادة من ذوات الثلاثية وذلك نحو شاهد
واشهاد وشريف واشراف وكذلك ايضا افعل يخرج اليه مثله جماعة نحو كعب و
اكعب وزمن وازمن وقفل واقفل وقرا بعضهم ام على قلوب اقفالها وضرس واضرس قال
وقرعن نابك قرعة بالاضرس وضلع واضلع وضبع واضبع قال
يا اضبعا اكلت يا ناجرة ففي البطون وقد راحت قراقير
وكبد واكبد وقد خرج اليه ايضا ما لحقته الزيادة من ذوات الثلاثية قالوا
عقاب واعقب واتان واتن وذراع واذرع ولذلك غير هذين المثالين
من امثلة المجموع قد يخرج اليه الاحاد مختلفة الصيغ والابنية فقد يجوز ان يعرض الاشكال في
الواحد منها فلا يدري ما مثاله ولهذا ما يتفق العلماء في مثال الجميع وتراهم مختلفين في
الواحد الا ترى الى قوله عز اسمه حتى اذا بلغ اشده فمذهب سيبويه فيه انه جميع شدة قال ومثله
نعمة وانعم وحدثنا ابو علي ان ابا عبيدة ذهب الى انه جمع اشد على حذف الزيادة قال وقال ابو
عبيدة وربما استكرهوا في الشعر على حذف الزيادة وانشد لعنترة
عهدي به شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم
وذلك بابيل ذهب قوم الى انها جمع ابالة وذهب اخرون الى ان واحدها ابيل واجاز اخرون
ان يكون واحدها ابول مثل عجول وذهب ابو الحسن الى انه جمع لا واحد له بمنزلة عباديد

وخرج اليه ايضا فعل وان لم يكن في كثرة ما قبله قالوا زند وازناد وفرخ وافراخ اه صح صح صح

وشعاليل وكذلك اساطير قال قوم واحدها اسطوره وقال اخرون ؞ استطاره وقال
اخرون اسطار جمع سطر وقيل اسطير وقال ابو عبيده جمع سطر على اسطر ثم جمعت اسطر
على اساطير وقال ابو الحسن لا واحد لها وقرات على ابي علي عن ابي بكر عن بعض اصحاب يعقوب عن
قال الاصمعي قال الحرث بن مضرف شاب جحل بن نضله معرية بن شكل عند المنذر او النعمان
سئل فيه الاصمعي فقال الجحل انه قال ظباء تباع اماء مشاء بافراء قعوا الالسن فج النخذ بن مفح
الشاقين وقال في غير هذه الروايه متبل النعلين فقال اردتان تذيمه فذهته وقال يعقوب واحد
الافراء قرى وهو مسيل الماء الى الرياض وقال ابو جعفر الرستمي الافراء جمع الفرو وهو الذي و
تتخذ من اصول النخل ينبذ فيه قال ابو علي لقول ما قال يعقوب وليس ما انكره عليه ابو جعفر
بمنكر ؞ قال ونظير ما ذهب اليه يعقوب في انه وصفه بالتغرب ولزوم الاكن الموحشه المقفره
قول الهذلي ؞ الشالك التغره اليقظان كالبها مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل ؞ وهذا
الخلاف بين العلماء في احاد الجموع ساير عنهم ومطرد من مذاهبهم وانما سببه وعلة وقوعه
بينهم ان مثال الجمع التكسير يفقد فيه صيغة الواحد فيحتمل الامرين والثلاثه ونحو ذلك وليس
كذلك مثال جمع التصحيح الا ترى انك اذا سمعت زيدون وعمرون وخلدون ومحمدون لم يعترضك
شك في الواحد من هذه الاسماء فهذا يدلك على انهم بتصحيح هذه الاسماء في الجموع معنيون وبقاء
الفاظ احادها فيها لارادة الايضاح والبيان مؤثرون ؞ وانهم بجمع التكسير غير حافلين وبصحة
واحده غير مراعين ؞ فاذا ادخل في جمع الواو والنون شي مما ليس مذكرا عاقلا فهو لحظ ناله و
فضيله خص بها فلهذا صار جمع قله منبه ومائه وسنه ونحو ذلك بالواو والنون تعويضا
لها من الجهد والحذف اللاحقيها ؞ ويؤكد عندك ان العنايه بواحد جمع التكسير غير واقعه منهم
وجودك جموعا كسرت لاحاد طلبها واللفظ فيها جميعا واحد وذلك نحو ما حكاه سيبويه من
قولهم ناقه هجان ونوق هجان ودرع دلاص وادرع دلاص وقالوا ايضا في جمع شمال وهي الخليقه
والطبع شمال قال يغوث ؞ قليل وما لومي اخي من شماليا اي من شمايلي وقالوا ايضا في تكسير
الفلك الفلك فكسروا فعلا على فعل وله نظاير فيجي الجمع على لفظ الواحد يدلك على قلة حفلهم
بالفرق بينهما من طريق اللفظ وانهم اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال ومتقدم ومتاخر الكلام
فان قلت فهلا اقتصروا في تصحيح جمع بره وظبة ونحوهما على الالف والتاء فقالوا برات
وظبات وقلات فاوضحوا عن الواحد بوجود لفظه في الجمع ولم يقدموا على جمع ذلك بالواو و
النون وادخال المؤنث غير العاقل في جمع المذكر العاقل **فالجواب** انهم لو فعلوا ذلك
وهم يريدون ابرا التعويض من المحذوف لم يكن فيه دلالة على ما ارادوه ولا شاهد لما قصدوه
وذلك ان كل مؤنث بالهاء فلك ان تجمعه بالتاء نحو ثمرة وثمرات وسفرجلة وسفرجلات وتحروه
كانت وتامة فلو اقتصروا في تعويض ثبه وقلة ونحوهما على ان يقول ثبات وقلات لما
اعلم ان ذلك للتعويض ولظن انه كغيره من الجمع بالالف والتاء فيما لم يحذف منه شي ولكن
لما ارادوا علام التعويض اخرجوه عن بابه والحقوه بجمع المذكر العاقل ليعلم ان الذي عوض

له وتجدد من حاله انما هو لامر ارادوه فيه ليس في غيره مما لم يجمع بالواو والنون من المؤنث وهو مما لا يحذف
منه شي نحو جوزه ورطبة ويؤكد ذلك عندك انهم اذا جمعوا بالتاء قالوا في جمع سنة سنوات واذا
حذفوا قالوا سنون فكان الواو في ستون عوضا منها في سنوات فقد اوضح وذلك عادة منهم متى ارادوا
ان يعلموا اهتمامهم بامر وعنايتهم به اخرجوه عن بابه واذا لوه عما عليه نظايره ؞ من ذلك منعهم
فعل التعجب وحبذا ونعم وبيس وعسى من التصرف وتذكيرهم نحو نعم المراه هند وان كانوا لا يستحسنون
نحو قام المراه الا بالتاء وقولهم حبذا هند وان كانوا لا يقولون قام ذا المراه ؞ وقد حملهم اعتمادهم هذا
الباب وعنايتهم به ان سموا فانه من جنسه وفارق نظايره ؞ خارجها قال الطفيل
وعارضتها رهوا على متتابع شديد القصيري خارجي محنب فرقوا انه الفرس الفايق في جنسه
فان قلت فاذا كان جمعهم بالواو والنون انما هو تعويض منهم له لما حذف منه فما بالهم قالوا في
ارض ارضون ولم يحذف من ارض شي فتعوضوها منه الجمع بالواو والنون **فالجواب عن ذلك**
ان ارضا اسم مؤنث وقد كان من القياس في كل اسم مؤنث ان يقع فيه الفرق بينه وبين المذكر نحو
قائم وقايمة وظريف وظريفة ورجل ورجلة وثور وثوره وكوكب وكوكبه وبياض وبياضة ودم
ودمه وريح وريحة وملح وملحة وماء وماءة وغير ذلك مما يطول ذكره فاما ما ترك فيه العلامة من المؤنث
فانما ذلك اختصار لحقه لاعتمادهم في الدلاله على تانيثه على ما تلاه من الكلام قبله وبعده ونحو
هذه ملح طيبه وكانت لهم عرس مباركة ولم ار قوسا احسن من هذه القوس ونحو ذلك فاذا كان القياس في المذكر
والمونث الفرق بينهما كما يفرق بين التصغير والتكبير والواحد والاثنين والجماعة ؞ وكان ارض مؤنثة
وكان فيها هاء مرادة وكان تقديرها ارضه ؞ فلما حذفت الهاء التي كان القياس يوجبها عوضوها
منها الجمع بالواو والنون فقالوا ارضون وفتحوا الراء في الجمع ليدخل الكلمة ضرب من التكسير استيحاشا
من ان يوفوه لفظ التصحيح البته وليعلموا ان ارضا مما كان سبيله لو جمع بالتاء ان يفتح راؤه فيقال
ارضات **فان قلت** فاقصى احوال ارض على ما وصلت اليه ان يكون الهاء قد حذفت منها الهاء
فيما بعد زايده وانت انما تعوض من المحذوف اذا كان اصلا لاما او فاء فكيف جاز التعويض من الزايد
فالجواب ان العرب قد اجرت تاء التانيث مجرى الفصل في اماكن منها انهم حقروا ما كان
من المؤنث على اربعة احرف نحو عقرب وعناق وسعاد وزينب بلا هاء وذلك قولهم عقيرب و
عنيق وسعيد وزنيب وانما فعلوا ذلك ولم يلحقوها الهاء كما الحقوا الثلاثي نحو قدر وقديره و
شمس وشميسة وهند وهنيدة من قبل انهم شبهوا باء عقرب وقاف عناق ودال سعاد وباء زينب وان
كن لامات اصولا بهاء التانيث في نحو طلحة وحمزة اذ كانت الباء والقاف والدال متجاوزة للثلاثة
التي هي اقل الاصول واعدلها واخفها واعمها تصرفا كما تجاوز الهاء في طلحة وحمزة للثلاثة فكما ان
هاء التانيث لا يدخل عليها هاء اخرى كذلك منعوا الباء في عقرب ونحوها ان يقولوا عقربه
كما امتنعوا من ان يقولوا في حمزة حميزيه ؞ فيدخلوا تانيثا على تانيث فلولا انهم قد احلوا الباء في
عقرب وهي اصل محل الهاء الزايده ؞ في نحو طلحة وبيضة وثمرة لما امتنعوا من ان يقولوا عقيربة
فهذا احد ما ضارعت فيه هاء التانيث لام الفعل ومنها انهم قد عاقبوا بين هاء التانيث

وبين اللام وذلك نحو قولهم برة وبرى ولغة ولغى وظبة وظبى ولثة ولثى افلا تراهم كيف عاقبوا بينهما
حتى انهم اذا فقدوا اللام جاؤوا بالهاء فقالوا برة وظبة وقالوا رايت مئيا بمعنى مائة فلما حذفوا الهاء
جاؤوا باللام ولما جاؤوا باللام لم ياتوا بالهاء وهذا ايضا مما يقرب ما بينهما ويشهد بمضارعتهما و
مهما ان الهاء وان كانت ابدا في تقدير الانفصال فان العرب قد احلتها ايضا محل اللام وما هو من
الاصل واجرته مجرى الاصل وذلك نحو قولهم ترقوة وعرقوة وقمحدوة فلولا ان الهاء في هذه الحال في تقدير
الانفصال لوجب ان يقلب الواو ياء لانها كانت تقع طرفا فقلبت ياء كما يقلب ايضا
في نحو جمع حقو وادل جمع دلو وفي قالوا عرقية وترقية وقمحدية كما قالوا ادل واحق واجر فلولا انهم
قد اجروا الهاء في ترقوة وقمحدوة مجرى الزاي في منصور والطاء في عضرفوط فصحت الواو قبلها كما صحت
قبل الزاي والطاء لوجب ان يقلب ياء على ما قدمناه من امرها فكما جاز ان يشبه هاء التانيث في هذا
كلم وغيره باللام الاصلية كذلك جاز ايضا ان يجري الهاء المقدرة في ارض مجرى اللام الاصلية
فتعوض من ارض ان يجمع الاسم بالواو والنون في ارضون كما عوض من حذف لام برة ومائة وسنة
ان يجمع بالواو والنون في برون ومئون وسنون وكما كسرت سين سنة في قولك سنون كذلك فتحت
راء ارض في قولهم ارضون ليدخل الكلمة ضرب من التغيير وكذلك اجازوا ايضا في نحو قلة وبرة ان يكسروا
اوائلها في برون وقلون ليدخل المثال ايضا جزء من التغيير فان قلت فاذا كان الامر كذلك
فما بالهم قالوا في جمع حرة حرون وفي احرة احرون وفي اوزة اوزون وقال
لا خمس الا جندل الاحرين وقال الاخر فما حوت نقدة ذات الحرين الى كريب فنخيل يبرين
وليست حرة ولا احرة ولا اوزة مما حذف شيء من اصوله ولا هو بمنزلة ارض في انه مؤنث بغير هاء
فالجواب ان الاصل في احرة احررة وفي اوزة اوززة وكلتاهما افعلة ثم انهم كرهوا اجتماع حرفين
متحركين من جنس واحد فاسكنوا الاول منهما ونقلوا حركته الى ما قبله وادغموه في الذي بعده فلما دخل الكلمة
هذا الاعلال والتوهين عوضوها منه ان جمعوها بالواو والنون فقالوا احرون واوزون ولما فعلوا ذلك
في احرة اجروا عليها حرة فقالوا حرون وان لم يكن لحقها تغيير ولا حذف لانها اخت احرة من لفظها و
معناها وان شئت قلت انهم ادغموا عين حرة في لامها وذلك ضرب من الاعلال لحقها فان قلت
فما بالهم قالوا
قد رويت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا فجمعوا تصغير دهداه وهي الحاشية من الابل
وابيكرا وهو جمع بكر بالواو والنون وليسا من جنس ما ذكرت فالجواب ان ابكرا جمع بكر وكل جمع
فتانيثه سائغ مستمر لانه جماعة في المعنى فكانه قد كان ينبغي ان يكون في ابكر واكلب واعبد هاء
فيكون تقديره اكلبة وابكرة كما قالوا في غير هذا فحالة جمع فحل وذكارة جمع ذكر وعيورة وسيورة وخيوطة
جمع عير وسير وخيط واحمرة واردية واجربة جمع حمار ورداء وجريب وقالوا صياقلة وملائكة جمع صيقل
وملك فكما جاز ان تلحق الهاء في هذه الجموع وغيرها كذلك جاز ايضا ان يقدر في ابكر الهاء فيصير كانه
ابكرة وقد جاءت الهاء في افعل نفسها قال فاجرية بقيع عظام رؤوسها لهن اذا احركن في البطن ارمل
فقالوا جمع جرو واجرية افعلة فالحق الهاء في افعل وذلك على انه اراد افعل قول الاخر

وتجرّ مجرية لها لحمي الى اجرٍ حواشب
وجاز ان يجمع فعلا على افعل وافعل لفعل مفتوحة الفاء من حيث كان فعل وفعل ثلاثيين ساكني
العينين وقد اعتقبا ايضا على المعنى الواحد نحو حج وحج ونفط ونفط وبزر وبزر وحص وحص كما
قال الاخر وقرعن نابك قرعة بالاضرس يريد جمع ضرس وقال ابو ذؤيب
في كفه جشء اجش واقطع يريد جمع قطع وقالوا ايضا ذئب واذؤب على ان بعضهم قد قال ان
اجرية جمع جراء وجراء جمع جرو وانما حمله على هذا المذهب فيما احسب لطف ما ذكرنا عنه فاذا كان
ما ذهبنا اليه في ذلك وهو مذهب اصحابنا كافة سائغا مطردا جاز ان يكون قول عنترة من محكان في ليلة
من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا لا يريد به افعلة نحو احمرة واقفزة
كما ذهبت اليه الكافة ولكن يجوز ان يريد به افعلة بضم العين تانيث افعل وجمع فعل وهو ندى على
افعل كما قال ذو الرمة
هل الازمن اللائي مضين رواجع وكما قالوا رسن وارسن وجبل واجبل والناس في اندية اذا اريد بها
افعلة مكسورة العين على ثلاثة اضرب منهم من قال انه جمع فعال على افعلة قالوا وهو شاذ وذهب قوم
على انه جمع ندى على نداء فيصير مثل جمل وجمال وجمع نداء على اندية ليكون كرداء واردية ونداء
واندية وقال ابو العباس زعم بعضهم انه جمع ندي وذلك انهم يجتمعون في مجالسهم لقرى الاضياف كما قال
سلامة يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب
وكل هذه الاقوال ليست اندية فيها لفظ جمع اسم ثلاثي انما هو جمع ما كان على فعال او فعيل ونحوهما والذي نحن
اليه من كون اندية افعلة بضم العين مثل لان افعلة انما هي تانيث افعل وافعل جمع كثير من الثلاثي
وان كان في فعل اكثر واذا ثبت بما قدمنا فان افعل من امثلة الجموع يجوز في الاستعمال والقياس تانيثه
لم ينكر ان يعتقد في ان ابكرا قد كان ينبغي ان تكون فيها هاء تانيث الجماعة فصار اذا جمعهم اياها بالواو
والنون في قوله وابيكرينا انما هو عوض من الهاء المقدرة في ابكر فجرى ذلك مجرى ارض في جمعهم اياها
بالواو والنون في قولهم ارضون فاما دهيدهينا فان واحدها دهداه وهو القطعة من حاشية
الابل فهو نظير الصرمة والهجمة والعكرة فكان الهاء فيها للتانيث كالهاء في الفرقة والقطعة كما ان الهاء
في عصبة وطائفة لتانيث الجماعة فكانه كان في التقدير دهداهة فلما حذفت الهاء وصار دهداه ما
جمع تصغيره بالواو والنون تعويضا من الهاء المقدرة المرادة في دهداهة فقصته ايضا قصة ارض
فلذلك قيل دهيدهينا قال ابو علي وحسن ايضا جمعه بالواو والنون انه قد حذفت الف دهداه
في التحقير ولو جاء على اصله لقيل دهيديه بوزن صليصل العصليصل نحو احد ميدهينا انما هو
دهيده وقد حذفت الالف من مكبره فكان ذلك ايضا مسهلا للواو والنون وداعيا الى التعويض بهما
وعلى هذا قولهم في اسماء الدواهي البرحون والفتكرون والاقورون فكان واحد الفتكرين
فتكر وواحد البرحين برح وواحد الاقورين اقور وان لم ينطق بذلك الا انه مقدر وكان سبيله
ان يكون الواحد فتكرة وبرحة واقورة بالتانيث كما قالوا داهية ومنكرة وام دراص وام الفيلق
وام الربيق فلما لم يظهر الهاء في الواحد جعلوا جمعه بالواو والنون عوضا من الهاء المقدرة

وجرى ذلك مجرى ارض وارضين وانما لم يستعملوا في هذه الاسماء الافراد فيقولوا فكر وبرح واقور واقتصروا فيه
على الجمع دون الافراد من حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة والعموم والاستحال والغلبة الا ترى ان
الكسائي ذهب في قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا الى ان معناه شيئا داهيا منكرا عجبا ٭ واشتق له من قولهم
امر القوم اذا كثروا وكذلك ما حكاه لنا ابو علي عن الاصمعي من قولهم في الداهية والامر المنكر جئت
بها رثا ذات وبر ٭ فهذا يدل على انهم قد ارادوا فيها معنى الكبر والاشتمال ويشهد بصحة ما ذهب اليه
الكسائي ومثله ايضا عن الاصمعي وادهية شعر انها ايضا من معنى العموم والكثرة فمعنى الاشتمال و
العموم غير متباين لمعنى الجمع فلذلك اجمعوا بعض اسماء الدواهي على الجمع دون الافراد لانها اليق بما قصدوا
ادني حما ارادوه وهذا الذي ذهبت اليه واقمت الادلة عليه احد ما اخذته عن شيخنا ابي علي رحمه الله
وهو معنى قوله وجمل مذهبه الذي حصله عن جلة اصحابه وقد اوردت الفاظه فيه وفتقت كلامه
واوضحت معانيه فاعرفه فانه من غامض الصنعة ولطيفها وقس عليه ما جرى مجراه فهذا كله يؤكد عندك
انهم انما جمعوا بالواو والنون ما ليس مذكرا عاقلا لانهم عوضوه ذلك من الحذف والاعلال العارض له فان
قلت فيلزمك على هذا ان يقول في قدر يقدرون وفي ند ندون لانها محذوفة وكذلك في شابة شابون لانها مسكنة
الحرف الاول مدغمة فالجواب ان ذلك لا يجوز شيء منه كما جاز غيره مما قدمنا ذكره وذلك لانه قد كان يلقيا
في ثبون وارضون واحرون واذرون وابيكرينا والدهيد هينا ٭ والفتكرين والبرحين لا يجوز شيء منه
اذ كانت الواو للمذكر العاقل وهذه مؤنث غير ذات عقل ولكنهم فعلوا ما فعلوا توسعا وعلى ضرب من
التاول فان حالت يطير فقد عرفت طريقه وان لم يسمع له نظير لم تنفر غير معليه لانه لم ينفذ في بابه
ومثل ما تقدم قولهم في اسم البلد قنسرون وفلسطون ويبرون ونضيبون وصريفون وفايدون
ووجه الجمع في هذه الاشياء انهم جعلوا كل ناحية من فلسطين قنسرين كانه فلسطة وقنسر وكان
واحد يبرين يبر وواحد نضيبين نضيب وواحد صريفين وفايدين صريف وفايد وكذلك
السيلحون كان واحدها سيلح وان لم ينطق به مفردا والناحية والجهة مؤنثتان فكانه قد كان ينبغي ان
يكون في الواحد هاء فصار فلسط قنسر المقدر كانه كان ينبغي ان يكون فلسطة وقنسرة ونضيبة و
يبرة وصريفة وفايدة وسيلحة فلما لم تظهر الهاء وقد كان قنسر في القياس في نية الملفوظ به عوضوه
الجمع بالواو والنون واجري في ذلك مجرى ارض في قولهم ارضون وكذلك قوله تعالى ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كانه جمع علي وهو فعيل من العلو وكانه مما كان سبيله ان يكون علية
يذهب بتانيثه الى الرفعة والنباوة على انهم قالوا ايضا للتغرف عليه لانها من العلو فجرى ذلك ايضا
مجرى فلسطين ويبرين فاما من قال فلسطين ويبرين وقنسرين وصريفين ونضيبين فجعل النون حرف
الاعراب ورفعها فامره واضح لانه جمع لا واحد له مستعمل ومثله قوله تعالى من غسلين هو
فعلين من [illegible] الله وكذلك الياسمون فكانه جمع ياسم وكانه في التقدير ياسمة بالهاء لانهم ذهبوا
الى التانيث [illegible] الزهر فاما الماطرون فليست النون فيه بزيادة لانها تعرب قال ولها بالماطرون
[illegible] النون فالكلمة ايضا رباعية ومن قال ياسمين فامره واضح ونظير عليون وفلسطون العقود
من عشرين الى التسعين فكان عشرون جمع عشر وثلثون جمع ثلث واربعون جمع اربع وليس الامر كذلك

لان العشر غير معروف لان في اطماء الابل ولو كان ثلثون جمع ثلث لوجب ان يستعمل في تسعة وفي اثني عشر
وفي خمسة عشر وكذلك الى سبعة وعشرين ولجاز ان يتجاوز به الى ما فوق ثلثين من الاعداد التي الواحد
من ثلثها فوق العشرة نحو ثلثة وثلثين لان الواحد من ثلث هذه احد عشر وكذلك ستة وثلثون
لان الواحد من ثلثها اثنا عشر وكذلك ما فوق ذلك من الاعداد وكذلك ايضا القول في اربعين وخمسين و
الى التسعين كالقول في ثلثين قد عدمها من الاطالة بذكره فقد بينا ان ثلثين ليس جمع ثلاث وان
اربعين ليس جمع اربع ولكنه جرى مجرى فلسطين في ان اعتقد له واحد مقدر وان لم يجر به استعمال
فكان ثلثين جمع ثلث وثلث جماعة فكانه كان ينبغي ان تكون فيه الهاء فعوض من ذلك الجمع بالواو
والنون وعاد الامر فيه الى قصة ارض وارضون وهو في ذلك اشبه منه من فلسطون لانه جمع في
الحقيقة وفلسطون واخواتها انما هو جمع على ضرب من التاول ولاجل ما ذكرناه من ان مذهب
الجمعية في يبرون انما هو على التاول ما جاز فيه اللغتان يبرون ويبرين وفلسطون و
فلسطين ولم يجز في اربعون اربعين ولا في عشرون عشرين لان مذهب الجمع فيه اغلب واقوى منه
في فلسطين وبابها فاما قول سحيم بن وثيل
وماذا يدري الشعراء مني ٭ وقد جاوزت حد الاربعين ٭
فليس النون في اربعين حرف اعراب ٭ ولا الكسرة فيها علامة جر وانما هي حركة لالتقاء الساكنين
وهما الياء والنون وكسرت على اصل حركة الساكنين اذا التقيا ولم يفتح كما يفتح نون الجمع لان الشاعر
اضطر الى ذلك لئلا تختلف حركة حرف الروي في ساير الابيات الا ترى ان فيها ٭
اخو خمسين مجتمع اشدي ٭ ونجذني مداورة الشؤون ٭ يدلك على ان الكسرة في نون الاربعين
ليست جرا وانما هي كسرة لالتقاء الساكنين قول ذي الاصبع ٭
اني ابي ابي ذو محافظة وابن ابي ابي من ابيين ٭ وابيون جمع ابي مثل ظريفون من ظريف فكما لا شك
في ان كسرة نون ابيين انما هي لالتقاء الساكنين لانه جمع صحيح مثل الزيدين والعمرين وكذلك لا ينبغي
ان يكون كسرة نون الاربعين وكذلك قول الاخر الا الخلايف من بعد النبيين ٭ وهذا ايضا جمع
بني على الصحة بلا محالة وكسرت نون الجمع في هذه الاسماء ضرورة واجريت في ذلك مجرى نون التثنية
فلم يفرق بينهما فصلا لما ذكرت لك فاعرف هذا من حال نون الجمع فقد تقصيته واقسمت
وجوهه واعترفت طرفي الكلام فيه ٭ وتزاد الواو في الفعل علامة للجمع مجردة من الضمير في نحو قول
العرب اكلوني البراغيث وعلى هذا احد وجهي ما يتاول عليه الاية واسروا النجوى الذين ظلموا
فيمن لم يجعل في اسروا ضميرا ومثل ذلك سواء قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وقول الاخر ٭
يلومونني في اشترا النخيل اهلي وكلهم الوم ٭
فاعرفه وتزاد ايضا بعد ميم الاضمار نحو ضربتهمو وكلمتهمو وهذه الواو في المذكر نظيره الالف في المؤنث
نحو كلمتهما وضربتهما وربما حذفت في الشعر في الوصل قال
وما له من مجد تليد وما له من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا ويزاد بعد ميم الاضمار نحو ضربتهمو
وهمو قاموا ويحذف تخفيفا وكما تزاد هذه الواو لاشباع الضمة فكذلك قد تحذف تخفيفا

وكما تزاد هذه الواو للاشباع الضمة وكذلك قد يحذف تخفيفا قال الاخطل
كلمع ايدي مثاكيل مسلبة يبدين ضرس بنات الدهر والخطب يريد الخطوب وقال
اخر ان ترد الماء اذا غاب النجم يريد النجوم وقال اخر حتى اذا بلت حلاقيم الحلو
يريد الحلوق وقد يجوز ان يكون جمع فعلا على فعل ثم نقل واعلم ان العرب قد تشبع الضمة
فيحدث بعدها واو انشدنا ابو علي وانني حوثما يثني الهوى بصري من حيث ما سلكوا ادنو
فانظور يريد فانظر فاشبع ضمة الظاء فولد بعدها واوا وقد يتوجه على هذا عندي قول الشاعر
هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
فكانه اراد لم يهج فحذف الواو ثم اشبع ضمة الجيم فنشات بعدها واو ويجوز ايضا ان يكون ممن يقول
في الرفع هو يهجو فيضم الواو ويجريها مجرى الصحيح فاذا جزم سكنها فتكون علامة الجزم على هذا القول
سكون الواو ومن يهجو كما اسكن الاخر الياء في موضع الجزم فقال الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت
لبون بني زياد فكانه ممن يقول هو ياتيك وسنذكر ذلك في حرف الياء باذن الله وقد استعمل
ابو تمام وان كان محدثا ما ذكرنا من اشباع الضمة حتى نشا بعدها واو وذلك قوله
يقول فيسمعو ويمشي فيسرعو ويضرب في ذات الاله فيوجع قالوا وفي اللفظ بعد العين في يسمعوا
انما هي اشباع ضمة العين وذلك ان البيت لا يقفى ولا يصرع في وسط المصراع الاول فاما الواو ويعتد
عين يسرع فواو الاطلاق وذلك ان البيت مقفى والبيت اذا كان مقفى ومصرعا جرى على عروضه ما
يجري على ضربه وهذا بين من حال التصريع والتقفية فهذه حال الواو المزيدة والمصرحة في انفس
الكلم فاما اذا لم يكن ممزوجة بانفس الامثلة فيأتي على اربعة اضرب وهي واو العطف والواو التي بمعنى
مع وواو الحال وواو القسم فاما واو العطف فنحو قولك قام زيد وعمرو وليس فيها دليل على المبدوء
به في المعنى لانها ليست مرتبة قال لبيد اعلي السباء بكل ادكن عاتق او جونة قدحت وفض ختامها
فقوله قدحت اي غرفت ومنه سميت المغرفة مقدحة وفض ختامها فتح راسها وانما يغرف بعد ان
يفتح فقد علمت ان قدحت مقدم في اللفظ مؤخر في المعنى وعلى هذا يتوجه قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين فبدا بالسجود قبل الركوع لفظا وهو مؤخر بعده معنى ولاجل ذلك لم يلزم
عند ابي حنيفة واصحابه من قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الا انه تقديم بعض الاعضاء على بعض في
الغسل وذلك انها معطوفة بالواو ولا ترتيب فيها وكلمني بعضهم فقال انا اجد في الاية ترتيبا وهو
قوله فاذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم قال فالفاء للترتيب بلا خلاف وحكى ذلك عن بعض متاخرهم
واحسبه ابن القطان رحمه الله فقلت له ذهب عليك ما في الحال وذلك ان معنى قوله اذا قمتم
الى الصلاة اي اذا عزمتم على الصلاة واردتموها وليس الغرض والله اعلم في قمتم النهوض والانتصاب
لانهم قد اجمعوا انه لو غسل اعضاءه قبل الصلوة قاعدا او نائما لكان قد ادى فرضه لانه فالفاء اذا انما رتبت
الغسل والمسح عقيب الارادة والعزم ولم يحصل للغسل مزية في التقدم على المسح لان المسح معطوف
على الغسل بالواو في قوله وامسحوا فجرى هذا مجرى قولك اذا قمت فاضرب زيدا واشتم جعفرا فلو بدا
بالشتم قبل الضرب لكان جائزا فالفاء لم ترتب الغسل قبل المسح ولا الضرب قبل الشتم ترتيبا ايضا

نفس المغسول لان المغسول معطوف بعضه على بعض بحرف لا يوجب الترتيب وهو الواو ايضا و
هذا واضح فتفهمه وعرف الحقيقة فيه ونظير قمتم في هذا الموضع قوله تعالى الرجال قوامون
على النساء وليس هنا والله اعلم القيام الذي هو المثول والتنصب وضده القعود وانما هو من قولهم
قمت بامرك وعلى القيام بهذا الباب فكانه قال والله اعلم الرجال متكفلون بامور النساء معنيون
بشؤونهن فكذلك قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة اذا هممتم بالصلاة وتوجهتم اليها بالعناية فيه مبتهجين
فاغسلوا كذا الا ترى انه لابد من هذا الشرط لان من كان على طهر واراد الصلاة لم يلزم غسل شيء من اعضائه لا
مرتبا ولا مخيرا فيه فيصير هذا كقوله ايضا وان كنتم جنبا فاطهروا وهذا اعني قوله تعالى اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا كذا وهو يريد اذا قمتم وانتم على طهارة فحذف ذلك للدلالة عليها احد الا
خصائص التي في القران وهو كثير جدا ومنه قول طرفة
فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد فتاويله فان مت قبلك لابد ان يكون
الكلام معقودا على هذا لانه معلوم انه لا يكلفها نعيه والبكاء عليه بعد موتها اذ التكليف لا يصح
الا مع القدرة والميت لا قدرة له بل لا حياة عنده وهذا واضح وهو شيء اعترض الكلام فقلنا
فيه ثم نعود الى امر الواو واعلم ان حرف العطف هذا قد حذف في بعض الكلام الا انه من الشاذ
الذي لا ينبغي لاحد ان يقيس غيره عليه حدثنا ابو علي قال حكى ابو عثمن عن ابي زيد اكلت لحما
سمكا تمرا يريد لحما وسمكا وتمرا وقال ما لي لا اسقي على علاتي صبائحي غبائقي قيلاتي
اراد وغبائقي وقيلاتي فحذف حرف العطف وهذا عندنا ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال
ووجه ضعفه ان حروف العطف فيها ضرب من الاختصار وذلك انه قد اقيم مقام العامل
الا ترى ان قولك قام زيد وعمرو اصله قام زيد وقام عمرو فحذف قام الثانية وبقيت الواو
كانها عوض منها فاذا ذهبت تحذف الواو الثانية عن الفعل تجاوزت حد الاختصار الى مذهب
الانتهاك والاجحاف فلذلك رفض ذلك وقد تقدم من القول في هذا المعنى ما هو مغن
باذن الله وشيء اخر وهو انك لو حذفت حرف العطف لتجاوزت قبح الاجحاف الى كلفة الاشكال
وذلك انك لو حذفت الواو في نحو قولك ضربت زيدا وابا عمرو فقلت ضربت زيدا ابا عمرو لا
وهمت ان زيدا هو ابو عمرو ولم يعلم من هذا ان زيدا غير ابي عمرو فلما اجتمع الاجحاف والاشكال
قبح الحذف جدا وكما انابوا حروف العطف عن العامل فيما ذكرنا وما يجري مجراه نحو ضربت زيدا
وبكرا وكلمت محمدا وسعيدا وجاءني محمد لا صالح كذلك قد انابوا الواو مناب رب في قوله
وقاتم الاعماق خاوي المخترق وفي قوله وبلد عامية اعماؤه وقوله
وليلة ذات ندى سريت وقوله ومنهل من الانيس ناء تقديره ورب كذا وهذه
الواو حرف عطف فان قلت فانا نجدها مبتداة في اول القصائد فعلى اي شيء عطف
فالجواب ان القصيدة تجري مجرى الرسالة وانما يؤتى بالشعر بعد خطب يجري وخطاب يتصل
فكان القصيدة معطوفة بالواو على ما تقدمها من الكلام ويدل على ذلك ايضا قولهم في اوائل
الرسائل اما بعد فقد كان كذا وكذا فكانه قال اما بعد ما نحن فيه او بعد ما كنا بسبيله فقد كان

كذا وكذا فاستعمالهم هنا لفظة بعد يدل على ما ذكرنا وعنهم من انهم يعطفون لقصيدة على ما قبلها من
الحال والكلام وكما ان بل من قول الاخر ٭ بل جوز تيها كظهر الحجفت ٭ في انها وان كانت بدلا من رب
فهي حرف عطف لا محالة وكذلك الواو في قوله ٭ وبلد عامية اعماؤه ٭ واو عطف وان كانت نائبة
عن رب **فان قيل** فيما الجر بعد واو رب أبرب المحذوفة ام بالواو والنائبة عنها **فالجواب ان الجر بعد**
هذه الواو انما هو برب المراده المحذوفة تخفيفا لا بالواو ويدل على ذلك انها في غير هذه الحال من العطف
انما هي دالة على العامل نائبة عنه وليست بمتوليه للعمل دونه وذلك قولك قام زيد وعمرو ورايت
زيدا وبكرا ٭ ومررت بسعيد وخالد فلو كانت ناصبة لم تكن جارة وبذلك على ان العمل فيما بعد حرف
العطف انما هو لما نابت الحرف عنه ودل عليه من العوامل اظهارهم العامل بعده في نحو ضربت زيدا و
ضربت عمرا ونظرت الى جعفر والى خلد فالعمل اذا انما هو للعامل المراد لا للحرف العاطف **فان قلت**
فما بالك يقول والله لا قومن فتبدل الواو من الباء في بالله لاقومن وانت مع ذلك يزعم ان الجر بعد
واو القسم انما هو للواو قسها لانها نائبة عن الباء وبدل منها وعمت مثل ذلك في الواو اذا كانت عاطفة
فالجواب ان بين الموضعين فرقا وذلك ان الواو في القسم انما هي بدل من الباء وفائمة موقعها
وليست الباء مقدرة بعد الواو وكما يقدر العامل بعد حرف العطف لم يجز على وجه من الوجوه وبالله
لاقومن على ان يكون الواو للقسم وانما هي هنا عطف وحرف القسم الموصل له انما هو الباء بعد الواو
وليست الواو هنا للقسم واما حرف العطف فهو مع اظهار العامل بعده وحذفه جميعا حرف عطف الا ترى
انك اذا قلت قام زيد وعمرو فالواو حرف عطف واذا قلت قام زيد وقام عمرو فالواو ايضا حرف عطف اظهرت
العامل او حذفته وليست الواو في قولك والله لاقومن هي الواو في قولك وبالله لاقومن فلما كانت الواو
في القسم انما هي بدل من بابه البتة حتى لا يظهر معها جرت في العمل مجراها وحسن اقامتها في العمل مقامها
ان الباء ضارعت الواو لفظا ومعنى اما اللفظ فلان الواو من الشفة والباء من حروفها ايضا ٭ واما
المعنى فلان الباء للالصاق والواو للاجتماع والشيء اذا الاصق الشيء فقد جامعه وليست كذلك واو العطف
لانها لا تضارع العامل الذي دلت عليه ٭ وقامت مقامه لفظا ولا معنى الا ترى انك اذا قلت ضربت
زيدا وبكرا فان اصله ضربت زيدا وضربت بكرا ٭ فالواو لا يضارع ضرب لفظا ولا معنى ٭ الا ترى
ان ضرب بلا ثلاثة احرف والواو حرف واحد وهذه حرف وذاك فعل فهما اجنبان بائنان فلذلك جاز ان
يكون الواو في القسم عاملة ولم يجز ان يكون حرف العطف عاملا فتفهمه ٭ واعلم ان هذه الواو اذا كانت
عاطفة فانها دالة على شيئين احدهما الجمع والاخر العطف الا ان دلالتها على الجمع اعم فيها من دلالتها
على العطف يدل على ذلك انا لا نجدها اذا لم تكن بدلا من القسم مجردة من معنى الجمع وقد نجدها معراة
من معنى العطف الا ترى ان الواو التي بمعنى مع في نحو قولك استوى الماء والخشبة وجاء البرد و
الطيالسة وقد نجدها مفيدة للجمع لانها نائبة عن الموضوعة لافادة الاجتماع ولا نجدها في هذه الحال
معنى العطف وكذلك اذا كانت للحال نحو قوله تعالى يغشى طائفة قد اهمتهم انفسهم فكانه قال يغشى طائفة
منكم اذ طائفة في هذه الحال وهذه الواو ايضا الدالة على معنى الحال غير معراة من معنى الجمع الا ترى ان الحال
مصاحبة للذي الحال فقد افادت اذا معنى الاجتماع وهذا كله تلخيص ابي علي رحمه الله ٭ فاما الواو التي

عمز.

بمعنى مع فقولهم استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة ٭ وما زلت اسير والنيل اي مع النيل
وكيف تكون وقصعة من ثريد ٭ اي مع قصعة ولو خليت والاسد اي مع الاسد ولو تركت الناقة
وفصيلها لرضعها وكيف تصنع وزيدا اي مع زيد ٭ واجتمع واباه محمد على حفظ المال ومن ابيات
الكتاب ٭ فكونوا انتم وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال ٭ اي مع بني ابيكم فلما حذف مع اقام
الواو مقامها افضى الفعل الذي قبل الواو الى الاسم الذي بعدها فنصبه بوساطة الواو وذلك
ان الواو وقوته فاوصلته اليه وقد استقصينا هذا الفصل في حرف الباء من كتابنا هذا ولما
الواو التي للحال فنحو قولك مررت بزيد وعلى يده باز اي مررت به وهذه حاله ٭ ولقيت محمدا و
ابوه يتلوه اي لقيته وهذه حاله ونظرت الى سعيد ٭ وسيفه على كتفه اي نظرت اليه وهذه حاله
ولا تقع بعد هذه الواو الا جملة مركبة من مبتدا وخبر لو قلت كلمت محمدا وقام اخوه وانت تريد
معنى الحال لم يجز الان تريد معنى قد فكانك قلت كلمت محمدا وقد قام اخوه وذلك ان قد تقرب
الماضي من الحال حتى يلحقه بحكمه او يكاد الا تراهم يقولون قد قامت الصلاة قبل حال قيامها وانما
جاز ذلك لما كان قد وعلى هذا قول الشاعر ٭ امصبى قد حبا او دارج ٭ وكانه قال ام صبي حاب
او دارج وبادلو قوله عز اسمه او جاؤكم حصرت صدورهم على معنى قد حصرت صدورهم فحصرت
صدورهم الان في موضع نصب لانه صفة حلت محل موصوف منصوب على الحال على ان في هذا بعض
الضعف لاقامتك الصفة مقام الموصوف وهذا انما الشعر موضع الاضطرار اولى به من النثر وحال الاختيار
فاذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو وكنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وترك تضمينها اياه مخيرا
فالتضمين كقولك جاء زيد وتحته فرس وترك التضمين كقولك جاء زيد وعمرو يقرأ وانما جاز استغنا
هذه الجملة عن ضمير يعود منها الى صاحب الحال من قبل ان الواو ربطت ما بعدها بما قبلها فلم تحتج الى
ان تعيد منها ضميرا على الاول ليرتبط اخر الكلام باوله وان فان جئت بها فحسن جميل لان فيه تاكيدا
لارتباط الجملة بما قبلها فاما اذا لم يكن هناك واو فلا بد من تضمين الجملة ضميرا من الاول وذلك نحو قولك
اقبل محمد وعلى راسه قلنسوة وقلت اقبل محمد على جعفر قلنسوة وانت تريد اقبل محمد وهذه حاله لم يجز
لانك لم تات بالواو التي هي رابطة ما بعدها بما قبلها ولا بضمير يعود من اخر الكلام فيدل على انه معقود
باوله واذا فقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت مما قبلها ولم يكن هناك ما يربط الاخر بالاول ٭
وعلى هذا قول الشاعر ٭ فصف كنهار الماء غامره ٭ ورفيقه بالغيب لا يدري ٭
تصف غائصا غاص في الماء من اول النهار الى انتصافه ورفيقه على شاطئ الماء ولا يدري ما كان
منه يقول انتصف النهار وهذه حاله فالهاء من غامره ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا على
ما قبلها فكانك قلت انتصف النهار على الغائص غامرا له الماء كما انك لو قلت جاء زيد وجهه
حسن فكانك قلت جاء زيد حسنا وجهه فاما قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فلا يجوز ان
يكون رابعهم وصفا للثلاثة على ان يكون كلبهم نعتا برابع كما تقول عندي غلام ضاربه زيد فترفع
ضاربه لانه وصف الغلام وترفع زيدا بفعله وهو الضرب من قبل ان رابعهم في هذا الموضع
وان كان اسم فاعل فانه يراد به الماضي واذا كان اسم الفاعل ماضيا في المعنى لم يجز ان يعمل

عمل الافعال لا رفعا ولا نصبا الا ترى انك لا تقول هذا رجل قايم امس اخوه على ان ترفع الاخ بفعله وهو
القيام كما لا يجوز ان تقول هذا رجل غلام اخوه وترفع الاخ بفعله وتجعل الغلام مثلا له لان الاسم
الفاعل اذا اريد به الماضي جرى مجرى غلام ورجل وفرس ومالا معنى فعل فيه فقد بطل اذا ان يرفع
كلبهم بما في رابعهم من معنى الفعل اذا كان رابعهم يراد به هنا المضي ولا يجوز ايضا ان يكون رابعهم
مرتفعا بالابتداء ويجعل كلبهم خبرا عنه على ان يكون الجملة حالا لثلاثة لانك لو فعلت ذلك لم يجد للحال
ما ينصبها ۞ الا ترى ان التقدير سيقولون ثلاثة وليس في قولهم هو ثلاثة ما يجوز ان ينصب الحال فان قلت
فهلا جعلت تقديره هولاء ثلاثة فينصب الحال بعدها بما في هولاء من معنى التنبيه كما يقول هولاء
اخوتك قياما ما بذلك محال هنا لانهم لم يكونوا مشاهدين ولو كانوا مشاهدين لما وقع التشكك في
عددهم الا ترى ان في الاية رجما بالغيب وانما وقع الاخبار عنهم وهم غير مشاهدين فاذا لم يجز ان تكون
في الكلام ما ينصب حالا لم على شي منه ولان ثلاثة ايضا نكرة وسبيل الحال ان بعد المعرفة وهذا
هو الغالب من امرها ۞ والاسير في احكامها الا ان يجي ذلك شاذا وعلى ضرورة وقلة من الكلام وليس
هنا ضرورة ولا ظهور نصب يحتمل له اجرا الحال على النكرة فان قلت فاجعل رابعهم كلبهم مبتدا
وخبرا واجعل الجملة المنعقدة منهما وصفا لثلاثة كما تقول هولاء ثلاثة غلامهم ابوهم فذلك عندنا
غير شايع ولا مختار وان كان في غير هذا جايزا والذي منع من اجازته هنا وضعفها ان الجملة التي في اخر
الكلام فيها واو العطف ۞ وهي قوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فكما ظهر الواو في اخر الكلام وكذلك
هي والله اعلم مراده في اوله لتتجانس الجمل في احوالها والمراد بها وكانه والله العالم سيقولون ثلاثة و
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم الا ان الواو
حذفت من الجملتين المتقدمتين لان الذي فيهما من الضمير يعقدهما بما قبلها الا عقد الوصف و لا
عقد الحال لما ذكرناه ولكن عقد الاتباع لا سيما وقد ظهر الواو في الجملة الثالثة فدل ذلك على انها مراده
في الجملتين المتقدمتين واعلم ان هذه الواو وما بعدها اذا اريد بالجمع الحال في موضع نصب بما قبلها
من العوامل التي يجوز لمثلها نصب حال فقولك اقبل اخوك وثوبه نظيف في موضع اقبل اخوك نظيفا ثوبه
فكما انتصب نظيفا باقبل فكذلك ينتصب موضع قولك وثوبه نظيف باقبل واذا كان ذلك كذلك
فقوله تعالى يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم في تقدير يغشى طايفة منكم مهمة طايفة اخرى
منكم انفسهم في وقت غشيانه ملك الطايفة الاولى ولا بد من هذا التقدير كما ان قولك جاء زيد وعمر
ضاحك في تقدير جاء زيد ضاحكا عمر في وقت محية حتى يعود من الجملة التي هي حال ضمير على صاحب الحال
ولهذا شبهها سيبويه باذ قال ابو علي انما فعل ذلك من حيث كانت انها منتصبة الموضع بما قبلها او بعدها
كما ان الواو منتصبة الموضع في الحال ولان ما بعد اذ لا يكون الا جملة كما ان ما بعد واو الحال لا يكون الا
جملة ۞ ولهذا قال سيبويه واو الابتداء يعني هذه الواو اذ كان ما بعدها سبيله ان يكون جملة
من مبتدا وخبر ولاجل ان بين الحال والظرف هذه المضافيه ما ذهب الكسائي الى ان نصب الحال
انما هو لشبهها بالظرف ويوكد الشبه ايضا انك قد تعبر عن الحال بلفظ الظرف الا ترى ان قولك جاء
زيد ضاحكا في معنى جاء زيد في حال ضحكه او على حال ضحكه فاستعمالك هنا لفظ في وعلى يونسك

بالوقت والظرفية فاعرفه ۞ واما واو القسم فنحو قولك والله لا قومن ولا قعدن وقد تقدم القول
عليها وانها بدل من باء الجر والعلة في جواز ابدالها منها في حروف الباء واعلم ان البغداديين
هذا اجازوا في الواو ان يكون زايدة في مواضع منها قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا
ابرهيم قالوا معناه ناديناه والواو زايدة ومنها قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها و
حقت واذا الارض مدت ۞ قالوا معناه اذا السماء انشقت اذا الارض مدت فيكون اذا الثانية جوابا
عن اذا الاولى كما يقول وقت يقوم زيد وقت يقعد عمرو واجازوا في هذه الاية ايضا ان يكون التقدير
اذا السماء انشقت اذنت لربها ومنها قوله تعالى حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها تقديره عندهم حتى اذا جاوها فتحت ابوابها واحتجوا لجواز ذلك بقول الشاعر ۞
حتى اذا امتلات بطونكم ۞ ورايتم ابناءكم شبوا ۞
وقلبتم ظهر المجن لنا ۞ ان الغدور الفاحش الخب
معناه عندهم قلبتم ظهر المجن لنا ۞ فاما اصحابنا فيدفعون هذا التاويل ۞ البته ولا يجيزون زيادة
هذه الواو ويرون اجوبة هذه الاشياء محذوفة للعلم بها والاعتياد في مثلها وتاويل ذلك عندنا على معنى
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا ادرك ثوابنا ونال المنزلة الرفيعة
عندنا وكذلك اذا السماء انشقت وكان كذا وكذا عرف كل واحد ما صار اليه من ثواب او عقاب
ودليل ذلك قوله تعالى اذا الشمس كورت وكان كذا وكذا علمت نفس ما احضرت وكقوله تعالى
في موضع اخر اذا السماء انفطرت علمت نفس ما احضرت واخرت وكذلك قوله حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم تقديره صادفوا الثواب الذي وعدوه وكذلك قول الشاعر ۞
حتى اذا امتلات بطونكم ورايتم ابناءكم شبوا ۞
وقلبتم ظهر المجن لنا ۞ ان الغدور الفاحش الخب
تقديره لما كان هذا كله منكم ۞ عرف الناس غدركم واستخففتم ۞ صرف الايمة اليكم او نحو ذلك مما
يصلح لمثله ان يكون جوابا عن مثل هذا وصار ايضا قوله ان الغدور الفاحش الخب بدلا من جواب
ودليلا عليه ويوكد ذلك عندك قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ولم يقل لكان هذا القران وكذلك قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار
ولم يقل لرايت سوء منقلبهم وعلى هذا قول امرئ القيس ۞
فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا ۞ ولم يقل لفنيت ولا لاستراحت وكذلك قول
وكذلك قول جرير ۞ كذلك العواذل لو راين مناخنا بحزيز رامة والمطي سوامي ۞
لم يقل لراين ما يسخنهن ويسخن اعينهن ۞ وقال الاخر ۞
لو قد حداهن ابو الجودي ۞ برجز مسحنفر الروي ۞ مستويات كنوى البرني ۞ ولم يقل لاسرعن ۞
ولا لقطعن المسافة ۞ ونحو ذلك وعلى هذا قول حاتم ۞ لو غير ذات سوار لطمتني ۞ ولم يقل لانتصفت منها
وزعم سيبويه ان الشماخ لم يات لقوله ۞ ودوية قفر يمشي نعامها كمشي النصارى في خفاف
الارندج ۞ بجواب في القصيدة علما بان المعنى ۞ قطعت او جزت او نحو ذلك وذهب اصحابنا

الى ان حذف الجواب في هذه الاشياء ابلغ في المعنى من اظهاره وان لذلك ما حذفت هذه الاجوبه قالوا الا ترى انك اذا قلت لغلامك والله لئن قمت اليك وسكت عن الجواب ذهبت بفكره الى انواع المكروه من الضرب والقتل والكسر وغير ذلك فتمثلت في ذكره انواع العقوبات فتكاثرت عليه وعظم الحال في نفسه ولم يدر ايها يتقي ولو قلت والله لئن قمت اليك لاضربنك فاتيت بالجواب لم يتوقع شيئا غير الضرب ولا خطر بباله نوع من المكروه سواه وكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه قال ابو علي ومثل معناه قول كثير ٥

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ٥ وكذلك الحال في الجميل من الفعل نحو والله لئن زرتني اذا حذفت الجواب تصورت له انواع الجميل وضروبه ٥ من الاحسان اليه والانعام عليه ولو قلت والله لئن زرتني لاعطينك دينارا لوجه تفكره نحو الدينار ولم يحل في خلده شيئا من الجميل سواه ولعله ايضا ان يكون مستغنيا نفسه الى علم ما توليه اياه فكان ذلك داعيا له الى الزياده كما كان الباب الاول داعيا له الى الترك وهذا بيان هذا الفصل وتلخيص ما فيه وذكر السبب الداعي الى حذف الاجوبه منه ٥ وقد زيدت الواو على الحرف المضموم اذا وقفت عليه متذكرا لما بعده من الكلام يقول الرجل يقومو اي يقوم غدا ونحوه والرجل ينطلقو اي ينطلق الينا ونحو ذلك فمد و بالواو لانهم لا ينوون القطع ويريدون بها ايضا على الواو واوا اخرى عند التذكر فيقولون زيدو يغزو ومحمد يدعو وجعلوا ذلك علامة للاستذكار وانه قد بقيت بقية من الكلام وتكلفوا الجمع بين الساكنين لذلك وقد حذفت الواو فاء نحو يعد وعدة وتقية تكأة وهو كثير وعينا في حرف واحد وهو حب في زجر البعير وسف في معنى سوف ٥ ولاما في اخ واب وغد وهن وكره ولغة ونحو ذلك قد زيدت الواو في نحو قولهم كنت ولا مال لك اي كنت لا مال لك وكان زيد ولا احد فوقه وكانهم انما استجازوا زيادتها هنا لمشابهة خبر كان للحال الا ترى ان قولك كان زيد قائما مشبه من طريق اللفظ بقولهم جاء زيد راكبا وكما جاز ان يشبه خبر كان بالمفعول فنصب فغير منكر ايضا ان تشبه الحال في نحو قولهم جاء زيد وعلى يده باز فتزاد فيه الواو ٥

حرف الالف الساكنة

اعلم ان هذه الالف هي التي بعد اللام وقبل الياء في اخر حروف المعجم وهي التي في قولنا لا وانما لم يجز ان ينفرد من اللام ويقام بنفسها كما اقيم سائر حروف المعجم سواها بانفسه من قبل انها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن ابتداؤه فدعمت اللام ليقع الابتداء بها وثانيا الالف ساكنة بعدها وقول من لا خبرة له بتحقيقة اللفظ بحروف المعجم لام الف خطأ ٥ فاما قول ابي النجم ٥

خرجت من عند زياد كالخرف ٥ تخط رجلاي بخط مختلف ٥ يكتبان في الطريق لام الف ٥

فلم يرد شكل لا دون غيره وانما هذا كقولك تكتبان قاف ذال واو جيم طا لي كانهما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضا دون بعض على انه قد يمكن ايضا ان يكون اراد بقوله لام الف هذا الشكل المقدم ذكره الا انه تلقاه من افواه العامه لان الخط ليس له تعلق بالفصحاء ٥ ولا عنهم يؤخذ ويؤكد ذلك عندك ان واضع حروف المعجم انما رسمها لنا منثوره غير منظومة فلو كان غرضه في لا

ان ترينا كيف اجتماع اللام مع الالف الملزمه ايضا ان ترينا كيف يتركب الجيم مع الطاء والقاف مع الباء والسين مع الهاء وغير ذلك مما يطول بعداده وانما غرضه ما ذكرت لك من توصله الى النطق بالالف فدعمها باللام ليقع الابتداء بها وتاتي الالف ساكنه بعدها فان سال سائل فقال ما بالهم اختاروا لها اللام دون سائر الحروف واذا كان الامر كما ذكرت وهلا دعموها بالجيم والقاف وغيرهما من الحروف فقالوا جا وقا او نحو ذلك فالجواب انهم انما خصوا اللام بهذا دون غيرها من قبل انهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف الى حرف يقع الابتداء قبلها به اتوا بالهمزة فقالوا الغلام الجارية فكما ادخلوا الالف قبل اللام هناك كذلك ادخلوا اللام قبل الالف في لا ليكون ذلك ضربا من التعاوض بينهما فان قيل فلم ادخلت الهمزة قبل لام التعريف اصلا حتى قيس هذا عليه وعووض بينهما فالجواب عن ذلك قد تقدم في حرف الهمزة في اول هذا الكتاب والاصل في هذين الموضعين انما هو اللام المعرفة المدخل عليها الالف ثم حملت الالف في ادخال اللام عليها على حكم لام المعرفة وذلك ان اللفظ اسوم شبه من الخط فيه بدئ ثم حمل الخط عليه واعلم ان هذه الالف اعني هذه الساكنة في نحو قام وباع و جار وكتاب وغزا ورمى وحبا والا ومنا ولا لا يكون اصلا في الاسماء المتمكنة والافعال ابدا انما تكون بدلا او زائدة فاما الحروف التي جاءت لمعان فان الالفات فيها اصول وكذلك الاسماء المبنية التي اوغلت في شبه الحروف وسيأتيك ذلك مفصلا في اماكنه باذن الله ٥

كون الالف اصلا وذلك في عامة الحروف التي تقع الالف في اخرها نحو ما ولا ويا وهيا والا وحتى وكلا فقد الالفات وما يجري مجراها ابدا اصول غير زائدة ولا متقلبة فالذي يدل على انها ليست بزائدة ان الزيادة ضرب من التصرف في الكلمة وجزء من الاشتقاق فيها وهذه الحروف كلها غير متصرفة ولا مشتقة فيجب ان تكون الفاتها غير زائدة الا ترى انك لا تجد لحتى وكلا اشتقاقا تفتقد فيه الفهما وهو ضرب وقبل ومعز ومنا روط فلما لم تكن الحروف متصرفة ولا مشتقة بطل ان تقضي بزيادة الفها ويفسد ايضا ان يكون بدلا من نحو الوجه الذي فسد منه ان يكون زيادة وذلك ان البدل ايضا ضرب من التصرف الا ترى انك لا تجد الف ما وحتى وكلا اصلا في ياء ولا واو كما تجد الف غزا ودعا وسعى ورمى اصلا في الياء والواو وهي لقولك غزوت ودعوت وسعيت ورميت فلما بطل ان يكون الالف فيها زائدة بطل ايضا ان يكون بدلا ودليل اخر على فساد كونها بدلا وجود الالف في نحو لا ولو كانت الالف في نحو ذلك بدلا لوجود الالف في نحو ما ولا لم تخل من ان يكون بدلا من ياء او من واو فلو كانت بدلا من الياء لوجب ان يقول في ما ولا مي ولي كما قالوا اي وكي ولو كانت بدلا من الواو لوجب ان مو ولو كما قالوا او ولو الا ترى ان الواو والياء يقلبان اذا وقعتا طرفين متى تحركتا فاذا سكنتا لم يجب قلبهما وانما اخر الحروف ابدا ساكنة الا ان يلتقي ساكنان ولا ساكنين في نحو لا وما كما انه لا ساكن في نحو قد وهل وكذلك القول عندنا في الاسماء القاعدة في شبه الحروف نحو اني ومتى واذا وايا وينبغي ان يكون الفاتها اصول غير زوائد ولا مبدلة لان اواخرها ينبغي ان يكون سواكن الا ترى ان انى في الاستفهام بمنزلة من وكم وانه ينبغي ان يكون اخرها ساكنا كاخر من وكم ساكن فوجود الالف في المكان الذي يسكن فيه الحرف الصحيح ادل دليل على كونها اصلا غير زائدة ولا مبدلة والقول في متى ايضا

كالقول في اني لانها اختها في الاستفهام وسبيلها في استحقاق البناء وكذلك اذا هي مستحقه للبناء لافتقارها
على مناقتها الى الجملة فينبغي ان يكون اخرها ساكنا كاخر اذ فالالف في اخرها انا اصل اذ لا حركة فيها يوجب قلبها
وكذلك القول في الف اذا التي للمفاجاة لانها مبنيه وحكمها ان يكون ساكنة الاخر واما ايا فاسم مضمر وقد
تقدمت الدلالة في هذا الكتاب وغيره مما صنفناه واملاناه على صحة كونها اسما مضمرا بمنزلة انت وانا
وهو فكما ان هذه كلها مبنيه لشبه الحرف فيها كذلك ينبغي ان يكون ايا مبنية فان قلت فلعلة مبني
على حركة فيكون الفه اذا منقلبة لانفتاح الياء قبلها ويكون في بنائه على الحركة بمنزلة انا وهو انهما
مبنيان على الفتح **فالجواب ان اياك** اشبه منه بانا وهو وذلك ان الكاف في اخره قد بينا الدلالة
على كونها حرفا للخطاب وقد شرحنا ذلك من حالها في حرف الكاف فاذا كان الاسم انما هو ايا والكاف انما
هو لاحقة لمعنى الخطاب اشبه ايا ك انت الا ترى ان التا في اخر انت وليست من الاسم وانما هي للخطاب فكما
ان النون قبل تا انت ساكنة فلذلك ينبغي ان يكون الالف قبل كاف اياك في موضع سكون واذا كانت
كذلك لزم ان يكون غير منقلبة لانها ليست في موضع حركة وجرت في ذلك مجرى الف ما ولا وحتى وكلا في
انها غير منقلبة وحكى لنا ابو علي عن ابي اسحق اراه قال لي سمعته وقد سئل عن معنى قوله اياك نعبد ما تاو
فقال حقيقتك نعبد واستعاقه من الاية وهي العلامة وهذا القول عندي من ابي اسحق غير مرضي
وذلك ان جميع الاسماء المضمرة مبني غير مشتق نحو انا وانت وهو وهي وقد قامت الدلالة على كون ايا
اسما مضمرا فيجب ان لا يكون مشتقا فان ذهب الى ان ايا اسم غير مضمر وذلك قوله على ما بيناه في
حرف الكاف وقد افسدنا قوله هناك انه اسم غير مضمر بما اغنى عن اعادته هنا **فان قلت فما مثال**
ايا من الفعل فان المضمر لا ينبغي ان تمثل لانه غير مشتق ولا منصرف ولكنك ان تكلفت ذلك على تبيين
حاله لو كان مما يصح تمثيله لاحتمل ان يكون من الفاظ مختلفة وعلى امثلة فالالفاظ ثلثة احدها ان يكون
من لفظ اويت والاخر من لفظ الاية والاخر من تركيب وو وهو من قول الشاعر فاولا لذكراها
انا ما ذكرتها ومن بعد ارض دونها وسماء فيمن رواه هكذا فاو على هذا بمنزلة قو نيا وهو
من مضاعف الواو ولا يكون فاو لقولك وسو نيا ولو عمرا وحو حيلا لما ذكرناه قبل في حرف الميم
من هذا الكتاب فان ذهبت الى ان ايا من لفظ اويت احتمل ثلثة امثلة احدها ان يكون افعل و
الاخر فيلا والاخر فعلى فاما افعل فاصله اوى فقلبت الياء التي هي لام الفعل الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها التي هي فاء الفعل ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت ايوا فلما اجتمعت الواو والياء و
سبقت الياء بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصارت ايا فان قلت تعلم ان الياء
التي قبل الواو في ايوا ليست باصل وانما هي بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل فهلا لم تقلب لها الواو
ياء اذ كانت غير اصل وبدلا من همزة كما يقول في الامر من اوى ايونا رجل ولا يقلب الواو ياء و
ان كان قبلها ياء لان تلك الياء اصلها الهمز **فالجواب ان هذا انما** يفعل في الفعل لا في الاسم
وذلك ان الفعل لا يستقر على حال واحدة ولا الهمزة المكسورة في اوله بلازمة انما هي ثابتة ما
ابتدات فاذا وصلت سقطت البتة الا تراك تقول يا يوا واو ان شئت فاو كما قال تعالى فاووا
الى الكهف وليس كذلك الاسم لانه ان كانت في اوله كسرة او ضمة او فتحة ثبت على كل حال ومثل ذلك قوله

اياك نعبد وضربت القوم الا اياك فالهمزة ثانية مكسورة في الوصل فالوقف الا ترى انهم قالوا في مثال
اجردمن ويابيح واصله ااوي فقلبت الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين ياء فصارت ايوي ثم قلبت
الواو ياء لوقوع الياء الساكنة المبدلة من الهمزة قبلها فصار اي فلما اجتمعت ثلث يات على هذه
الصفة حذفت الاخرة تخفيفا كما حذفت في تصغير احوى في قولك احي وكذلك قالوا في مثل اوزة
من اويت اياة واصلها ااوية فقلبت الهمزة الثانية ياء وابدلت لها الواو وبعدها ياء وادغمت
الاولى في الثانية وقلبت الياء الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت اياة فهذا حكم الاسما
لانها غير منقلبة والافعال لا يثبت على طريقة واحدة فليس التغيير فيها بثابت واما كونه فيلا
من اويت بوزن غرميل وطرير وحذيم واصله على هذا اويى تفصل ياء فعيل بين الواو والياء كما فصلت
في المثال بين العين واللام فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت وادغمت في ياء فعيل فصارت اي
ثم قلبت الياء الاخيرة التي هي لام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ايا واما كونه فعلى فاصله اويا
فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولوقوع الثانية بعدها ايضا ثم ادغمت في الياء بعدها
فصارت ايا فان سميت به رجلا وهو افعل لم ينصرف معرفة وانصرف معرفة ونكرة لان حالها اذا كانت الفا
حذيم فان سميت به رجلا وهو فعلى فالوجه ان يجعل الفه للتانيث بمنزلة الف ذكرى وحفري واذا
كان كذلك لم ينصرف في معرفة ولا نكرة فان ذهبت الى ان الفه للالحاق بهجرع واجريتها مجرى الف معزى
لم ينصرف معرفة وصرفته نكرة وجرى حينئذ مجرى ارطى وحبنطى ولنظى وسرندى واما اذا جعلت ايا
من لفظ الاية احتمل ان يكون على واحد من خمسة امثلة وهي افعل وفعل وفعيل وفعول وفعلى
وذلك ان عين الاية من الياء لقول الشاعر لم ينق هذا الدهر من ايايه غير اثافيه وارمدائه
فظهور الياء عينا في ايايه يدل على ما ذكرناه من كون العين ياء وذلك ان وزن اياء افعال ولو كانت
العين واوا لقال اواء اذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع واذا ثبت هذا وبغيره مما يطول
ذكره كون العين من اية ياء ثم جعلت ايا افعل فاصله ااي ثم قلبت الهمزة الثانية التي هي فاء ياء لاجتماع
الهمزتين وانكسار الاولى منهما ثم ادغمتها في الياء التي هي عين بعدها فصارت ايى ثم قلبت الياء
التي هي لام في اية واي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ايا ولم يسغ الاعتراض الذي وقع قديما في
ادغام الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء في افعل من اويت اذ صار لفظها الى ايوا لان العين هنالك
واو فاحتجت الى قلبها ياء لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها والانتصار هناك لذلك واما اذا جعلتها
من الاية فالعين في الاصل ياء ثم وقعت قبلها الياء المبدلة من الهمزة التي هي فاء فلما اجتمع مثلان
وسكن الاول منهما ادغم في الثاني بلا نظر فقلت ايا وجرى ذلك مجرى **قوله تعالى** احسن اثاثا
وريا فيمن لم يهمز وجعله فعلا من رايت واصله على هذا رئيا حدثنا ابو علي ان القراءة فيه على ثلثة اوجه
رئيا وريا بالزاى واذا جعلته فعلا مثل قنب والتي فالياء المشددة والالف اخرا هي لام فعل وهي منقلبة
من الياء التي هي لام اية واصله اي فقلبت الياء الاخرة كما ذكرت لك واذا جعلته فعيلا مثل عزيز
وحذيم فالياء الثانية في ايا هي ياء فعيل والياء الاولى هي عين فعيل واذا جعلته فعولا فاصله ايوي
وهو بوزن جروع وجدول فيمن كسر الجيم فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الياء بالسكون قلبت

الواو ياء فادغمت التي هي عين فعول في الياء التي ابدلت من واوه وقلبت الياء التي هي لام الفا لما ذكرناها
فصارت ريا واذا جعلته فعلى فالياء الاولى في ريا هي العين والثانيه هي اللام والالف الف فعلى ويجوز ان يكون
للالحاق على ما تقدم فالوجه في هذه الالفات ان يكون للتانيث لانها كذلك اكثر ما جاءت واما اذا كانت
من لفظ فاو الذكر اها واصله على ما ثبت من تركيب ع و و فانه يحتمل مثالين احدهما افعل والاخر فعيل
فاذا جعلته افعل فاصله ااوو فقلبت همزته الثانيه التي هي فاء افعل فاصله ااوو فقلبت همزته الثانية
التي هي فاء افعل يا لانكسار الهمزة قبلها فصارت في التقدير ايوو ثم قلبت الواو الاولى التي هي عين افعل
ياء لوقوع الياء الساكنه قبلها على ما تقدم فصار في التقدير ايو ثم قلبت الواو ياء لانها وقعت رابعة
كما قلبت في اغزيت واعطيت فصار في التقدير ايي ثم قلبت الياء الاخره الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصارت ايا كما ترى واذا جعلته فعيلا فاصله حينئذ اويو فقلبت الواو الاولى التي هي عين الفعل
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها ايضا ساكنه قبل الياء ثم ادغمت تلك الياء في ياء فعيل فصار
ايو ثم قلبت الواو ياء لانها رابعة طرف ثم قلبت تلك الياء الفا على ما عمل في المثال قبل هذا فصار
ايا ولا يجوز ان تكون ايا اذا جعلتها من لفظ و و فعلا ولا فعلى كما جاز فيما قبل لانه كان يلزم ان يكون
اللفظ به اوي وان شئت جوزت ذلك فيه وقلت انهما ليستا عينين فيلزما وتصحا ولا يجوز ان يكون
اللفظ به ايا فعللا مضعف اللام بمنزلة ضربب لان ذلك لم يات في شيء من الكلام ويجوز فيه ايضا
وجه ثالث وهو ان يكون فعولا قلبت عينه للكسرة ثم واوه لوقوع الياء قبلها فقلت ايا فان اردت تحقير
هذه الامثلة او تكسيرها على اختلافها واختلاف الاصول المركبة هي منها طال ذلك جدا الا انه متى اجتمع
معك في ذلك ثلث ياءات كما للواو في تحقير اخرى حذفت الطرف الاخير ومتى اكتنف الف التكسير حرفا علة
ولم يكن بين الف التكسير وبين اخر الكلمة الا حرف واحد همزت ذلك الحرف وابدلت الاخر الفا ثم ابدلت
الهمزة حرف لين ولا يجوز ان يكون ايا من لفظ ااي على ان يجعله فعيلا منها افعل لانه كان يلزمك ان تهمز
اخر الكلمة لانه لام فيقول ايا ولم يسمع فيه همزة البته ولا سمع ايضا مخففا بين بين ولكن يجوز فيه عندي
على وجه غريب ان يكون على فعل من لفظ وايت ويكون اصله على هذا ويا فهمزت واوه لانكسارها كما
همزت في اسادة واعاء واشاح ونحو ذلك فصارت ائيا ثم ابدلت الهمزة ياء لانكسار الهمزة الاولى قبلها
ثم ادغمت الياء المنقلبة عن الهمزة في الياء التي هي لام وايت فصارت ايا فهذه احكام تصريف هذه
اللفظة ولست اعرف احدا من اصحابنا خاض فيها الى ها هنا ولا قارب هذا الموضع ايضا بل رايت ابا
علي رحمه الله وقد ثم فيها شيئا من القول يسيرا لم يستوف فيه الحال ولا طار بهذه الجهة وان كان بحمد الله
والاعتراف له الشيخ الفاضل والاستاذ المبجل ولولم يتضمن هذا الكتاب من الكلام الدقيق اكثر
من هذه المسئلة لكانت باذن الله جمالا له ومحسنة حاله ثم نعود الى حكم الالف فنقول ان الف
نا من قولك هذا نيد منقلبة عن ياء ساكنة وقد ذكرنا في هذا الكتاب وغيره العلة التي لاجلها
جاز قلب الياء الساكنة الفا اذ كان اصله ذي فان قلت فما تقول في الف لا كن ولا كن فالقول
ان يكونا اصلين لان الكلمتين حرفان ولا ينبغي ان يوجد الزياده في الحروف فان سميت بهما ونقلتهما
الى حكم الاسماء حكمت بزيادة الالف وكان وزن المثقلة فاعلا ووزن المخففه فاعلا ابدال الالف

ابدلت

ابدلت الالف من اربعة احرف وهي الهمزة والياء والواو والنون الخفيفة ابدال الالف عن الهمزة
هذه الهمزة في الكلام على ضربين اصل وزائدة ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحا ما قبلها غير طرف فاريد
تخفيفها او من آمن وآمن واصلها أأمن فقلبت الثانية الفا لاجتماع الهمزتين وانفتاح الاولى و
سكون الثانيه ومثلها الغت زيدا اي الفته قال ذو الرمة من المؤلفات الرهل ادما حرة شعاع
الضحى في لونها يتوضح ومن ذلك قولك في تخفيف راس وباس وفال راس وباس وفال ومنه
قولك في قرات قرات وفي هنات هدات والزايد نحو ذلك في تخفيف شامل شامل وفي احبنطات
فيمن همز احبنطات واعلم ان هذا الابدال على ضربين احدهما لابد منه والاخر منه بد فاما ما لا
بد منه فان يلتقي همزتان والاولى مفتوحة والثانيه ساكنه فلا بد من ابدال الثانيه جمع ايه اواي
فهذا ابدال لازم كراهة التقاء الهمزتين في حرف واحد واذا ابدلت الهمزة على هذا جرت الالف التي
هي بدل منها مجرى ما لا اصل له في همز البته وذلك قولهم في جمع ادم اوادم فاجروا الف ادم مجرى الف خاتم
فقلبوها واوا في اوادم كما قلبوا الالف واوا في خاتم فقالوا خواتم اعلمها الخواتم واذا لم تكن الهمزة
هكذا لم يلزم ابدالها الا ترى انك مخير بين ان تقول قرات وقرات وبدات وبدات ولا يجوز لك ان تقول
أأدم ولا أأخر وقد ابدلت الهمزة المفتوحة التي قبلها فتحة الفا ايضا على غير قياس وانما يحفظ حفظا انشد
ابو علي بتناوبات سقيط الطل يضربنا عند الندول قرانا نبج دواس اذا ملا بطنه البانها حلبا بانت
يغنيه وصري ذات اجراس يريد اذا ملا فابدل الهمزة الفا ومن ابيات الكتاب
راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزاره لا هناك المرتع يريد هناك فاما من همز العالم والخاتم
والبانو التاثل فلا يجوز على مذهبه تخفيف هذه الهمزة وذلك ان من مذهبه ان يجتلب همزا لا
اصل له فلا يجوز على هذا ان يخفف الهمزة فيردها الفا لانه عن الالف قلبها فلو اراد الالف لاقر الالف
الاولى واستغنى بذلك عن قلبها همزة ثم قلب الهمزة الفا واما غيره فلا ينطق بهذه الهمزة في هذا
الموضع اصلا فلا يمكن ان يقال فيه انه يخففها ولا يخففها ابدال الالف عن الياء والواو وذلك
على ثلاثة اضرب احدها ان يكونا اصلين والاخر ان يكونا منقلبتين والثالث ان يكونا زايدتين فاما ابدال
الالف عن الياء والواو وهما اصلان فنحو قولك في ييأس ياأس وفي يوجل وياجل ونحو قولك باع وسار
وهاب وخار وقام وصاغ وخاف ونام وطال كقولك البيع والسير والهيبة والخيرة والقومة والصوغة والخوف
والنوم والطول ومن ذلك رما وسما ودعا وعدا لقولك الرمي والسمو والعدو والدعوة فهذا حكم الواو والياء
متى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا الفا الا ان يضطر الى ترك قلبهما وذلك نحو قولك للاثنين قضيا و
رميا وحلوا ودعوا وانما صحتا هنا ولم يقلبا الفا لانهم لو قلبوهما الفا وبعدها الف تثنيه لوجب ان يحذف
احداهما لالتقاء الساكنين فيزول لفظ التثنيه ويلتبس الاثنان بالواحد ونحو من ذلك قولهم النقيان والعليان
والصميان والغدوان والنزوان والكروان الا ترى انهم لو قلبوا الياء والواو هنا الفين وبعدهما الف
فعلان لوجب حذف احديهما فان يقول نقان وغلان وضمان وعدان ونزان وكران فيلتبس فعلان مما
اعتلت لامه بفعال مما لامه نون وترك ذلك لذلك وربما جاء شيء من ذلك على اصله صحيحا غير معتل
ليكون ذلك دليلا على الاصول المغيرة وذلك قولهم الصيد والحيد والقود والاود والحركة والحونه

جمع خائن وحايك فامّا قولهم ييأس ياءس وفي يوجل ياجل فانّما قلبوا الياء والواو وفيهما وان كانتا ساكنين تخفيفًا وذلك انّهم رأوا انّ جمع الياء والالف اسهل عليهم من جمع اليائين والياء والواو وقد حملهم طلب الخفّة على ان قالوا في الحيرة حاري وفي طيّ طائي قال

فهي احوى من الرِّبعيّ حاذله والعين بالاثمد الحاريّ مكحول

وحكى ابو زيد عن بعضهم في تصغير دابّة دوابّة يريد دويبّة فابدل من ياء التحقير الساكنة الفًا وقال الآخر

تبتّا اليك فيقبل تابتي وصمت ربي فيقبل صامتي

يريد توبتي وصومتي ونظاير وقال الآخر وتلك ابن الاسماء بن خارجة

ومن حديث يريك مقة ما الحديث المامُوق من تمن

يريد الموموق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعن مازورات غير ماجورات واصله موزورات فقلبت الواو الفًا تخفيفًا كما ذكرنا وقال الكوفيّون انّما اراد ازدواج الكلام لقوله ماجورات وهو قول ايضًا وقال سيبويه في ايةٍ وثاية قال غيره يعني غير الخليل انّها فَعْلة وابدلت الالف من الياء واخذ بعض البغداديين هذا من سيبويه فقال في قولهم ضرب عليه ساية انّما هي سيّة ابدلت الالف من الياء واخذ بعض البغداديين هذا من سيبويه فقال في قولهم ضرب عليه ساية انّما هي سيّة ابدلت الالف من الياء المنقلبة عن الواو التي هي عين في سويت وطرد ايضًا هذا الاخذ من سيبويه في غير هذه اللفظة فقال في قولهم ارض داوية انه اراد دويّة فابدل من الواو الاولى الساكنة التي هي عين دوّ الفًا قال ذو الرمّة

دويّة ودجى ليل كانّهما يمّ تراطن في حافاته الروم

قال ابو علي هذه دعوى من قايلها لا دلالة عليها وذلك انّه يجوز ان يكون بنى من الدوّ فاعلة فصارت داوية بوزن زاوية وراوية ثم انّه الحق الكلمة بالنسب وحذف اللام كما يقول في الاضافة الى ناحية ناحيّ والى قاضية قاضيّ وكما قال علقمة

كاس عزيز من الاعلاق عتّقها لبعض اربابها حانية حوم

فنسبها الى الحاني بوزن القاضي وكما قالوا رجل ضاويّ انّما هو منسوب الى فاعل من الضوى وهو ضاوٍ والحقنا في واحد وانشد انا كان حبّاءٌ قرارًا قرارًا يريد قرارًا وهذا كثير واسع فعلى هذا الجوز ان يكون الداوية منسوبة الى فاعلة من الدوّ واما ما قرانه على ابي علي في نوادر ابي زيد من قول عمرو بن ملقط جاهلي

والخيل قد تجشم اربابها الشقّ وقد تعتسف الداوية

فان شئت قلت انّه بنى من الدوّ فاعلة فصارت في التقدير داووة ثم قلبت الواو الاخيرة التي هي لام ياءً لانكسار ما قبلها ووقوعها طرفًا فصارت داوية وان شئت قلت اراد الداوية المحذوفة اللام كالحانية الّا انّه خفّف ياء الاضافة كما خفّفها الآخر فيما انشده ابو زيد وانشدناه ابو علي

بكّي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر

يريد ابن الحواريّ هذا بنى اعترض فقلنا فيه ثم نعود واما ابدالها منهما منقلبتين فقولهم اعطا واغزا واستقصا وملهًا ومغزًا ومدعًا واصل هذا كله اعطو واغزو واستقصو وملهو ومدعو فلما وقعت الواو رابعة فصاعدًا قلبت ياءً فصار في التقدير اعطي واغزي واسقصي وملهي ومغزي ومدعي فلما وقعت الياء طرفًا في موضع حركة وما قبلها مفتوح قلبت الفًا فصار تا اغزا واعطا وملهى ومغزًا فالالف اذًا انّما هي بدل من الياء المبدلة من الواو وكذلك لو بنيت من قراءة

مثل دحرج لقلت قرأأ واصله قرأأ فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة قلبت الاخرة ياءً فصارت في التقدير قرأيَ ثم قلبت الياء الفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصارت قرأا فالالف في قرأا انّما هي بدل من الياء في قرأي والياء بدل من الهمزة الثانية في قرأأ ويدلّك على انّه لا بدّ من هذا التقدير فيها ليكون الالف بدلًا من الياء المبدلة من الهمزة قول النحويين في مثال الفعل من قرأت قرأى افلا ترى كيف ابدلوها هاهنا ياءً وكذلك قولهم في مثال الفرزدق من قرأت قرأياء واصله قرأأء فابدلوا الهمزة الوسطى ياءً ليفصلوا بها بين الهمزتين الاولى والاخرة ويدلّك ايضًا على صحّة ذلك انّك متى اسكنت فرال التفخم رجعت اللام الى اصلها وهو الياء وذلك قولك في افعللت من قرأت وهداتا قرأيت وهدايت ولهذا نظاير فهذا ابدال الالف عن الياء المبدلة واما ابدالها عن الواو المبدلة فهو قولك في ترخيم رخوي اسم رجل على قول من قال يا حار يا رخا اقبل وذلك انّك حذفت ياء النسب فبقي التقدير يا رخو فلمّا صارت الواو على هذا المذهب حرف اعراب واجتلبت لها ضمّة النداء كالضمّة المجتلبة في راء حارث اذا قلت يا حار ابدلت الواو الفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فقلت يا رخا اقبل والالف الآن في رخا انّما هي بدل من الواو في رخوي الواو في رخوي بدل من الف رخًا في قولك هذه رخًا ورأيت رخًا والف رخًا هذه بدل من الياء التي هي لام في رخيان وكذلك لقول في ترخيم فتوي وهدوي وشروي على لغة من قال يا حار اذا قلت يا فتا ويا هدا ويا شرا الامر بينهما فاما قولك في ترخيم ملهوي اسم رجل على قول من قال يا حار يا ملها فالالف فيه اذًا انّما هي بدل من ياء بدل من واو وبدل من الف بدل من ياء بدل من الواو التي هي لام الفعل في لهوت فاصله الاول لهنم ثم صار ملهو ثم صار ملهي ثم صار ملها ثم صار ملهوي ثم صار بعد الترخيم وقلب الواو يا ملهي ثم صار في اخراج له ملهًا وهو قولك يا ملها واما ابدال الالف عن الياء والواو الزايدتين فقولك في ترخيم اسم رجل يقال له زميلي على قول من قال يا حار يا زمّا اقبل فالالف الآن من ياء زميلي التي هي زايدة الالف مثاله فعيل ونظير ذلك قول العرب سلقا وجنا انّما الالف فيها بدل من ياء سلقيت وجبيت وهي زايدة لالحاقه واما الواو فان تسمّي رجلًا عنوقا جمع عناق ثم ترخّمه على قول من يقول يا حار فيبدل الواو ياءً لانّه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمّة حركة فيقول يا عني اقبل فان سمّيت بعني هذا رجلًا ونسبت اليه ابدلت من الكسرة قبل الياء فتحة لينقلب الياء الفًا فيصير في التقدير عنا ثم ينقلب الفه واوًا لوقوع ياء النسب بعدها فيقول عنوي فان رخّمت عنوي على قول من قال يا حار حذفت ياء النسب وابدلت من الواو التي قبلها الفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فيقول يا عنا فالالف الآن في عنا انّما هي بدل من الواو الزايدة في عنوي والواو في عنوي بدل من الالف في عنا والالف في عنا بدل من الواو في عنوي الاول في المرتبة والواو في عنوي بدل من الالف في عنا والالف في عنا بدل من الياء في عني والياء في عني بدل من الياء وفي عنوي التي هي ترخيم عنوق وهذا لطيف دقيق فيفطن له فانّه لا يجوز في القياس غيره ووجه آخر في قلب الالف عن الواو الزايد وذلك ان يسمّى رجلًا فدوكا او سرومطا ثم ترخّمه على قول من يقول يا حار فيحذف آخره فيقول يا فدو ثم تسمّي بفدو هذا المرخّم وترخّمه على قول من يقول يا حار فتحذف الكاف ويبدل واوه الزايدة الفًا فيقول يا فدا **ابدال الالف عن النون الساكنة** قد ابدلت الالف من

هذا النون في ثلاثة مواضع احدها ان يكون في الوقف بدلاً من التنوين اللاحق علماً للصرف وذلك قولك
رايت زيداً كلمت جعفراً ولقيت محمداً فكل اسم منصرف وقفت عليه في النصب ابدلت من تنوينه
الفاً كما ترى الا ان يكون حرف اعراب ذلك الاسم تاء التانيث التي تبدل في الوقف هاءً وذلك قولك
اكلت تمرة واخذت جوزة ولم يقل اكلت تمرتا وجوزتا لانهم ارادوا الفرق بين التاء الاصلية نحو خلت
بيتاً وسمعت صوتاً وصدت حوتاً وكفت ميتاً والوقف على قوله تعالى او من كان ميتاً فاحييناه او من
كان ميتاً والتاء الملحقة نحو رايت عفريتاً وملكوتاً وجبروتاً وبين تاء التانيث في نحو تمرة وغرفة فاما
قولك اكرمت لك بنتاً وصنت لك اختاً ووقوفك على هاتين التائين بالالف فانما ذلك لانهما ليستا
على تانيث وانما هما بدلان من الواو التي هي لام الفعل في اخوة واخوان واخوات وفي الاخوة والبنوة
وقد تقدم من الحجاج على صحة ذلك واعلامنا فاعلم التانيث فيهما في باب التاء ما يغني عن اعادة وقد
تقدم ايضاً في باب النون ذكر العلة التي لاجلها جاز ابدال هذا التنوين الفاً في الوقف وما السبب الذي
منع من التعويض من تنوين المرفوع في الوقف واواً ومن تنوين المجرور ياءً فلم نر لاعادته هنا وجهاً وذكرنا
ايضاً هناك ان من العرب من يقول في الوقف على المنصوب المنون رايت فرج ٭ واخذ من كل حي عصم
وحبل الفتى على الدفاير وغير ذلك من الشواهد واختلف بعض اصحابنا في الوقف على المرفوع والمجرور
المقصور المنصرف نحو قولك هذا عصاً ومررت بعصاً فقالت الجماعة الالف الان هي لام الفعل ٭ لان التنوين
يحذف في الوقف على المرفوع والمجرور نحو هذا زيد ومررت بزيد الا اباعثمن فانه ذهب الى ان الالف فيهما
عوض من التنوين وان اللام ايضاً محذوفة لسكونها وسكون هذه قال وذلك ان ما قبل التنوين وان
اللام ايضاً محذوفة في المقصور مفتوح في جميع حالاته لانه يجري مجرى المنصوب الصحيح نحو رايت زيداً فاما
في النصب فلا خلاف بينهم ان الوقف انما هو على التي هي عوض من التنوين فاما قوله تعالى واضلونا
السبيلا ٭ وقواريرا وتظنون بالله الظنونا فانما زيدت هذه الالفات في اواخر هذه الاسماء التي
لا تنوين فيها لاشباع الفتحات وتشبيه رؤس الاي بقوافي الابيات على ان من العرب من تقف على
جميع ما لا ينصرف اذا كان منصوباً بالالف فيقول رايت احمداً وكلمت عثماناً ولقيت ابراهيما
واصبحت سكراناً وانما فعلوا ذلك لانه قد كثر اعتيادهم لصرف هذه الاسماء وغيرها مما لا ينصرف في الشعر
والشعر كثير جداً وخفت عليهم ايضاً الالف فاجتلبوها فيما لا ينصرف لحقتها وكثرة اعتيادهم
اياها لا سيما وهم يجتلبونه فيما لا يجوز تنوينه في غير الشعر نحو قول جرير وقولي ان اصبت لقد اصابا
واذا ما الفعل في استابيك غاباً وقالوا ايضاً جئ به من حيث وليساً يريدون ليس فاشبعوا فتحة السين
بالحاق الالف وسنذكر هذا الفصل في هذا الحرف بعون الله فهذا ابدال الالف من نون الصرف ٭

الثاني ابدالها من نون التوكيد الخفيفة اذا انفتح ما قبلها ووقفت عليها وذلك نحو **قوله تعالى**
لنسفعاً بالناصية اذا وقفت قلت لنسفعا وكذلك اضربا زيداً اذا وقفت قلت اضربا قال الاعشى
ولا تعبد الشيطان والله اعبدا ٭ يريد فاعبدن وقال ابن الجراح ٭ متى ما تاتنا الملم بنا في ديارنا تجد
حطباً جزلاً وناراً تاججا تريد تاججن فابدلها الفاً وقال عمر ٭
وقمير بدا ابن خمس وعشرين له قالتا الفتاتان قوما ٭ اراد قومن وقال الاخر ٭

بحسبه

يحسبه الجاهل ما لم تعلما ٭ شيخاً على كرسيه معمما ٭ يريد ما لم تعلمن وقال ٭ واحمر للشر ولم تصفرا
يريد تصفرن ٭ ومثله كثير **الثالث ابدال الالف** من نون اذا وذلك ايضاً في الوقف يقول اما ان
ورك اذاً تريد اذن واذا وقفت على قوله تعالى واذاً لا يؤتون الناس نقيراً قلت واذا وانما ابدلت الالف
من نون اذن هذه ونون التوكيد التي تقدم ذكرها انفاً لان حالهما في ذلك حال النون التي هي علم للصرف
وان كانت نون اذن اصلاً وتانك النونان زايدتين **فان قلت** فاذا كانت النون في اذن اصلاً و
قد ابدلت منها الالف فهل تجيز في نحو حسن ورسن وعلن ونحو ذلك مما نونه اصل ان يقلب نونه فيقال
فيه حسناً ورساً وعلا وفي فدن فدا وفي زمن زما **فالجواب ان** ذلك لا يجوز في غير اذن مما نونه اصل
وان كان ذلك قد جاء في اذن من قبل ان اذن حرف فالنون فيها بعض حرف كما ان التنوين ونون التوكيد
كل واحد منهما حرف فجاز ذلك في نون اذن لمضارعة اذن كلها نون التوكيد ونون الصرف واما
النون من حسن ورسن ونحوهما فهي اصل في اسم متمكن يجري عليه الاعراب في قولك الحسن وحسناً
وحسن فالنون في ذلك كالدال من زيد والزاي من بكر ونون اذن ايضاً ساكنة كما ان نون التوكيد
ونون الصرف ساكنتان فهي لهذا ولما قدمناه من كل واحد منهما حرف فكما ان النون من اذن بعض
حرف اشبه منهما بنون الاسم المتمكن **فان قلت** فالنون في عن وان كل واحد منهما حرف ساكن
من جملة كلمة هي حرف كما ان نون اذن ساكنة من جملة حرف فهل يجوز ان يبدل منها في الوقف الفاً
فيقول عا وا كما قلت اذا وان كان ذلك غير جايز فهلا لم يجز ايضاً ابدال النون من اذا الفاً في الوقف
فالجواب ان ذلك انما امتنع في نون عن وان من وجهين احدهما انهما حرفان لا يوقف عليهما اما
عن فحرف جر وحروف الجر لا يمكن تعليقها عن المجرور ولا الوقف عليها دونه الا عند انقطاع نفس
وذلك قليل مغتفر واما ان فلا يخلو من ان تكون الناصبة للفعل وهذه لا يوقف عليها لانها من عوامل
الافعال وعوامل الافعال اضعف من عوامل الاسماء الا ترى انه لا يمكنك الفصل بينها وبين ما
تنصبه من الافعال الا بلا في نحو قولك احب الا تقوم ٭ واسلك لا يفعل مجرى هذا الفصل بينهما
في ترك الاعتداد به وقلة المبالاة له مجرى الفصل بلا بين الجار والمجرور في قولك جئت بلا مال وغضبت
بلا ذنب ومجرى لا يغم لا اثم فلما ضعفت ان الناصبة للفعل عن فصلها وانقطاعها عما بعدها لم
يحسن الوقوف عليها واكد ذلك ايضاً من امرها شي اخر وان ما بعدها من الفعل صلة لها والوقوف
على الموصول دون صلته قبيح مع الاسماء القوية فكيف مع الحروف الضعيفة او ان تكون ان
المخففة من الثقيلة الناصبة للاسم نحو قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ٭ ونحو قول الشاعر ٭
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ٭ وهذه ايضاً لا يجوز الوقوف ٭ عليها دون ما بعدها لانها
اذا كانت مثقلة على اصلها لم يجز الوقوف عليها لان ما بعدها من اسمها وخبرها اصلة لها و
خطأ الوقوف على الموصول دون الصلة وهو اسم فكيف بها وهو حرف لا سيما وقد اجحف به تخفيفه
وازاله الثقيل عنه وايضاً فان السين وسوف وقد ولا بعد في نحو علمت ان سيقوم وان سوف
يقوم **واعلم ان** قد فصلت ونحو قولها ٭
ولنا اتينا بان لا يجاء وان لا يكون قرار قرارا ٭ انما هي اعواض للتخفيف من الحرف المحذوف الذي كان

موضوعًا مع الكلمة من جملة حروفها وفي موضع اللام لو وزنت منها اعني الهاء فكما انه كان العوض من النون المحذوفة
التي هي من نفس الكلمة كذلك يجب ان يلزم ما قبله ولا يفارقه ولا ينفصل منه ولا يوقف عليه دونه
كما لا يوقف على احدى النونين دون الاخرى واذا كان ذلك كذلك فقد عرفته شدة اتصال ان المخففة من
الثقيلة بما بعدها فيحسب ذلك مما لا يجوز ان يوقف دونه عليها وان تكون ان المزيدة في نحو **قوله تعالى**
ولما ان جاءت رسلنا لوطًا ونحو قول الشاعر ۵

ويوم توافينا بوجه مقسّم كان ظبية تعطو الى وارق السّلم ۵ فيمن جرّ الظبية وقول الاخر ۵
ما الذي هو ما ان طرّ شاربه والعانسون ۵ ومنا المرد والشّيب ۵ فيمن فتح همزة ان رواية هذا
البيت وان هذه لا يحسن الوقوف عليها الا تراها في هذه الاية وفي هذين البيتين قد وقعت موقعًا
لا يحسن الوقوف عليها فيه واما **قوله تعالى** ولما ان جاءت فانها وقعت معترضة بين المضاف
الذي هو لما والمضاف اليه الذي هو جاءت وغير جايز الوقوف على المضاف اليه الا الضرورة انقطاع
النفس واما قوله كان ظبية ۵ فانما تقديره كظبية فقد ترى ان واقعة بين حرف الجر وما جره وهذا
اجرى بان لا يجوز فيه الوقوف على ان واما قول الاخر ۵ ما ان طرّ شاربه فانها فصلت بين حرف
النفي وبين الجملة التي نفاها وغير جايز الوقوف على الحرف الداخل على الجملة الا ترى انك لا تجيز الوقوف
على هل من قولك هل قام زيد لضعف الحرف وعدم الفايدة ان يوجد فيه الامر موطًا بما بعده فاما
قول الشاعر ۵

ليت شعري هل ثم هل اتينهم ام يحولن من دون ذاك الردى ۵ فتقديره هل اتينهم وانما جاز انقطاع
الجملة بعد هل الاولى لانه قد عطف عليها هل الثانية ۵ وما ارتبط بها من الجملة المستفهم فدل
ذلك على ما اراده في اول كلامه وهذا واضح او يكون ان التي معناها العبارة كالتي في **قوله تعالى**
وانطلق الملأ منهم ان امشوا ۵ قالوا معناه اي امشوا وهذه ايضًا لا يجوز الوقوف عليها لانها تاتي ليعبّر
بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبلها فالكلام شديد الحاجة الى ما بعدها ليفسّر به قبلها فيجب
ذلك امتنع الوقوف عليها وبذلك في الجملة على شدة اتصال الحروف بما ضممتها اليه انك تجد بعضها قد
صيغ في نفس الكلمة ووسطها وجرى مجرى ما هو جزء من اصل تصريفها وهو الف التكسير وياء
التحقير نحو دراهم ودريهم ودنانير ودينير ۵ ولم نجد شيا من الاسماء ولا الافعال صيغ واسطًا و
انفس بمثل كما صيغت الف التكسير وياء التحقير فهذه الجملة توكد عندك ضعف الحروف وقوة حاجتها
الى ما تتصل به فلما كانت عن وان بحيث ذكرنا من الضعف وفرط الضرورة الى اتصالها بما بعدها
لم يجز الوقوف عليها ولما لم يجز الوقوف عليهما لم تبدل الالف من نونيهما وليست كذلك اذن
لانها قد تقع اخرًا فيوقف عليها في نحو ان زرتني فانا اذن ورك اذا وانا احسن اليك اذا فلما ساغ
الوقوف عليها جاز **ابدال الالف** من نونها والوجه الاخر الذي امتنع له **ابدال الالف** من ان و
عن ولم يجز النون فيهما مجرى نون اذن ان نون اذن بالتنوين اشبه من نون عن وان وذلك ان اذن
على احرف فاذا اشبهت التنوين وهي ثالثة الحروف بنون الصرف وجاز ذلك لانه سبق قبلها حرفان وهما
الهمزة والذال فتشبهان من الاسماء يدًا وغدًا او اخًا وابًا ودمًا وسهًا وفمًا ونحو ذلك من الاسماء المنقوصة

التي يجوز ان يلحقها التنوين فيصير قولك اذن كقولك رايت يدًا وكسرت فمًا واكرمت اخًا ونحو ذلك وعن
وابليس قبل نونهما الاحرف واحد وليس في الاسماء شيء على حرف واحد يجوز ان يلحقه تنوين فلم يكن لعن
وان شيء من الاسماء الشهادة فتشبه نونهما بتنوينه فتبدل الفًا كما تبدل تنوينه الفًا فاعرف
ذلك والقول في لن كالقول ايضًا في عن وان في هذا الفصل وفي الذي قبله جميعًا سوا فاما قولهم
في اللعب واللهو ددن وددا فليست الالف فيه بدلًا من نون ددن من قبل انها في لغة من نطق
بالالف ثابتة موجودة في الوصل والوقف جميعًا وذلك قولهم هذا ددًا ما هذا ورايت فيك ددًا
مفرطًا وعجبت من ددنا زاه فيك كما يقول هذا ددن مفرط ورايت فيك ددنا سرني وعجبت
من ددن رايته في فلان ولو كانت الالف في ددا بدلًا من التنوين في ددن لما وجدت في الوصل
كما ان الفًا اذا لا يوجد في الوصل انما يقول اذن ازورك ولا يقول اذا ازورك ومنهم من يحذف
اللام فيقول دد قال ابو علي ونظير ددن وددا ودد في استعمال اللام تارة نونًا وتارة حرف علة
وتارة محذوفًا قولهم لدن ولدا ولد كل ذلك يقال الفاء في **زيادة الالف** اعلم ان الالف تزاد ثانية
وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة ولا تزاد اولًا ابدًا لانها لا تكون الا ساكنة ۵ والساكن لا يمكن
الابتداء به **فان قلت** فهلا زيدت اولًا وان كانت ساكنة ثم ادخلت عليها همزة الوصل توصلًا
الى النطق بها كما زيدت النون في انطلق ساكنة ثم ادخل عليها همزة الوصل لتمكن النطق بها **فالجواب**
انهم لو فعلوا ذلك لدخلت همزة الوصل فهي مكسورة كما ينبغي لها ۵ ولحقت مكسورة قبل الالف
لانقلبت الالف بالسكونها وانكسار ما قبلها فتقع هناك من الاشكال والاستقبال ما بعضه
مستكره فرض كذلك وهذا كرفضهم ان بنوا في الاسماء اسمًا فاءه عينه واو على فعل مثل عضد وسع
وذلك ولو بنوه لم يكونوا ليخلو من قلب الواو الفًا او تركها غير مقلوبة الفًا فان لم يقلبوها ثقل ذلك
عليهم وان قلبوها الفًا لفظه كلفظ ما عينه مفتوحة فلم يدر امفتوحة كانت ام مضمومة فلما كانوا
لا يخلون في بناء ذلك من اشكال واستثقال رفضوه البتة قال ابو علي وهذا قول الشاعر ۵
واي الامر يفضي الى اخر فيصير اخره او لا فزيادة الالف ثانية نحو ضارب وقابل وخاتم وطابق
وساباط وشابم وزيادتها ثالثة نحو كتاب وحساب وغراب وجراب وحباب وسراب و
سخاخين بمعنى سخن انشدنا ابو علي ۵
احب ام خالد وخالدًا ۵ حبًا سخاخينًا وحبًا باردًا
وفي الفعل نحو اشهاب واجمات ۵ وزيادتها رابعة نحو حملاق ودرياق ۵
وزلزال وبلبال وقرطاس وقرناس وارطى ومغزى وحبلى وسكرى فاما الف سلقى وجعبى و
حنطى وخندى فانها منقلبة من ياء لقولك سلقيت وجعبيت وحنظبت وخنذيت قال ۵
قامت تحنظي بك سمع الحاضر ۵ وزيادتها خامسة نحو حبركى ودلنظى ۵ وقرقرى وسمها قال ۵
فاصبحت بقرقرى كوانسا ۵ فلا تلمه ان ينام البايسا ۵
فاما الالف في احبنطى وابرنتى واسرندى واغرندى فانما هي بدل من ياء لقولك احبنطيت وابرنتيت
واسرنديت واغرنديت وفي الحديث فيظل محبنطيًا على باب الجنة قال ۵

فظل يحنطاءً ينزو له حيث ۞ اما يجي واما كان موهونا ۞ اي منتفخا وقرات على ابي علي وانشدنا من
بعض كتب الاصمعي ما بال زيد لحية العريض مبرنتيا كالجزا المريض اي غضبان وقال الاخر ۞
قد جعل النعاس يغرندني ۞ ادفعه عني ويسرندني ۞ اي تعلوني وتغلبني وزيادتها سادسة نحو قبعثر
وصنعطرا وعبوثران وعرنبران وعرنقصان ومعلوجا وبابه نحو معيوراء ومحطوراء وفيوضاو
وغير ذلك واعلم ان الالف الزايدة اذا وقعت اخرا في الاسماء فانها تاتي على ثلاثة اضرب احدها
ان تاتي ملحقة والاخر ان يكون للتانيث والاخر ان يكون زايدة لغير الالحاق ولا تانيث الاول نحو قولهم
ارطى وهو ملحق بالالف من اخره بوزن جعفر ويدلك على زيادة الالف في اخره قولهم اديم مأروط
اذا دبغ بالارطا وهو شجر فالهمزة كما ترى اصل فاء والالف الاخرة زايدة وحدثنا ابو علي ان ابا الحسن
حكى اديم مرطي فارطى على هذا افعل والالف في اخره منقلبة عن ياء لقولهم مرطي كمرمي من
رميت هذا هو الوجه وهو اقيس من ان يحمل مرطيا على قول الحازني ۞
وقد علمت عرسي مليكه انني انا الليث معديا علي وعاديا ويدلك على ان الالف على قول من قال مأروط
زايدة لا للالحاق لا للتانيث تنوينها والحاقهم لها الهاء في ارطاة واحدة وبها سمي الرجل ارطاة ولو
كانت الالف للتانيث لما جاز تنوينها والحاق علم التانيث لها كما لا يجوز شي من ذلك في حبلى
ولا جبارى ومثل ارطى معزى وهو ملحق بدرهم ويدلك على ان الفه ليست للتانيث تنوينها وانه ايضا
مذكر قال ومعزاهد نا يعلو قران الارض سودانا ۞ ومثل ذلك ايضا حبنطى وسرندى ودلنظى وعفرنى
وجلعبى وصلخدى وسبندى وسبنتى كل ذلك ملحق بسفرجل لالحاق الهاء فيها ولتنوينها قال الاعشى
بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس اولى لها من ان اقول لعا ۞
وقرات على محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى للكميت بن معروف الفقعسي بكل سبنتاة اذا الخمس ضمها يقطع
اضغان النواجي وجيبها ۞
وقالوا صلخداة وجلعباة وسرنداة ودلنظاة ۞ الثاني وهو الحاق الالف التانيث وذلك كل ما لم
تنون نكرة نحو جمادى وجبارى وحبلى وسكرى وغضبى فهذه كلها وما يجري مجراها للتانيث قال
اذا جمادى منعت قطرها وان جنابي عطن معصف ۞
ولعمري ان جمادى معرفة وقال الفرزدق ۞ واشلاء لحم من حبارى يصيدها لنا قانص في بعض ما
يتخطف ۞ فلم يصرف حبارى وهي نكرة ۞ وانشدنا ابو علي ۞
وبشره يابوتا كان خباءنا جناح سماني في السماء يطير ۞
فلم يصرف سماني وهي نكرة ۞ وحكى سيبويه على جهة الشذوذ بهماة فادخل الهاء على الف فعلى ۞ والالف
فعلى لا يكون لغير التانيث وقد ذكرنا علة ذلك قديما في هذا الكتاب ۞ وحكى ابو الحسن نحوا من هذا
وهو قولهم شكاعاة فالالف على هذا لغير التانيث ۞ ومثله ما حكاه ابن السكيت من قولهم باواة
ايضا هذا لغير التانيث ۞ وحكى البغداديون سماناة وانشد ابن الاعرابي ۞
وبيتي السيف باخراته من دون كف الجار والمعصم ۞ فقال اراد اخراه فقال باخراته فيضاف فهذا
الى بهماه وقال الضرب من فقال اراد اخراة فقال اخراته فيضاف هذا الى من البنت تقاوى والواحد

فقفاواة فمبني على هذا الثالث لحاقها لغير الحاق ولا تانيث وهو قولهم قبعثرى ۞ فليست هذه
الالف للتانيث لانها منونة ولا للالحاق لانه ليس لنا اصل سداسي فيلحق به قبعثرى
ومثله ما حكيناه عنهم من قولهم باقلاء وشكاعاة وسماناة وتقاواة لان لحاق الهاء يدل على
انها ليست عندهم للتانيث ولا هي ايضا للالحاق لانه ليس لنا اصل على هذا النحو فتلحق هذه الاسماء به
فاما بهماه فقد تقدم من القول فيهما ما اغنى عن اعادته واعلم ان مدة الالف قد زيدت في الاسم
المبني علما للتثنية وذلك رجلان وفرسان وزيدان وعمران واختلف الناس من الفريقين في هذه
ما هي من الكلمة فقال سيبويه هي حرف الاعراب وليس فيها نية اعراب وان الياء في حال الجر والنصب
في قولك مررت بالزيدين وضربت العمرين حرف اعراب ايضا ولا تقدير اعراب فيها وهو قول ابي اسحق وابن
كيسان وابي بكر وابي علي وقال ابو الحسن الف التثنية ليست حرف اعراب ولا هي ايضا باعراب
ولكنها دليل الاعراب فاذا رايت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رايت الياء علمت ان الاسم مجرور او
منصوب واليه ذهب ابو العباس وقال ابو عمر الجرمي صلح ابن اسحق الالف حرف اعراب كما قال سيبويه
ثم انه كان يزعم ان انقلابها هو الاعراب وقال الفراء وابو اسحق الزيادي الالف هي الاعراب وكذلك
الياء اعلم انا بلونا هذه الاقوال على تباينها وتنافرها واختلاف بينها وترجيح مذاهب اهلها
القائلين بها فلم نر فيها اصلب مكسرا ولا احمد مخبرا من مذهب سيبويه وشاور دالحجاج لكل مذهب
منها والحجاج عليه ان سال سايل فقال ما الدليل على صحة قول سيبويه ان الالف حرف الاعراب دون
ان يكون الامر فيها على ما ذهب اليه ابو الحسن او غيره ممن خالفه فالجواب ان الذي اوجب للواحد
المتمكن حرف الاعراب في نحو رجل وفرس هو موجود في التثنية في نحو قولك رجلان وفرسان وهو التمكن
فكما ان الواحد المعرب المتمكن يحتاج الى حرف الاعراب فكذلك الاسم المبني اذا كان معربا متمكنا
احتاج الى حرف اعراب وقولنا رجلان وفرسان وغلامان وجاريتان ونحو ذلك اسماء معرفة متمكنة
فيحتاج اذا الى ما احتاج اليه الواحد المتمكن من حرف الاعراب فقد وجب بهذا ان يكون الاسم المبني ذا
حرف اعراب اذا كان معربا ونظير ذلك ايضا الجمع المكسر في نحو رجل ورجال وفرس وافراس وغلام و
غلمان فكما ان الواحد في هذا ونحوه فيه حرف اعراب فكذلك قد وجدت في جمعه حرف اعراب فحال
التثنية في هذه القضية حال الجمع فان اختلفا من غير هذا الوجه واذا كان ذلك كذلك وكان قولنا
الزيدان والعمران ونحوهما اسما معربة ذات حرف اعراب فلا تخلو حرف الاعراب في قولنا الزيدان
والعمران فالرجلان والغلامان من ان يكون ما قبل الالف او الالف او ما بعد الالف وهو النون
فالذي يفسد ان يكون كذا اللام من الزيدان هي حرف الاعراب انها قد كانت في الواحد حرف الاعراب
في نحو هذا زيد ورايت زيدا ومررت بزيد وقد انفلت عن الواحد الذي هو الاصل الى التثنية
التي هي فرع كما انفلت عن المذكر الذي هو الاصل في قولك هو قايم الى المونث الذي هو الفرع في قولك
قايمة فكما ان الميم في قايمة ليست حرف الاعراب وانما علم التانيث في قايمة هو حرف الاعراب فكذلك
ينبغي ان يكون علم التثنية في نحو قولك الزيدان والعمران هو حرف الاعراب وعلم التثنية
هو الالف فينبغي ان يكون هي حرف الاعراب كما كانت الهاء في قايمة حرف الاعراب على ان احدا لم يقل

انّ ما قبل الف التثنية حرف اعراب **فان قلت فانّا** نقول رجل وفرس فيكون اللام والسين حرفي اعراب ثم
نقول رجال وافراس فنجد اللام والسين ايضا حرفي اعراب فما تنكر ان يكون الدال من زيد حرف اعراب ثم
يكون ايضا في الزيدان حرف الاعراب **فالجواب ان** حال التثنية في هذا غير حال الجمع التكسير وذلك
ان جمع التكسير ليس يوجد فيه صيغة الواحد كما توجد صيغة الواحد في التثنية الا ترى انك اذا قلت
رجل ورجال فقد نقضت تركيب الواحد وصيغته صيغة اخرى وكذلك فرس وافراس وعبد وعباد
وكلب واكلب وليست التثنية كذلك انما يوجد فيها لفظ الواحد وصيغته البتة ثم تزيد عليها علم التثنية
وهي الالف فتقول الزيدان والرجلان فتجري ذلك مجرى قولنا قايم فاذا اردنا التانيث اديناه صيغة مذكر
بعينها ثم زدنا علم التانيث وهو الهاء فقلنا قايمة وكذلك قاعد وقاعدة فالتثنية اذاً بالتانيث
اشبه منها بجمع التكسير فينبغي ان يقاس لا بجمع التكسير وهذا واضح وايضا فان حرف الاعراب من
جميع التكسير كما يكون هو حرف الاعراب في الواحد فيما ذكرت فقد يكون ايضا غير حرف الاعراب في الواحد
في نحو قولك غلام وغلمان وجريب وجربان وصبي وصبية وضاربة وضوارب وقصعة وقصاع و
قبيل وقبلى وصريع وصرعى وغير ذلك مما يطول ذكره فقد علمت انه لا اعتبار في هذا الجمع التكسير وعلم
التثنية لا يكون لفظ الواحد ابدا كما ان علم التانيث لا يكون لفظ المذكر ابدا فهو لما ذكرت به اشبه
وايضا فلو كان حرف الاعراب في الزيدان هو الدال كما كان في الواحد لوجب ان يكون اعرابه في التثنية
كاعرابه في الواحد كما ان حرف الاعراب في نحو فرس لما كان هو السين وكان في افراس ايضا هو السين
كان اعراب افراس كاعراب فرس وهذا غير خفي على انا لا نعلم احدا ذهب الى ان حرف الاعراب في الواحد
هو حرف الاعراب في التثنية وانما قلنا ما قلنا احتياطا لئلا يدعو الضرورة انسانا الى التزام ذلك فيكون
جوابه وما يفسد به مذهبه حاضرا عتيدا ولا يجوز ايضا ان يكون النون حرف الاعراب لانها حرف
صحيح يحتمل الحركة فلو كانت حرف اعراب لوجب ان نقول قام الزيدانُ ورايت الزيدانَ ومررت بالزيدانِ
فتعرب النون وتقر الالف على حالها كما تقول هولاء غلمانٌ ورايت غلمانا ومررت بغلمانٍ وايضا
فان النون قد تحذف في الاضافة كما تقول هولاء غلاماك ومررت بغلاميك فقد صح ان الالف حرف
الاعراب فما بالهم قلبوها في الجر والنصب فقالوا مررت بالزيدين وضربت الزيدين فهلا دل ذلك
قلبها على انها ليست كالدال من زيد اذ الدال ثابتة على كل حال ولا كالالف حبلى وسكرى
لانها موجودة في الرفع والنصب والجر **فالجواب عن ذلك** من وجهين احدهما ان الالف في الجر والنصب
لا يمنع من كونها حرف الاعراب لانا قد وجدنا فيما هو حرف الاعراب بلا خلاف بين اصحابنا هذا الانقلاب
وذلك الف كلا وكلتا في قولهم قام الرجلان كلاهما والمراتان كلتاهما ومررت بهما كليهما وكلتيهما
وضربتهما كليهما وكلتيهما فكما ان الالف في كلا وكلتا حرف اعراب وقد قلبت كما رايت فكذلك ايضا
الف التثنية حرف اعراب وان قلبت في الجر والنصب **فان قلت** ان انقلاب الف كلا وكلتا انما
هو لعلة انهما اشبها على والى ولدى فقلبت والف التثنية ايضا انقلبت لعلة سنذكرها عقيب
هذا الفصل ان شاء الله ومثل ذلك ايضا من حروف الاعراب التي قلبت قولهم هذا اخوك وحموك
وابوك وهنوك وفوك وذو مال ورايت اباك واخاك وحماك وهناك وفاك وذا مال ومررت

بابيك

بابيك واخيك وحميك وهنيك وفيك وذي مال فكما ان هذه كلها حروف اعراب وقد تراها
منقلبة ٭ فكذلك لا يستنكر في حرف التثنية ان تقلب وان كان حرف اعرابه قال ابو علي ولو لم يكن
الواو ونحوه حرف اعراب لبقي الاسم المتمكن على حرف واحد وهو الدال ومثل ذلك ايضا قولهم فيما ذكر
ابو علي هذه عصيّ ويا بشرى فيمن قرا ٭ وقول ابي ذويب ٭ سبقوا هويّ واعنقوا لهواهم فتخرّموا ولكل جنب
مصرع ٭ وقول الاخر انشدناه عن قطرب ٭
يطوّف بي عكبٌ في معدٍّ وتطعن بالصملة في قفيّا ٭ فان لم تثاراني من عكبٍ ٭ فلا ارويتما ابدا صديّا
وقول ابي دواد ٭
فابلوني بليّتكم لعلّي اصالحكم واستدرج نويّا ٭ وهو كثير جدا فكما جاز للالف في هذه الاشياء ان تقلب
ياء وهي حرف اعراب فكذلك يجوز ايضا لالف التثنية ان تقلب وان كانت حرف اعراب ومثل ذلك ايضا
ابدالهم تاء التانيث في الوقف هاء وذلك نحو قائمة وقاعدة ومنطلقة فكما ان التاء حرف اعراب وان
كانت قد قلبت في الوقف هاء فكذلك ايضا لا يمتنع كون الالف في التثنية حرف اعراب وان كانت قد
تقلب ياء ونحو من ذلك ايضا ابدال بعضهم الف التانيث في الوقف همزة وذلك ما حكاه سيبويه من
قولهم في الوقف هذه حبلأ فقد ابدلوا ايضا الالف في الوقف ياء فقالوا هذه ٭ افعى وحبلى قال الراجز ٭
ان لطي نسوة تحت الغضى ٭ يمنعهن الله ممن قد طغى ٭
بالمشرفي وطعن بالقنى ٭ قال سيبويه ومنهم من يبدلها ايضا في الوصل ياء فيقول هذه افعى
عظيمة فكما ابدل حرف الاعراب في جميع هذه الاشياء ولم يدل انقلابه على انه ليس بحرف اعراب كذلك ايضا
يجوز قلب الف التثنية ولا يدل ذلك على انها ليست بحرف اعراب فهذا واضح البيان وذلك انهم ارادوا
بالقلب ان يعلموا ان الاسم باقٍ على اعرابه وانه ليس متمكن غير مبني فجعلوا القلب دليلا على تمكن الاسم و انه
ليس بمبني بمنزلة متى واذا وانا واياه مما هو مبني وفي اخره الف **فان قلت** فاذا كانت الالف في التثنية
حرف اعراب فهلا بقيت في الاحوال الثلث الفا على صورة واحدة كما ان الف حبلى وسكرى حرف وهي
باقية في الاحوال الثلث على صورة واحدة في نحو قولك هذه حبلى ومررت بحبلى **فالجواب ان بينهما**
فرقا وذلك ان الاسماء المقصورة التي حروف اعرابها الفات وان كانت في حال الرفع والنصب
والجر على صورة واحدة فانه قد يلحقها من التوابع بعدها ما يبيّنه على مواضعها من الاعراب و
ذلك نحو الوصف في قولك هذه عصا معوجة ورايت عصا معوجة فصار اختلاف اعراب معوجة دليلا
على اختلاف عصا من الرفع والنصب والجر وكذلك التوكيد نحو قولك عندي العصا نفسها ورايت
العصا نفسها ومررت بالعصا نفسها فاختلاف اعراب النفس دليل على اختلاف اعراب العصا وانت
لو ذهبت تصف الاثنين لوجب ان يكون الصفة بلفظ التثنية الا تراك لو تركت التثنية بالالف على كل حال
لوجب ان تقول في الصفة رايت الرجلان الظريفان ومررت بالرجلان الظريفان فيكون لفظ الصفة
كلفظ الموصوف بالالف على كل حال فلا تجد هناك من البيان ما تجده اذا قلت رايت عصا معوجة
او طويلة او قصيرة او نحو ذلك مما تبين فيه الاعراب وكذلك البدل رايت اخواك الزيدان و
مررت باخواك الزيدان فلا تجد في التابع بيانا يدل على حال المتبوع فلما كان ذلك كذلك عدلوا

الى ان قلبوا لفظ الجر والنصب الى الياء لتكون ذلك دالًا على تمكن الاسم واستحقاقه الاعراب ونظير قلبهم
الالف في التثنية ياء في الجر والنصب قولهم مُدْيٌ وعصيّ الا ترى انهم قلبوا الالف ياء لما كانت ياء
المتكلم يكسر ما قبلها فاعرفه على ان من العرب من لا يخاف اللبس ويجري الباب على اصل قياسه فيدع
الالف ثابتة في الاحوال فيقول قام الزيدان وضربت الزيدان ومررت بالزيدان وهم بنو الحرث و
بطون من ربيعة وانشد في ذلك
تزوّد منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم وقال الاخر
واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما وقال الاخر
اعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين اشبها ظبيانا يريد العينين ثم انه جاء بمنخرين على اللغة
الفاشية وروينا عن قطرب هياك ان تبلى تسعشمان خبا لفؤاد مايل اليدان وقال الاخر
ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وفيها واشد دمتني حقيب خواها وعلى هذا
يتوجه عندنا قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد ذكرنا هذه المسئلة في باب النون بما اغنى عن اعادته
واعلم ان سيبويه يرى ان الالف في التثنية كما انه ليس في لفظها اعراب فكذلك لا تقدير اعراب
فيها كما يقدر في الاسماء المقصورة المعربة نية الاعراب الا ترى انك اذا قلت هذا فتى ففي الالف عنده
تقدير ضمة واذا قلت رايت فتى ففي الالف تقدير فتحة واذا قلت مررت بفتى ففي الالف تقدير كسرة
وهو لا يرى انك اذا قلت هذان رجلان ان في الالف تقدير ضمة ولا انك اذا قلت رايت الزيدين ومررت
بالزيدين في الياء تقدير فتحة ولا كسرة ويدل على ان ذلك مذهبه قوله ودخلت النون كانها عوض
لما منع من الحركة والتنوين فلو كانت في الالف عنده نية حركة لما عوض منها النون كما لا تعوض في قولك
هذه حبلى ورايت حبلى ومررت بحبلى النون قال ابو علي ويدلك على صحة ما قال سيبويه من انه ليس
في حرف الاعراب من التثنية تقدير حركة في المعنى كما ان ذلك ليس موجودا فيها في اللفظ صحة الياء
في الجر والنصب في نحو مررت برجلين وضربت رجلين ولو كان في الياء منهما تقدير حركة لوجب ان
يقلب الفا كرحا وفتى الا ترى ان الياء اذا انفتح ما قبلها وكانت في تقدير حركة وجب ان تقلب الفا و
هذا استدلال من ابي علي في نهاية الحسن وصحة المذهب وسداد الطريقة **فان قلت فاذا** كانت
النون عند سيبويه عوضا مما منع الاسم من الحركة والتنوين فما بالهم قالوا في الجر والنصب ضربت
الزيدين ومررت بالزيدين فقلبوا الالف ياء وذلك علم الجر والنصب ثم انهم عوضوا من الحركة نونا
وكيف يعوضون من الحركة نونا وهم قد جعلوا قلب الالف ياء قائما مقام علم الجر والنصب وهل يجوز
ان يعوض من شيء وقد اقيم مقام المعوض منه ما يدل عليه ويغني عنه وهو القلب **فالجواب ان**
ابا علي ذكر انه انما جوز ذلك ان الانقلاب معنى لا اعراب فلما لم يوجد في الحقيقة في اللفظ اعراب
جاز ان يعوض منه النون وصار الانقلاب دليلا على التمكن واستحقاق الاعراب وهذا ايضا من لطيف
ما حصلته عنه فافهمه **فان قلت** فاذا كانت الدلالة صحت على قول سيبويه انه لا تقدير اعراب
في حرف الاعراب من التثنية فما كانت الحاجة من العرب الى ذلك وما السر والسبب الذي اوجب ذلك
فيها **فالجواب** انهم لو اعتقدوا في حرف اعراب التثنية تقدير حركة كما يعتقدونه في حروف الاعراب

من المقصور لوجب ان تقر الالف في احوال الثلاث على صورة واحدة كما يقر حرف الاعراب من المقصور
على حال واحدة في رفعه ونصبه وجره ولو فعلوا ذلك فقالوا قام الزيدان وضربت الزيدان ومررت
بالزيدان لدخل الكلام من الاشكال والاستبهام ما قد تقدم قولنا فيه وانه تنكب لاستكراههم
ما فيه من عدم البيان ولما كان الاسم المثنى معربا متمكنا كرهوا ان يعتقدوا في حرف اعرابه تقدير
حركة اعراب لئلا يبقى في الاحوال الثلاث على صورة واحدة كما يبقى جميع الاسماء المقصورة فيها
كذلك عوضوه من الاعراب الذي منعوه حرف اعرابه وابدلوا من الفه في الرفع ياء في الجر والنصب
ليدلوا بذلك على تمكنه وانه معرب غير مبني كمتى واذا وانا فكان ذلك احوط واحزم **فان قلت** فهلا
لوفي لا الف انها في موضع حركة كما نووا ذلك في جميع المقصور ثم انهم بدلوا الالف ياء ليدلوا على تمكن
الاسم ولم تعوضوه من الحركة نونا لانها منوية مرادة فقالوا قام الزيدا ومررت بالزيدي ورايت الزيدي
فالجواب ان ما قدمناه يمنع من ذلك وهو انهم لو نووا في الياء حركة وما قبلها مفتوح لوجب
ان يقلبوها الفا فكان يجب على هذا ان تقولوا اذا لم يأتوا بالنون قام الزيدا فمررت بالزيدا ورايت الزيدا
فيعود الاشكال واللبس الى ما هربوا منه فتركوا ذلك لذلك ونظير الف التثنية في انها حرف اعراب
وعلامة التثنية الف التانيث في نحو حبلى وسكرى الا ان هاء حرف اعراب وهي علم التانيث الا
انهما مختلفان في ان حرف التثنية لا نية حركة فيه والف حبلى فيها نية الحركة قال ابو علي ويدل على ان
الالف في التثنية حرف الاعراب صحة الواو في مذروان قال الا ترى انه لو كانت الالف اعرابا او
دليل على اعراب وليست مصوغة في جملة بناء الكلمة متصلة بها اتصال حرف الاعراب بما قبله لوجب
ان يقلب الواو ياء فيقال مذريان لانها كانت تكون على هذا القول طرفا كلام معزي ومدعي وملهي
فصحة الواو في مذروان دلالة على ان الالف من جملة الكلمة وانها ليست في تقدير الانفصال الذي
يكون في الاعراب قال فجرت الالف في مذروان مجرى الواو ونحو عنفوان وان اختلفت النونان و
هذا حسن في معناه فاما قولهم ثنوتا العود وفاد غير مقيس عليه غيره ونظير هذا الذي ذهب ابو
علي اليه قولهم عقلته بثنايين ولو كانت بالتثنية اعرابا او دليل اعراب لوجب ان يقلبه الياء التي
بعد الالف همزة فيقال عقلته بثناءين وذلك لانها ياء وقعت طرفا بعد الف زائدة فجرت مجرى ياء
داء ورداء وظباء ونظير هذا قولهم في الجمع هؤلاء مقتوون ورايت مقتوين ومررت بمقتوين فلو
كانت الواو والياء في هذا ايضا اعرابا او دليل اعراب لوجب ان يقال هؤلاء مقتون ومررت بمقتين
ورايت مقتين وتجري مجرى مصطفين فهذا كله مذهب سيبويه في ان الالف والواو والياء حروف
الاعراب في التثنية والجمع الذي على حد التثنية والقول فيها من وجه واحد واما قول ابي الحسن ان الالف
ليست حرف اعراب ولا هي اعراب ولكنها دليل اعراب فاذا رايت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا
رايت الياء علمت ان الاسم مجرور او منصوب قال ولو كانت حرف اعراب لما علمت بها رفعا من
نصب ولو كانت حروف اعراب لما علمت بها الا جرا لانه غير لازم وذلك انا قد راينا حروف الاعراب
بلا اختلاف تفيدنا الرفع والنصب والجر وذلك نحو قولك ابوك واخوك واباك واخاك و
ابيك واخيك الا ترى ان الواو حرف الاعراب وقد افادتنا الرفع والالف حرف الاعراب و

وقد افادتنا النصب والياء حرف الاعراب وقد افادتنا الجر واما قوله ليست الاعراب فصحيح وسنذكر ذلك
في فساد قول الفرا والزيادي فاما قوله لو كانت الالف حرف اعراب لوجب ان يكون فيها اعراب هو غيرها كما
كان ذلك في دال زيد فنفسد بما ذكرناه من الحجاج في هذا عند شرح مذهب سيبويه اولا وبلغني ان
ابا اسحق كان منكرا على ابي الحسن انها دليل الاعراب دليل فقد احتاج الدليل الى دليل واذا احتاج الدليل
الى دليل سقط المعنى المدلول عليه وهذا وان كان ظاهره شانعا منبلا فانه غير داخل على غرض ابي
الحسن وذلك ان معنى قوله دليل الاعراب انها تقوم مقام الضمه والفتحه والكسره ويفيد ما
تفيده فشابهت الالف النون التي لرفع الفعل المضارع في نحو يقومان ويقومون ويقومين في
انها يقوم مقام الضمه في يقوم ويفعل وانها ليست من اصول الاعراب الا ترى ان جنس الاعراب هو
الحركة فكذلك جعل جنس البناء سكونا اذ كانا ضدين وكان الحركة ضد السكون فالالف اذا هنا
كالنون هنا ويدلك على ان رفع المضارع التي رفعها النون ليست على طريق قياس اصول الاعراب
حذفك النون في موضع النصب في قولك لن تقوما الا ترى ان النصب مدخل على الجزم كما ادخل النصب
في الاسما المثناه والمجموعة على التثنيه على الجر في قولك ضربت الزيدين والعمرين ولست تجد في
الاحاد المتمكنه الاعراب ما يحمل فيه احد الاعرابين على صاحبه فاما مررت باحمد فان ما (صح: المتمكنه)
لا ينصرف غير متمكن من الاعراب ويزيد عندك في بيان ضعف اعراب الفعل المضارع اذا
بنيت الضمير فيه او جمعته او انثته تجده بغير حرف اعراب الا ترى انه لو كان ليقومان حرف
اعراب لم يخل من ان يكون الميم او الالف او النون فمحال ان يكون الميم لان الالف بعدها فقد
صنعت معها وحصلت الميم لذلك حشوا لا طرفا ومحال ان يكون حرف الاعراب وسطا ولا يجوز
ان يكون الا اخرا طرفا ولا يجوز ان يكون الالف في يقومان حرف اعراب قال سيبويه لانك لم ترد
ان تثنى يفعل هذا فتضم اليه يفعلا اخر لكنك لم ترد ان تضم هذا المثال الى مثال اخر وانما اردت
ان يعلم ان الفاعل اثنان فجئت بالالف التي هي علم الضمير والتثنيه ولو اردت ان تضم نفس الفعل
الى فعل اخر من لفظه لكانت الالف في يقومان حرف اعراب كما كانت الالف في الزيدان حرف
اعراب ومحال ايضا ان يكون النون حرف اعراب في يقومان لامرين احدهما انها متحركه محذوفه
في الجزم وليس في الدنيا حرف متحرك محذوف في الجزم والاخر انه لو كانت النون حرف اعراب لوجب
ان يجري عليها حركات الاعراب فيقول هما يقومان واريد ان يقومان فتضمها في الرفع و
تفتحها في النصب واذا ضربت الى الجزم وجب تسكينها فاذا سكنت والالف قبلها ساكنه كسرت
لالتقاء الساكنين فقلت لم تقومان فلما كان الفصحا يكون نون يقومان حرف اعراب يفعل ذلك
هذا الذي ذكرته ورايت العرب قد اجتنبه علمنا ان النون عندهم ليست بحرف اعراب فاذا لم يجز
ان يكون الميم حرف اعراب ولا الالف ولا النون علمت انه لا حرف اعراب للكلمه واذا لم يكن لها حرف
اعراب دلك ذلك على ان الاعراب فيها ليس له تمكن الاعراب الاصلي الذي هو الحركه فاذا كان
ذلك كذلك علمت ان النون في يقومان يقوم مقام الضمه في يقوم وانها ليس لها تمكن الحركه
وانما هي دالة عليها ونائبه عنها وكذلك ايضا لا يمتنع ان يكون الالف عند ابي الحسن دليل الاعراب

اي قائمة مقامه ونائبه عنه فاذا رايتها فكانك قد رايته كما انك اذا رايت النون في الافعال المضارعه
فكانك قد رايت الضمه في الواحد فقد سقط بهذا الذي ذكرناه ما الزمه ابو اسحق اياه قال ابو علي و
لا يمتنع الالف على قياس قول سيبويه انها حرف اعراب ان يدل على الرفع كما دلت عليه عند ابي الحسن
لوجودنا حروفا يقوم مقام الاعراب في نحو ابوك واباك وابيك واخواته وكلاهما وكليهما و
لكن وجه الخلاف بينهما ان سيبويه قد زعم انها حرف اعراب وابو الحسن يقول انها ليست حرف اعراب
فهذا ما في خلاف ابي الحسن واما قول ابي عمر انها في الرفع حرف اعراب كما قال سيبويه ثم انه كان يزعم
ان انقلابها هو الاعراب فضعيف مدفوع ايضا وان كان ادنى الاقوال الى الصواب الذي هو راي
سيبويه ووجه فساده انه جعل الاعراب في الجر والنصب معنى لا لفظا وفي الرفع لفظا لا معنى
فخالف بين جهات الاعراب في اسم واحد الا ترى ان القلب معنى لا لفظ وانما اللفظ هو نفس المقلوب
والمقلوب اليه وليس كذلك قول سيبويه ان النون عوض مما منع الاسم من الحركة والتنوين لان
لان النون على كل حال لفظ وليس بمعنى والزم ابو العباس ابا عمر هنا شيئا لا يلزمه عندي وذلك (صح: ولست)
انه قال قد علمنا ان اول احوال الاسم الرفع فاول ما وقعت التثنيه وقعت والالف فيها فقد وجب ان
لا يكون فيها في موضع الرفع اعراب وذلك ان ابا عمر اذا كان يقول في الالف ما قال سيبويه فله فيه
ما له وعليه ما عليه وقد صح ان سيبويه يقول ان النون عوض مما منعه الاسم من الحركة والتنوين
وكذلك ايضا قول ابي عمر في الرفع ان النون عوض من الحركة والتنوين واذا كانت عوضا من الحركة فان
الاسم معرب والنون تقوم مقام حركة اعرابه فقد كان يجب على ابي العباس الا يدعي على ابي عمر انه يعتقد
ان الاسم في حال الرفع لا اعراب فيه وان اراد ابو العباس انه ليس في الوقف اعراب وانما النون عوض
من الاعراب فهذا الذي قاله سيبويه ايضا وقد قدمنا الدلالة على صحته فينبغي ان يكون قول ابي عمر صحيحا
اذ هو قول سيبويه الصحيح وانما الذي يلزم ابا عمر في هذا ما قدمناه من انه جعل اسما واحدا في حال
الرفع معربا لفظا وجعل ذلك الاسم بعينه في حال الجر والنصب معربا معنى فخالف بين اعراب اسم واحد
من حيث لا يجوز الاعراب فان قلت فاذا كان قلب الالف ياء في الجر والنصب هو الاعراب عند ابي (صح: الخلاف)
عمر فما الذي نعتقده في النون في حال الجر والنصب وهل هي عنده عوض من الحركة والتنوين جميعا او
عوض من التنوين وحده اذا القلب قد ناب على مذهبه عن اعتقاد النون عوضا من الحركة والتنوين
جميعا وان كان يقول ان الانقلاب هو الاعراب قال وذلك انه لم يظهر الى اللفظ حركة وانما
هناك قلب يحتمل العوض من الحركة وان قام القلب فيها مقام الاعراب وهذا الذي راه ابو علي حسن
جدا يشهد بقوته ان من راى صرف المونث المعرفة اذا كان ثلاثيا ساكن الاوسط نحو جمل ودعد
لخفته لسكون وسطه ترى مثل ذلك سواء في نحو دار ونار اذا سميتهما وان كانت الالف بدلا
على ان العين محركه في الاصل وان اصلهما دور ونور الا ان تلك الحركه في العين لما لم يظهر الى اللفظ
لم يعتد بها ولم يخرج الكلمه وان كانت مقدرة حركة العين مجرى قدم وفخذ اذا صارا علمين لمونث
في ترك صرفهما كما ترك صرفهما فكذلك ايضا لما كان الاعراب في رايت الزيدين ومررت بالزيدين
على مذهب ابي عمر معنى لا لفظا جاز ان يعوض من الحركة التي كان ينبغي للاسم تحرك اعرابه بها نونا

فى الزيدين والعمرين ونظايره كثيرة فهذا يويد ما راه ابو على القياس مذهب ابي عمر ولو ان قائلا
قال قياس قول ابى عمر ان يكون النون فى تثنيه المنصوب والمجرور عنده عوضا من التنوين وحده
لان الانقلاب قد قام مقام الحركة لم ار به باسا وان قلت فاذا كان الامر كذلك فقد يجب
على قول ابى عمر ان يكون النون محذوفة مع اللام فى موضع الجر والنصب اذا كانت عوضا من
التنوين الذى يحذف مع اللام وثابتة فى حال الرفع معها لانها عوض من الحركة معها على ما بينا
فى حرف النون فكان يلزم ابا عمر ان يقول قام الزيدان وضربت الزيدى ومررت بالزيدي فالجواب
ان النون على هذا القول وان كانت فى حال الجر والنصب عوضا من التنوين وحده فانها لم يحذف
مع اللام كما يحذف التنوين معها من حيث كانت النون اقوى من التنوين نزملة الوقف وسوابد ساكن الا
ان يقع بعده ما تحرك له فلما كانت النون اقوى من التنوين لم تقو اللام على حذفها اللام كما قويت على
حذفها التنوين واما قول الفرا وابى اسحق الزيادي ان الالف هى الاعراب فهو ابعد الاقاويل من الصواب
قال ابو على يلزم من قال ان الالف هى الاعراب ان يكون الاسم متى حذفت منه الالف دالا من معنى التثنيه
على ما كان يدل عليه والالف فيه لانك لم تعوض صيغة الاسم ما كان يدل عليه وانما حذفت اعرابه
فسبيل معناه ان يكون قبل الحذف وبعده واحدا كما ان زيدا ونحوه متى حذفت اعرابه فمعناه الذى
كان يدل عليه معربا باق فيه بعد سلب اعرابه وتفسده ايضا شى اخر وهو ان الالف لو كانت اعرابا
لوجب ان يقلب الواو فى دلوان ياء لانها رابعة قد وقعت طرفا والالف بعدها اعراب كالضمه
من زيد وبكر وقد تقدم هذا ونحوه من باب سابر ومقتوين قال ابو على سرق الزيادى هذا القول
من لفظ سيبويه ان الالف حرف الاعراب قال معناه عند الزيادى ان الالف هو الحرف الذى يعرف به
كما تقول ضمة الاعراب اى الضمة التى يعرب بها وتدل ايضا على ان الف التثنيه ليست اعرابا ولا
دليل اعراب وجودك اياها فى اسم العدد نحو قولك واحد اثنان وكما ان جميع اسماء العدد
لانها كالاصوات نحو ثلاثه اربعه خمسه فكذلك اثنان لا اعراب فيه ولو قال انسان الفظ لى
بالستة غير معربه لم يقل الا الزيدان بالالف وكذلك ايضا اسم الاشاره نحو هذان فهاتان
والاسماء الموصوله نحو اللذان واللتان لا اعراب فى شى منها وهى بالالف كما ترى وكذلك الالف فى
النداء اذا قلت يا رجلان الا ترى ان الكلمة غير مرفوعة فى النداء وانما هى فى موضع المبنى على الضم نحو يا
رجل لان الاسم فى التثنيه معرفة بحاله قبل التثنيه الا تراك يقول يا رجلان الظريفان كما تقول يا رجل
الظريف وانما فعلوا هذا فى هذه الاشيا التى ليست معربة والحقوها ايضا بعد الالف النون لئلا
يختلف حال التثنيه فيكون مره بالالف والنون ومره بلا الف ولا نون فجعلوها بلفظ واحد وقد
تقدمت الدلالة فى حرف النون على ان النون فى نحو هذان واللذان ليست بعوض من الحركة والتنوين
فى الواحد موجود الان فى التثنيه وانما الحقت النون ههنا لئلا يختلف الباب وجميع ما ذكرناه
فى الالف من الخلاف واقع فى واو الجمع نحو الزيدون والعمرون وانما تركنا ذكر ذلك فى حرف الواو
لانا كنا اجمعنا القول عليه فى باب الف التثنيه فان سال سائل فيما بعد ما بالهم ثنوا بالالف و
جمعوا بالواو وهلا عكسوا الامر فالجواب ان التثنيه اكثر من الجمع بالواو الا ترى ان جميع الحروف فيه التثنيه

من الاسماء فتثنيته صحيحة لان لفظ واحدها موجود فيها وانما تزيد عليه حرفا التثنيه وليس كل ما
يجوز جمعه يجمع بالواو الا ترى ان عامة المونث وما لا يعقل لا يجمع بالواو والنون وانما يجمع بغير
الواو اما بالالف والتاء واما مكسرا على ان ما يجمع بالواو وقد يجوز تكسيره نحو زيد وزيود وقيس و
واقياس وغير ذلك فالتثنيه اذا اصح من الجمع لانها لا تخطى لفظ الواحد ابدا فلما شاعت فيمن يعقل
وما لا يعقل وفى المذكر والمونث وكان الجمع الصحيح انما هو لضرب واحد من الاسماء كانت التثنيه
اوسع من الجمع الصحيح فجعلوا الالف الخفيفه فى التثنيه الكثيرة وجعلوا الواو الثقيله فى الجمع القليل
ليقل فى كلامهم ما يستثقلون وليكثر فى كلامهم ما يستخفون فاعرف ذلك وقال ابو على لما كان الجمع
اقوى من التثنيه لانه يقع على اعداد مختلفة وكان لذلك اعم تصرفا من التثنيه الذى يقع لضرب
واحد من العدد لا يتجاوزه وهو اثنان جعلوا الواو التى هى اقوى من الالف فى الجمع الذى هو
اقوى من التثنيه وقد زيدت الالف علامة للتثنيه والضمير فى الفعل نحو اخواك قاما وعلامة
للتثنيه مجرده من الضمير نحو قول الشاعر الفياعيناك
عند القفا اولى فاولى لك ذا واقيه وقد ذكرنا هذه اللغة فى حرف النون
وفى حرف الواو وقد اخذت التثنيه بحظ على ان فيها شيا اخر منوى هذا واعلم ان الالف قد
زيدت فى اثناء الكلام على انها ليست مصوغه فى تلك الكلم وانما زيدت لمعان حدثت واغراض اريدت
وهى فى تقدير الانفكاك والانفصال فمن ذلك ان العرب قد اشبعت بها الفتحة يقولون بينا زيد
قايم اقبل عمرو وانما هى بين زيدت الالف فى اخرها اشباعا للفتحة ومن ابيات الكتاب
فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضه وزناد راعى
وقال الهذلى فبينا نعنق الكماة وروغه يوما اتيح له جرى
سلفع اى بين وهو كثير ومن ذلك ما حدثنا به ابو على من قولهم جىء به من حيث
وليسا اى وليس فاشبع فتحة السين اما لبيان الحركة فى الوقف واما كما الحقت فى بينا فى الوصل و
انشدنا ابو على لابن هرمة يرثى ابنه فانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح
اى بمنتزح وانشدنا ايضا لعنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة
زيافة مثل الفنيق المكدم قال اراد ينبع ورويناه عن قطرب
عصصت بريمن اسك وخالكا وعض بنو النجار بالسكر الرطب اشبع فتحة
الكاف فحدث بعدها الف ونحو من ذلك قولهم فى الوقف عند التذكر قالا اى قال زيد ونحو
فجعلوا الاستطالة بالالف دليلا على ان الكلام لم يتم وكذلك يقولون انا اى انت فتذكره
انت وقد زادوها ايضا عند التذكر بعد الالف فقالوا الزيدان ذهبا اذا نووا ذهبا امس
ونحوه مما يصحبه من الكلام ويقولون على هذا زيد رما اى رما عمرا ونحو فتزيد فى التذكر على
الالف الفا وتمد وكما زيدت الالف اشباعا فقد حذفت اختصارا من ذلك قصر الممدود ونحو
قوله وتنوى يبكه بطحاها اى بطحاؤها ومن الصحيح ما رويناه عن قطرب
الا لا بارك الله فى سهيل اذا ما الله بارك فى الرجال

وقال الاخر   اقبل سيل جا من عند الله   يحرد حرد
الجنة المغله   وعلى هذا بنت الكتاب اوالقامن وروم الحمي
اراد الحمامه فحذف الالف وابدل الميم ياء هذا اخر واما فر ومن ذلك الحاقها في الوقف لبيان الحركه
بالهاء وذلك قولهم في الوصل ان فعلت ذا وقفت قلت انا وكذلك حيهلا ومن ذلك الحاقها فصلا
بين النونات في نحو قولك للنساء اضربنان زيدا يا نسوه واستمنان بكرا واصل هذا ان يدخل نون
التوكيد وهي مشدده على نون جماعة المونث فيجتمع ثلث نونات وكان يلزم ان يقال اضربن زيدا
وكرهوا اجتماعهن ففصلوا بينهن بالف ومن كلام ابي مهديه احسانان عني ودار
سعي وبين الميتتين في قوله   وقلنا للسيوف هلمنا   كلام فيه طول وانكرت ضم الميم من
طريق القياس الحان قال لي فكيف كان ينبغي ان يكون اذا اكدته هنا بالنون فقلت كان قياسه ان
يقول هلممنان فقال هذا طويل فقلت هذا جواب مسئلتك فاما طوله وقصره فنحن غير ما
نحن فيه ومن ذلك ان يدخل فاصله بين الهمزتين المحققتين استكراها لاجتماعهما محققتين
قال قال ذو الرمه   آان توسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابه
من عينيك مسجوم   وقال الاخر
تطاللت فاستشرفته فرايته فقلت له آأنت زيد الاراقم   وقرات على ابي علي
في كتاب الهمز عن ابي زيد   حزوا ذا ما القوم ابد   وفكا هم تفكرا اياه يعنون ام فردا
وقرا بعضهم   آأذا   وآأنا   وآأنت قلب للناس   وقال ذو الرمه   هيا ظبية الوعسا
حلاحل وبين النقا آأنت ام ام سالم اراد آأنت   فيقل عليه تحقيق الهمزتين ففصل بينهما
بالالف وكذلك الباقي ومن ذلك الالف التي تلحق اواخر الاسماء الموصوله واسماء الاشارة
اذا حقرت عوضا من ضمة اول الحرف وذلك قولهم في ذا ذيا وفي تا تيا وفي ذاك ذياك وفي ذلك
ذيالك وفي الذي اللذيا وفي التي اللتيا وفي هولا مقصورا هاوليا وفي الاهمد والياء وهذه
مسئلة اعترضت هنا ونحن نوضحها اعلم ان الاء ورمه اذا ميل فعال كغراب وكان حكمه اذا حقر
على مثال تحقير الاسماء المتمكنة ان يقولوا التي ورايت الثا ومررت بالتي فلما صار تقديره التي اراد
ان يريد وفي اخر الالف التي يكون عوضا من ضمه اوله قالوا في ذا ذيا وفي تا تيا فلو فعلوا ذلك
وجب ان يقولوا السا فيصير بعد التحقير مقصورا وقد كان قبل التحقير ممدودا فارادوا ان يقروه
بعد التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مده فزادوا الالف قبل الهمزه فالالف الان التي
التي قبل الهمزه فالالف الان التي قبل الهمزه في الياء ليست بتلك التي قبلها في الاء انما هذه
في الياء وهي الالف التي كان سبيلها ان تلحق اخرا وقدمت لما ذكرناه واما الف الاء فقد قلبت
ياء الياء الاولى هي ياء التحقير فان قلت فان الالف انما تلحق اخرا في تحقير هذه الاسماء لانها
جعلت عوضا من ضمه اوائلها وانت في الياء قد ضممت اول الاسم فلم جئت بالالف في اخره
فالجواب ان ضمه اول الياء ليست مجتلبه للتحقير بمنزلة ضمه كاف كعيب وحا حبيب
وانما هي الضمه التي كانت موجوده في التكبير في قولك الاء يدلك على صحة ذلك تركهم اولها هو

مثلها في الاشاره واستغنوا بالبنا بحاله غير مضموم وذلك قولك ذيا وتيا الا ترى ان الذال
والتاء مفتوحتان كما كانتا قبل التحقير في ذا وتا فكذلك ضمه همزة الياء هي ضمة الهمزه في الاء
فلما كان اول الكلمه باقيا بحاله غير مجتلبة لضمه التحقير عوض الالف في اخره فاما ضمه
عين غريب وعليم فضمه التحقير لا الضمه التي كانت في غراب وعلام الا تراك تقول كتاب
وغزال فتجد الاولين مفتوحا ومكسورا فاذا حقرت ضممت فقلت كتيب وغزيل فقد بان ذلك
وكذلك ضمه قاف فقيل انما هي ضمه التحقير وليست الضمه القاف من فقل يدلك على ذلك ضمك
ما اوله مفتوح او مكسور وهو كعب وجلس اذا قلت كعيب وجليس فالضمتان وان اتفقتا في
اللفظ فانهما مختلفتان في المعنى وغير منكر ان يتفق اللفظان من اصلين مختلفين الا ترى ان
من رخم منصورا في قول من قال يا حار يا منص فبقي الصاد مضمومة كما بقي الراء مكسوره ومن قال
يا حار فاجتلب للنداء ضمه قال ايضا يا منص فحذف ضمة الصاد كما حذف كسرة الراء فاجتلب الضا
ضمة النداء كما اجتلب للراء ضمة النداء الا ان لفظ يا منص في الوجهين واحد والمعنيان متباينان
وكذلك قول سيبويه في الفلك اذا جمع على فلك فضمة الفا من الواحد بمنزلة ضمه بارد وخارج
وضمه الفا من الجمع بمنزلة حا حمر وصا د صفر جمع احمر واصفر وهذا اوسع من ان الحجرة ولكني
رسمت طريقه وامثلته ومن ذلك الحاقها للندبه نحو واغلاماه ووازيداه ووا امير المومنيناه
ومن ذلك زيادة الالف للاطلاق في نحو   اقلي اللوم عاذل والعتابا   ويا دار عمرة من محتلها
الجرعا   وقد ذكرنا ذلك بما فيه في هذا الكتاب وفي غيره   ونحو منه لحاقها في اواخر الاي نحو
الظنونا والسبيلا وقواريرا   وقد ذكرناه ايضا ومن ذلك زيادتها بعد هاء الضمير علامه
للتانيث وذلك نحو رايتها   ومررت بها فالاسم هو الها واما الالف فزيدت علما للتانيث
ومن حذفها الواو في نحو قوله   رجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقه او زمير
وقول الاخر   فطلت لدى البيت العتيق اخيله
مطواي مشتاقان له ارقان   وقول الاخر ورويناه عن قطرب
واشرب الماء ما بي نحوه عطش الا لان عيونه سيل واديها   وعرض لها من هذه
الاثبات لم يقل في نحو رايتها ومطرب لها الا بايبات الالف وذلك لخفة الالف وثقل الواو
الا انا قد روينا عن قطرب ساحذف فيه هذه الالف تشبيها بالواو والياء لما بينهما وبينها
من النسبة وهو قوله   اعلقت بالذئب حبلا ثم قلت له الحق
باهلك واسلم ايها الذئب   اما تقود به شاة فتاكلها   او ان تبيعه في بعض الاراكيب
يريد تبيعها فحذف الالف وهو شاذ   ونحو منه ما انشدناه ابو علي عن ابي الحسن وهو قوله
فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولو لاني
يريد بلهفي وقرا بعضهم يا ابت بفتح التاء يريد يا ابتا وانشد سيبويه   وقبيل من لكيز شاهد
رهط مرجوم ورهط ابن المعل   يريد المعلى فحذف الالف على ان هذا شاذ
قليل النظير فهذه وجوه زيادات الالف في كلام العرب فاعرفها   واعلم ان الالف هي حركه

انقلبت همزة وذلك لضعفها عن تحمل الحركة وقد ذكرنا ذلك في باب الهمزة في قولنا سأية ودأبة ولا الضالين
ولا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان ونحو ذلك اثبتناه **حرف الياء** اعلم ان الياء
حرف مجهور ويكون في الكلام على ثلثة اضرب اصلا وبدلا وزايدة فاذا كانت اصلا وقعت فاء وعينا
ولاما فالفا نحو يسر ويعر والعين نحو بيت وسير واللام نحو ظبي ورميت وقد يكون التضعيف
في الياء كما يكون في ساير الحروف فمن ذلك الفاء والعين وهو قولهم في اسم مكان يين وليس في الاسماء
له نظير وقالوا في الفعل سبت له حسنة اي كتب ياء على ان ذلك شاذ ومن ذلك الفا واللام قالوا يد
واصلها يدي على وزن فعل يدلك على ذلك قولهم ايد هذا يدل على ان العين ساكنة ويدل على ان
اللام يا قولهم هذا شوار فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء ثم انه لما زالت الكسرة في
الجمع رجعت الواو فقالوا شوارز فان قلت فان بنا فوعال ليس موجودا في الكلام فمن اين حملت واحد
سوارز عليه **فالجواب** ان ذلك انما رفض في الواحد لاجل وقوع الواو ساكنة بعد الكسرة فلم
يمكن اظهارها فلما لم يصلوا الى اظهار الواو في الواحد لما ذكرناه وكانوا يريدونها اظهروها في الجمع
ليدلوا على ما ارادوه في الواحد فيعلموا انها لم تزد في الواحد ياء في اول احوالها وانها ليست كديماس
وديامس ولا كدنباج ودبابيج فمن نطق بالياء بعد الدال ولسه ان يكون سيبويه انما لم يذكر
في الاحاد مثال فوعال لما لم يجد مظهرا مصححا فهذا جواب ويحتمل من عندي قولهم شوارز قولا
اخر على غير المذهب الاول وهو ان يكون شراز فعالا والياء فيه غير مبدلة من واو ومنزلة ديماس و
كان قياسه على هذا ان يقولوا في تكسيره سساريز كدياميس ولكنهم ابدلوا من الياء واوا الضرب من التوسع
في اللغة وذلك ان الواو في هذا المثال اعم تصرفا من الياء الا ترى الى كثرة ضوارب وقوابل وحواطم
وطوابق وحواطيم وحواريف وسواسط وجوابيت ودواليت وقلة صيارف وبياطر وجيال جمع
جيال وهي الضبع فلما الفتا الواو في هذه الامثلة المكسرة وكانت اعم تصرفا من الياء قلبتا الياء
ايضا في شباريز واوا في شوارز كما قلبنا الواو ايضا في نحو هذا من مكسر الامثلة بالضرب من الاتساع في
الكلام فقالوا في جمع ناطل وهو المكيال الصغير الذي يرى فيه الخمار شرابه فاطل ولم يقولوا نواطل
مثل خواتم ودوانق قال لبيد   نكر عليهم بالمزاح الساطل   وقد يجوز ايضا
على هذا ان يكون اصل واحد شرارا لا انهم ابدلوا من الراء الاولى ياء كما ذكرناه ثم انهم لما جمعوا ابدلوا
الياء المبدلة من الراء واوا القرب ما بين الياء والواو والقول الذي قيل هذا اشبه وذكر ابو الحسن في
هذا المسلة من كتابه في التصريف ما اذكره لك للتعجب منه قال واما شيراز فانه لي وزن فعلال وهو
من بنات الاربعة نحو سرداح والياء في شيراز واو يدلك على ذلك قولهم شواريز ومن قال من العرب
شراريز كان شيراز عندهم بمنزلة قراط والذي انكرته من هذا قوله ان شيراز من بنات الاربعة نحو
سرداح وليست تخلو الياء في شيراز اذا كانت بدلا ان يكون بدلا من راء في قول من قال شراريز او من واو
في قول قول من قال شواريز على ما ذكره هو وذهب اليه وعلى كلا القولين لا يجوز ان يكون رباعيا
لانه ان كان في الاصل شراز فوزنه فعال فان كان شوراز فوزنه فوعال وشران ثلاثي بلا خلاف
لانه من باب صدار وحناب وفوعال ثلاثي ايضا لان الواو لا يكون الا اصلا في ذوات الاربعة

الا في التضعيف نحو الوزوزة والوجوجة والوضوضة وباب قومت وضوضيت وزوزيت لانه في الاصل
قوقيت وضوضوت وزوزوت وفوعال ليس مضعفا فيجعل واوه اصلا فاما ورسل فحرف شاذ ولو
امكننا ان يقضي بزيادة الواو فيه لضاق العذر عن ترك ذلك ولكن كونها اولا يمنع من القضاء بزيادتها
وهذا الذي حكيته لك عن ابي الحسن موجود في نسخ كتابه في التصريف وهكذا قراته على ابي علي ووجدت   هكذا
نسخا اخرى مقروءة عليه وفي نسخة اخرى كان يستجيدها ويصف صحتها وكذلك كانت وكان يقول
هذا مصحف حسن يدلك على النسخ وقد كثر الغلط في كتابه هذا وزيد فيه ما ليس من قول
ابي الحسن والحق بمتونه فصار كانه من الكتاب وقد شك ابو بكر محمد بن السري رحمه الله في شيء من كلامه
في هذا الكتاب في فصل اوشاه واخلق ما يصرف لسه كلام ابي الحسن في قوله انه رباعي نحو سرداح ان يقال
انه اراد ان فوعال ملحق بالواو بذوات الاربعة نحو سرداح فترك لفظ الالحاق للعلم به اذ قد ثبت
في الاصول ان الواو لا يكون في هذا النحو اصلا على ان في هذا التمحل بعدا وضعفا فان قال قايل
ما انكرت ان يكون ابو الحسن في هذا على صواب وان يكون الكلمة رباعية وان كانت فيها الواو منفردة
غير مضعفة كما كانت الواو في ورنتل اصلا وان لم يكن مضعفة ولكنها لما وقعت اولا لم يسع القضا
بزيادتها فيكون ايضا الواو في شوراز لما وقعت ساكنة بعد الكسرة ولم يكن تصحيحها اقتضى بكونها اصلا
لانا لا نعلم واوا استوثقت في اول احوالها مفردة زايدة ساكنة بعد كسرة فاما اجلوذ واخروط
والواو فيه مضعفة غير منفردة **فالجواب** ان واو ورنتل وتعبه موقعا لا يمكن معه القضا
بكونها زايدة لانا لا نعلم واوا زيدت اولا وقد ذكرنا العلة في امتناع العرب من ذلك في حرف الواو فاما
واو شوراز المقدرة قبل القلب فهي على كل حال ثانية ساكنة في موضع الواو ومن كوثر وحوقل ونورا
وطومار وتوصرة وحوزلي وحوقرار ونوروز لانه فوعول من النزارة كذا قال ابو علي وهو الصواب
فواو شوراز المقدرة على كل حال في المواضع التي تزاد فيها الواو فلا مانع من الحكم بزيادتها فاما الدلالة
على كون الياء في شيراز بدلا من الواو في شوراز فان الياء فيه ليست بمنزلة ياء ديماس لظهورها في الجمع اذا
قالوا شواريز واما ما شبه به السايل بذكره وطلب التلبيس به في سواله من انه لا يعرف واوا زايدة
مفردة استوثقت في اول احوالها بعد كسرة فلا معتبر بقوله من قبل انه اذا قامت الدلالة
على صحة قضية لم يلزم ايراد النظير لها وان كان في النظير بعض الانس الا ترى ان كذبا كاد لا نظير
له وان قد دلت الدلالة على كونه فعل يفعل وكذلك قولهم ماسحاحين فعاعيل وان لم نجد له نظير
في الكلام وكذلك انقحل انفعل عند سيبويه وان لم يكن له نظير عنده وهو واسع فكذلك قولهم
ان الواو في اصل شيراز زايدة وان لم نجد لها نظيرا استوثقت هكذا ويؤكد ذلك عندهم قول
بعضهم شوارين فهذه دلالة قاطعة على زيادة الواو في شوراز وحرت شواريز مجرى صنابر
وخنانيب كما دلت الالف في شراسف وحرافس على زيادة النون في شرنبث وحرنفش ومع
هذا فقد اجمعوا على ان عباديد وشعاليل يجوز ان يكون واحدها فعلول لا عدم كانه
عبدود وشعلول وان لم ينطق العرب بواحد من ذلك واذا كان ذلك كذلك فالياء في عباديد
وشعاليل جايز ان تكون منقلبة عن واو فعلول كان قبل القلب شعالول وعبادود فانها

الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت عباديد وشعاليل الا ترى ان الياء في عباديد وشعاليل منقلبة
عن واو زايدة منفردة مستانفة مكسورة ما قبلها فاما الواحد منها فلا اعتداد به لانه اصل مرفوض لا
ينطق به فجرى لذلك مجرى ما ليس مقدرا واذا كان ما ينطق به في كثير من الكلام قد يصير الى ان يجري مجرى ما
قد سقط حكمه وصار غير معتد به فما لا ننطق به على وجه من الوجوه اولى بان لا نعتد ونلغي وذلك قولك
زيد خلفك واصل هذا زيد مستقر خلفك فحذف اسم الفاعل للعلم به واقيم الظرف مقامه وانتقل
الضمير الذي كان في اسم الفاعل الى الظرف وصار موضع الظرف رفعا لانه خبر المبتدا والمعنى مستقر حتى
صار لا حكم له ولا اعتداد به وانت مع هذا لو شئت لاظهرته فقلت زيد مستقر خلفك ويدل على ان حكم
مستقر ونحوه في هذا قد سقط عندهم وصارت معاملة اللفظ الان انما هي للظرف امتناعهم من تقديم
الحال على الظرف في نحو قولهم زيد خلفك واقفا ولو قلت زيد واقفا خلفك لم يجز ولولا ان نصب الحال
الان انما وجب بالظرف لا باسم الفاعل المحذوف لكان يجوز تقديم الحال على الظرف بغير اسم الفاعل
كما كان يجوز تقديمها عليه مع اسم الفاعل في قولك زيد واقفا في الدار مستقر فواقفا الان منصوب
بمستقر لا بالظرف ولذلك جاز تقديمه على الظرف وكذلك اذا قلت زيد خلفك واقفا نصبت الحال
بالظرف لا باسم الفاعل فاذا كان حكم اسم الفاعل قد سقط اذا اقمت الظرف مقامه مع انه قد يجوز لك ان
تلفظ معه باسم الفاعل وتجمع بينهما فان يكون ما لا ينطق به البتة غير مراد ولا معتد به واحد شعاليل
وعباديد واناديد اجدر فهذا احد ما احتمل القول واقتضاه النظر في قولنا شيراز وشواريز وشراريز
فاما قولهم تسريت فيكون ايضا من باب ابدال الياء من الراء واصلها على هذا تسررت لانها من السرية والسرية فعلية
فعلية من السرور لان صاحبها ابدا ما يخفيها ويسترها عن حرمه وصاحبة منزله ومن كانت سرية عنده فعلية
مثل مرية وعلية فاشتقاقها عنده من سراة الشيء وهو اعلاه واوله ودفع ابو الحسن هذا القول وقال
ان الموضع الذي تؤتى المراة منه ليس اعلاها ولا سراتها والقول كما قال والذي ذهب ابو الحسن اليه فيها انها فعلية
من السرور لان صاحبها يسر بها ولو قال قائل انها فعلية من سريت اي سرت ليلا لان في ذلك ضربا من الاخفاء
والستر لكان قولا ولكن حملها على انها فعلية اوجه لامرين احدهما ان فعلية اكثر في الكلام من فعيلة والآخر
ان معنى السرور هاهنا والتسرر اظهر من معنى السراة والسري واذا كانت سرية من السراة فاصلها سريوة لان
السراة من الواو ولقول الفرزدق

واصبح مبيض الصقيع كانه على سروات البيت قطن مندف

فلما اجتمعت الواو والياء فصارت سرية
وكذلك القول في علية اصلها عليوة لانها من علوت والقول فيها كالقول في سرية اذا اخذتها من السراة
ابدال الياء من النون من ذلك قولهم دينار واصله دنار والقول فيه كالقول في قيراط لقولهم في التكسير
دنانير ولم يقولوا ديانير وكذلك التخفير وسود نفير فقالوا انسان فابدلوا نون انسان قال

فيا ليتني من بعد ما طاف اهلها هلكت ولم اسمع بها صوت ايسان

البيت لعامر بن جوين الا انهم قد قالوا في جمعه اناسي بياء قبل الالف فعلى هذا يجوز ان يكون الياء غير مبدلة
وجايز ايضا ان يكون من البدل اللازم نحو عيد واعياد وعييد ونحو ميثاق ومياثق وميثرة و
مياثر وهذا هو الوجه في انسان عندي ومن ذلك قولهم تظنيت وانما هي تفعلت من الظن واصلها تظننت

فقلبت النون الثالثة ياء كراهة التضعيف وقرات على ابي علي باسناده عن ابي عبيدة قال سمعت ابا عمرو بن العلاء
يقول لم يتسن من ذوات الياء ومسنون من ذوات التضعيف فقال هو مثل تظنيت وهو من الظن واصله
على هذا القول لم يتسنن ثم قلبت النون الاخيرة ياء هربا من التضعيف فصار يتسنى ثم ابدلت الياء الفا فصار
يتسنا ثم حذفت الالف للجزم فصار لم يتسن وقالوا انسان واناسي وظربان وظرابي فالياء الثانية
بدل من نون الواحد **ابدال الياء من اللام** وهو قولهم امليت الكتاب انما اصله امللت فابدلت اللام (امللت صح)
الاخيرة ياء هربا من التضعيف وقد جاء القران باللغتين جميعا قال تعالى فهي تملى عليه وقال تعالى وليملل الذي
عليه الحق **ابدال الياء من الصاد** اخبرنا ابو علي باسناده عن يعقوب قال قال اللحياني قصيت اظفاري
في معنى قصصتها فهذا مثل تظنيت ابدلت الصاد الثالثة ياء كراهية التضعيف وقد يجوز عندي
ان يكون قصيت من اقاصي الشيء لان اقاصيه اطرافه والماخوذ من الاظفار انما هو اطرافها واقاصيها
فلا يكون من هذا بدل **ابدال الياء من الضاد** اخبرنا ابو علي قال قال الاصمعي وابو عبيدة في قول العجاج

تقضي البازي اذا البازي كسر

هو تفعل من الانقضاض واصله تقضض
فابدلت الضاد الاخرى ياء لما ذكرت لك وقالوا التقضي من القضة وهو مثل ويجوز ان يكون تقضي البازي
يفعله من قضيت اي عملت كقول ابي ذويب

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع

اي عملهما فيكون تقضي البازي اي عمل البازي في طيرانه والوجه هو الاول
ابدال الياء من الميم اخبرنا ابو علي باسناده عن يعقوب عن ابن الاعرابي انه انشد

تزور امرا اما الاله فيتقي واما بفعل الصالحين فياتسي

قال ابن الاعرابي اراد ياتم فابدل
الميم الثانية ياء وقالوا في قول الاخر

بل لو رايت الناس اذ تكموا بغمة لو لم تفرج غموا

قال
اراد تكمموا من كممت الشيء اذا سترته فابدلت الميم الاخيرة ياء مثل تظنيت فصار في التقدير تكميو فابدلت
الياء وحذفت كما تقول قد تولوا وتعلوا اي تفعلوا من وليت وعلوت وقد يحتمل هذا عندي وجها
غير القلب وهو ان يكون تكموا تفعلوا من كميت الشيء اذا سترته ومن قولهم كمي لانه هو الذي قد تكمى في سلاحه
وجها غير القلب وهو ان يكون تكموا تفعلوا من كميت الشيء اذا سترته ومن قولهم كمي لانه هو الذي قد تستر في
سلاحه فيكون تكموا على هذا انما لامه معتلة ولا يكون اصله من ذوات التضعيف وقال ابن الاعرابي في
قول ذي الرمة

مسطفة بالالمعية به دماجيرها الوسطى وبند وصدورها

قال اراد معممة فابدل
الميم ياء ويجوز عندي ايضا ان يكون من العمى قال سيبويه من قال في جمع ديماس دماميس والياء
بدل من ميم دماس **ابدال الياء من الدال** اخبرنا ابو علي باسناده عن يعقوب قال قال ابو عبيدة
التصدد الصوت والتصدي وفعلت منه صددت اصد ومنه قول الله تعالى اذا قومك منه يصدون اي
يعجون ويضجون حولك حكى الدالين ياء وانكر ابو جعفر الرستمي هذا القول على ابي عبيدة فقال انما هو
من الصدى وهو الصوت فكيف يكون مضعفا قال ابو علي ليس ينبغي ان يقال هذا خطا لانه قد ثبت بقوله
يصدون وقوع هذه الكلمة على الصوت وضرب منه واذا كان كذلك لم يمتنع ان يكون تصدية منه تفعلة
من ذلك واصلها تصددة مثل التحلة والتعلة الا ترى ان اصلهما تحللة وتعللة فلما قلبت الدال الثانية من تصددة
تخفيفا اختلف اللفظان فبطل الادغام **ابدال الياء من العين** انشد سيبويه ومنهل ليس به حوازق

ولصفادي جمه نقانق   يريد ولصفادع جمه فكره ان يسكن العين في موضع الحركة
فابدل منها حرفا يكون ساكنا في حال الجر وهو الياء واخبرنا ابو علي باسناده عن يعقوب قال قال ابن الاعرابي
بلعيث من اللعاعة واللعاعة بقلة واصله بلعيث فلععث فابدله فابدلوا من العين الاخيرة ياء كما قالوا
تقضيب وتطيب واما قولهم في شجر شير فينبغي ان تكون الياء فيها اصلا ولا يكون بدلا من الجيم انشد
الاصمعي تحسبه بين الاكام سيره قال ابو الفضل الرياشي سمعت ابا زيد يقول كنا عند المفضل وعنده
اعراب فقال انهم يقولون سيره فقالوا فقلت له قل لهم يصغروها شييره وانما كانت الياء عندنا في
شيره اصلا غير بدل من الجيم لامرين احدهما ثبات الياء في تصغيرها في قولهم شييره ولو كانت بدلا
من الجيم لكانوا خلقاء اذا حقروا الاسم ان يردوها الى الجيم ليدلوا على الاصل والاخر ان سين شجرة مفتوحة
وشين شيره مكسورة والبدل لا تغير فيه الحركات انما يوقع حرف موقع حرف وعلى ذلك عامة البدل
في كلامهم الا ترى ان من يقول ايل فيا في به على الاصل اذا ابدل الياء حما قال احل فلم يعرض لشي من الاسم سواها
ولم يزل شيئا مما كان عليه من احوال حركته فهذا هو الظاهر من احوال شيره فان قلت فهل تجد لجعل
الياء في سيره بدلا من الجيم وجها فان الطريق الى ذلك وان كان فيها بعض الصيغة ان يقول انه اراد شجرة
ثم ابدل الجيم ياء كما ابدلت الياء جيما في نحو الاجل ومعلج وفقيج ومرج فكان حكمه ان يبدع الشين
مفتوحة فيقول شيره الا ان العرب اذا قلبت او ابدلت فقد يغير في بعض الاحوال الحركات تلك
الكلمة الا ترى ان الجاه مقلوب من الوجه فكان سبيله اذا قدمت الجيم واخرت الواو وان يقال جوه
فيسكن الواو كما كانت الجيم في وجه ساكنة الا انها حركت لان الكلمة لما لحقها القلب ضعفت فغيروها
بتحريك ما كان ساكنا اذا صارت بالقلب قابلة للتغيير نقصا او تقدجوه فلما تحركت الواو وقبلها فتحة قلبت
الفا فقيل جاه فكما غيرت حال الجاه لما لحق الكلمة من القلب كذلك تعرض فتحة شين شجرة الى الكسرة لما
لحق الجيم من القلب وزاد في ذلك انس يدلك انه لو اقرب الفتحة في الشين بحالها فقيل سيره لا نفتحت الشين
قبل الياء والياء متحركة فيصير الى قلب الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان يلزم ان يقال شارة كما قيل
باعة جمع بائع واصلها بيعة فهربوا لذلك لذلك مما قدمناه الى ان كسروا الشين ليقر الياء ولا ينقلب فان قلت
فهلا تركوا فتحة الشين بحالها فقلبوا الياء الفا فقالوا شارة كما قالوا جاه فيل جاه وان كانت واوه قد
قلبت فانه بعد ذلك اشبه في اللفظ بوجه الا ترى ان ثاني وجه ساكن وثاني جاه ايضا ساكن فعلى
كل حال قد سكن الثاني من كل واحد منهما واما شجرة فلو قيل فيها شارة لكان الثاني من شارة ساكنا
وقد علمنا ان ثاني شجرة متحرك فلما باينا من هذا الوجه عدلوا الى ان غيروه وحركوا شين شجرة الى الكسر فقالوا
شيره ليبقى ثاني شيره متحركا كما كان ثاني شجرة متحركا فكان هذا اوفق واليق واشبه بالحال من قلب الياء
الفا   حكى ابو زيد مكوك ومكاكي فالياء الثانية بدل من كاف واصلها
مكاكيك كما يقول شبوط وشبابيط وسمور وسمامير **ابدال الياء من الثاء**   قال
يفديك بازرع ابي وخالي   قد مر يومان وهذا الثالي   وانت بالهجران لا تبالي
اراد الثالث **ابدال الياء من الجيم**   قالوا نجوج ودياج واصله دياج فابدلت الجيم الاخيرة
ياء وحذفت الياء قبلها تخفيفا **زيادة الياء**   قد زيدت الياء اولا وثانية وثالثة ورابعة

وخامسة وسادسة زيادة الياء اولا وذلك نحو يرمع ويعملة ويسروع ويعضيد وفي الفعل نحو يقوم ويقعد
ويطلق زيادة الياء ثانية وذلك نحو خيفق وصيرف وغيداق وخيتام وقيصوم وعيثوم وعيهوم و
خيفسوج وعيضموز وحيزبون وقيتال وضيراب وخيفس وصيهم وفي الفعل نحو بيطر وسيمون زيادة الياء
ثالثة وذلك نحو حذيم وطريم وعثير وسرياح وحريال وكديون وهليون وسعيد وقضيب وللتحقير
نحو كليب ودريهم ودنينير ودهليز وشمليل وزحليل وقنديل ومنديل وفي الفعل نحو سلقيت وجعبيت
زيادة الياء خامسة وذلك نحو عنتريس وحريصيص وجعفليق وشفشليق وقربوس وفي الفعل نحو اخرنيث و
اسلقيت واخنطيت واسوديت واغزيدت وابرنست زيادة الياء ثالثة قال بعضهم فيما حكاه عن الاصمعي
في تحقير عنكبوت وتكبير عسكيت وعناكيب وقال بعضهم في حسان وهذا شاذ لا يقاس عليه واعلم ان
الياء قد يزاد في التثنية والجمع الذي على حد التثنية نحو الزيدين والعمرين والزيدين والعمرين وقد تقضينا حالها
في خال هذا الكتاب في حروف الالف ويزاد ايضا علما للتانيث والضمير في الفعل المضارع نحو انت تقومين وتقعدين
وتطلقين وتنقدرين ويزاد ايضا اشباعا للكسرة نحو بيت الكتاب تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم
تنقاد الصياريف يريد الصيارف فاشبع كسرة الراء فتولدت من بعدها ياء فاما الدراهيم فان كان جمع درهم
فهو كالصياريف وان كان جمع درهام فلا ضرورة فيه وكذلك قول العرب في جمع دانق وخاتم وطابق وحواب
ود وانق وطواسيق والوجه دوانق وخواتم وطوابق قال ٥
ويتيامو العليها الخواتم ٥ وقال زياد بن سيار ٥ متى تقروها ينهدكم من صلاكم ويعرف اذ اما
عنها الخواتم وقد اولع العامة بقولهم في جمع زورق زواريق ولا وجه للياء هنا الا ان يسمع ذلك
من العرب فاما من طريق القياس فانها زوارق ومنها المطافيل وغير الطفل يريد المطافل فاما قول
يريد الغوالي الضبعي   ما نال تاج الملك فينا ٥ ونا جمهم فلا مسني فوق الهام من سعف
النخل فانما زاد الياء الاولى لانها عوض من نون ملعنوه وليست ما شباع الكسرة كالتي قبلها وربما عكست العرب
هذا فحذفت الياء في غير موضع الحذف فاكتفت بالكسرة منها قال ٥   والبكراب لفتح العطامسا يريد
العطاميس وهذا من ابيات الكتاب ومثله   وعر سفع مثل بحاثم يريد بحاميم وكحل العينين بالعواور
يريد العواوير وهو جمع عوار وهو الرمد وقال ابو طالب   ترى الودع فيها والرخام وزينة
باعناقها معقودة كالعثاكل يريد العثاكيل   وقال عبيد الله بن الحر   وبدلت بعد الزعفران
وطيبة صدى الدرع مستحكمات المسامر يريد المسامير وحذفوها ايضا وهي اصل لا زائدة قال كفاك
كف لا تليق درهما جودا   واخرى تعط بالسيف الدما يريد تعطي ومن ابيات الكتاب وطرف منصل في
نعلات دوامي الايد يخبطن السريحا يريد الايدي ومنها   واخو الغوان متى
تشا يصرمنه ويكن اعداء بعيد وداد يريد الغواني ومنها   كنواح ريش حمامة
نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يريد كنواحي فحذف الياء وذلك انه شبه المضاف اليه بالتنوين
فحذف الياء لاجله كما يحذفها لاجل التنوين كما شبه الاول لام المعرفة في الغوان والايد بالتنوين من حيث
كانت هذه الاشياء من خواص الاسماء ومعيقبة عليها فحذف الياء لاجل اللام كما يحذفها لاجل التنوين
هذا الحذف من لفظ ابي علي وقت القراءة عليه وقال الاخر ٥ قلت لها يا هاذي هذا اثم   يريد هاذي

فحذف الياء تخفيفًا وتحذف ايضا الياء الزايده بعد هاء اضمار الواحد نحو مررت به ما فتى قرا بعضهم فخسفنا به
وبداره الارض وبعد ميم الضمير نحو عليهم واليهم وبهم اصله عليهموا واليهموا وبهموا فالهاء للاضمار والميم
علامه تجاوز الواحد والواو لاخلاص الجمع ثم انهم يبدلون ضمة الياء كسرة لخفاء الهاء ووقوع الكسرة والياء
الساكنه قبلها فيقولون عليهمو وبهموا ثم انهم قد يستثقلون الخروج من كسر الهاء الى ضم الميم فيبدلون من ضم الميم كسرة
فيصير في التقدير ولا يستعمل البته كما استعمل جميع ما ذكرناه قبله عليهمو وبهمو فتقلب الواو ياء لوقوع الكسرة
قبلها فيصير عليهمي وبهمي ثم يستثقل الياء هنا فتحذف تخفيفا بالكسرة قبلها ولا تخاف لبسا لان التثنيه
بالالف فتقال عليهم وبهم وهي قراءه ابي عمرو الا ان ابا الحسن قد حكى ان منهم من يقر الكسرة في الميم بحالها بعد حذف الياء
فيقول عليهم وبهم كما اوقعوا الضمة في الميم بعد حذف الواو فتقال عليهم بكسر الهاء وضمها ويزاد الياء ايضا بعد
كاف المونث اشباعا للكسرة نحو عليكي ومنكي وضربتكي ورويناه عن قطرب لحسان بن ثابت
ولست بخير من ابيكي وخالكي ولست بخير من معاظلة الكلب ويزاد ايضا لاطلاق حرف الروي اذا كانت القوافي
مجروره نحو قوله هيهات منزلنا بنعف سويقه كانت مباركة من الايامي وقال الاخر
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثلي وقول النابغه
افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكان قدي يريد
وكانها قد زالت وموكتي ويزاد ايضا بعد لام المعرفه عند التذكر وذلك نحو قولهم قام الي يريدا الغلام او الانسان
او نحو ذلك مما ينسى الاسم فيقف متذكرا فلا يقطع على اللام لانها ليست بعامه لكلامه وانما غايته ما يتوقعه
بعده فيطول وقوفه ويتطاول الى ما بعد اللام فيكرها تشبيها بالقافيه المجروره اذا وقع حرف رويها
حرفا ساكنا صحيحا نحو قوله وكان قدي وكذلك لو وقفت ان فامه لقلت اني ولو وقفت عن قيل عني ولو
وقفت فامه من لا لاطلقت تارة الى الفتح وتاره في قصيدة اخرى الى الكسر وذلك لان من قد يفتح في نحو
قولك من الرجل وقد يكسر ويفتح ايضا في نحو من ابنك ومن ابنك مفعول في الفاعه المنصوبه منا وفي القافيه
المجروره مني الا ان الفتح اغلب عليها لانها اكثر في الاستعمال وانما جمعنا بين القافيه وبين التذكر من قبل
ان القافيه موضع مد واستطاله كما ان التذكر قدي اي قد قام او قعد ونحو ذلك وعلى ذلك قالوا المذكر قدي
اي قد قام او قعد ونحو ذلك كل ساكن وقفت عليه وتذكرت بعده كلاما فانك تكسره وتشبع كسرته
للاستطاله والتذكر نحو قولك في من انت اذا وقفت على من متذكرا لما بعدها قلت مني وعلى هذا يتوجه عندي
قول الحصين بن الحمام المري ما كنت احسب ان امي علة حتى رايت اذي بحار ويقتل ومعناه اذ يجار
الا انه لما كان يقول في التذكر اذي وموضع التذكر اذ كان كذا وكذا اجرى الوصل مجرى الوقف فالحق الياء في الوصل
فقال اذي فهذا يطابر وقال سيبويه وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سيفني يريد هذا سيف ولكنه
يذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين حرف ساكن فيكسر كما تكسر دال قد فهذا قول سيبويه
كما تراه وقال الراجز يقول يا رباه يا رب هل هل انت من هذا منجى اجبلى
انما نطلق واما بارحل نحن لام هل لما اطلقها بالكسر فان كان الساكن مما يكون وقفا مضموما او
مفتوحا ثم وقفت عليه مستذكرا الحقت ما يكون مضموما واوا وما يكون مفتوحا الفا فيقولها
رايته مذ واي مذ يوم كذا وكذا الا ان اصل ضم الذال في مذ ويقولع عجب منا اي من زيد وغيره لانك قد كنت

تقول من اليوم ومن الرجل ومن الغلام فيفتحه ومن كان من بعضهم من الغلام قال في التذكر عجبت مني فحكم التذكر في هذا
الباب بحكم القافيه الا ترى انك تقول في التذكر عجبت من الغلامي فتلحق الياء بعد الميم كما يلحقها بعدها في القافيه في نحو
قوله كانت مباركة من الايامي فطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد تخبطن السريحا وانشد البغدا
ديون كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما وقال زهير
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
قال سيبويه لو كانت تعرف فافيه لكنت حاذف الواو وقد حذفوا الياء والواو وهما اسمان وعلامتان هربا
الى التخفيف بحذفهما وذلك نحو قول الشاعر لا يبعد الله اصحابا تركتهم لم ادر بعد
غداة الامس ما صنع يريد صنعوا ومن ابيات الكتاب ايضا لو ساوفتنا بسوف
من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنع يريد قنعوا ومن ابيات الكتاب ايضا ما دار عبلة بالجواء تكلم يريد
تكلمي ومن ابياته ايضا كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهب
يريد فاذهبي ولا يحذفون الالف لاما كانت او علامه لا يقولون في الوقف على يخشى هو يخش ولا في يسعى هو
يسع ولا في قاما في التثنيه قام ولا في يعدا يعد ولم يحذف الالف في شيء مما ذكرناه الا شاذه انشد ابو
الحسن فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني يريد بلهفي ومن ابيات
الكتاب وصاليات ككما يؤثفين شاهد رهط مرحوم ورهط ابن المعل يريد المعلى وهذا من الشذوذ
بحيث لا يسوغ القياس عليها فاذا كانوا قد يحذفون الياء والواو الاصليتين في الوقف وما دخل
المعنى فجرى في اللزوم مجرى الاصل وكان اشد لزوما في بعض المواضع من الاصل فان يرفض الياء والواو
الزايدتان في قام زيد ومررت بزيدي ولا تتكلف احد ومثبت والالف في رايت زيدا ونحو كانبيت
الف بحشاه ومثنا واعتل غير سيبويه في ترك الحاقهم المرفوع واوا والمجرور ياء بدلا في الوقف من التنوين
بانه قال كرهوا ان يقولوا قام زيدو ولئلا يشبه اخر الاسم اخر الفعل ونحو يدعو ويخلو وهذا غير موجود في الاسما
اسم فالا وكذلك لو قالوا مررت بزيدي لالتبس بالمضاف الى نحو غلامي وصاحبي وكرهوا ذلك لذلك قال
سيبويه وزعم ابو الخطاب ان ازد السراة يقولون هذا زيدو ومررت بعمري جعلوه قياسا واحدا فاثبتوا
الياء والواو كما اثبتوا الالف وحدثنا ابو علي قال حكى ابو عبيدة وانت فرج وكما حمل ازد السراة المرفوع والمجرور
على المنصوب كذلك حمل اهل هذه اللغة التي حكاها ابو علي عن ابي عبيدة المنصوب على المرفوع والمجرور فهذه
حال حذف التنوين في الوقف من الاسم المنون وابدال الحرف منه في مكانه وان كان غير منون فلا نظر في ان الوقف
عليه بلا تنوين البته وذلك نحو ضربت عمر وقام احمد ونظرت الى الرجل واما حذف التنوين في الوصل من
الاسم المتمكن فعلى اضرب منها ان يكون مضافا نحو ضربت غلامك وجاءني صاحبك ومنها ان يكون
معرفا باللام نحو قام الرجل يا فتى وضربت المراه يا غلام ومنها ان يلحق الاسم علامة الندبه وذلك نحو قولك
واغلام زيداه ووا ابا جعفراه ولم يقولوا واغلام زيدناه ولا وا ابا جعفرناه فيفتحوا التنوين لاجل الوقف
ويثبتوه معها كراهية اجتماع الزايدين في اخر الكلمة فان قلت فكيف جمعوا في الانكار بين التنوين وبين علامه
الانكار فقالوا ازيدنيه وازيدنيه اذ جمعوا بين هاتين الزايدتين في اخر الاسم مع الانكار فهلا
جمعوا بين التنوين وعلم الندبه فقالوا واغلام زيدناه او اذ فرقوا بين الموضعين فما الذي وحدهم بينهما

فرقا فالجواب ان الفرق بينهما ان علامة الندبة اشد اتصالا بالمندوب من مدة الانكار بالمنكر الاترى
ان العلامة في الندبة لا يمكن الفرق بينها وبين المندوب في نحو وازيداه واعمراه ومدة الانكار قد يفصل
بينها وبين الكلام المنكر في نحو قولهم ازيد نيه بان مؤكده للانكار فيقال في قول من قال ام محمد اابنيه
وفي قول من قال مررت بجعفر اجعفرانيه فلما فارقت المدة التي للانكار الكلام الذي وليته همزة الاستفهام و
انفصلت منه واتصلت بان وقامتا بانفسهما ولم يحتاجا الى ما قبلهما صارت المدة كانها من جزء اخر ومباينة
لما قبلها فلم ينكر اجتماعها مع التنوين لان التقدير فيها والعادة في الاستعمال لها ان تكون منفصلة ومدة
الندبة بما فيه التنوين غير منوية الانفصال فلما اتصلت بما فيه التنوين لفظا ومعنى كره الجمع بينهما في اخر
المندوب لئلا يجتمع في اخره زيادتان فهذا فرق ما بينهما ويزيد الحال وضوحا لك انهم يقولون في
الانكار على من يقول ضربت زيدا الطويل ازيدا الطويلاه فيوقعون مدة الانكار على الوصف دون الموصوف
الذي وليته همزة الاستفهام فهذا غير جائز في الندبة الا يرى ان سيبويه لم يجز ولا سمع من العرب في الندبة
وازيد الطويلاه لان علم الندبة لا يباشر الا المندوب نفسه دون صفته ولا علة هاهنا يوجب الا شدة
الاتصال علم الندبة بنفس المندوب فاما ما ذهب اليه يونس لجازة الحاق مدة الندبة على الوصف
فمدفوع عند الجماعة وعلى كل حال فانه انما اجازه يونس من حيث كانت الصفة مع الموصوف كالشيء
الواحد واذا وليت مده الندبة صفة المندوب فكانها قد باشرت المندوب نفسه وليست
كذلك علامة الانكار لانها في تقدير الانفصال ولفظه جميعا ويؤكد ذلك عندك من حالها ايضا
ما حكاه سيبويه الا تراه قال وسمعنا رجلا من البادية وقيل له الخروج الى البادية ان اخصبت فقال
اانا انيه افلا تراه الحق علامة الانكار غير كلام السائل واولاها كلامه هو قال ابو العباس
اخرجه على المعنى دون كلام المستفهم فهذا من مذهبهم يدلكم على ان مدة الانكار قد يباشر بها غير الكلام
الاول المنكر وليس كذلك مدة الندبة لانها لا ينفصل من المندوب على حال وسمى اخر يزيد عندك
الحال وضوحا انك اذا قلت في الانكار ازيدا يا فتى او محمد يا جعفر او اسعيد يا هذا فوصلت كلامك
سقطت علامة الانكار وليس كذلك مدة الندبة لانها ثابتة في الوصل والوقف يقول وازيداه و
واعمراه فهذا اعتمدوها وراعوا حكمها فلم يجمعوها مع التنوين كما جمعوا مدة الانكار معه فاعرف ذلك
فانه واضح ان شاء الله ومما حذفوا فيه التنوين ان يكون ابن وصفا لعلم او كنية او لقب مضافا
الى علم او كنية او لقب فان التنوين يحذف من الاسم الاول لكثرة الاستعمال لا لالتقاء الساكنين
ويتركب من ذلك تسع مسائل اصول يقاس عليها غيرها فالموصوف العلم اذا وصف بابن مضافا
الى علم مثله نحو قولك رايت زيد بن عمرو والكنية نحو هذا زيد بن ابي بكر واللقب نحو مررت بزيد
بن بطه والموصوف الكنية اذا وصف بابن مضافا الى كنية مثله نحو لقيت ابا بكر ابن ابي محمد والعلم
نحو مررت بابي بكر بن زيد واللقب نحو هذا ابو بكر بن بطه والموصوف اللقب اذا وصف
بابن مضافا الى لقب مثله نحو هذا كوز بن بطه والعلم نحو رايت كوز بن زيد والكنية نحو مررت بكوز
بن ابي بكر وكل موضع حذف فيه التنوين في هذه المسائل التسع وما شاكلها الكثرة الاستعمال و
لانك جعلت الاسمين كالاسم الواحد فالالف في ابن محذوفة من الخط وذلك انك لا يقدر الوقوف

على الاول والابتداء بالثاني لانك قد جعلتهما بكثرة استعمالهما وبان كل انسان لا بد من ان يكون له اب
وام او كنيه يجري وصفا عليه وان اللقب اذا جرى ووقع كان في الشهرة وكثرة استعماله جاريا
مجرى العلم والكنيه كالاسمين الذين جعلا كاسم واحد يدلك على ان العرب قد ارادت ذلك
وقصدته قولهم واحكم بن المنذر بن الجارود ففتحهم ميم حكم مع انه منادى
مفرد معرفه انما هو لانهم قد جعلوه مع ابن كالشيء الواحد فلما فتحوا نون ابن فتحوا ايضا ميم
حكم لانهم اذا اضافوا ابنا فكانهم قد اضافوا حكما فهذا ما يدل عندنا على شده امتزاجها وبدلك
على ان حذفهم التنوين من الاسم الاول في هذا انما هو لانهم اعتقدوا في الاسمين انهما قد جريا مجرى
الاسم الواحد حتى انهم لما اضافوا ابنا فكانهم قد اضافوا ما قبله وانه لم يحذفوا التنوين لالتقاء الساكنين
كما ذهب اليه قوم ما حكاه سيبويه من قولهم هذه هند بنت فلان في قول من صرف هندا فتركهم
التنوين في هند وهي مصروفة ولا ساكنين هناك يدل على انهم انما حذفوا التنوين لكثرة الاستعمال
لا لالتقاء الساكنين فهو راي ابي عمرو بن العلاء ومن ذهب من العرب الى ان حذف التنوين
في نحو رايت زيد بن عمرو انما هو لالتقاء الساكنين قال هذه هند بنت فلان فنون هندا اذا كان ممن
يصرفها قال سيبويه وزعم يونس انها لغة كثيرة جيدة يعني اثبات التنوين في هند لان التاء
من بنت متحركة وكل ما ذكرناه من حال ابن اذا جرى وصفا وحال ما قبله فهو جار على بنت وابنه
لانهما في كثرة الاستعمال مثله فاما ما يذهب اليه الكتاب المحدثون من اثبات الالف في ابن
اذا تقدمت هناك كسره او تاخرت وكتبهم رايت ابا بكر ابن زيد ومررت بجعفر بن ابي علي و
كلمني ابو محمد ابن ابي سعيد بالف في ابن فمردود عند العلماء على قياس مذاهبهم وذلك ان العلة
التي لاجلها يحذف الالف من اول ابن انما هي اختلاطه بما قبله واستغناؤهم عن فصله منه وابتدائهم
به مفرجا عنه فلم يكن بهم حاجة الى الالف التي انما دخلت للابتداء لما تعذر ابتداؤهم بالساكن و
هذه العلة ايضا موجوده مع الكنيه الا ترى الى قول الفرزدق في ابي عمرو بن العلاء
ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار وقول الاخر
فلم اجبن ولم انكل ولكن يممت بها ابا صخر بن عمرو
فحذف التنوين انما هو لانهم جعلوا الاسمين كالاسم الواحد واذا كان الامر كذلك لم يلزم الابتداء
بابن فيحتاج الى الالف نسيلها اذا ان يحذف خطا لما استغني عنها لفظا فان قلت السنا
نكتب نحو ثم فاضرب زيدا واقعد واشتم خالدا فنثبت الالف في اضرب واشتم وان كان قبلهما
حرفان لا ينفصلان بانفسهما ولا تمكن تقدير انفرادهما وهما الفاء والواو وليس اتصال
ابن بما قبله باشد من اتصال اضرب واشتم بالفاء والواو وانت مع ذلك قد اثبت الالف
في اول فاضرب واشتم وان كتبت الان لا ينوى فصلهما من الواو والفاء لضعفهما ولطفهما
عن يحذفا فهلا اثبت ايضا الالف في اول ابن وان كان متصلا بما قبله بل هلا كان
اثبات الالف في ابن اوجب من اثباته في فاضرب واشتم لان الواو والفاء ادل في اللفظ
واشد حاجة الى الاتصال بما بعدها من الموصوف بصفته لان الموصوف اسم تام فانه بنفسه

فالجواب ان بين الموضعين فرقا وذلك ان الاستعمال فى فاضرب واشتم لم يكثر كثرته فى اخر
ابن صفة على ما قبله وذلك نحو زيد بن عمرو وابى بكر بن قاسم وجعفر بن ابى على وسعيد بن بطه
وخفاف بن ندبه وعطاف بن لشه ومضر بن طوعه وعبد بن جله وعماص بن ام شمه والعرياں
بن ام سهل وحميد بن طاعه وعبد الله بن الدمينه ويزيد بن ضبه وربيعه بن الذيبه وشبيب
بن البرصاء وغير هولاء من الشعراء ممن نسب الى امه فلما كان ابن مضافا الى الاب والام لا ينفك
من احدهما كثر استعماله معهما فحذفت الالف من اوله متى جرى وصفا على العلم قبله لانه لا ينوى
فضله مما قبله اذا كانت الصفة والموصوف عندهم مضارعة للصلة والموصول من جهة اوجه
نذكرها فى غير هذا الكتاب وتركناها كراهة للاطالة لم نذكرها ولم يكن فاضرب واشتم متصلين
بالفاء والواو ولا منفصلين منهما فحذف الالف معهما لاعتماد الواو والفاء عليهما ولو كثر
استعمال ذلك لحذفت الالف الا ترى انه لما كثر بسم الله حذفت منه الالف وما يحذف
لكثرة استعماله اكثر من ان اذكره منه قولهم لا ادر ولم يك ولا ابل وكتبوا باسم المهيمن وباسم
الخلاق وباسم رب العزة وغير ذلك مما لم يكثر استعماله كثرة باسم الله بالالف على الاصل والكنيه
ايضا قد كثرت صفتها بابن مضافا الى مثلها او غيره من العلم واللقب وصار ابن معهما قبله تقدمت
الكنيه عليه او تاخرت كالشئ الواحد فيجب ان يحذف الالف من الخط اذ لا فرق بين الكنية
وبين اللقب والعلم فى ذلك واعلم ان الشاعر ربما اضطر فاثبت التنوين فى هذه المواضع التى
ذكرناها لان ذلك هو الاصل قال الشاعر جارية من قيس بن ثعلبه كانها حلية سيف
مذهبه وقال الحطيئه الا يكن مال يثاب فانه سياتى
ثناى زيدا ابن مهلهل ومن فعل ذلك لزمه اثبات الالف فى ابن خطا الى
هذا رايت جميع اصحابنا مذهبون والذى ارى انا انه لم يرد فى هذين البيتين وما جرى مجراهما
ان يجرى ابنا وصفا على ما قبله ولو اراد لحذف التنوين فقال من قيس بن ثعلبه وزيدا بن مهلهل
ولكن الشاعر اراد ان يجرى ابنا على ما قبله بدلا منه واذا كان بدلا منه لم يجعل معه كالشئ الواحد
واذا لم يجعل معه كالشئ الواحد وجب ان ينوى انفصال ابن مما قبله واذا قدر ذلك فقد قام
بنفسه ووجب ان يبتداء فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتداء بالساكن وعلى ذلك يقول
كلمت زيدا ابن بكر كانك قلت كلمت ابن بكر وكانك قلت كلمت زيدا كلمت ابن بكر لان ذلك شرط
البدل اذ المبدل فى التقدير من جملة ثانيه غير الجملة التى المبدل منه منها فمتى تجاوز التنوين ان
يكون فى غير تلك المسائل التسع التى قدمنا ذكرها ثبت والحقت الالف فى اول ابن وذلك قولك
ضربت زيدًا ابن الرجل لان الرجل ليس علما ولا كنية ولا لقبا وكذلك لقيت الغلام ابن زيد بثبت الالف
فى ابن لان الغلام ليس علما ولا كنية ولا لقبا وكذلك جاءنى محمد ابن اجنا ولقيت جعفرا ابن ذى المال و
كذلك ان ثنيت اثبت الالف على كل حال لان ذلك لم يكثر استعماله وهو قولك ضربت الزيدين ابنى عمرو
وهو اجدر ان تثبت فيه الالف لان الزيدين الان ليسا علمين وانما تعرفا باللام كما تقدم وانما تعرفا
باللام ومنه اظن البكرين ابنى سعيد واحسب القاسمين ابنى على فاعرفه وكذلك ان جعلت ابنا خبرا عما قبله

اثبت التنوين فى الاول والالف فى ابن وذلك قولك زيدا ابن عمرو وان بكرا ابن جعفر وكان محمد ابن قاسم وظننت
سعيدا ابن على واظن قاسما ابن ذى المال وليس على ابن اجنا فاما قوله عز اسمه وقالت اليهود عزير ابن
الله فالقراءة فيه على ضربين احدهما وقالت اليهود عزير ابن الله بتنوين عزير لان ابنا خبر عن عزير فجرى
هذا المجرى قولك زيد بن عمرو والقراءة الاخرى وقالت اليهود عزير ابن الله وحملها اصحابنا على وجهين احدهما
ان يكون عزير خبر مبتدا محذوف وابن وصف له فحذف التنوين من عزير لان ابنا وصف له فكانهم قالوا
هو عزير ابن الله فهذا عندنا بعيد وان كان ابو العباس قد اجازه لانه لم يجز لعزير ابن ذكر فيما قبل فيجوز اضماره
والوجه الاخر ان يكون جعل ابنا خبرا عن عزير وحذف التنوين ضرورة وهذا وان كان فيه من الضعف
ما ذكرت فانه اشبه لانه موافق معنى قراءة من نون وجعل ابنا خبرا عنه من نون عزيرا عز الله وعلا علوا كبيرا
فان هذا اخطل من الزام الملزم وذلك انك اذا قلت زيد ظريف فجعلت ظريف خبرا عن زيد فقد استانف
الان تعريف هذه الحال وافادتها السامع فاذا قلت هو زيد الظريف فانما اخبرت عن ذلك المضمر بانه
زيد وافدت هذا من حاله ثم حليته بالظريف اى هو زيد المعروف قديما بالظرف وليس غرضك ان يفيد الان
انه حينئذ استحق عندك الوصف بالظرف فهذا اخذ الفروق بين الخبر والوصف وكذلك ايضا لو كان
تقديره هو عزير الذى قد عرف من حاله قديما بانه ابن والله تعالى وليس المعنى كذلك انما حكى الله عنهم
انهم خبروا بهذا الخبر وهذا الاعتقاد فصار نحوا من قوله وجعلوا لله شركاء الجن فانه حكاية عنهم ما
اخبر به حينئذ من اعتقادهم واظهروه من ارائهم هذا مع ما قدمناه من ضعف اضمار عزير اذ لم يجر له ذكر
فاما حذف التنوين من عزير فيمن جعل ابنا خبرا عنه فله نظائر كثيرة تكاد كثرتها قياسا قرا بعضهم قل
هو الله احد الله الصمد وزعم ابو الحسن ان عيسى ابن عمر كان يجيز فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله
الا قليلا يريد ولا ذاكر الله وقرات على ابى على فى نوادر ابى زيد لتجدنى بالامير برا وبالقناة
مدعسا مكرا اذا عطيف السلمى فرا يريد عطيف السلمى وقرات عليه ايضا
حيده خالى ولقيط وعلى وحاتم الطاى وهاب المائ يريد حاتم الطاى وانشد ابو العباس
حميد الذى امج داره اخو الخمر ذو الشيبه الاصلع اراد حميد وانشد ايضا
عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف اراد عمرو الذى
وانشد ابن قيس كيف نومى على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
يذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العذراء اى وتبدى عن خدام العقيلة
وانشد ايضا والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا اكل الابارصا اى اكلا
الابارصا وانما جاز حذف التنوين من هذه الاماكن وقد كان الوجه تحريكه لالتقاء الساكنين
لانه ضارع حروف اللين بما فيه من الغنة وغير ذلك مما قدمنا ذكره وكما يحذفن لالتقاء الساكنين
نحو رمى القوم وقاضى الملك ويدعوا القوم كذلك حذف النون لالتقاء الساكنين وهو مراد يدلك
على ارادته انهم لم يجروا ما بعده باضافته اليه وتشبه هذا بما حذف من اللفظ تحقيقا لا للاضافة
ولا لالتقاء الساكنين لانه ليس بساكن نون التثنية والجمع وذلك نحو قول الاخطل
ابنى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا اراد اللذان فحذف النون تخفيفا لطول

الاسم ولا يجوز ان يكون حذفها للاضافة لان الدلالة قد تقدمت على ان الاسماء الموصولة لا يجوز
ان يضاف ابدا الا ما كان من اى في نحو قولهم لاضربن ايهم يقوم على ان هذا عندنا معرف بصلته
دون اضافته ويمتنع ايضا ان يكون اللذا من بيت الاخطل مضافا ان بعده فعل وهو قتلا والافعال
ليس مما يضاف اليه قال الاشهب بن رميلة قرأته على محمد بن محمد عن احمد بن عن ابي الجهم
عن يحيى بن زياد فان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد يريد الذين بحذف
النون تخفيفا ورواه ايضا يا ام جعفر والصحيح يا ام خالد لان القوافي دالية وقال الاخر
يا رب عيسى لا تبارك في احد في قائم منهم ولا فيمن قعد الا الذى قاموا باطراف
المسد يريد الذين وقال الاخر فبا ساقي الموت اخوتي الذى غوا انهم عنى ورشدهم
وشدى يريد الذين وحكى عنهم اللاؤ فعلو قال يريد اللاؤن فحذفوا النون تخفيفا ايضا ورويناه
عن قطرب وعكرمه الفياض منا وحوشب هما فتيا الناس اللذا لم يعمل
وعنه ايضا اولئك اشياخي الذى تعرفونهم ليوث سعو يوم النبى بفيلق
يريد الذين وقد فعلوا هذا في بعض الاسماء المتمكنة غير الموصوله لانها في معنى الموصوله
انشد اصحابنا الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم نطف
اراد الحافظون فحذف النون تشبيها بالذين اذا كان في معناه ويدل على انه حذفها تخفيفا
لا اضافة تركه عورة منصوبة ولو اراد الاضافة لجر العورة البتة وقرأ بعضهم والمقيمي الصلوة
بنصب الصلوة على ما فسرنا وحكى ابو العباس عن ابي السمال واعلموا انكم غير معجزى الله و
ليست فيه الف ولام فيشبه بالذين وقرأ بعضهم ايضا انكم لذايقوا العذاب الاليم بالنصب
كالذى قبله وقال عبيده ولقد يغنى به جيرانكم الممسكوا منك باسباب الوصال يريد
الممسكون واخبرنا ابو علي عن ابى بكر عن ابي العباس قال سمعت عماره بن عقيل فقرأ ولا
الليل سابق النهار بنصب النهار فقلت ما تريد قال اريد سابقٌ النهار فقلت له فهلا قلته
قال لو قلته لكان اوزن فالاشبه في هذا ان يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين وقد
حذفوا تشبيها بهذا النون الاصلية لالتقاء الساكنين قرأت على محمد بن الحسن عن احمد بن
يحيى لابي صخر كلا يهما ملان لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر
وانشد ابو الحسن ابلغ ابا دختنوس مالكة غير الذى قد يقال ملكذب
يريد ابو صخر من الان ويريد الاخر من الكذب وقد حذفوا في نحو هذا النون التي هي
لام الفعل لالتقاء الساكنين انشد قطرب وقرأته على بعض اصحابنا يرفعه اليه
لم يك الحق سوى ان هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر اى لم يكن الحق وكان
حكمه اذ وقعت النون موقعا تحرك فيه فتقوى بالحركة الا يحذفها لانها بحركتها قد فارقت
شبه حروف اللين اذ كن لا يكن الا سواكن وحذف النون من يكن اقبح من حذف التنوين ونون
التثنية والجمع لان النون في يكن اصل وهي لام الفعل والتنوين والنون زايدان فالحذف فيهما
اسهل منه في لام الفعل وحذف النون ايضا من يكن اقبح من حذف نون من من قوله غير الذى قد

يقال ملكذب لان يكن اصله يكون وقد حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين فاذا حذفت
منه النون ايضا لالتقاء الساكنين اجحفت به لتوالي الحذفين لا سيما من وجه واحد عليه و
لك ايضا ان تقول ان من حرف والحذف في الحروف ضعيف الا مع الضعف نحو رب وان
وان هذا قول اصحابنا في هذا البيت وارى انا شيا غير ذلك وهو ان يكون جاء بالحق بعد ما
حذف النون من يكن فصار يك مثل قوله ولم تك شيئا وقوله ومحوت الكتاب
فكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شي يا الهي قبلكا فلما قدره يك جاء بالحق بعد ما جاز
الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفا فبقي محذوفا بحاله فقال لم يك الحق ولو كان قدره يكن
فبقي محذوفا ثم جاء بالحق لوجب ان يكسر نونه لالتقاء الساكنين فتقوى بالحركة فلا تجد سبيلا
الى حذفها الا مستكرها فكان يجب ان يقول لم يكن الحق فاما ما لا بد من القضاء بحذف النون
لالتقاء الساكنين فمنه الكتاب فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان
ماوك ذا فضل فهذا اراد ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين ومثله قول
الاخر ولا تطلبا في انما ان طلبتما فان الايامى ليس لي بشكول ولاك
اطلبا في ذات بعل محلها رواء وخيم بالعذيب ظليل اراد ولكن اطلبا
وهو مع ذلك اقبح من حذف نون من من قبل ان اصل لكن المخففة المشددة فحذفت احدى
النونين تخفيفا فاذا ذهبت بحذف النون الثانية ايضا اجحفت بالكلمة فلهذا كان اقبح من
حذف نون من ومثل قوله لم يك قول الحنجر بن صخر الاسدي فالآن يك المراة امست
وسامه فقد ابدت المراة جبهة ضيغم يريد فالان لا تكن المراة والقول فيهما واحد
ومما يسال عنه في باب النون قول العرب فيما حكاه سيبويه لدن غدوة فيقال لم نصبت
غدوة ولم يجرر باضافة لدن اليها فالجواب انهم شبهوا النون في ضارب فنصبوا غدوة لشبهها
بالمميز نحو عندي راقود خلا وجبة صوفا والمفعول في نحو هذا ضارب زيدا وقابل بكرا ووجه
الشبه بينهما اختلاف حركة الدال قبل النون وذلك لانه يقال لدن ولدن وبضم الدال وفتحها
لما اختلفت الحركات قبل النون شابهت النون التنوين وشابهت الحركات قبلها باختلافها حركات
الاعراب في نحو هذا ضارب زيدا ورايت ضاربا زيدا فلما اشبهت النون التنوين من حيث ذكرنا
انتصب غدوة لشبهها بالمفعول وكما جاز ان يشبه النون بالتنوين فينصب غدوة لشبهها بالمفعول
كذلك شبه بعضهم غدوة بالفاعل فرفعها فقال لدن غدوة كما تقول قام زيد ومنهم من يلزم القياس
فيها فيجرها فيقول لدن غدوة ومن فعل ذلك فلا سوال عليه قال سيبويه ولا ينصب غدوة مع غير
لدن لكثرتها في كلامهم فغيروها يعني عن الجر لكثرتها فلا يقول على هذا لدن بكرة لانه لم يكثر
في كلامهم فان سال سائل فقال غدوة انما وقعت في كلامهم معرفة وانما غداة هي النكرة الا تراك
يقول بالغداة والعشي فيعرفها باللام ولا يقول بالغدوة والعشي الا في قراة شاذة فاذا كان
ذلك كذلك فما بالهم صرفوها مع لدن البتة واجمعوا على ترك الصرف الذي هو السابع من امرها
من غير لدن فالجواب عندي انهم انما اجمعوا على صرفها لامرين احدهما كثرة الاستعمال لانهم لما

كثر استعمالهم اياه اشد تغييرا والاخر انهم لو لم يصرفوها لقالوا لدن غدوه فتفتح الهاء فلا يعلم
منصوبة هي ام مجرورة الا ترى ان ما لا ينصرف نصبه وجره بلفظ واحد نحو رايت عُمَرَ ومررت
بعُمَرَ فلما اعتزموا نصب غدوه بعد لدن واخراجها بكثرة الاستعمال عن حال نظائرها صرفوها
لتكون ظهور التنوين مع الفتحة يحقق ما نووه واعتقدوه من النصب ويزيل الشبهة عن السامع
فلا يظن انها مجرورة غير منصوبة فان قلت فمن رفع فقال غدوه او اخر فقال غدوه ما الذي دعاه
الى الصرف ولو لم يصرف لدن غدوه اولدن غدوه لعلم انه قد جر تارة ورفع اخرى فالجواب
انهم لما اوجبوا صرفها وهي منصوبة وهو الاكثر من احوالها حملوا المرفوعة والمجرورة لقلة الرفع فيها
والجر على النصب الذي قد شاع وكثر كما حملوا اعِدُ ونَعِدُ وتَعِدُ على يَعِدُ هذا مع ما قدمناه من
تغييرهم اياه لما كثر استعماله عن حال نظائره فان قلت وكيف يجوز لك ان يحمل الرفع على النصب
وانت تعلم ان الرفع في كل حال اسبق في المرتبة من النصب فمحسن ان تحمل الاصل على الفرع وما
الفرق بينك وبين الفرا في حمله نحتر فعل الذي هو للواحد على فتحه فعلا الذي هو للتثنية فالجواب
ان الرفع بعد لدن في قول من قال لدن عدوة انما هو في الحقيقة فرع ها هنا ودخيل على النصب
وان كان في غير هذا الموضع متقدما في الرتبة للنصب والجر وذلك ان قولنا لدن عدوة انما هو ظرف
وفضله يتبع ابدا بجمله فهو من مواضع النصب وليس للرفع في الفضله حظ فالنصب اذا امكن
في هذا المواضع من الرفع فلذلك جاز ان يحمل الرفع هنا على النصب وشي اخر وهو اسم الفاعل
اذا اختلفت حركاته فعمل في اسم ظاهر غير مضاف الى مضمر فعمله ابدا في غالب الامر النصب و
ذلك نحو هذا رجل ضارب زيدا وان عمرا قاتل بكرا وكان محمد شاتما خالدا فلدن اذن باسم
الفاعل الناصب لما بعده اشبه منها باسم الفاعل الرافع لما بعده نحو هذا قائم ابوه وضربت
رجلا قائما غلامه الا ترى ان الاب والغلام مضافان الى مضمر من الاول وعدوه ليست
مضافا الى ضمير ولا الى غيره فهي بالمنصوب نحو ضارب بكرا ولقيت شاتما جعفرا اشبه فاعرف
ذلك فاني قد اوضحته وما علمت احدا استقصى هذا الموضع هكذا فان سال سائل من اين
جاز ان يفتح الدال في لدن وانما هي لدن نحو قوله من لدن حكيم عليم وقد بلغت من لدني
عذرا ومن لدنه وغير ذلك مما يطول ذكره حتى لما اختلفت حركات الدال قبل النون
اشبهت التنوين فنصب ما بعدها اشبهها بالمفعول فالجواب ان الفتحة في لدن انما
جاءت من قبل انهم اسكنوا الدال في لدن استثقالا للضمة فيها كما تسكن نحو عضد وسبع
فيقال عضد وسبع فلما سكن الدال وكانت النون بعدها ساكنة التقى ساكنين ففتحت الدال
لالتقائهما وشبهت من طريق اللفظ بنحو قولك في الامر اضربَنْ زيدا ولا يضربَنْ عمرا هكذا
حصلت عن ابي علي وقت قراءة الكتاب ويزيد عندك في شبه نون لدن بتنوين اسم الفاعل
ان العرب قد حذفتها من بعض المواضع تخفيفا فقالت من لد الحايط ولد الصلاه وحذفوها
ايضا ولا ساكن بعدها انشد سيبويه من لد شولا فالى اتلائها فلما حذفت النون تارة
وثبتت اخرى وضمت الدال تارة وفتحت اخرى قوي شبه النون بالتنوين الذي قد يحذف

تارة وفتحت اخرى قوي شبه النون بالتنوين ويثبت اخرى ويختلف الحركات التي قبله هذا واضح
جلي واعلم ان الشاعر له مع الضرورة ان يصرف ما لا ينصرف وليس له ترك صرف ما لا ينصرف
وهذا مذهبنا وذلك ان الصرف هو الاصل فاذا اضطر الشاعر رجع اليه وليس له ان يترك
الاصل الى الفرع فاما ما رووه من قول الشاعر فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع فان ابا العباس رواه غير هذه الروايه وهو قوله
يفوق قال شيخي في مجمع فرواية برواية والقياس فيما بعد معنا على ان
ابا الحسن قد حكى عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه ان هذه اللفظه قد كثرت
في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا كما قالوا لم يك ولا ابل ولا ادر واعلم ان النون
قد حذفت من الاسماء عينا في قولهم مذ واصله منذ ولو صغرت مذ اسم رجل لقلت
منيذ فرددت النون المحذوفة ليصح لك وزن فعيل وحذفت ايضا لاما في ددن فقالوا
دد وهو اللهو واللعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد مني وقد
قالوا ايضا في هذا المعنى ددا مقصورا فاعقبت النون وحرف العلة على هذه اللفظه لاما
كما اعتقبت الهاء والواو في سنة لاما فقال قوم سنوات ومساناه وسنيه واسنتوا وقال
اخرون سنهاء وسنيته ومسانهه وكذلك ايضا عقبه من قال بعير صاضه وعصاهة
بعير عضاهي كانت اللام عنده هاء ومن قال هذا طريق ما رم الما ازما وكذلك ان وقفت
على ما شاكنه مكسورا ما قبلها الحقتها يا اخرى ومددت فقلت رغبت في اي في زيد وضربت
غلامي اي ضربت غلامي اسر فتذكر اسر ونحوه فيريد على الياء يا اخرى وقد ذكرنا هذا في
حرف الواو وحرف الالف فاعرفه فان كان قبل الواو والياء فتحة كسرتهما في التذكر و
الحقت بعدها ياء وذلك قولك قام زيدا وي اي وعمر ونحوه ضربت غلامئ اي غلامي زيد
كسرتهما لانك قد كنت بكسرهما لالتقاء الساكنين في نحو قولك قام الغلام او الرجل وضربت
غلامي الرجل ويقول اولئك الذين اشترو ويقف مذكرا للضلالة وفي عصوا الرسول وعصو
لان هذه الواو مضمومة لالتقاء الساكنين فتضمها هنا وتلحق ضمتها واوا ومن كان من
لغته اشترو الضلاله قال في التذكر اشتروى ومن قال استرو الضلالة ففتح الواو قال في
التذكر استروا فالحق الواو الفا وحكى الكوفيون عن العرب اكلت لحما شاة اي لحم شاة فهذا
على تذكر الشاة فاشبع الفتحة فاستطالت الفا ومن قال لو انطلق يريد لكان كذا قال في
التذكر لوو ومن كسر الواو وهناك قال لوي فالواو والياء اذا انفتح ما قبلهما تجريان
هنا مجرى الصحيح كما ترى ويزاد الياء لغتان منهم من يفتحها ومنهم من يسكنها فمن فتحها قال هي
اسم وهي على اقل ما يكون عليه الاسم المكلم فقويتها بالحركة كما فتحت كاف المخاطب في نحو رايتك
ومررت بك ومن سكنها قال الحركات على كل حال مستثقلة في حروف اللين الا ترى ان من قال
في قصعه وجفنه قصعات وجفنات وحصاب لم يقل في نحو جوزه وبيضه الاجوزات وبيضات
بالاسكان فاما ما جاء عنهم من قول الشاعر ابو بيضات رايح متاوب رفيق بمسح

المنكبين سبوح قشاذ لايعقد عليه باب فاما اليا في اياى فقد تقدم من قولنا في حرف
انها على مذهب ابي الحسن حرف المعنى المتكلم كما ان الكاف في اياك لمعنى المخاطب وانها هناك ليست على
هذا القول باسم كما الكاف ليست هناك باسم ومن راي ان اياك بكماله هو الاسم كانت اياى بكمالها
هي الاسم ومن راى ان الكاف في اياك في موضع جر باضافة ايا اليها راى ايضا مثل ذلك في اليا من
اياى وكان ذلك في اليا اسهل منه في الكاف وذلك ان الكاف قد راينا ها في نحو ذلك واولئك
وهنالك حروفا لا محاله ولم نر نحوا اليا التي في اياى حرفا في غير اياى الا ان ابا الحسن اجرى اليا هنا
مجرى الكاف في اياك وقد تقدم من الحجاج في باب الكاف ما لا يصح به مذهب ابي الحسن وان كان غريبا
لطيفا ويزاد للنسب في نحو كوفي وبصري ويزاد ايضا في الاستفهام عن النكرة المجرورة اذا وقفت وذلك
اذا قيل مررت برجل قلت في الوقف مني فهذه اليا انما الحقت في الوقف زايدة لتدل على ان السائل انما
سائل عن ذلك الاسم المجرور بعينه ولم يسال عن غيره فجعلت هذه اليا هنا امارة لهذا المعنى ودلالة عليه
وكانت اليا هنا اولى من الالف والواو لان المسئول عنه مجرور واليا بالكسرة اشبه منها بالواو و
الالف وليست اليا هنا باعراب انما دخلت لما ذكرت لك ولو كانت اعرابا لتثبت في الوصل فقلت
مني يا فتى وهذا لا يقال بل يقال من يا فتى في كل حال وانما هذه زيادة لحقت في الوقف لان الوقف من
مواضع التغيير ونظيرها التشديد الذي يعرض في الوقف نحو هذا خلد وهو يجعل قال سيبويه انما فعل هذا
ونحوه في الوقف حرصا على البيان واعلاما ان الكلمة في الوصل مطلقة لان معلوم انه لا يجتمع في
الوصل ساكنان على هذا الحد والقول في الالف في منا والواو في منو هو القول في اليا الذي مضى
انفا **فصل في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها** اعلم ان هذه الحروف ما دامت حروف هجا
غير معطوفة ولا موقعة موقع الاسماء فانها سواكن الاواخر في الادراج والوقف وذلك قولك الف
با تا ثا جيم حا خا دال ذال را زاى سين شين صاد ضاد كذلك الى اخرها وذلك انها انما هي اسماء الحروف
الملفوظ بها في صيغ الكلم بمنزلة اسماء الاعداد نحو ثلثه اربعه خمسة تسعة ولا يجد لها رافعا ولا ناصبا
ولا جارا واذا جرت لما ذكرنا مجرى الحروف لم يجز تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيتها ولا جمعها كما ان الحروف
كذلك ويدلك على كونها بمنزلة هل وبل وقد وحتى وسوف ونحو ذلك انك تجد فيها ما هو على حرفين
الثاني منهما الف وذلك نحو با تا ثا طا ظا حا خا ولا تجد في الاسماء المعنوية ما هو على حرفين الثاني
منهما الف حرف لين انما ذلك في الحروف نحو ما ولا ويا واو ولو واى وكى فلا تزال هذه الحروف هكذا
مبنية غير معربة لانها اصوات بمنزلة صه ومه وايه وعاط وحا وعا حتى توقعها مواقع الاسماء
فترفعها حينئذ وتنصبها وتجرها كما يفعل ذلك بالاسماء وذلك قولك اول الجيم جيم واخر الصاد دال
واوسط الكاف الف وثاني الشين يا وكتبت جيما حسنة وخططت قافا صحيحة فكذلك العطف
لانه نظير التثنية ويقول ما هجا بكر فيقول المجيب با وكاف وراء فيعرب لانه قد عطف فان لم
تعطف مني فقال با كاف را قال

كافا وميما ثم شينا طامسا

وقال الاخر كما بينت كاف تلوح وميمها وقال الاخر اذا اجتمعوا
على الف ويا وواو هاج بينهم الجدال فكذلك اسماء العدد مبنية ايضا فقول واحد

اثنان ثلثه اربعة خمسة ويؤكد ذلك عندك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم ثلثهربعه فترك الهاء
من ثلثه بحالها غير مردود الى التاء وان كانت قد تحركت بفتحة همزة اربعة دلالة على ان وضعها
وبنيتها ان يكون في العدد ساكنة حتى انه لما القى عليها حركة الهمزة التي بعدها اقرها هاء في اللفظ
بحالها على ما كانت عليه قبل القاء الحركة عليها ولو كانت كالاسماء المعربة لوجب ان يردها متى
تحركت تاء فيقول ثلثتربعه كما تقول رايت طلحة يا فتى فان اوقعتها موقع الاسماء اعربتها وذلك
في قولك ثمانية ضعف اربعة وسبعه اكثر من اربعة بثلاثه فاعربت هذه الاسماء ولم يصرفها لاجتماع
التانيث والتعريف فيها الا ترى ان ثلثه عدد معروف القدر وانه اكثر من اثنين بواحد وكذلك
خمسة مقدار من العدد معروف الا ترى انه اكثر من ثلثه باثنين فان قلت ما ينكر ان يكون هذه
نكرا لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلثه نصف السته والسبعة يعجز عن الثمانية واحدا
فالجواب انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي للعدد معروفة المقادير فهي على كل حال معرفة واما نفس المعدود
فقد يجوز ان يكون معرفة ونكرة فاما ادخالهم اللام على اسماء العدد فيما ذكره السائل نحو الثمنة ضعف
الاربعة والاثنان نصف الاربعة فانه لا يدل على نكرة هذه الاسماء اذا لم يكن فيها لام وانما
ذلك لان هذه الاسماء يعتقب عليها تعريفان احدهما العلم والاخر اللام ونظير ذلك قولهم لقيته
فينه والفينه وقالوا للشمس الاهه والالاهه وقالوا للمنيه شعوب والشعوب ولهذا نظاير
فكما ان هذه الاسماء لا يدل دخول اللام عليها على انها اذا لم يكن فيها فهي نكرات فكذلك ايضا
اربعة والاربعة وخمسة والخمسة وهو بمنزله فينه والفينه والاهه والالاهه انشدنا ابو
علي ورويناه ايضا عن قطرب من غير جهة تروحنا من اللعباء قصرا فاعجلنا
الالاهه ان تؤوبا ويروى الالاهه فاعرف هذا فانه لطيف فاذا ثبت ما قدمناه
ان حروف المعجم اصوات غير معربه وانها نظيره الحروف نحو هل ولو ومن وفي لم يجز ان يكون شي
منها مشتقا ولا متصرفا كما ان الحروف ليس في شي منها اشتقاق ولا تصريف وقد تقدم القول
على ذلك في حروف الالف واذا كان ذلك كذلك فان قال قائل ما وزن جيم او طا او كاف من الفعل
لم يجز ان يمثل ذلك له كما لا يجوز ان يمثل له قد وسوف ولولا وكيلا فاما اذا نقلت هذه الحروف
الى حكم الاسماء بايقاعها مواقعها من عطف او غيره فقد نقلت الى مذاهب الاسمية وجاز فيها تصريفها
وتمثيلها وتثنيتها وجمعها والقضا على الفاتها وياتها اذ قد صارت الى حكم ما ذلك جار فيه غير ممتنع
منه وهذا الفصل وهو الذي يلطف فيه النظر ويحتاج الى مجيب وتامل ونحن نقول في ذلك بما رويناه
ما يوفق الله له انشا وبه الثقه اعلم ان هذه الحروف تاتي على ضربين احدهما ما هو ثنائي والاخر
ثلاثي فنبدا بذكر الثنائي لانه اسبق في مرتبه العدة وذلك با تا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا واما الزاى
فللعرب فيها مذهبان منهم من يجعلها ثلاثيه فيقول زاى ومنهم من يجعلها ثنائيه فيقول زي
وسنذكرها على وجهها عند الوصول واما الالف التي بعد اللام في قولك لا يا فقد ذكرنا حالها لم
دخلت اللام عليها وان ذلك انما لانها دعمت باللام من قبلها توصلا الى النطق بها ولم يكن تحريكها
فينطق بها في اول الحروف ويزاد عليها غيرها كما فعل ذلك لجيم قاف لام وغير ذلك مما تجد لفظه

فى اول اسمه فلم يكن بد فى ارادة اللفظ بها من حروف تدغم به اماما ماخيرت اللام دون
غيرها لما ذكرناه فى حرف الالف فاما ماكان على نحو باتاخاطا فانك متى اعربته لزمك ان تمده و
ذلك انه على حرفين الثانى منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فيحذف الالف لالتقاء
الساكنين فيلزمك ان يقول هذه ظن يافتى ورايت ظن حسنة ونظرت ونظرت الى ظن حسنة
فبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدائه وجب ان يكون متحركا وان وقفت عليه وجب ان يكون
ساكنا متحركا فى حال واحد وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما رواه سلمه عن الفراء عن الكسائى فيما
اخبرنا به ابو بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى من قول بعضهم شربت من تقصير ماء فحكاية شاذه
ولا نظير لها ولا تسوغ قياس غيرها عليها فاذا كان الامر كذلك زدت على الالف باتاثاطاظا حا
ونحو ذلك الفا اخرى كما رايت العرب فعلت لما اعربت لو فقالوا ليت شعرى واين
منى ليت ان ليتا وان لوا عناه وانشدنا ابو على فلا سبيل
لان يصادف روعنا لوا ولو كاسمها لا يوجد وقال الاخر علقت لوا تكرره ان لوا
ذاك اعيانا وكما زادت العرب على هذه الواو واوا اخرى وجعلت الثانى من لفظ الاول وكانه
لا اصل له فترجع عند الحاجة اليه كذلك زدت على الالف من باتاثا الفا اخرى عوضا لما رايت
العرب فعلت فى لو لما اعربتها فصار التقدير باا تاا ثاا فلما التقت الالفان ساكنان لم يكن من
حذف احديهما وحركتها بد فلم يسع احذف احديهما لئلا تعود الى القصر الذى منه هربت فلم
يبق الا ان تحرك احديهما فلما وجب التحريك لالتقاء الساكنين كانت الالف الثانيه بذلك اخرى
لانك عندها ارتدعت اذ كنت اليها تناهيت فلما حركت الثانيه قلبتها همزة على حد ما بيناه فى
حروف الهمزة من ابدال الهمزة من الالف فعلى هذا قالوا خططت باء حسنة وكتبت حاء جيدة واراك
تكتب طاء صحيحة وما هذه الراء الكبيرة فاما قول الشاعر
بخط لام الف موصول والزاى والرا انما تهليل فانما اراد والراء ممدوده
فلم يمكنه ذلك لئلا يكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وجاء بذلك على قراءة ابى عمرو فى تخفيف الاولى
من الهمزتين اذا التقتا من كلمتين وكانتا جميعا متفقتى الحركتين نحو قوله فقد جاء اشراطها واذا
شاء انشره فكذلك كان اصل هذا والزاى والراء انما تهليل فلما اتفقت الحركتان حذفت الاولى
من الهمزتين كما خففهما ابو عمرو فان قلت ولم حذف ابو عمرو الاولى من الهمزتين وانما ارتدع عند
الثانيه وهلا حذف الهمزة الاخرة التى انتهى دونها وارتدع عندها فالجواب انه قد علم ان هاهنا
همزتين وقد اعتزم على حذف احديهما فكان الاخرى بالحذف عنده التى هى اضعفهما والهمزة الاولى
اضعف من الثانيه فى مثل هذا الا ترى ان الهمزة من جاء لام وان الهمزة من اشراط قبل الفا
والفاء اقوى من العين واقوى من اللام وما قبل الفاء اشد تقدما من الفاء التى هى اقوى من
العين التى هى اقوى من اللام فكان الحذف بما هو اخر اولى منه بما هو اول ولذلك حذف ابو عمرو
الاولى لضعفها بكونها اخرا واقر الثانية لقوتها بكونها اولا فهذا احد ما يصلح ان يحتج به
لابى عمرو رحمه الله فى حذفه الاولى من الهمزتين اذا كانتا من كلمتين ومتفقتى الحركتين فسالت ابا على

عن هذا الذى ذكرناه فى باوتاء ونحوهما فقلت ما يقول فى هذه الالف التى قبل الهمزة اتقول انها منقلبة عن
واو او ياء ام يقول انها غير منقلبة فقال لا بل الالف الان مقضى عليها بانها منقلبة عن واو والهمزة بعدها
فى حكم ما انقلب عن الياء لتكون الكلمة بعد الكلمة والصيغة الاعرابيه من باب شويت وطويت
وحويت فقلت له السنا قد علمنا ان الالف فى باتاثا اذا تهجيت وانت يقول ان تلك الالف غير منقلبة
من ياء او واو لانها بمنزلة الف ما ولا فقال لما نقلت الى الاسمية دخلها الحكم الذى يدخل الاسماء
من الانقلاب والتصرف الا ترى انا اذا سمينا رجلا مضروب اعربناه لانه قد صار فى حيز ما يحله
الاعراب وهو الاسماء وان كنا نعلم انه قبل ان يسمى به لا تعرب لانه فعل ماض ولم تمنعنا معرفتنا
بذلك من ان تقضى عليه بحكم ما صار منه واليه وكذلك ايضا لا يمنعنا علمنا بان الف باتاثا غير
منقلبة ما دامت حروف هجا من ان تقضى عليها اذا زدنا عليها الفا اخرى ثم همزنا تلك المزيدة
بانها الان منقلبة عن واو وان الهمزة منقلبة عن ياء اذا صارت الى حكم الاسمية التى تقضى عليها
بهذا ونحوه وهذا صحيح منه حسن ويؤكد عندك انه لا يجوز وزن باتاثا حاخا ونحوها ما دامت
مقصورة متهجاه فاذا قلت هذه باء ونظرت الى هاء مقسوم جاز ان يمثل ذاك مقول وزنه فعل
كما تقول فى ماء وداء وشاء انه فعل فقال لابى على بعض حاضرى المجلس انجمع على الكلمة اعلال العين
واللام فقال قد جاء من ذلك احرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولا عليها والذى زاد على اى
على هذه الزيادة فمن كان قوا عليه تعرف بالبورانى وكان هذا الفتى رحمه الله دقيق الفكر
حسن التصور بحاثا مفتشا ولا اظنه حقه فقلما رايت ابن سنه فى لطف نظره عفا الله عنا وعنه
وانا اذكر الاحرف التى اعلت فيها العين واللام فمنها ماء فالفها منقلبه عن واو وهمزتها
منقلبة عن هاء لقولهم امواه ومويه وماهت الركية تموه وقولهم موهت عليه الامر اى حسنته له و
كانى جعلت له عليه طلاوة وماء ليقبله سامعه ومنها شاء فى قول من قال شويهه وتشوهت
شاة اذا اصدتها حكى ذلك ابو زيد وحكى ايضا شيه واشاوه فشاء على هذا تماعنه واو ولامه
هاء وهو نظير شوا ومن قال شوى فهو من باب طويت ولوت وصارت شا فى هذا القول
اخت باو ماو جاعلى ما فسره ابو على قال النابغه الاشوى وجامل ومنها ساديا
عن مطرب من قول الشاعر من رامثل معدان بن يحيى اذا ما النسع طال على المطيه
من راى مثل معدان بن يحيى اذا هبت سامية عريه واصل هذا راى فابدل
الهمزة ياء كما يقال فى سالت سايلت وفى قرات قريت وفى اخطات اخطيت فلما ابدل الهمزة
التى هى عين ياء ابدل الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف المنقلبة عن الياء التى
هى لام الفعل لسكونها وسكون الالف التى هى العين وسالت ابا على فقلت له من قال
من را مثل معدان بن يحيى كيف ينبغى له ان يقول فعلت منه فقال ريت وتجعله
من باب حييت وعييت قال لان الهمزة فى مثل هذا الموضع اذا ابدلت فالى الياء تقلب يريد سالته
ونحوه وذهب ابو على فى بعض مسائله الى انه اراد راى وحذف الهمزة كما حذفها من ارت ونحو
فكيف كان الامر فقد حذف الهمزة وقلب الياء الفا وهذان اعلالان توالياً فى العين واللام

ومنها ما حكاه سيبويه من قول بعضهم جابلي فهذا ابدل الياء التي هي عين الفعل الفا وحذف الهمزة تخفيفا
فاعل العين واللام جميعا ومثله ايضا ما حكاه من سايسو ومنها ان ابا علي اجاز في قول لبيد
مصبوح صافنه وجذب كوينه بمو بر تاتا له ابهاما فيمن فتح اللام من له ان
يكون ارادت انوى لر اى يفتعل من اويت اليه اى عدت اليه الا انه قلب الواو الفا وحذف
الالف التي هي لام الفعل لسكونها فاعل العين واللام جميعا وقد كنت حملت قولهم في النكاح الباء
ان يكون همزته مبدلة من الهاء التي تطهر في الباه وعللت ذلك ورايت وجه الاشتقاق فيهما
ومن اين اشترك ب و ه في الباه و ب و ء في الباء في معنى النكاح اذا كان كل واحد منهما قائما
بنفسه غير مقلوب عن صاحبه وذكرت ذلك في كتابي في شرح تصريف ابي عثمن رحمه الله فتجنبت
الاطاله بذكره هنا فاذا كان هذا وغيره مما ندع ذكره اكتفاء بهذا قد اعلت عينه ولامه جميعا
اجاز ايضا ان يحمل طا وحا وها واخواتهن في اعلال عينا تها ولاما تها جميعا عليه فقد صار ايضا
تركب طا وحا ونحوها بعد التسمية من طاوى ومن حاوى وصار اكانما من باب طويت وحويت
وان لم يكونا في الحقيقة منه ولكنهما قد لحقا بحكمه وجريا في القضيه مجراه فلو اسقفت على هذا
من هذه الحروف بعد التسمية فعلا على فعلت لقلت من الباء بوّيت ومن التاء توّيت ومن الثا
ثويت ومن الفا فويت ومن الهاء هويت ومن اليا يويت ومن الحا حويت ومن الخاء خويت
ومن الراء رويت ومن الطا طويت ومن الظاء ظويت ومن الفاء فويت ومن الهاء هويت و
من اليا يويت كما يقول في فعلت من طويت وحويت طوّيت وحوّيت هذا هذا هو القياس الذي
يقتضيه حقيقه النظر واما المسموع المحكي عنهم فان يقولوا بيّيت وجيّيت وطيّيت وظيّيت
وبيّيت حسنة فكذلك بقيه اخواتها وظاهر هذا القول يدل من رايهم على انهم اعتقدوا ان
الالف في نحو با وتا وحا وخا بدل من يا وجعلوا الكلمة من باب حييت وعييت ونحوهما مما
عينه ولامه يا ان والذي حملهم على هذا عندي سماعهم الاماله في الفاتهن قبل التسميه وبعدها
الا تراك يقول اذا تهجيت الف با تا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا وقالوا بعد التسمية والنقل با
تا ثا حا خا طا ظا فلما راوا الاماله شايعة في هذه الالفات قبل النقل وبعده حكموا كذلك
بان الالفات فيهن منقلبات عن ياات او انها قد لحقت في الحكم بالالفات المنقلبات عن اليا
فلذلك قالوا حييت حاء وطييت طا ونحو ذلك وانا اذكر وجه الاماله في هذه الحروف وادل
على صحة القياس الذي ذهب اليه ابو علي انا اما لهم اياها وهي حروف تهج فليس ذلك لانها منقلبه
عن يا ولا غيرها وذلك انها حينئذ اصوات غير مشتقه ولا متصرفة ولا انقلاب في شي
منها لجمودها ولكن والاماله فيها حينئذ انما دخلتها من حيث دخلت بلى وذلك انها شابهت
بتمام الكلام واستقلاله بها وغناها عما بعدها الاسماء المستقله بانفسها فمن حيث جازت
الاماله الاسماء كذلك ايضا جازت اماله بلى الا ترى انك يقول في جواب من قال لك
الم تفعل كذا وكذا فلا يحتاج بل لكونها جوابا مستقلا الى شي بعدها فلما قامت بنفسها وقويت
لحقت في القوة بالاسماء في جواز امالتها كما اميل انى ومتى وكذلك ايضا اذا قلت الف با

تا ثا قامت هذه الحروف بانفسها ولم يحتج الى شي بعدها ولا الى شي يتصل في اللفظ بها فضعف
وتلطف له لك الاتصال عن الاماله المؤذيه بقوه الكلمة وتصرفها ويؤكد ذلك عندك الاتصال
ما رويناه عن قطرب من ان بعضهم قال لا افعل فاما لا وانما اما لها لما كانت جوابا قائمة
بنفسها فقويت بذلك فلحقت بالقوة باب الاسماء والافعال فاميلت كما اميلا فهذا وجه
اماليتها وهي حروف هجاء واما اما لتها وقد نقلت فصارت اسماء او مدت فانهم فعلوا
ذلك لان هذه الالفات قد كانت قبل النقل والمد ما لوفة فيها الامالة فاقروها بعد
التسمية والمد والاعراب بحالها ليعلموا ان هذه الممدودة المعربة هي تلك المقصورة قبل
النقل المبنية لا لان هذه الالفات عندهم لان بعد النقل والمد مما سبيله ان يقضى بكونه
منقلبا عن يا ولهذا نظائر في كلامهم منها اما لتهم الالف في حبالي ليعلم ان الواحدة قد كانت
فيها الف مماله وهي حبلى فالالف الان في ان هي بدل من يا حبال كما قالوا دعوى ودعاوي
ثم ابدلوا من يا حبال الفا واما لوها كما كانت في الواحد مماله محافظة على الواحد وكذلك
حافظ هولا ايضا فاما لوا قولهم هذه با وحا لقولهم قبل الاعراب با تا ثا حا خا ومما راعوا فيه
حكم غيره مما هو اصل له اعلالهم العين في اقام واسار واستقام واستسار الا ترى ان الاصل
في هذا اقوم واسير واستقوم واستسير فنقلوا فتحة الياء والواو الى ما قبلهما وقلبوهما
لتحركهما في الاصل وانفتاح ما قبلهما الان ولولا انهما انقلبتا في قام وسار اللين
اصلهما قوم وسير لما قلبتا في اقوم واسير لانهما في اقوم واسير ساكن ما قبلهما واذا
سكن ما قبل الواو والياء صحتها وجرتا مجرى الصحيح ولكن لما اعلتا في قام وسار اعلى اعتلال
الثلاثي في قام وسار افلا تراهم كيف راعوا الرباعي وما فوقهم حكم الثلاثي ولولا جريانه عليه
واتباعه في الاعلال له لوجب تصحيحه وخروجه سالما على اصله وكذلك ايضا اميلت حا و
خا الاماله حا وخا فقد صح بما ذكرناه انه لا اعتداد باماله هذه الالفات مقصورة كانت
او ممدودة اذ كان ذلك لا تدل على انهم منقلبات عن الياء اذ قد اميلت وهي مقصورة واذا
كانت مقصورة جرت مجرى لا وما ونحو ذلك مما الفه غير منقلبة البته فاذا لم يكن في امالتها
دلالة على كونها منقلبة كما لم يدل ذلك في الف بلى ولا ويا في الندا ثبت ان الامر فيها على ما ذهب
اليه ابو علي من ان العين سبيلها ان يكون واوا وتكون اللام ياء لتكون الكلمة من باب طويت
وشويت وضويت لانه اكثر من باب حييت وعييت ومن باب قويت وحويت من القوة والحوة
فلو لم يكن في هذا الا الجنوح الى الكثرة والرجوع اليها عن القلة لكان شيا قويا وعذرا قاطعا
فكيف به وقد دللت على قوته بما قدمناه فلو جمعت هذه الحروف بعد النقل على نحو باب وابواب
وباب واساب لا لظهرت العين صحيحة لسكون ما قبلها فقلت على مذهب ابي علي في باء ابواء
وفي تاء اتواء وفي ثاء اثواء وفي حا احواء وفي خاء اخواء وفي داء ادواء وفي طاء اطواء وفي ظاء
اظواء وفي فاء افواء وفي هاء اهواء وفي ياء اياء واصله ايوا نفعل بهما ما فعل بايام جمع يوم
وعلى قوم العامه سوى اى على ابيا واتيا واثيا واحيا واخيا وادْيا واطيا واظيا وافيا واهيا

لتحركهما وانفتاح ما قبلهما
حملتا في اقام واسار
صح

واياء ايضا ومن ذهب الى التانيث فجمعها على افعل نحو نار وانور ودار وادور وساق واسوق
قال على مذهب ابي علي باء وابو وتاء واتو وثاء واثو وحاء واحو وخاء واخو فاجراه مجرى جدي
واحد وظبي واظب وفي الياء ياء واي واصلها ايو فقلبت الواو ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها
فاجتمعت ثلثه يا آت فحذفت الاخيرة فيهن تخفيفا كما حذفت في تصغير احوى فقلت احي فصار
اى وعلى قول الجماعة غيره ابي واتي واحي وفي الياء اى بالحذف كما تقدم فاعرف ذلك فهذه
احكام الحروف التي على حرفين واما ما كان على ثلثه احرف فعلى ضربين احدهما ما ثانيه ياء
والاخر ما ثانيه الف الاول نحو جيم سين شين عين غين ميم فسبيل هذه ان تجرى بعد النقل
والاعراب مجرى ديك وقيل وبحث وفيل مما عينه ياء ومن قال ديك وفيل انه يجوز ان يكون
فعلا او فعلا وهو الخليل احتمل عنده سين شين ميم ان يكون فعلا وفعلا جميعا فاما عين
غين ففعل لا غير فان قلت فهل يجيز ان يكون اصلهما فعيلا فيكونا كميت وهين ولين ثم حذفت
عين الفعل منهما فان ذلك هنا لا يجوز ولا يحسن من قبل ان هذا حروف جوامد بعيدة عن
الحذف والتصرف فان بنيت منها فعلت قلت جيمت جيما وسينت سينا وشينت شينا وعينت
عينا وغينت غينا وميمت ميما وتقول في الجمع اجيام واسيان واشيان واعيان واغيان
واميام بلا خلاف لظهور العين ياء فيهن ولو جاءت على افعل لقلت اجيم واسين واشين واعين
واغين واميم واما ما ثانيه الف فدال وذال وصاد وضاد وقاف وكاف ولام وواو
فهذه الحروف متى ما دامت حروف هجاء لم يمثل ولم نقض فيها بقلب ولا غيره مما لا يوجد في
الحروف فان نقلتها الى الاسمية لزمك ان يقضي بان الالف منهن منقلبة عن واو وذلك
مما وصى به سيبويه لانه هو الاكثر في اللغة الا ترى الى كثرة باب ودار ونار وجار وغار
وساق وطاق وهامة وقامة وقلة باب وعاب وعار وراد فعلى الاكثر ينبغي ان يحمل
فاذا كان ذلك كذلك فلو بنيت منه فعلت لقلت دولت دالا وذولت ذالا وصودت
صادا وضودت ضادا وقوفت قافا وكوفت كافا ولومت لاما فاما الواو فقد ذكرنا ما
في الفها من الخلاف فمن ذهب الى ان الفها منقلبة عن ياء وجب ان يقول في فعلت منها ويوت
واوا واصلها ويوت الا ان الواو لما وقعت رابعة قلبت كما قلبت في غديت وعشيت وقصيت
ودعيت فصار ويت ومن ذهب الى ان الفها منقلبة من واو لزمه ان يقول اويت واصلها
ووويت فلما التقت في اول الكلمة واوان همزت الاولى منهما كما همزت واو اولى واصلها ووّلى
لانها فعلى من اول واول فاؤه وعينه واو لانه افعل وقد ذكرت في كتابي في تصريف
ابي عثمن خلاف الناس في اول فكما همزوا ايضا تصغير واصل وجمعه في قولهم اواصل واويصل
واصله وواصل ووويصل فهمزت الواو الاولى لاجتماع الواوين في اول الكلمة ومثله
قول الشاعر ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي
فالاواقي جمع واقيه واصلها ووا ق فهمزت الواو الاولى وقال فانك والتابين عروة
بعدما دعاك وايدينا اليه شوارع لكالرجل الحادي وقد تلع الضحى وطير المنايا

فوقعن اواقع جمع واقعه وقال الاخر سهم اذا اجتمع الكماه والجمت افواهها
باواسط الاوتار يريد جمع واسط واصلها ووواسط فلما همزت الواو الاولى صادفت اللفظ في
التقدير الى اووت فلما وقعت الواو رابعه قلبت ياء كما تقدمت ذكره انفا فصار اويت
هذا هو صريح القياس وحقيقته واخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن عن ابن مقسم عن ابي العباس
احمد ابن يحيى ثعلب قال ما كان على ثلثه احرف الاوسط منه يا فلس فيه الا وجه واحد الياء
تقول سينت سينا وعينت عينا وقال بعضهم في ما ولا من بين اخواتها مويت ماء حسنة
ولويت لاء حسنة بالمد لمكان الفتحة منهما ولاو يقول في التي الواو وهي ثلثه احرف الاوسط
الف بالياء لا غير لكثرة الواوات يقول وويت واوا حسنة وبعضهم يجعل الواو الاولى همزة
لاجتماع الواوين فيقول اويت واوا حسنة انتهت الحكاية عن ابي بكر اما ما اجازه من قوله
وويت فمردود عندنا لانه اذا لم يجتمع واوان في اول الكلمة فثلث احرى بان لا يجوز اجتماعها
واما قوله عن اثنه ما وروى عنهما فانما اجتمعت في اوله واوان من قبل ان الثانيه منهما
مدة مبدله من الف واريت وليست بلازمة فلاجل ذلك لم تعتد واما قوله وبعضهم
يجعل الواو الاولى همزة فهذا هو الصواب الذي لا بد منه ولا مذهب بنظا عنه واما
ما حكاه من قولهم في ما ولا مويت ولويت فان القول في ذلك عندي انهم لما ارادوا اشتقاق
فعلت من ما ولا ولم يمكن ذلك فيهما ومما على حرفين زادوا على الالف الفا اخرى ثم
همزوا الثانيه كما تقدم فصادفت ماء ولاء فجرت بعد ذلك مجرى ماء وحاء بعد المدة وعلى هذا
قالوا في النسب اليهما لما احتاجوا الى تكميلها اسما محتملا للاعراب قد عرفت مائية الشيء
فالهمزة الان انما هي بدل من الف الحقت الف ما وقضوا بان الفها ولاء مبدلة من واو
كما قدمناه من قول ابي علي وان اللام منهما حملا على طويت ورويت ثم لما بنوا منه
فعلت قالوا مويت ماء حسنة ولويت لاء حسنة وقوله لمكان الفتحة فيهما اى انك لا
يمثل ما ولا فيقول ما ولا اى مذهب الى ان الالف فيهما من واو وهذا هو الذي
حكيناه عنهم من ان اعتقادهم ان الف فيهما باء وحاء واخواتهما منقلبة عن ياء لا
ما فيهما من الامالة حتى رايتهم لما لم يروا في ما ولا امالة حكموا بان الفهما منقلبة
عن واو وقد ذكرنا وجه الامالة من ان اتى هذه الالفات ودللنا على صحة مذهب ابي
علي فيما مضى من هذا الفصل ولو جمعت هذه الاسماء على افعال لقلت في دال وذال
ادوال واذوال وفي صاد وضاد اصواد واضواد وفي كاف وقاف اكواف واقواف
وفي لام الوام وفي واو فيمن جعل الفها منقلبة عن واو اواء واصلها اواو فلما وقعت
الواو طرفا بعد الف زايدة قلبت الفا ثم قلبت تلك الالف همزة كما قلنا في ابنا واسما واعلا
وافلا ومن كانت الف واو عنده من ياء قال اذا جمعها على افعال ايا واصلها عنده اويا
فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء التي
بعدها اياء كما ترى ومن جمع ذلك على افعل قال ادول واذول واصود واضود واقوف

والوم ومن كانت عين واو عنده واوا قال فی جمعها علی افعل اُوٍ واصلها اوولٌ فلما وقعت الواو
طرفا مضموما ما قبلها ابدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء فقال اوٍ كما قالوا دلو وادلٍ
وحقو واحقٍ ومن كانت عين واو عنده ياء قال فی جمعها علی افعل اىٍّ واصلها اويو فلما
اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت فی الياء بعدها
فصارت ايو فلما وقعت الواو طرفا مضموما ما قبلها ابدل من الضمة كسرة ومن الواو
ياء علی ما ذكرناه الآن فصار التقدير ايىٍ فلما اجتمعت ثلثة يا‌ات والوسطی منهن مكسورة
حذفت الاخيرة كما حذف فی تحقير احوی واعيا فی قولهم احىٍّ واعىٍّ فكذلك قلت ايضا
اىٍّ واما نون فامرها ظاهر عينها واو كما تری ومن قال اِ فی فعل من البيع بوع وهو ابو الحسن
ويشهد بصحة قوله هيف وهوف لم يجز له مثل ذلك ان يكون واوها بدلا من ياء لقولهم
نونت الكلمة تنوينا وهذا حرف منون فظهور الواو فی هذه المواضع ولا ضمة قبلها
يدل علی ان الواو فيها اصل لا بدل فان جمعتها علی افعال قلت انوان وعلی افعل انوُن
ومن همز الواو لانضمامها قال لكل دهر قد لبست اثوبا وقال
مصابح شبت بالعشاء وانور همز ايضا هذا فقال انؤن واكؤف واقوف وادؤل
واصؤد واما زای فمن لفظ بها بلا يه هكذا فالفها علی ما قدمنا ينبغی ان يكون
منقلبة عن واو ولامه يا كما تری فهو من لفظ زويت الآن عينه اعلت وسلمت لامه ولحق
بباب غای وطای ورای وثای وآی فی الشذوذ لاعتلال عينه وصحة لامه وقولی
اعلت انما اريد به انها متی اعربت فقيل هذه زای حسنة وكتبت زايا صغيرة ونحو ذلك
بعد ذلك ملحقة فی الاعلال بباب رای وغای الا انه ما دام حرف هجاء فالفه منقلبة
ولهذا كان عندی قولهم فی التهجی زای احسن من غای وثای وطای لانه ما دام حرفا فهو
غير متصرف والفه غير مقضی عليها بالانقلاب وغای وبابه يتصرف بالانقلاب فی اعلال
العين وتصحيح اللام وجار عليه ومعروف فيه ولو اشتققت منها فعلت لقلب زويت وان كان
الامالة قد سمعت فی الفها فهی علی مذهب ابی علی زويت ايضا وعلی قول غيره زييت زايا
فان كسرتها علی افعال ازواء وعلی قول غير ابی علی ازيا ان صحت امالتها وان كسرتها علی افعل
ازوی ازی علی المذهبين واما من قال زی واجراها مجری كی فانه اذا اشتق منها فعلت كملها
قبل اسما فزاد علی اليا، ياء اخری كما انه اذا سمی رجلا بكی ثقل الياء فقال هذا كی وكذلك
يقول ايضا زی ثم يقول منه فعلت زييت كما يقول من حيث حيثت فان قلت فاذا كانت
اليا من زی ياء فاء فالجواب ان ارتكاب هذا خطا من انك لو ذهبت الی هذا الحكمت بان
زی محذوفة من زای والحذف ضرب من التصرف وهذه الحروف كما تقدم جوامد
لا يتصرف فی شیء منها وايضا فلو كانت الالف فی زای هی اليا فی زی لكانت منقلبة
والانقلاب فی الحروف مفقود غير موجود وعلقت عن ابی علی فی شرح الكتاب لفظا من فيه
قال من قال اللاء فهو عنده كالباب ومن قال اللائی فهو عنده كالقاضی قال ولا يكون

اللا

اللاء محذوفا من اللائی فاذا لم يجز الحذف فی هذه الاسماء التی توصف ويوصف بها ويحقر
كثير منه وتدخل عليها لام التعريف المختصة بالاسماء فالا يجوز الحذف فی حروف
الهجا التی هی جوامد ابدا احری ولو جمعتها قلت فی القولين جميعا ازيا، ازی فاما قولنا الف
فامرها ظاهر ووزنها فعل وعينها ولامها صحيحتان كما تری فاما الالف الساكنة التی هی صحيحتان
مدة بعد اللام فی قولهم ولای فلا يجوز ان يسميها كما يسمی اول ما تجده من لفظك فی ضرب
قولك ضاد وثانيه بقولك را وثالثه بقولك با من قبل انك تجد فی اوائل هذه الحروف التی
يسميها بهذه الاسماء المبنية لفظ الحرف الذی يريده والالف ابدا ساكنة فلا يمكن تسميتها
لانك كان لزمك ان يوقع الالف الساكنة اول ذلك الاسم المبنی والساكن لا يمكن ابتداؤه
فرفض ذلك كذلك وقد تقدم ذكر هذا الا تری ان اول قولك جيم جيم واول طا طا، وهذا
واضح فان تكلفت ان تسمی من الالف الساكنة فی قولنا لا مثال فعلت لم يمكن ذلك حتی يتم الالف
الساكنة ثلثة احرف لانه لا يمكن اشتقاق كلمة علی اقل من ثلثة احرف فيلزمك علی ذلك ان يزيد
علی الالف الفا اخری ليكون الثانی من لفظ الاول كما انك اذا سميت رجلا لا زدت علی الالف
الفا اخری وهمزتها لانك حركتها لالتقاء الساكنين فقلت هذا لاء، وفی اذا اذاء، وفی
ما ماء فيزيد علی الالف من لا وهی ساكنة كما تری الفا اخری بعد ان يزيل اللام التی كانت
الالف معتمدة عليها لانك الان انما تريد تكميلها للبناء منها ولست تريد ان تلفظ بها
فتتركها مدعومة باللام من قبلها وانما حذفت اللام لانها زايدة والبنا ابدا من الاصول
لا من الزوايد فيصير التقدير الی ان يجمع بين الفين ساكنين وذا لا يمكنك اللفظ به لتعذر
الابتداء بالساكن الا انك تعلم ان هذا الذی اشكله الان صورتهما وهو ان تلتقی الفان ساكنتان
ولا يمكن الابتداء بالاولی منهما لسكونها فلا يخلو حينئذ من حذف احديهما او حركتها
فلا يمكن الحذف لانك لو حذفت احديهما عدت الی اللفظ بالواحدة التی عنها هربت وكان
ذلك يكون مؤديا الی نقض الغرض الذی اجمعت من تكميل الحرف الزيادة فيه للبناء منه
فلما لم يسغ الحذف وجب تحريك احديهما فكانت الالف الاولی اولی بالحركة ليمكن الابتداء
فلما حركت كان الكسر اولی بها اذ الحركة فيها انما هی لالتقاء الساكنين وانقلبت همزة
علی حد ما قدمناه من ان الالف اذا حركت قلبت همزة مكسورة انقلبت الالف الثانية
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما قلبت فی نحو قراطيس وحماليق جمع قرطاس وحملاق فصار
اللفظ حينئذ ای فلما اردت التكملة زدت علی الياء ياء اخری كما انك لو سميته بفی زدت
علی اليا، ياء اخری فقلت هذا فی فصار اللفظ فيما بعد ای فان بنيت من ای هذا فعلت
كما قلت قوفت قافا وكوفت كافا وسينت سينا وعينت عينا وجب عليك ان تقول اويت
فان سال سائل فقال من اين لك الواو فی هذا المثال وانت تعلم ان الاول من الحرفين
المدغم انما هو ياء فی ای ثم زدت علی اليا، كما زعمت ياء اخری فصار ای ولسنا نجد للواو
هنا مذهبا ولا اصلا ولست لو حييت فعلت من فی لقلت فييت فيا حسنة ومن ای فی قولك

تعالى اى وربى ايت فهلا قلت قياسا على هذا ايت فالجواب ان الياء فى واى اصلان لاحظ
لهما فى غيرهما فوجب عليك اذا اردت ان يكملهما ثلاثيين ان يعتقد ان الياء فيهما عينان فاذا
زدت على الياء ياء اخرى مثلها صارت الكلمة عندك كانها من باب حييت وعييت من مضاعف الياء
فلذلك قلت فيت فيا وايت ايا واما الياء فى اى الهجاء على ما قادت اليه الصيغه فانما هى فانما
هى بدل من الالف الثانيه من الالفين اللتين صورتهما ا ا ثم انها قلبت ياء لانكسار الالف الاولى
قبلها فصارت اى فقد علمنا بذلك ان اصلها الالف وانها انما قلبت للكسرة قبلها واذا كانت
الالف المجهوله ثانية عينا او فى موضع العين وجب على ما وصى به سيبويه وقد ذكرناه ان يعتقد فيها
انها منقلبة عن واو واذا كان ذلك كذلك فقد صارت اى على هذا الاعتقاد مثل قى من القواء
وسى من السواء ولحقت بما عينه واو ولامه ياء نحو طويت وشويت فكانك لو بنيت فعلت من القى
والسى لقلت قويت وسويت فاظهرت العين واوا لزوال الكسرة من قبلها وكونها ساكنة قبل الياء
فكذلك ينبغى ان يقول فى اى اويت فان جمعت ايا هذه على افعال اقررت الفاء همزة بحالها فقلت
آواء اذا كانوا قد اقروا الهمزة التى هى بدل من العين بحالها فى قوتهم فى تصغير قائم قويئم باقرار الفاء
البدل من همزة همزة بحالها احرى وان كسرتها على افعل قلت آء وكما ترى فاعرف هذا وتامله
فان احدا من العلماء لم يعمله فيما علمته ولا تضمنه كتاب ولا اشتمل عليه تعليق وهو من غامض صنعه
التصريف ولطيف هذا العلم المصون الشريف وهذا فصل نذكر فيه مذهب العرب فى
مزج الحروف بعضها مع بعض وما يجوز من ذلك وما يمتنع وما يحسن منه وما يقبح اعلم ان حروف
المعجم ينقسم على ضربين ضرب منها خفيف وضرب ثقيل ويختلف احوال الخفيف منهما فيكون
بعضه اخف من بعض ويختلف ايضا احوال الثقيل فيكون بعضه اثقل من بعض وفى الجملة فاخف
الحروف عندهم واقلها كلفة عليهم الحروف التى زادوها على اصول كلامهم وتلك الحروف العشرة
المسماة حروف الزيادة وهى الالف والياء والواو والهمزة والميم والنون والتاء والهاء والسين
واللام ويجمعها فى اللفظ قولك اليوم تنساه وان شئت قلت سالتمونيها وان شئت قلت هويت
السمان فان قلت الست تعلم ان الهمزة مستثقلة عندهم ولذلك ما دخلها الحذف والبدل فى
كثير من الكلام فلم ذكرتها فى الحروف الخفيفه فالجواب ان الهمزة وان كان كذلك فانك قادر
قادر على اعلالها وقلبها والتلعب بها تارة كذلك وتارة كذا فهذا لا يمكنك فى الجيم ولا فى
القاف ولا فى غيرهما من الحروف الصحاح وايضا فان مخرجها مجاور لمخرج اخف الحروف وهو
الالف وايضا فان لتباعدها عن الحروف ما يستروح الى المخرج المتقارب مما بعد عنها الا ترى
انك يقول داب فتفصل بين الدال والباء بالهمزة فيكون ذلك احسن من فصلك بينهما بالفاء
لو جاء عنهم نحو دفب وتقول نال فتفصل بها بين النون واللام ولو فصلت بينهما بالراء فقيل نرل
لم يكن حسنا فالهمزة وان ثقلت فى بعض الاحوال وتباعدت ففيها من المنفعة فى الفصل ما ذكرت
لك هذا مع ما وصفناه من مجاورتها للالف وانها مما يمكن اعلاله وتقلبه والتعبير بها واعلم
ان اقل الحروف تالفا بلا فصل حروف الحلق وهى ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء

فسبيل هذه الحروف متى اجتمع منها فى الكلمة اثنان ان يكون بينهما فصل وذلك نحو هدات
وحساات وخبات وعب وخيعل وغيهب وحضات النار وبحطات به الارض
فهذه حال هذه الحروف وحكمها الا تتجاوز غير مفصوله الا فى ثلثه مواضع احدها ان تبدا
فتجاوزها من بعدها واحد من ثلثه احرف حلقيه وهى الهاء والحاء والخاء نحو اهل واهر واهان
واهبه وهذا خاصة قد يتقدم فيه الهاء والهمزة وذلك نحو بهاب ونهئ اللحم والحاء نحو احد
واحيه والخاء نحو اخذ واخر فاما قولهم حاحات بالكبش اذا دعوته فقلت حوحو وهاهات
بالابل اذا قلت لها هاها فانما احتمل فيه تاخير الهمزة عن الحاء والهاء لاجل التضعيف لانه يجوز
فيه ما لا يجوز فى غيره الثانى ايتلاف الهاء مع العين ولا يكون الا والعين الا مقدمة وذلك نحو
عهد وعهر وعهن الثالث ايتلاف العين مع الخاء ولا يكون الخاء الا مقدمة وذلك نحو نخع والنخع
ولاجل ما ذكرناه من قلة استعمالهم لحروف الحلق متجاوزة ما قل بضعفهم اياها وذلك نحو الصغيغه
والرغيغه والمهه والنحح والشعاع وقد ذكرنا نحوا من هذا فى اول الكتاب واحسن التاليف
ما بوعد فيه بين الحروف فمتى تجاوز مخرجا الحرفين فالقياس الا يلتقيا فان تجشموا ذلك بدؤا
بالاقوى من الحرفين وذلك نحو ارل وورل ومحتد ووتد فبدؤا بالراء قبل اللام وبالتاء
قبل الدال لانها اقوى منهما ويدلك على قوة الراء والتاء على اللام والدال انكم اذا قتهما
وقفت عليهما وجدت الصوت ينقطع عند التاء بجرس قوى ووجدته ينقطع عند الدال
بجرس خفى فكذلك الراء واللام فاذا وقفت على الراء وجدت الصوت هناك مكررا
ولذلك اعتدت فى الامالة بحرفين واذا وقفت على اللام وجدت فى الصوت غنة وذلك قولك
ادال ويوكد عندك قوة الراء على اللام انك لا يكاد تجد اللام معتاصة على احد وكثيرا ما تجد
الراء على صعوبة متعذرة على كثير من الناس ولا سيما الالدغ حتى انك لا تكاد تتبينها فى كلامه و
يتلو حروف الحلق حروف اقصى اللسان وهى القاف والكاف والجيم فهذه لا تتجاوز البتة
لا يجد فى الكلام قج ولا جق ولا كج ولا جك ولا قك ولا كق فاما قول رؤبة لواحق
الاقراب فيها كالمقق وقولهم باج وماج وسكك فانما جاز ذلك وان كان مكررا
من قبل ان المكرر معرض فى اكثر احواله للادغام الا ترى انك تقول فرس امق ومج فوه و
اجت النار وسكك والحرفان المتجاوزان لا يمكنك ادغام احدهما فى صاحبه حتى يتكلف قلبه
لفظه ثم يدغمه فكانت المشقة فيه اغلظ فرفض ذلك لذلك ولاجل هذا جاء عنهم فى حروف
الحلق التى تباعدت عن معظم الحروف ولم تسطها نحو المهه والبحح والبعع والرخخ وهو السهولة
واللين ولم يات ذلك عنهم فى المتجاوز منها الا ما حددناه فى اول هذا الفصل الا ترى انه
لم يات عنهم فيها نحو المهح ولا النحع ولا الرجع لما ذكرت لك ولهذا ايضا ما جاء عنهم نحو التمم
والجبب والخفف ولم يات عنهم نحو الشمت ولا الجبف ولا الحفم وذلك ان الصوت اذا انتحى مخرج
حرف فاجرس فيه بوارده بحقه عنه فالاخلق بالحال ان يعتمد به مخرج حرف يبعد عنه ليختلف
الصديان فيعذبا بتراخيهما فاما ان ينقل عنه الى مخرج يجاوره وصدى يناسبه ففيه من

الكلفة ما في بقدر الدينار او نحو ذلك ففي هذا اشكال وفيهما اذا تباعدا من الكلفة ما في بقدر
الدينار من الدراهم ونحو ذلك فهذا امر واضح غير مشكل وكذلك حسن تاليف ما تباعد من الحروف
فكان تضعيف الحروف عليهم اسهل من تاليفه مما تجاوزه ولاجل ذلك انه لما اراد بنو تميم اسكان العين
من معهم استثقلوا ان يقولوا معهم فابدلوا الحرفين جاين وادغموا الاول في الاخر فقالوا محم فكان
ذلك اسهل عندهم من اللفظ بالحرفين المفترقين فقد تحصل لنا من هذه القضايا ان الحروف في
التاليف على ثلاثة اضرب احدها تاليف المتباعد وهو الاحسن والاخر تاليف الحرف نفسه
وهو يلي القسم الاول في الحسن والاخر تاليف المتجاوزه وهو دون الاثنين الاولين فاما رفض البته
واما قل استعماله فان قلت الست تعلم ان الامالة انما وقعت في الكلام لتقرب الصوتات
وذلك ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء نحو مالك وحاتم وكذلك الحرفان اذا
صودع باحدهما صاحبه نحو مزدر ويزدود وادراذي منه بقلبه الى حرف اخر صريح نحو
صقت في سبقت وصقت في سقت وصويق في سويق فاذا كانوا من اثار المضارعة والتقريب
على ما تراه فمن ساغ لك ان يقضي عليهم بكلفهم التقارب في المخارج نحو الذال مع الثاء و
السين مع الصاد فالجواب ان الحس اعدل شاهد وذلك انك اذا قلت ذث سص او
كق اوجع رايت الكلفة ظاهره والمونة مجحفه فاما بقريب الحرف من الحرف فليس ذلك
التقريب بينهما بمصير للقرب الى حرف تجاوز المقرب منه وانما هي مضارعات وايجاد
حروف فروع غير اصول وهي التي ذكرناها في اول هذا الكتاب الا ترى ان الف الامالة والصاد
التي كالزاي انما هما من الفروع الستة وليستا باصلين مستقرين كالياء ولا السين ولا الجيم
اللواتي اذا ضممتهن الى مجاورهن فقد استعملت هناك اصولا مستقرة ولم تر تجل فروعا
تمكن التسلط عليها وقلة الحفل بها وامن اخلصها زايا وقال مزدر فانما جاز ذلك لان الزاي
ليست من مخرج الدال فلما بعد احسن الجمع بينهما واما قلب السين من سقت صادا لاجل
القاف فليست الصاد اختا للقاف ولا مجاورة لها كالكاف والجيم الا ترى ان القاف
من اصل اللسان والصاد من صدره واسلته وانما جمع بينهما لما فيهما من الاستعلاء وهما
على كل حال بايتان متراخيتان الا ترى ان الشين لا يبلغ الصاد لما بينهما من التجاوز ولا
لاستطالة الا انهم جمعوا بينهما وبين حروف الفم فقالوا شصا وشصب وشنزر و
شسف وشسع ولم يفعلوا ذلك حتى بدوا بالشين التي هي اقوى ولو قدمت واحدة من
الصاد والسين والزاي على الشين لم يجز الا ترى انه ليس في الكلام نحو شس ولا زش
ولا صش ولا سز وحروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي لا يتركب بعضها مع
بعض ليس في الكلام مثل سص ولا صس ولا سز ولا زص ولا صز وكذلك الطاء والدال
والتاء لا يتركبن الا ان يتقدم التاء والطاء على الدال نحو وتد ومحتد ووطد وكذلك
الظا والثا والذال فاما الراء واللام والنون فمتى تقدمت الراء على كل واحد منهما جاز
ذلك نحو ورل وارل ورنه ورند ولو قدمت واحدة منهما على الراء لم يجز لانها اقوى

منها فينبغي ان تداني الحرفان ان تبدأ بالاقوى منهما فيعتمد عليه وتتلوه الاخرى بتاله فاما الخلز
فاسم اعجمي وانما كلامنا على اللغة العربية واما قولهم درنبد ترنّ وقولهم رجل مدنّر ومدنّر فانما
جاز فيه ان يتقدم النون على الراء لان النون مشددة فقويت بذلك وصار لها حكم لولا
التشديد لم يكن الا ترى ان الواو والياء اذا كانتا غير مشددتين اعتلتا نحو ميعاد و
موسر وقام وباع فاذا شددتا تحصنتا فقويتا فلم تعتلا وذلك نحو اجلوّاد وسيّل وكذلك
القول في مزنّز لتشديد النون وكذلك مصير وانضاف الى تشديد النون ايضا ان
الحرفين متاخران وليست النون في اول الكلمة وانما اعتمادها على الميم ثم الدال
والزاي والصاد في مدنّر ومزنّز ومصنّر ويدلك على ان الاعتلال والتضعيف وتمام
الحروف المكروهة التاليف باواخر الحروف اولى منها باوله اعلالهم نحو غازيه ومحنيه وهما
من غزوت وحنوت واصلهما غازوة ومحنوه فقلبت الواو ياء وان كانت مفتوحة ولم
تحصنها الحركة من القلب كما حصنتها في نحو حول وطول وتوله لما كانت في غازية ومحنيه
متاخرة ولذلك ما تجد التضعيف في اخر الحروف كبير واسعا نحو صددت ومددت و
حللت وبللت وفررت وجررت وسببت وصببت نحو الشم والزم والصدد والبدد
لا تكاد تجده اولا البته الا شاذا نحو ددن وببان فاما ببه فانما بالصوت الذي كانت
امه ترقصه به واما ببر فاعجمي والفا والعين لا يكونان من لفظ واحد الا شاذا لا سيما اذا
توالتا ولم يفصل بينهما فاما كوكب وانبجم ودودري فقد فصل بينهما واما اول فات
الابتداء وقع بالهمزة لا سيما وقد ادغمت الفاء في العين فلم نظهر فيغنيا عنها واما الفاء واللام
فاوسع من هذا الباب وذلك نحو سلس وقلق ورعد وبيت اليه يدا وواو وقوق
وطوط وببيه واما العين واللام فهو الباب نحو ما قدمناه في اول رساله هذا الكتاب
شيئا من هذا الفصل الذي نحن فيه فتركنا اعادته هنا وهذا فصل لافراد
الحروف في الامر ونطقها على المالوف من استعمال حروف المعجم الهمزة اذا امرت من وائى
يائي اى وعد تقلب يا زيداء عمرا معناه عد عمرا والواي الوعد ويقول في التثنيه
ايا وللجماعة المذكرين اؤوا وللمراه اي وللمراتين ايا كالمذكرين وللنساء اين
كقولك عد وعدا وعدوا وعدي وعدا وعدن تحذف الياء من اء علامة للوقف
وعد حذف النون من ايا وا وعلامة للوقف والياء في قولك لها اي ليست بلام
وانما هي علامة للتانيث والضمير كالتي في قولك عدي واصل فيه اي مثل عدي
فاسكنت الياء استثقالا للكسر عليها وحذفت لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها
والياء في ايا لام الفعل بمنزلة عدا والياء ايضا في اين لام الفعل بمنزلة دال عدن وقد
شرحنا حال هذه الاحكام فاغنانا عن اعاده مثله فيما يستقبل الباء فقال باي الرجل
بثاي اذا افتخر فاذا امرت قلت ابء با رجل وذلك انك حذفت الهمزة والقيت فتحتها
على الباء فلما تحركت الباء استغنيت عن الف الوصل لتحرك ما بعدها فقلت بر يا رجل

فان ثنيت قلت على التحقيق ابايا وعلى التخفيف سا وللجماعة على التحقيق اباو وعلى التخفيف بو
وللمراه اباي بوزن ابعي وعلى التخفيف بي وللراس كالرجلين وبجماعة النساء على التحقيق اباين
بوزن ابعين وعلى التخفيف بن فاعرفه انشدنا ابو علي
اقول والعيس تبا بوهد ٠ اراد تناءى يتعالى في السير ويتسامى فيه يخفف الهمزة على ما ذكرنا
التاء لغة لبعض العرب يقول في الامر من اتى يأتي ت زيدا فتحذف الهمزة تخفيفا كما حذف
من خذ ومر وكل قال شاعرهم ٠ ت لي ال زيد فاندهم لي جماعة
وسل آل زيد اي شيء يضرها ويقول على هذه اللغة للاثنين تيا وللجماعة تو وللمونث
تي وتيا وتين الثاء يقال ثيء الخرز ثاى اذا غلظ الاشفى ودق السير واصل الثاى
الفساد على ما ذكرنا فاذا امرت قلت اث يا خرز فان خففت قلت ثه يا خرز وثيا وثين
على ما قدمناه من ذلك التخفيف في باب الباء الجيم يقال جيء القوس يجاى جاى وجوءة
اذا ضرب لونه الى صدا الحديد قال ذو الرمة تنازعها لونان ورد وجوءة ترى لايا
الشمس فيه تحدرا فاذا امرت قلت اج يا قوس فاذا حققت ج وجه وجيا وجوا وجي
وجيا وجين على ما تقدم في باب الباء والتاء ولغة لبعض العرب جا يجي بغير هم فان امرت
قلت جه يا رجل وجيا وجوا وجي يا امراه وجيا وجين فاعرفه الحاء يقال وحى اليه
يحي وا وحى اليه يوحى قال العجاج الخاء وحى لها القرار فاستقرت وقال تعالى و
اوحى ربك الى النحل وهو كثير فاذا امرت من وحى قلت ح وحه يا رجل وحيا وحوا و
للمونث حي وحيا وحين على ما قدمناه في باب الهمزة يقال وخيت الشيء اخيه
اي قصدته وتعمدته ومنه توخيت كذا قال واذا امرت قلت خ وخه يا رجل وخيا
وخوا وخي يا امراه وخيا وخين على ما تقدم الدال يقال ودى العرق يدي اي سال
ومنه قيل الوادي لانه مسيل للماء انشدنا ابو علي كان عرق ايره اذا ودى
حبل عجوز ضفرت سبع قوى فان امرت قلت ده ودِيا رجل وديا ودوا ودي يا امراة
وديا ودين على ما سلف ويقال ايضا دايت للشيء اداى دايا اذا ختلته قال كالذئب
داى للغزال يختله فان امرت قلت اد يا رجل فان حققت قلت ديا رجل وديا
ودوا ودى يا امراة وديا ودين على ما سلف من التصريف الذال معجمه يقال
ذاى الفرس يذاى ذايا اذا كان كثير الجرى سريعه خفيفه وفرس مذاى قال
العجاج بعيد نضح الماء مذء امهرجا فان امرت قلت اذء يا فرس فان خففت
قلت ذه وذيا وذوا وذي يا فرس وذيا وذين على ما تقدم عليه القول الراء يقال
راى الرجل اذا ابصرته ورايته ضربت رئته الا ان العرب اجتمعت على تخفيف مضارع
رايت من رؤية العين فقالوا ارى والاصل ارأى خففوهم بان حذفوها والقوا
فتحتها على الراء ولم تات التحقيق في المضارع الا شاذا انشدنا ابو علي لسراقة البارقي
ارى عيني ما لم ترياه كلانا عالم بالترهات

وحواب

وحواب عليه في الهمزة عن ابي زيد واستمرتها شحان سبح بالبين عنك بها
يراك شنانا فان امرت على شايع اللغة فيها وهو التخفيف قلت يا زيد و
ريا وروا وري يا هند وريا ورين وان امرت من رايت الصيد على التحقيق وهو المعروف
فيه قلت اره فان خففت جرى مجرى مضارع رايت من رؤية العين فقلت ره وريا وروا
وري وريا ورين ويقال ايضا ورت بك زنادي ووراه الله اي ادواجوفه قال
سحيم وراهن ربي مثل ما قد ورينني واحمى على اكبادهن المكاويا
فان امرت منهما جميعا قلت ره وريا رجل وريا وروا وري يا امراة وريا ورين على ما تقدم
الزاي يقال وزى الشيء يزي اذا اجتمع وتقبض فان امرت قلت زه وزيا رجل
وزيا وزوا وزي يا امراه وزيا وزين على التفسير الفارط السين يقول بعض العرب
سايسوا بحذف الهمزة البته تخفيفا فيقول على هذا في الامر سه وس يا رجل وسوا وسوا
وسي يا مراة وسوا وسون والاصل في سي للمونث سوي ووزنه فعي لان لامه محذوفة
البته على غير قياس فنقلت الكسرة على الواو فنقلت الى السين وحذفت الواو لسكونها
وسكون الياء بعدها فصار سي الشين يقال وشيت الثوب اشيه اذا نقشته
وحسنته ووشيت الحديث اشيه اي نمقته وزينته فاذا امرت قلت شه وش يا رجل
وشيا وشوا وللمراه شي وشيا وشين ويقال شاوت الرجل اذا سقته وشاوته
اذا حزنته ومضارعهما يشاى فان امرت قلت اش يا رجل وان خففت قلت ش
يا رجل وشيا وشوا وشي يا مراة وشيا وشين الصاد يقال وصى الرجل يصي فهو
واص اي متصل قال ذو الرمة بين الرجا والرجا من جيث واصيه بهما حابطهما
بالجوف مكموم وقال الراجز ياكلن من قواص وحمصيص واصي
فان امرت قلت صه وص يا رجل وصيا وصوا وصي يا مراة وصيا وصين ويقال
ايضا صاى الفرخ يصي صئيا فان امرت قلت اص فان خففت قلت ص وصيا
وصوا وصي وصيا وصين فوزن صه من هذا المضموم المهموز فل لان العين محذوفة
للتخفيف فوزنه من الاول وهو وصى يصي عل لان العين الفاء محذوفة كما يحذف
من وعد يعد فاللفظان على هذا متفقان من اصلين مختلفين الضاد عقل لم
يات فيها شيء الطاء مثله الظاء العين يقال وعيت العلم اذا حفظته
ووعيت الكلام اي حفظته قال الله تعالى وتعيها اذن واعيه فاذا امرت قلت
عه وع يا رجل وعيا وعوا وعي يا مراه وعيا وعين الغين معجمه غفل الفاء يقال
وفى بالعهد يفي واوفى يوفي قال اما ابن طوق فقد اوفى بذمته كما وفى بقلاص
النجم حاديها فجمع بين اللغتين فان امرت من وفيت قلت فه وف يا رجل وفيا وفوا
وفي يا مراه وفيا وفين على قياس ما مضى القاف يقال وقيت الرجل اقيه فان امرت
قلت ق يا رجل وقه وقيا وقوا وقي يا مراه وقيا وقين قال عز وجل قوا انفسكم واهليكم

نادا وقياسه ما سبق ذكره الكاف يقال اوكيت السقاء وكيته اذا شددته بالوكاء
فان امرت من وكيته اكيه قلت كه وك يا رجل وكيا وكوا وكى يا امراه وكيا وكين وشرحه
على ما تقدم في وفيت ووقيت اللام يقال وليت الامر اليه فاذا امرت قلت له ول
يا رجل وليا ولوا ولى وليا ولين قال ذو الرمه لئن ولية يوم حبانى
فانى لو سمى ما اوليت من ذاك شاكر الميم يقال مات الهره تمؤ فان امرت قلت
امء ياهر فان خففت القيت ضمة الهمزة على الميم وحذفت الهمزة ثم حذفت همزة الوصل من
الكلمة لتحرك الميم بعدها فقلت مه ومر ياهر ومؤا ومؤا ومى ياهره ومؤا كالمذكرين
ومون وهذا حرف غريب وقياسه ما ذكرت النون يقال ونيت في الامر انى ونيا
فان امرت قلت نه ون يا رجل ونيا ونوا ونى يا امراءة ونيا ونين قال الله تعالى
ولا تنيا في ذكرى وقال العجاج وما ونى محمد مذ ان غفر له الاله
ما مضى وما غبر ويقال ايضا نايت حول البيت نؤيا وانايت ايضا حوله حكاهما
ابو زيد في كتاب الهمز فان امرت من نايت اناى قلت ان يا زيد نؤيا مثل انع نعيا
فان خففت قلت نه ون نويا ونيا ونوا ونى يا امراه ونيا ونين وحكى ابو زيد في كتاب
همزة المقيس ان من العرب من يقول يا زيد ن الهاء يقال وهى الامر يهى فهو واه قال
زهير فاصبح الحبل منها واهيا خلقا فان امرت قلت هه وه يا رجل وهيا
وهوا يا رجال وهى يا امراه وهيا وهين الواو غفل المدة غفل هذا اخر كتابنا
الموسوم ببحر الصناعة ونرجوا ان يكون الله سبحانه قد وفقنا فيه للصواب ولم يذهب
بنا وبه عن طريق الرشاد وعند الله نحتسب ما اودعناه واياه نسترعى من محاسنه وبدائعه
ما تسمحنا به فضمناه انه كافينا وعليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
وقفى عبده